



مركز البحوث الإسلامية
منطقة مكة المكرمة
والبحوث الإسلامية في الجامعات والمدارس

مجلة

معجم الأسماء الشاطبية

لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

مجلة علمية محكمة تعنى بشؤون الأبحاث والأعمال العلمية بقضايا القرآن وعلمه

تصدر مرتين سنوياً



- تفسير القرآن بالقرآن : دراسة قاصيلية .
- تصحيح طريقة معالجة تفسير السلف في بحوث الإعجاز العلمي.
- التوجيهات النحوية لقراءة أبي السمال العدوي (ت ١٦٠ هـ) .
- تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه، لابن زنجلة.
- دليل مكتب علوم القرآن المستدة المطبوعة .

العدد الثاني

ذو الحجة

١٤٢٧ هـ

ديسمبر

٢٠٠٦ م

تصدر عن مركز الدراسات والمعلومات لقرآنية بتفريد الإمام الشاطبي



تفسير القرآن بالقرآن

دراسة تأصيلية

إعداد

د . أحمد بن محمد البريدي *

- * من مواليد مدينة بريدة عام ١٣٩٣ هـ .
- نال شهادة الماجستير من جامعة أم القرى بتحقيق الجزء الأخير من تفسير الثعلبي ، ثم نال شهادة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأطروحته: "جهود الشيخ ابن عثيمين في التفسير وعلوم القرآن" ، والكتاب مطبوع .
- يعمل أستاذاً مساعداً بقسم الدراسات القرآنية في كلية المعلمين ، ومشرفاً في شبكة التفسير والدراسات القرآنية .

الملخص

تحدثت عن الجانب التأصيلي لتفسير القرآن بالقرآن من محورين :
المحور الأول: خصصته للحديث عن مقدمات مهمة في الموضوع تمثل تأصيلاً للجانب النظري، واشتمل على: أهمية الموضوع، وتعريفه، وطريقة الوصول إليه، وحجته، ومصادره، وما يطلب من المفسر في تفسير القرآن بالقرآن .

المحور الثاني: وتحدثت فيه عن تأصيل الجانب التطبيقي لتفسير القرآن بالقرآن، واشتمل على: أقسام القرآن من جهة البيان، ومعتمد الربط بين الآيات، وأوجه تفسير القرآن بالقرآن والتي بلغت تسعة عشر وجهاً .

وقد خلصت إلى جملة من النتائج والتوصيات هي :

- أن تعريف تفسير القرآن بالقرآن هو تعريف التفسير يقيد فيه فقط .
- أن تفسير القرآن بالقرآن درجات وأنواع فهو يختلف قوةً وضعفاً ، وقرباً وبعداً ، وظهوراً وخفاءً ، ومطابقة ومقاربة ، والكل يقدر بقدره، فمتى استفدنا بيان آية من آية أخرى من أي وجه فهو داخل في هذا النوع من التفسير، كما دلّ عليه صنيع من استعمال هذا الطريق من المفسرين .
- أن هناك من أخطأ في استعمال هذا الطريق كمن استدل به على معتقد فاسد، أو أراد به إنكار السنة.
- الدعوة للتطبيق العملي للمصطلح، واستكمال بقية جوانبه بالبحث والتحرير والتي أشرت إلى بعضها في خاتمة البحث .

المقدمة

الحمد لله منزل الفرقان ، على سيد ولد عدنان ، بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام ، آية للرسول خالدة ، ومعجزة له باقية ، حجة لله على خلقه ، من اهتدى به هُدي ، ومن ضل عنه عمي ، كتاب لا تنقضي عجائبه ، فيه الأسرار البديعة، والمعاني العظيمة، دعا الله إلى تدبره فقال: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢].

وأبواب التدبر كثيرة، ووسائله الموصلة إليه متعددة، وتأمل آيات القرآن والبحث عن تفسيرها من القرآن نفسه هو من وسائل التدبر ، وأول طريق من طرق التفسير، ولقد كان لبعض طرق التفسير نصيباً من جهود الباحثين، فهناك رسائل علمية في تفسير الصحابة ، وفي تفسير التابعين ، وفي التفسير اللغوي، وبقي من هذه الطرق طريقتان هما : تفسير القرآن بالقرآن ، وتفسير القرآن بالسنة ، ولعل القارئ الكريم يتفق معي أن الأولى البدء بهما ، فهما المقدمان على غيرهما، فاستعنت الله تعالى بتناول الجانب التأصيلي لتفسير القرآن بالقرآن، ولعل الله يُيسر من يكمل بقية جوانبه^(١)، فجاء في مبحثين، إليك تفصيلهما :

المبحث الأول: مقدمات في تفسير القرآن بالقرآن

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول: أهمية تفسير القرآن بالقرآن.

(١) من أحسن الكتابات في هذا الموضوع ما طرحه الدكتور مساعد الطيار في كتابه مقالات في علوم القرآن (ص١٢٧)، وفي كتابه شرح مقدمة في أصول التفسير (ص٢٧١)، وقد استفدت مما كتبه.

المطلب الثاني: تعريفه.

المطلب الثالث: طريقة الوصول إليه.

المطلب الرابع: حجته.

المطلب الخامس: مصادره .

المطلب السادس: ما يطلب من المفسر في تفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني : تأصيل الجانب التطبيقي لتفسير القرآن بالقرآن

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: أقسام القرآن من جهة البيان .

المطلب الثاني: معتمد الربط بين الآيات .

المطلب الثالث: أوجه تفسير القرآن بالقرآن .

وهذا أوان الشروع بالمقصود، والله الموفق .

المبحث الأول

مقدمات في تفسير القرآن بالقرآن

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول

أهمية تفسير القرآن بالقرآن

لقد تكفل الله سبحانه وتعالى ببيان القرآن وتفصيله وإيضاحه ، دلّ على ذلك آيات كثيرة منها قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة: من الآية ١٨٧] ، وقوله : ﴿وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: من الآية ٢٢١] ، وقوله : ﴿ثُمَّ إِنَّا عَنَّا بِآيَاتِنَا﴾ [القيامة : ١٩] ، وقوله ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام : ١٠٥] ، وهذا البيان المذكور متعدد الطرق والوسائل ، فمنه بيان النبي صلى الله عليه وسلم ، ويشهد له قوله تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] ، ومنه بيان أهل العلم فهم ورثة الأنبياء ، ويشهد له قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مُمَّنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧] .

ومن بيان القرآن ما جاء في القرآن نفسه ، وهو أول طريق من طرق تفسير القرآن ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " فإن قال قائل فما أحسن طرق التفسير؛ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن؛ فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في

موضع آخر^(١)، وقال ابن القيم: "وتفسير القرآن بالقرآن من أبلغ التفاسير"^(٢). وترجع هذه الأهمية إلى عدة أمور:

الأول: لا شك أن أصدق تفسير لكتاب الله هو كلام الله؛ لأنه صادر من المتكلم به، فقائل الكلام أدرى بمعانيه وأهدافه ومقاصده من غيره، فإذا تبين مراد القرآن من القرآن فلا يعدل عنه إلى غيره، وقد ذكر الشنقيطي إجماع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلها تفسير كتاب الله بكتاب الله، إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله جل وعلا من الله جل وعلا.^(٣)

وهذا معلوم في اللغة والعرف والشرع، بل إن بعض القرآن متوقف فهمه الفهم التام على بيان القرآن نفسه، كما قرر ذلك الشاطبي رحمه الله حيث قال مبيناً أهميته: إن بعضه - أي القرآن - يبين بعضه، حتى إن كثيراً منه لا يفهم معناه حق الفهم إلا بتفسير مواضع أخرى أو سورة أخرى^(٤).

الثاني: استعمال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الطريق إذ نقل عنه عددٌ من المرويات^(٥) فسر فيها بعض الآيات بآيات أخرى؛ إشارة منه صلى الله عليه وسلم إلى صحة استعمال هذا الطريق من التفسير، وتأصيله.

الثالث: استعمال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الطريق واكتسابه الجانب التأصيلي جعله منهجاً تفسيريّاً سار عليه سلف الأمة من الصحابة

(١) مقدمة في أصول التفسير ص ٩٣ .

(٢) التبيان في أقسام القرآن ص ١٨٥ .

(٣) أضواء البيان (٣/١).

(٤) الموافقات (٢٥٤/٣) بتصرف يسير .

(٥) ستأتي أمثلة لذلك عند الحديث على مصادر تفسير القرآن بالقرآن .

والتابعين وأتباعهم؛ ففي المنقول عنهم من أمثله الشيء الكثير^(١).
الرابع: وبناءً على ما تقدم اعتمده المفسرون في تفاسيرهم وتتابعوا عليه، فالناظر في تفاسيرهم يجد تفسير القرآن بالقرآن ظاهراً وبارزاً، سواءً بنقل تلك الروايات المأثورة عن السلف، أو بقيامهم بهذه المهمة من قبل أنفسهم.

الخامس: أن تفسير القرآن بالقرآن بابٌ من أبواب التدبير المأمور به في مثل قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوْجُدٌ وَفِيهِ أَخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

فما تقدم وغيره يدل على أهمية هذا الطريق من طرق التفسير، ولذا لا ينبغي الانتقال من هذه المرحلة إلى غيرها إذا صح شيء من ذلك، فالناظر في القرآن يدرك أن فيه الإيجاز والإطناب، والإطلاق والتقييد، والعام والخاص، والمبهم والمبين، فكان لزاماً على من أراد أن يخوض غمار التفسير أن يبدأ قبل كل شيء في جمع كل ما تكرر من ذكر الحادثة أو القصة، ويقابل الآيات بعضها ببعض؛ ليستعين بما جاء مسهباً على معرفة ما جاء موجزاً، ويفهم ما جاء مبهماً بواسطة ما جاء مبيناً، وهكذا... وبهذا يكون قد فسر القرآن بالقرآن، وهذا ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: فإن قال قائل فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: "إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان؛ فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر من مكان؛ فقد بسط في موضع آخر، فإن أعياك ذلك؛ فعليك بالسنة؛ فإنها شارحة للقرآن

(١) ستأتي أمثلة لذلك عند الحديث على مصادر تفسير القرآن بالقرآن.

وموضحة له ... " إلى أن قال: " والغرض أنك تطلب تفسير القرآن منه، فإن لم تجده فمن السنة... وحينئذ إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة... " إلى آخر كلامه^(١).

فدل على أن تفسير القرآن بالقرآن هو المقدم، وتقديمه لا يعني إهمال بقية طرق التفسير بل هذه الطرق يكمل بعضها بعضاً.

المطلب الثاني

تعريف تفسير القرآن بالقرآن

لقد تتابع أهل العلم على استعمال هذا الطريق من طرق التفسير والإشارة إليه سواءً في كتب التفسير أو كتب علوم القرآن، بل وفي بعض كتب أصول الفقه، لكنهم اکتفوا باستعماله وبيان صحته، وذكر بعض أنواعه، والتمثيل له، دون وضع تعريف أو حد له، ولعل السبب في ذلك - والله أعلم - يعود إلى أمرين:

الأول: الاكتفاء بالتمثيل عن التعريف، وكما قيل بالمثل يتضح المقال.

الثاني: ارتباطه بمصطلح التفسير، ووجه هذا الارتباط أن تفسير القرآن بالقرآن نوع من أنواع التفسير، وجزء منه، فاكتفوا بتعريف الكل عن تعريف الجزء، فمتى تبين مصطلح التفسير واتضح يتبين معنى تفسير القرآن بالقرآن، وذلك عن طريق تقييده بهذا النوع من التفسير؛ ليخرج بقية أنواع التفسير ومصادره كتفسير القرآن بالسنة، وتفسيره بأقوال السلف، وتفسيره بما ورد في لغة العرب.

(١) مقدمة في أصول التفسير ص ٩٣.

ولمعرفة المراد بهذا المصطلح لا بد من معرفة معنى التفسير ، والتفسير قد اختلفت عبارات المعرفين له، فعُرف بتعريفات كثيرة، وممن عرفه ابن جُزي الكلبي، وأبو حيان، والزرکشي بتعريفين مختلفين، والزرقاني وغيرهم^(١)، وأحسن هذه التعريفات ما كان منطلقاً من المعنى اللغوي.

وقد نص ابن الأعرابي على أن التفسير لغة: مأخوذ من الفَسْر، وهو الكَشْفُ عن المَعْطَى^(٢) ، وقال ابن فارس: " الفَاءُ والسَّيْنُ والرَّاءُ؛ كلمةٌ واحدةٌ تدلُّ على بيانِ شيءٍ ، وإيضاحه "^(٣) .

وعلى هذا فتعريف تفسير القرآن هو بيان القرآن، فما كان داخلاً في بيان القرآن الكريم فهو من التفسير، وما لم يدخل فليس من التفسير.

وبما أننا نعرف التفسير بالبيان فتعريف تفسير القرآن بالقرآن اصطلاحاً

هو: بيان القرآن بالقرآن .

لكن ينبغي أن نعلم أن البيان درجات وأنواع فهو يختلف قوةً وضعفاً، وقرباً وبعداً، وظهوراً وخفاءً، ومطابقةً ومقاربةً، كما سيتبين ذلك عند ذكر الأمثلة، والكل يقدر بقدره، كما أن أنواعه مختلفة كذلك، فأعلاه البيان اللفظي، لكنه غير محصور فيه، إذ هو نوع من أنواع البيان.

(١) انظر : تفسير ابن جُزَيّ (١ / ٦) ، تفسير أبي حَيَّان (١ / ٢٦) ، البرهان في علوم القرآن (١ / ٣٣) و (٢ / ١٦٣) ، مناهل العرفان في علوم القرآن (٢ / ٣) ، ذكر هذه التعريفات وناقشها د . مساعد الطيّار في كتابه : التفسير اللغوي للقرآن الكريم ص ٢١ وما بعدها، وخلص إلى أن الحدَّ المنطلق من المعنى اللغوي هو الصواب، فراجع إن شئت .

(٢) انظر : تهذيب اللغة للأزهريّ (١٢ / ٤٠٦) .

(٣) معجم مقاييس اللغة (٤ / ٥٠٤) وللاستزادة انظر : مقدمة جامع التفاسير للراغب الأصفهاني ص ٤٧ ، والبرهان في علوم القرآن (٢ / ١٦٢) .

والخلاصة أن مرادنا مطلق البيان، فمتى استفدنا بيان آية من آية أخرى من أي وجه؛ فهو داخل في هذا النوع من التفسير، ويدل عليه صنيع من استخدم هذا الطريق من السلف والمفسرين، كما سيتضح إن شاء الله عند ذكر أمثلة له، فنسمي ما تقدم تفسير قرآن بقرآن، ويبقى النظر والتأمل عند الاستدلال به، وفرق بين التسمية والاستدلال.

المطلب الثالث

طريقة الوصول إلى تفسير القرآن بالقرآن

عند التأمل يظهر أن لتفسير القرآن بالقرآن طريقين:

الطريق الأول: الوحي، وله صورتان:

الصورة الأولى: ما جاء صريحاً وواضحاً في القرآن نفسه مثل قوله

تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾﴾ [الطارق]، فالطارق هنا قطعاً المراد به

النجم الثاقب، فالملاحظ هنا أن النجم الثاقب جواباً للسؤال عنه في قوله: ﴿وَمَا

أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾﴾.

ومثله أيضاً: ﴿مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ

كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾﴾ [القارعة] فالقارعة تفسيرها: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ

كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾﴾ جواباً لقوله تعالى: ﴿مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾﴾.

الصورة الثانية: ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب،

وهو هنا من باب التفسير بالمأثور باعتبار أن القائل به هو النبي صلى الله عليه

وسلم، وستأتي أمثلة لذلك.

الطريق الثاني : الرأي والاجتهاد فقول المفسر هذه الآية تفسرها هذه الآية هو من قبيل الاجتهاد ثم يخضع هذا الاجتهاد للنظر والمناقشة ولا يشكل على ما قلت عدُّ بعض المصنفين تفسير القرآن بالقرآن من قبيل التفسير بالمأثور فذلك إنما هو بالنظر إلى المفسر به وطريق وصوله إلينا لا إلى عملية التفسير المعتمدة على الفهم والاجتهاد بين الآيتين وجعل إحداها مبيّنة للأخرى والذي هو من قبيل التفسير بالرأي، وبهذا التفصيل يتضح لك أنه لا فرق بين قولنا إن تفسير القرآن بالقرآن من قبيل التفسير بالمأثور - كما يسميه بعض أهل العلم ومنهم على سبيل المثال شيخ الإسلام حينما قال: ويجوز باتفاق المسلمين أن تفسر إحدى الآيتين بظاهر الأخرى ويصرف الكلام عن ظاهره ؛ إذ لا محذور في ذلك عند أحد من أهل السنة وإن سمي تأويلاً وصرفاً عن الظاهر فذلك لدلالة القرآن عليه ولموافقة السنة والسلف عليه ؛ لأنه تفسير القرآن بالقرآن ؛ ليس تفسيراً له بالرأي . والمحذور إنما هو صرف القرآن عن فحواه بغير دلالة من الله ورسوله والسابقين كما تقدم^(١) - وبين قولنا إن تفسير القرآن بالقرآن من قبيل التفسير بالرأي؛ فكلا الرأيين متجه على التفصيل السابق، والنظرين السابقين، والله أعلم .

المطلب الرابع

حجية تفسير القرآن بالقرآن

والمراد به هل يلزم من قولنا: إن تفسير القرآن بالقرآن أصح طرق

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (٦ / ٢١).

التفسير قبوله مطلقاً، فرمما يفهم أحد من هذه العبارة ذلك، والواقع خلاف ذلك إذ لا نقول بحجيته مطلقاً، ولا نرده مطلقاً بل له أحوال ترجع إلى من قام بالتفسير:

فإن كان المفسر هو النبي صلى الله عليه وسلم، وضح ذلك عنه، فهو حجة، لأنه وحي، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

وإن كان المفسر هو الصحابي فيجري عليه ما يجري في حكم تفسير الصحابي، وكذا إن كان المفسر هو التابعي فحكمه حكم تفسير التابعي^(١)؛ لأن تفسير القرآن بالقرآن نوع من التفسير وجزء منه، ولذا تصح مخالفة القائل به إذا صح دليل المخالفة، وعلى هذا صنيع من اعتمد هذا الطريق، ومن أمثلة ذلك:

ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره أورد تفسير مجاهد عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ﴾ [عبس: ٢٠] بأن المراد بالسبيل طريق الخير والشر معتمداً على قوله تعالى في آية أخرى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] لكنه لم يرتضه بالرغم من اعتماد مجاهد على تفسير القرآن بالقرآن، وإنما رجح قول ابن عباس المعتمد على سياق الآية حيث قال: وأولى التأويلين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: ثم الطريق، وهو الخروج من بطن أمه يسره. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب، لأنه أشبههما بظاهر الآية،

(١) انظر في حكم تفسير الصحابي وحكم تفسير التابعي: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص ١٠٠ وما بعدها، البرهان في علوم القرآن (٢ / ١٨٩)، إعلام الموقعين لابن القيم (٤ / ١١٨) الموافقات للشاطبي (٣ / ١٩٥)، كتابي: جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن (ص ٢٣٨) وما بعدها.

وذلك أن الخبر من الله قبلها وبعدها عن صفة خلقه وتديره جسمه، وتصريفه إياه في الأحوال، فالأولى أن يكون أوسط ذلك نظير ما قبله وما بعده^(١).

ومن الأمثلة أيضا: ما ذكره قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لَهْمٍ آتِلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس:٣٧] حيث قال: يولج الليل في النهار، ويولج النهار في الليل^(٢).

فجعل الانسلاخ بمعنى الولوج ، مع ما بين هذين الفعلين من الاختلاف المؤدي لاختلاف المعنى ، فلم يسلم ابن جرير لقتادة هذا المعنى حيث قال بعد إيراده: وهذا الذي قاله قتادة في ذلك عندي من معنى سلخ النهار من الليل بعيد ، وذلك أن إيلاج الليل في النهار، إنما هو زيادة ما نقص من ساعات هذا في ساعات الآخر، وليس السلخ من ذلك في شيء، لأن النهار يسلم من الليل كله، وكذلك الليل من النهار كله، وليس يولج كلَّ الليل في كلَّ النهار، ولا كلَّ النهار في كلَّ الليل. اهـ .

وعلى هذا فليس كل من حمل آية على أخرى يقبل قوله بحجة أنه تفسير للقرآن بالقرآن، وإلا فأهل البدع قد استعملوا هذا الطريق تقريراً لبدعتهم، فأنت ترى المؤولة فسروا قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر:٢٢] أن المراد به جاء أمره استدلالاً بقوله تعالى: ﴿جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [هود:١٠١]

(١) تفسير ابن جرير (٥٥/٣٠) .

(٢) المرجع السابق (٥/٢٣) ، واللفظ الذي ذكره قتادة ورد في آيات متعددة في سورة الحج وفي سورة لقمان وفي سورة الحديد ، وجاء بالتاء " تولج " في سورة آل عمران ، وهذا هو السبب في إشارة قتادة إليها دون تعيينها .

وقولهم: إن الإتيان في قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ [البقرة: ٢١٠] بأن المراد إتيان أمره مُستشهِدين بقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [النحل: ٣٣]. وهذا غير مسلم مع أن مستندهم واعتمادهم تفسير قرآن بقرآن، وذلك لمعارضته لما تقرر بأن صفات الله تعالى توقيفية، فيتوقف فيها على ما ورد، وقد أشار إلى هذا الشيخ ابن عثيمين رحمه الله حيث قال - بعد إثباته صفة الإتيان لله تعالى - : "ولا يُعارضُ ذلكَ أنَّ اللهَ قد يُضِيفُ الإتيانَ إلى أمره مثلَ قوله تعالى: ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١]، ومثلَ قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [النحل: ٣٣] لأننا نقول: إنَّ هذا من أمورِ الغيب ؛ والصفاتُ توقيفية؛ فنستوقفُ فيها على ما ورد؛ فالإتيانُ الذي أضافهُ الله إلى نفسه يكونُ المرادُ به إتيانهُ بنفسه؛ والإتيانُ الذي أضافهُ الله إلى أمره يكونُ المرادُ به إتيانُ أمره ؛ لأنَّه ليس لنا أنْ نقولَ على الله ما لا نعلم ؛ بل علينا أنْ نتوقفَ فيما وردَ على حسبِ ما وردَ^(١).

المطلب الخامس

مصادر تفسير القرآن بالقرآن

عند التأمل يظهر أن لتفسير القرآن بالقرآن أربعة مصادر:

المصدر الأول: التفسير النبوي

لقد نقل عن النبي ﷺ الكثير من التفسير، فكان أحياناً يستعمل هذا

(١) تفسير سورة البقرة (٣ / ١٦).

الطريق فيفسر آية بآية أخرى، أو يشير إليها، وهذا النوع أعلى مصادر تفسير القرآن بالقرآن ومن أمثله:

١- حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حيث قال: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢] شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: أيننا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: ((ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿يَبْنِي لَأَشْرِكَ بِاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣])) .^(١)

قال الزركشي: فحمل النبي ﷺ الظلم هاهنا على الشرك لمقابلته بالإيمان واستأنس عليه بقول لقمان.^(٢)

وقال ابن حجر: وظاهر هذا أن الآية التي في لقمان كانت معلومة عندهم ولذلك نبههم عليها، ويحتمل أن يكون نزولها وقع في الحال فتلاها عليهم ثم نبههم.^(٣)

ولقد عاب الشوكاني على الزمخشري عدم تفسيره الظلم هاهنا بالشرك، حيث قال: والعجب من صاحب الكشاف حيث يقول في تفسير هذه الآية: وأبى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس، وهو لا يدري أن الصادق المصدوق قد فسرها بهذا، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل.^(٤)

(١) رواه البخاري في كتاب تفسير القرآن باب: ولم يلبسوا إيمانهم بظلم (٥/١٩٣)، ورواه مسلم في كتاب الإيمان،

باب: صدق الإيمان وإخلاصه (١/١١٤)، باب برقم (١٩٧).

(٢) البرهان في علوم القرآن (٢/٢٠١).

(٣) فتح الباري (١/١٢٢).

(٤) فتح القدير (٢/١٣٥)، قلت: ورد هذا التفسير النبوي تأويلاً للآية على أصول الاعتزال؛ لأن العاصي غير آمن من

الخلود في النار فهو مساوٍ للكافر في ذلك عندهم.

٢- حديث أبي سعيد بن المعلى أن النبي ﷺ قال: « الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته ». (١)

والحديث تفسيراً لآية الحجر المكية ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧] بسورة الفاتحة.

قال الشنقيطي رحمه الله: هذا نص صحيح من النبي ﷺ أن المراد بالسبع المثاني والقرآن العظيم: فاتحة الكتاب ، وبه تعلم أن قول من قال إنها السبع الطوال غير صحيح ، إذ لا كلام لأحد معه صلى الله عليه وسلم . ومما يدل على عدم صحة ذلك القول: أن آية الحجر هذه مكية، وأن السبع الطوال ما أنزلت إلا بالمدينة، والعلم عند الله تعالى. (٢)

٣- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: « مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤] ». (٣)

قال ابن عاشور: " لقت هذه الخمسة في كلام النبي ﷺ بمفاتيح الغيب ، وفسر بها قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] ". (٤)

(١) رواه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب: ما جاء في فاتحة الكتاب (١٤٦/٥) .

(٢) أضواء البيان (١٧٦/٣) .

(٣) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب: وعنده مفاتيح الغيب (١٩٣/٥) .

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور (١٩٨/١٠) .

٤- حديث النعمان بن بشير عن النبي ﷺ ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧] قال: الضُّرْبَاءُ: كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله، وذلك أن الله يقول: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ (٧) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّيِّقُونَ وَالسَّيِّقُونَ [الواقعة] (١).

واستعمال النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الطريق، وإن كان قليلاً؛ يكسبه التأصيل العلمي، ويجعله من أهم مصادر تفسير القرآن .

المصدر الثاني: تفسير الصحابة

نقل عنهم من ذلك الكثير، وهم في المرتبة الثانية، ومن أمثلته:

١- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧] قال: هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة وقال: ﴿أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصفات: ٢٢] قال: ضُرْبَاءَهُمْ .

وفي رواية أن عمر قال للناس: "ما تقولون في تفسير هذه الآية: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾؟ فسكتوا. قال: ولكن هو الرجل يزوج نظيره من أهل الجنة، والرجل يزوج نظيره من أهل النار، ثم قرأ: ﴿أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾" (٢).

(١) تفسير ابن جرير (٣٠/٦٩)، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره مسنداً كما أورده ابن كثير في تفسيره (٧/٢٢٣) كلاهما من طريق الوليد بن أبي ثور عن سماك بن حرب عن النعمان مرفوعاً، وهذا الحديث لا يصح رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بل هو من قول عمر، كما سيأتي بعد قليل. قال ابن حجر بعد ذكره لأثر عمر: "رواه الوليد بن أبي ثور عن سماك بن حرب فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقصر به فلم يذكر فيه عمر، جعله من مسند النعمان، أخرجه ابن مردويه، وأخرجه أيضاً، من وجه آخر عن الثوري كذلك، والأول هو المحفوظ". فتح الباري (٩/٧٠٦).

(٢) تفسير ابن جرير (٣٠/٦٩)، والحاكم في مستدركه (٢/٥٦٠) وقال: حديث صحيح الإسناد =

قال ابن جرير بعد ذكره للقولين في المسألة : وأولى التأويلين في ذلك بالصحة الذي تأوله عمر بن الخطاب رضي الله عنه للعلة التي أعتل بها ... وذلك لاشك الأمثال والأشكال في الخير والشر، وكذلك قوله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ رُوِّجَتْ﴾ بالقرناء والأمثال في الخير والشر.

٢- عن الحسن بن علي رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَشَهِدِ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: ٣] فقال: الشاهد محمد ثم قرأ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، والمشهود يوم القيامة ثم قرأ ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَسْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣].^(١)

٣- عن ابن عباس أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [النازعات: ٢٥]: أما الأولى فحين قال: ﴿مَا عَلَّمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨] وأما الآخرة فحين قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤].^(٢)

وابن عباس رضي الله عنه هو أشهر من استعمل هذا الطريق من الصحابة، فقد نقل عنه من ذلك الكثير.^(٣)

٤- عن القاسم قال : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول : " ما ننسخ من آية

= ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي، وقال ابن حجر: إسناد متصل صحيح فتح الباري (٧٠٦/٩)، وانظر: تفسير ابن كثير (٧/٢٢٣) ، وقد روي مرفوعاً، ولا يصح كما تقدم .

(١) تفسير ابن جرير (٣٠/١٣٠).

(٢) المرجع السابق (٣٠/٤١) .

(٣) انظر على سبيل المثال في تفسير ابن جرير الجزء الأول الصفحات التالية (٦٨-١٥٤-١٨٦-

٢٧٦-٢٨٢-٣٥٤-٤٩٠-٥٢٤-٥٢٦) . وفي الجزء الثلاثين الصفحات التالية: (١٣٠-١٧٨-٢٥٩-٢٨٦-٣٠٨).

أَوْ تَنْسَهَا" [البقرة: ١٠٦] قلت له : فإن سعيد بن المسيب يقرأها " أو ننسها " فقال سعد : إن القرآن لم ينزل على المسيب ولا على آل المسيب، قال الله : ﴿سُنِّفْتُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: ٦] ﴿وَأَذْكُرُ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤]^(١).

٥- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى: ﴿أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا﴾ [غافر: ١١]: هي كالتي في البقرة ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨]^(٢).

ولعلي أدع ذكر الرابط بين الآيات في هذه الأمثلة ليعمل فيها القارئ

ذهنه بعد قراءته لمبحث أوجه تفسير القرآن بالقرآن .

المصدر الثالث: التابعون وأتباعهم وهم في المرتبة الثالثة

وقد ورد عنهم من ذلك الشيء الكثير، وأكتفي بذكر مثالين:

١- قال مجاهد في قوله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]: " الرجل يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه، حتى تغشى الذنوب عليه قال مجاهد: مثل الآية التي في سورة البقرة ﴿بِكُلِّ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٠]^(٣).

(١) تفسير ابن جرير (٤٧٦/١) وعبد الرزاق في تفسيره (٥٥/١) ، والحاكم في مستدرکه (٥٦٧/٢)، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وفي ألفاظه اختلاف ، والمقصود هنا المثال ، ولتحرير ذلك يراجع تفسير ابن كثير (٢٦٣/١) ، والمحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات لابن جني (١٠٣/١) .

(٢) تفسير ابن جرير (١٨٦/١).

(٣) المرجع السابق (١٠٠/٣٠)، وللإستزادة انظر أيضاً تفسير ابن جرير (١٨٦/١ - ٢٤٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٧١).

٢- قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧] قال:

النذير: النبي، وقرأ ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾^(١) [النجم: ٥٦].

وهو أشهر من نقل عنه هذا النوع من المتقدمين، فلقد أكثر من

استعمال هذا الطريق.^(٢)

ومن نقل عنه أيضاً على سبيل التمثيل لا الحصر:

قتادة^(٣)، وعكرمة^(٤)، والضحاك^(٥)، والحسن

البصري^(٦)، والربيع بن أنس^(٧)، ومحمد بن إسحاق^(٨)،

والسدي^(٩)، وأبو العالقة^(١٠)، وعبد الملك بن جريج^(١١)،

(١) تفسير ابن جرير (١٤٢/٢٢).

(٢) انظر: نماذج من تفسيره في تفسير ابن جرير (١/١٢٢-١٨٧-٢٤٣-٢٤٩-٢٥١-٢٦١-

٢٦٥-٢٧٨-٢٨٥-٢٨٨-٣٧١-٤٠٤-٤٠٧-٥٥٧-٥٦٩)- وفي (٣٠/٥-٢١-٢٣-

٣٤-٣٩-٤٧-٥٥-٦٠-١١٦-١٤٩-١٦٦-١٧٤-٢٠١-٢٧٩-٢٨٣-

٣٠٩).

(٣) انظر: (٣٠/٣-٣٤-١١١-٥٩٧) هذه الإحالة وما بعدها كلها عند ابن جرير في تفسيره .

(٤) انظر: (٣٠/١٣١-٥٢١-٥٢٥).

(٥) انظر: (١/١٨٦).

(٦) انظر: (١/٤٨-٢٤٥- وفي (٣٠/٣١-٢٤٨).

(٧) انظر: (١/١١٥-١٧٧-٢٤١-٥٢٦).

(٨) انظر: (١/٢٢٥).

(٩) انظر: (١/٢٢٧-٢٣٥-٢٧٧-٢٨٦-٣٣١).

(١٠) انظر: (١/٢٤١-٢٤٤).

(١١) انظر: (١/٢٥٠-٢٧٦).

وقيس بن سعد^(١)، وعطاء^(٢)، و محمد بن كعب القرظي^(٣)، والكلبي^(٤)،
وشمر بن عطية^(٥)، وأبو صالح^(٦)، وسفيان الثوري^(٧)،
وسفيان بن عيينة^(٨)، وغيرهم .

ولقد كان للسلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم في استعمال هذا
الطريق عدة أساليب فمنها:

- ١- النص على معتمد الربط بين الآيتين المفسرة والمفسرة .
- ٢- الاكتفاء بذكر الآية المفسرة والآية المفسرة ، دون بيان معتمد الربط
بينهما، وهو الأغلب في صنيعهم .
- ٣- النص على اسم السورة أحياناً إن كان هناك أكثر من آية .
- ٤- الإشارة إلى الآية المفسرة دون ذكرها .

المصدر الرابع: المدونون في التفسير الذين اعتمدوا هذا الطريق

الكثير من كتب في التفسير اعتمد هذا الطريق فمن مقل ومكثر ، لكن
نشير هنا إلى أشهر من اعتمده وأكثر منه ، وقد كان ذلك على طريقتين:
الطريقة الأولى: الاهتمام والعناية به ضمن التفسير دون إفراده، ومن أشهرهم:

(١) انظر: (١/ ٥٢٠).

(٢) انظر: (١/ ٣٨٧).

(٣) انظر: (٣٠ / ٣٥٠).

(٤) انظر: (٣٠ / ٦٨).

(٥) انظر: (٣٠ / ٦٨).

(٦) انظر: (١/ ٥٢٥).

(٧) انظر تفسيره في الصفحات التالية : ٤٣-٧٨-٩٩-١٤٧-٢٢٦-٢٣٩-٢٤٨.

(٨) انظر تفسيره في الصفحات التالية : ٢٥٣-٢٩٣-٣٠٧-٣١٤-٣٢٠ .

١- تفسير ابن جرير الطبري جامع البيان عن تفسير آي القرآن.
وكان تفسير القرآن بالقرآن فيه على نوعين :
النوع الأول: ما نقله من الأحاديث والآثار في هذا الباب، وقد تقدم أمثلة لذلك.

النوع الثاني: قيام ابن جرير نفسه بعملية التفسير، ومن أمثلته:
عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧]
قال: والذي رغب الله في وصله ودم على قطعه في هذه الآية: الرحم، وقد بين ذلك في كتابه، فقال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢] (١).

٢- تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم.
وتفسير القرآن بالقرآن فيه على نوعين منقول ومقول كصنيع ابن جرير، والمقول أكثر وهذا يتبين للناظر في تفسيره من أول وهلة حتى قل أن تجد صفحة ليس فيها عبارة: وهو كقوله تعالى، ومن أمثلته:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ﴾ [المائدة: ٣] قال: "والدم: يعني به المسفوح، كقوله: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ [الأنعام: من الآية ١٤٥] قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير" (٢).

ولذا قال أحمد شاكر في مقدمة عمدة التفسير لاختصار تفسير ابن

(١) تفسير ابن جرير (١/١٨٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/٤٧٨).

كثير: "حافظت كل المحافظة على الميزة الأولى لتفسير ابن كثير الميزة التي انفرد بها عن جميع التفاسير التي رأيناها وهي تفسير القرآن بالقرآن فلم أحذف شيئاً مما قاله المؤلف الإمام في ذلك".^(١)

ولا غرابة في ذلك إذا علمنا أن ابن كثير نص على أن تفسير القرآن بالقرآن من منهجه، وذلك في مقدمة تفسيره تبعاً لشيخه ابن تيمية.^(٢)

الطريقة الثانية: إفراده بالتأليف بحيث يكون تفسير القرآن بالقرآن هو مقصد كتابه، ومنهم :

١- إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعائي، واسم كتابه :
مفاتيح الرضوان في تفسير القرآن بالقرآن.^(٣)

٢- محمد الأمين الشنقيطي في كتابه : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن وهو أشهر كتاب في تفسير القرآن بالقرآن وقد وضع مقدمة نافعة ذكر فيه جملة من أنواع بيان القرآن بالقرآن .

٣- تفسير القرآن بكلام الرحمن لثناء الله الهندي .

٤- ما اتصل به بيانه من القرآن الكريم، للدكتور ملفي الصاعدي ، منشور في مجلة الجامعة الإسلامية^(٤).

(١) عمدة التفسير (١ / ١٠).

(٢) تفسير ابن كثير (٧/١).

(٣) ومنهم من سماه : فتح الرحمن في تفسير القرآن بالقرآن ، وقد حُقِّقَتْ أجزاء منه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

(٤) العدد ١٣١ - ١٤٢٦ هـ .

تنبيه:

هناك كتاب اسمه : " الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن " لأحد المعاصرين ، وقد جاء في مقدمته : " طريقي فيه كشف الآية وألفاظها بما ورد في موضوعها من الآيات والسور، فيكون من ذلك العلم بكل مواضع القرآن، ويكون القرآن هو الذي ينطبق عليه ويؤيده من سنن الله في الكون ونظامه في الاجتماع، وقد اخترت أن تكون على عدد الآيات في المصحف لتبقى الهداية بالترتيب الذي اختاره الله، وليمكن الباحث عن معنى الآية أن يلاحظ سياقها فيقرأ ما سبقها وما لحقها من الآيات ليكون على علم تام وهداية واعظة".

والذي يظهر من عنوانه وما تقدم من كلامه أنه من الكتب التي عنيت بهذا الجانب ، لكن الواقع خلاف ذلك ، بل هو يمثل نموذجاً من نماذج الاستغلال السيئ لهذا المصطلح ، وقد أراد به مؤلفه أن يهدر صلة السنة بالقرآن الكريم، وينفي أن منزلتها منه منزلة المبيّن من المبيّن ، وقد أحدث هذا التفسير ضجة كبرى في المحيط العلمي، وقام رجال الأزهر وقعدوا من أجله، ثم ألفت لجنة من بعض العلماء لتنظر في هذا الكتاب، ثم لتحكم عليه بما ترى فيه، ثم رفعت اللجنة تقريرها لشيخ الأزهر إذ ذاك، وفيه تفنيد لآراء الرجل وحكم عليه بأنه " أفك حراًص، انتهى أن يُعرف فلم ير وسيلة أهون عليه وأوفى بغرضه من الإلحاد في الدين بتحريف كلام الله عن مواضعه، ليستفز الكثير من الناس إلى الحديث في شأنه وترديد سيرته". ثم صودر الكتاب واختفى عن أعين الناس^(١).

(١) انظر: التفسير والمفسرون للدكتور: محمد الذهبي (٢/ ٥٣٢). وأمثاله كثير من المغمورين

الباحثين عن الشهرة على قاعدة: خالف تعرف .

المطلب السادس

ما يطلب من المفسر في تفسير القرآن بالقرآن

من أراد أن يتعرض لتفسير القرآن الكريم فإن لذلك شروطه العامة وتسمى شروط المفسر، لكن هناك شروطاً خاصة فيمن أراد أن يفسر القرآن بالقرآن فمنها:

١- جمع ما تكرر منه في موضوع واحد، ومحور واحد، لمقابلة الآيات بعضها ببعض حتى يتكون لديه التفسير الصحيح، وهذا يكون بأحد طريقتين:

الأول: حفظ القرآن عن ظهر قلب، وقراءته قراءة تدبر، بل إني

أستطيع أن أقول: إن تفسير القرآن بالقرآن من أهم طرق التدبر العملية.

الثاني: كتب المعاجم التي تولت جمع الآيات المتناظرة سواء المعاجم

اللفظية كالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن، أو المعاجم الموضوعية، والتي كان الجمع فيها بحسب المواضيع وهي كثيرة، مثل: تفصيل آيات القرآن لجول لا بوم ومستدركه لمونتيه، ومن أشملها: كتاب تصنيف آيات القرآن لمحمد إسماعيل.

٢- النظر في سياق الآية لمعرفة المراد بها، والغرض الذي سيقى له على وجه

التحديد، ذلك أن اللغة العربية واسعة التعبير عن المراد بل هي أوسع اللغات،

فكان لدى العربي القدرة على التعبير عن المعنى الواحد بأساليب متعددة

وألفاظ مختلفة حسب ما يقتضيه حال المخاطب والسامع، كما لديه القدرة

على التعميم عن المعاني المختلفة بلفظ واحد، فكان من الضروري لمن أراد أن

يفسر القرآن بالقرآن أن يعرف مدلول كل لفظة، ويعرف معناها بحسب

سياقها، فليست الكلمة إذا اتفقت حروفها اتحد معناها بل إن معناها يختلف بحسب سياقها وفائدة ذلك من وجهين :

- أن لا يخطئ المفسر بالتعميم أو التنظير .
- معرفة الألفاظ والأساليب الواردة في القرآن على معنى مطرد، وما خرج من أفراد هذه الألفاظ والأساليب.

٣- أن يكون عارفاً بالقراءات المتواترة، إذ ربما يكون تفسيرها وإيضاحها هو في القراءة الأخرى، إذ كل قراءة بمثابة آية مستقلة، كما قرّر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، إذ يقول: "وقد بينا أن القراءتين كالأيتين، فزيادة القراءات كزيادة الآيات" ^(١). ومعرفة ذلك يستطيع أن يحيط بمعاني الآيات وأحكامها ^(٢).

وعلى كل فلا يشترط للظاهر من تفسير القرآن بالقرآن ما يشترط للخفي، ولا يشترط للمتصل منه ما يشترط للمنفصل، كما سيأتي بيانه.



(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (١٣ / ٤٠٠) .

(٢) انظر : تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه ص ٤٥ بتصرف .

المبحث الثاني

تأصيل الجانب التطبيقي لتفسير القرآن بالقرآن

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

أقسام القرآن من جهة البيان

ينقسم القرآن الكريم من جهة البيان إلى قسمين :

القسم الأول: ما هو بيّن في نفسه، بلفظ لا يحتاج إلى بيان منه ولا من غيره، وهو كثير.

القسم الثاني: ما ليس بيّن في نفسه فيحتاج إلى بيان، وبيانه إما:

- في القرآن نفسه ، وهو موضوع البحث .

- أو في السنة لأنها موضوعة للبيان، كما قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّوْنَ﴾ [النحل: ٤٤].

- أو في لغة العرب، لتزول القرآن بلغتهم. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].

وبيان القرآن للقرآن على نوعين :

النوع الأول: أن يكون البيان خفياً ، كأن يكون:

- مضمراً فيه: كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَبَحَّتْ أَعْيُنُهَا﴾ [الزمر : ٧٣] فهذا يحتاج إلى بيان لأن " حتى " لا بد لها من تمام ، وتأويله : حتى إذا جاءوها جاءوها وفتحت أعينها .

- أو قد يومئ إلى محذوف وهو إما :

أ - متأخر: كقوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَلَيْسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [الرؤم: ٢٢] ، فإنه لم يجرى له جواب في اللفظ لكن أوماً إليه قوله: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَلَيْسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ تقديره : أفمن شرح الله صدره للإسلام كمن قسا قلبه .

ب- وإما متقدم : كقوله تعالى: ﴿ آمَنْ هُوَ قَنِيئٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ [الرؤم: ٩]، فإنه أوماً إلى ما قبله ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ [الرؤم: ٨] كأنه قال أهذا الذي هو هكذا خير أم من هو قانت ؟ فأضمر المبتدأ .

النوع الثاني: أن يكون بيانه واضحاً، وهو أقسام :

القسم الأول: أن يكون البيان متصلاً: كقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الضَّكَّذُ ﴾ [الإخلاص: ٢]، قال محمد بن كعب القرظي: تفسيره : ﴿ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ ﴾ ﴿ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص] " (١) .

و كقوله : " ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾ ﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ [الطارق] " ، ففسر الطارق بالنجم الثاقب (٢) .

و كقوله: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [المعارج: ١٩] قال ابن عباس وأبو العالية:

(١) البرهان في علوم القرآن (٢/ ٢٠٠)، وانظر تفسير ابن جرير (٣٠ / ٣٤٦).

(٢) تفسير ابن جرير (٣٠ / ١٤١).

تفسيره: "﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جُرُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج] " (١) .

القسم الثاني: أن يكون البيان منفصلاً سواءً كان في نفس السورة أو في سورة أخرى (٢) .

وأمثلة هذا النوع كثيرة جداً ، وقد ذكر الزركشي جملة منها (٣) ، وسيأتي ذكر لشيء منها في أوجه تفسير القرآن بالقرآن .

المطلب الثاني

معتمد الربط بين الآيات

هذا المطلب هو كالتوطئة لمبحث أوجه تفسير القرآن بالقرآن ، والمراد به الملحظ والرباط الذي جعل المفسر يرى أن هذه الآية مفسرة لتلك ، فقول المفسر: هذه الآية تُفسر وتبين هذه الآية ؛ لابد وأن يكون في ذهنه علاقة وابطاً جعله يربط بين الآية المفسرة والآية المفسرة ، وهذا العلاقة من جهة الظهور والخفاء تنقسم إلى نوعين :

النوع الأول: معتمد ظاهر وواضح، يكاد يتفق عليه المفسرون لظهوره، لا يحتاج إلى مزيد عناء.

مثال ذلك: ما تقدم من تفسير الطارق والصمد وغيرهما.

النوع الثاني: معتمد خفي يحتاج إلى إعمال الذهن ، والدقة في بيان وجهه ، خاصة فيما يروى عن السلف، إذ قد يتجاذب ذلك أكثر من وجه،

(١) تفسير ابن جرير (٢٩ / ٧٨)، البرهان في علوم القرآن (١ / ٢٠٠).

(٢) البرهان في علوم القرآن (٢ / ٢٠٠) بتصرف .

(٣) المرجع السابق (٢ / ٢٠٥).

فينبغي التأمل كثيراً فكم من معتمد يبدو عند أول وهلة ، وعند التأمل يتبين لك معنى آخر هو أَلصق وأوضح وأبين للمراد بل ربما يتجاذب الناظر فيه أكثر من معتمد .

كما تنقسم هذه العلاقة من جهة استعمال المصطلح من قبل المفسرين إلى نوعين كذلك:

النوع الأول: أن يكون الرابط بين الآيتين دقيقاً في التعبير عن مصطلح تفسير القرآن بالقرآن .

النوع الثاني: التوسع في استعمال هذا المصطلح ، فيدخل فيه المفسر الاستشهاد بالقرآن على التفسير الذي اختاره، وجمع النظائر القرآنية ، أو الآيات ذات الموضوع الواحد ، وما سوى ذلك ، وهو كثيرٌ ومستعمل عند المهتمين بهذا اللون من التفسير ، وفيما يأتي من أوجه تفسير القرآن بالقرآن ما يبين هذا الأمر ويوضحه ، بل إن نظرة عجل على مقدمة الشنقيطي في كتابه أضواء البيان ، تبين ذلك .

وهذا الصنيع يبين لك ما تقدم تقريره بأن تفسير القرآن بالقرآن درجات وأنواع فهو يختلف قوةً وضعفاً ، وقرباً وبعداً ، وظهوراً وخفاءً ، ومطابقةً ومقاربةً ، والكل يقدر بقدره ، فمتى استفدنا بيان آية من آية أخرى من أي وجه فهو داخل في هذا النوع من التفسير ، فنسمي ما تقدم تفسير القرآن بالقرآن ، ولا نخرجه منه ، ويبقى النظر والتأمل عند الاستدلال به .

ومن خلال التأمل فيما نقل عن المفسرين من السلف وغيرهم نجد أن معتمدهم في علاقة الآية المفسرة بالآية المفسرة من حيث الجملة إما أن يكون:

تشابهاً في المعنى، أو تشابهاً في اللفظ، أو تشابهاً في الموضوع، أو تشابهاً في الحكم .

وهذا المعتمد ينقسم إلى قسمين :

الأول : ما نص المفسر فيه على معتمده في الربط بين الآيتين .

الثاني: ما لم ينص المفسر فيه على المعتمد، والاكتفاء فقط بعبارات تدل على تفسير إحدى الآيتين بالأخرى، وهو الأكثر .

وسياقي مزيد بيان في المطلب التالي .

المطلب الثالث

أوجه تفسير القرآن بالقرآن

المراد بها وجه العلاقة بين الآية المفسرة والآية المفسرة ، ويسمى بعضها بعض العلماء بالأنواع كالشنيطي رحمه الله ، وليس المراد هنا حصرها ، إذ هذا يحتاج إلى استقراء تام لما روي عن السلف والمفسرين في هذا الباب ، لكن حسبي أن أشير إلى أهمها، وما يدور عليه هذا النوع من التفسير غالباً، وقد تحصل لي منها تسعة عشر وجهاً. أذكرها ممثلاً لها^(١) :

الوجه الأول: تفسير ما جاء موجزاً في موضع بما جاء مبسوطاً في موضع آخر .

وقد أشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: إن أصح الطرق في ذلك

(١) المراد هنا هو مطلق المثال ، بإعطاء تصور عن الأوجه المذكورة دون البحث في تحريره ، ومدى قوة دلالته فهذا باب آخر ، فليتنبه .

أن يفسر القرآن بالقرآن... وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر^(١).
وأكثر ما ينطبق هذا الوجه على قصص القرآن، فقد تنوعت أساليب القرآن
بذكرها بين الإيجاز والبسط، كقصة آدم وإبليس، وقصة موسى مع فرعون، وما
قصه الله عن بني إسرائيل، ومن أمثلته:

قال ابن كثير في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ آتَدُوا مِنْكُمْ فِي
السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾^(٦٥) فجعلناها نكلاً لما بين يديها وما خلفها
وموعظةً للمتقين^(٦٦) [البقرة: ٦٥-٦٦]: "وهذه القصة مبسطة في سورة
الأعراف، حيث يقول تعالى: ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ
إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا
يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(١١٣) [الأعراف: ١٦٣]
القصة بكاملها^(٢).

الوجه الثاني: حمل العام على الخاص

ورد العموم في القرآن على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما بقي عموماً، وهو عزيز في الأحكام الفرعية؛ كما قاله
السيوطي^(٣).

القسم الثاني: العام المراد به الخصوص.

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص ٩٣).

(٢) تفسيره (١/١٨٣)، وانظر: تفسير ابن جرير (١/٣٣١).

(٣) الإتقان في علوم القرآن (٢/٦٨٣). وانظر في تعريف العام والخاص: روضة الناظر
ص ١٩٤، شرح مختصر الروضة (٢/٤٤٨)، إرشاد الفحول (٢/٣٧٤).

القسم الثالث : العام المخصوص ، وهو المراد هنا ، قال السيوطي : وأمثله في القرآن كثيرة جداً.^(١)

والمخصَّصُ إما مُتَّصِلٌ أو مُنْفَصِلٌ، فالمتَّصِلُ كالاستثناء، والوصف، والشَّرْطُ، والغاية، وبَدَلِ البعضِ مِنَ الكُلِّ، والمنفَصِلُ آيةٌ أُخرى في محلِّ آخر.^(٢) وقد ذهبَ الجمهورُ إلى جوازِ تخصيصِ الكتابِ بالكتابِ، وخالفَ في ذلكَ الظاهريةُ، وتمسَّكوا بأنَّ التخصيصَ بيانٌ للمرادِ باللفظِ، ولا يكونُ إلا بالسنة؛ لقوله تعالى: ﴿لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: من الآية ٤٤].

ويجابُ عن ذلك: بأنَّ كَوْنَ النبيِّ ﷺ مُبَيَّنًا لا يستلزمُ عدمَ حصولِ البيانِ في القرآنِ نَفْسِهِ ؛ وقد وقعَ ذلكَ، والوقوعُ دليلٌ على الجواز.^(٣) ومن المهم ذكره أنه يجبُ العملُ بعمومِ اللفظِ العامِّ إذ هو الأصلُ حتى يثبتُ تخصيصه؛ لأنَّ العملَ بنصوصِ الكتابِ والسنةِ واجبٌ على ما تقتضيه دلالتهما حتى يقومَ دليلٌ على خلافِ ذلك. والتخصيصُ يأتي إما في:

- آخر الآية: كقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ مِثْلَ مَخْلَعٍ﴾ [النساء: ٤] فهذا عام في البالغة والصغيرة عاقلة أو مجنونة ثم خص في آخرها بقوله: ﴿فَإِنْ طَبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَّرِيئًا﴾ فخصها بالعاقلة البالغة لأن من عداها عباراتها ملغاة من العفو.

(١) الإتيان في علوم القرآن (٢ / ٦٨٥).

(٢) الإتيان في علوم القرآن (٢ / ٦٨٥) ، الموافقات للشاطبي (٣ / ١٦٢) .

(٣) انظر : إرشاد الفحول (٢ / ٥١٧)

- وإما في أولها كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٢٢٩] فإن هذا خاص في الذي أعطاها الزوج ثم قال بعد ذلك: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ فهذا عام فيما أعطاها الزوج أو غيره إذا كان ملكاً لها .

- وإما في آية أخرى كقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ﴾ [المائدة: ٣] فهذا عام في جميع الميتات ثم خصه الله بقوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤]، فأباح الصيد الذي يموت في فم الجراح المعلم. (١)
ومن الأمثلة أيضا :

- تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم الظلم بالشرك كما في حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه، وقد تقدم .

- قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] فهذه الآية عامة في كل متوفاة، وخصت الحامل بقوله: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [سورة الطلاق: ٤]، فعدتها وضع الحمل، وقد روى ذلك عن ابن عباس وابن شهاب (٢).

الوجه الثالث: حمل الحمل على المبين

وقد نص على هذا الوجه شيخ الإسلام بقوله: أصحُّ الطرق في ذلك أن يُفسَّرَ القرآنُ بالقرآنِ، فما أُحْمِلَ في مكانٍ فإنه قد فُسِّرَ في موضع

(١) نص على ذلك الزركشي انظر: البرهان في علوم القرآن (٢/ ٢٤١).

(٢) انظر تفسير: ابن جرير (٢/ ٥١٢).

آخر. (١)

والمحمل ما احتاج إلى بيان ، وهو واقع في القرآن خلافاً لداود

الظاهري. (٢)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " العلماء مُتَّفِقُونَ على أنَّ المحمَّل في القرآن يُفهم معناه، ويُعرف ما فيه من الإجمال " (٣).

وقال أيضاً: " لفظُ المحمَّل والمطلقِ والعامِّ كانَ في اصطلاحِ الأئمَّةِ كالشافعي، وأحمد ، وأبي عبيد وإسحاق، وغيرهم ؛ سَوَاءً ، لا يُريدون بالمحمَّل ما لا يفهمُ معناه، كما فسَّرَهُ به بعض المتأخرين، وأخطأ في ذلك ، بل المحمَّلُ ما لا يكفي وحدهُ في العملِ به، وإنَّ كانَ ظاهِرُهُ حقًّا " (٤).

وللإجمالِ أسبابٌ مُتعدِّدة ، فمنه ما يكونُ إجمالُهُ بسببِ الاشتراكِ اللفظيِّ ، ومنه ما يكونُ بسببِ الحذفِ ، ومنه ما يكونُ بسببِ اختلافِ مرجعِ الضميرِ ، أو غرابةِ اللفظِ ، أو التقديمِ والتأخيرِ ، أو غير ذلك من الأسبابِ ممَّا هو مذكور في مظانه. (٥)

(١) مقدمة في أصول التفسير ص (٩٣).

(٢) انظر: الإتيان في علوم القرآن (٢ / ٦٩٣) وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني (٢ / ٥٦١).

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية (١٧ / ٤٠٩) .

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية (٧ / ٣٩١) ، وانظر في تعريف المحمل والمبين : شرح مختصر الروضة للطوفي (٢ / ٦٤٧) ، روضة الناظر وحنَّة المناظر لابن قدامة ص (١٥٩) ، الإتيان في علوم القرآن (٢ / ٦٩٣).

(٥) انظر: البرهان في علوم القرآن (٢ / ٢٢٩) ، الإتيان في علوم القرآن (٢ / ٦٩٣) ، إرشاد الفحول (٢ / ٥٦٣).

وبيان المجمل قد يقع :

- مُتَّصِلًا، نحو قوله تعالى: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: من الآية ١٨٧] بعد قوله: ﴿الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾.

- وقد يقع منفصلاً في آية أخرى^(١)، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [البقرة: من الآية ٢٣٠] بعد قوله: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ [البقرة: من الآية ٢٢٩] فإنها بيّنت أنّ المراد به الطلاق الذي تُملك الرجعة بعده ولولاها لكان الكلُّ مُنْحَصِرًا في الطلقتين.^(٢)

ومن أمثلة هذا النوع عند السلف:

في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧] قال مجاهد وقتادة وابن زيد: هو قوله: ﴿فَلَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]"^(٣)، فالملاحظ هنا أنهم حملوا المجمل - وهو الكلمات - على المبيّن في سورة الأعراف .

الوجه الرابع: حمل المبهم على الواضح

قال الشنقيطي: المبهم أعم من المجمل عموماً مطلقاً، فكل مجمل مبهم، وليس كل مبهم مجملاً^(٤).

(١) وهو الأكثر .

(٢) نص على ذلك السيوطي في الإتقان في علوم القرآن (٢ / ٦٩٤) .

(٣) انظر: تفسير ابن جرير (١ / ٢٤٥)، ولزيد من الأمثلة يراجع البرهان في علوم القرآن (٢ / ٢٣٤).

(٤) أضواء البيان (١ / ٢٧) .

والمبهم في القرآن على نوعين :

الأول: مبهمٌ لم يدل دليل على تعيينه ، فنبقيه على إبهامه ، لأن تعيينه لا يعود بفائدة على المكلفين .

الثاني: مبهمٌ بُيِّنَ في مكانٍ آخر، سواء في القرآن وهو المراد هنا، أو في السنة، فيحمل المبهم على الواضح، ويعيَّن فيه، ومن أمثلته:

- قوله تعالى: ﴿وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٦] حيث أهدمت المرجون لأمر الله ووضحتها الآية الأخرى بقوله: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨].

فوضحت هذه الآية بأهم الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك. قال به ابن عباس ، وقتادة ، وابن إسحاق^(١) .

الوجه الخامس: حمل المطلق على المقيد

وهو أن تأتي آية مطلقة، وفي موضع آخر مقيدة، فيقيد المطلق به^(٢)،

ومن أمثلته:

(١) انظر: تفسير ابن جرير (١١ / ١٢) وما بعدها .

(٢) حمل المطلق على المقيد شروط ينبغي مراجعتها تجدها في : روضة الناظر ص (٢٣٠) ، شرح مختصر الروضة (٢ / ٦٣٩) ، تقريب الوصول ص (١٥٨) ، إرشاد الفحول (٢ / ٥٥٠) ، مذكرة أصول الفقه ص (٢٣١) ، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة ص (٤٤٦) .

- قال الله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٥] هكذا مطلقة، وجاءت مقيدة في سورة الأحزاب بالأيمان، قال تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٦].

قال شيخ الإسلام: وهذه الآية المقيدة تقضى على تلك المطلقة في الأنفال. وعلل ذلك من ثلاثة أوجه ثالثها: أن آية الأنفال ذكر فيها الأولوية بعد أن قطع الموالاتة بين المؤمنين والكافرين أيضاً، فهي دليل ثان، وهاتان الآيتان تفسر المطلق في آية المواريث، ويكون هذا تفسير القرآن بالقرآن. (١) - قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ﴾ [المائدة: ٣] فلفظ الدم في هذه الآية مطلق، وفي موضع آخر جاء مقيداً بالمسفوح في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿أَوْدَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: من الآية ١٤٥].

قال ابن كثير: "والدم: يعني به المسفوح، كقوله: ﴿أَوْدَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: من الآية ١٤٥] قاله ابن عباس، وسعيد بن جبیر". (٢)

الوجه السادس: حمل المتشابه على المحكم

قسّم الله تعالى آيات القرآن إلى قسمين:

آيات محكمة، وهي الآيات الواضحة، وآيات متشابهة، وذلك في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧]

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (١٥ / ٤٤٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٢ / ٤٧٨).

وأشار سبحانه إلى الواجب فعله في الآيات المتشابهة، وذلك بردها إلى المحكم، وحملها عليه، بقوله: ﴿ هُنَّ أُمَّ الْكِنْبِطِ ٥٣٧ ﴾ ، وأم الشيء مرجعه ، قال ابن الحصار: " قَسَمَ اللهُ آيَاتِ الْقُرْآنِ إِلَى مُحْكَمٍ وَمُتَشَابِهٍ ، وَأَخْبَرَ عَنِ الْمَحْكَمَاتِ أَنَّهَا أُمَّ الْكِتَابِ ، لِأَنَّهُ إِلَيْهَا تُرَدُّ الْمُتَشَابِهَاتُ " (١).

وقال ابن كثير: " فمن ردّ ما اشتبه عليه إلى الواضح منه، وحكم محكمه على متشابهه عنده، فقد اهتدى ، ومن عكس انعكس؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ ٥٣٧ ﴾ أي: أصله الذي يرجع إليه عند الاشتباه" (٢).

ومن أمثله :

قال أبو بكر الجصاص: " قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عِقْدٌ ٥٣٧ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] متشابه لاحتماله الوجهين اللذين تأولهما السلف عليهما (٣)، فوجب رده إلى المحكم، وهو قوله تعالى : ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ٥٣٧ ﴾ فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَّرِيئًا ﴾ [النساء: ٤] وقال تعالى في آية أخرى : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ أَحَدَهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهْتِنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ٢٠]. وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ٥٣٧ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]. فهذه الآيات

(١) نقله السيوطي في الإتقان في علوم القرآن (١ / ٦٤٦) .

(٢) تفسيره (٦/٢).

(٣) وهو أن المراد به الزوج أو المراد به الولي .

محكمة لا احتمال فيها لغير المعنى الذي اقتضته^(١)، فوجب رد الآية المتشابهة وهي قوله تعالى: ﴿أَوْ يَفُوقُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ الرِّجَالِ﴾ إليها؛ لأمر الله تعالى الناس برد المتشابه إلى المحكم^(٢).

تنبيه:

قال النسفي ممثلاً للمتشابه: مثال ذلك ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] فالاستواء يكون بمعنى الجلوس وبمعنى القدرة والاستيلاء، ولا يجوز الأول على الله تعالى بدليل المحكم وهو قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

فلاحظ هنا نفيه الاستواء على مذهب الأشاعرة مخالفاً بذلك منهج سلف الأمة، استدلالاً بآية أخرى على طريقة تفسير القرآن بالقرآن، وهذا مثال على ما قررته سابقاً؛ من أن تفسير القرآن بالقرآن ليس بحجة بإطلاق، والرد المحمل على استدلال النسفي رحمه الله من وجهين:

الأول: أن جعله الاستواء من المتشابه بإطلاق لا يسلم فمعناه معروف كما قرر ذلك الإمام مالك رحمه الله، وغيره.

الثاني: أنه فهم من هذه الآية انتفاء الصفات عن الله تعالى، بدعوى أن ثبوتها يستلزم المماثلة، وأعرض عن الآيات الكثيرة الدالة على ثبوت الصفات له، وأن إثبات أصل المعنى لا يستلزم المماثلة.

(١) وهو الزوج.

(٢) أحكام القرآن للجصاص (٢/ ١٥٢).

الوجه السابع: تفسير الألفاظ الغريبة

وله صورتان:

الأولى: تفسير اللفظة بلفظة أشهر منها في آية أخرى.

مثاله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤] فالسجّيل لفظ غريبة ، لكن هذا المعنى قد جاء في آية أخرى بلفظة أشهر في قوله تعالى ﴿لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣] وكلا الآيتين في قصة قوم لوط، فدل على أن السجّيل المراد به الطين، وبه فسره السلف^(١).

الثانية: أن يقوم المفسر بتفسير اللفظة الغريبة ثم يذكر ما يؤيد ذلك من القرآن ، وهو الأكثر .

مثاله: قال عكرمة وقيس بن سعد في قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١] قالوا: يتبعونه حق اتباعه، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا﴾ [الشمس: ٢] قال: إذا تبعها^(٢). ففسروا التلاوة بالاتباع ، استناداً إلى معناها في الآية الأخرى .

قال د. أحمد فرحات : لا بد من التوسع في تفسير القرآن بالقرآن في مجال دراسة المفردات القرآنية، وعلى الرغم من اتفاق العلماء قديماً وحديثاً على أن تفسير القرآن بالقرآن أعلى مراتب التفسير، لأنه تفسير صاحب الكلام لكلامه ، إلا أن هذا المصدر من التفسير لم يتوسع فيه ، وبقي محدوداً - على كل ما كتب فيه - وأعتقد جازماً من خلال تجربتي أن بالإمكان ضبط

(١) انظر: تفسير ابن جرير (٩٤/١٢) ، أضواء البيان (٢٠/١) .

(٢) المرجع السابق (١/ ٥٢٠).

كثير من معاني المفردات القرآنية اعتماداً على هذا المصدر ، وطبقاً لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٩] فقد تكفل الله ببيان القرآن بالقرآن ، كما يمكن إدراك كثير من الفروق اللغوية التي أغفلتها المعاجم وكتب اللغة والتفسير من خلال دراسة مقارنة لاستعمال هذه المفردات في السياقات القرآنية المتعددة^(١).

الوجه الثامن: أن تكون الكلمة لها أكثر من استعمال فتذكر الآيات التي فيها الكلمة ليبدل على أن أحد هذه المعاني هو المراد في القرآن لا غيره.

مثاله: قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة: ٢١] قال بعض العلماء: إن المراد بهذه الغلبة ، الغلبة بالحجة والبيان، لكن عند النظر في هذه الكلمة واستعمال القرآن لها وجدنا أن الغالب في القرآن استعمال الغلبة مراداً بها الغلبة بالسيف والسنان كما في قوله: ﴿عَلَبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ٢] وقوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيُمْسَ السَّيْهُاءُ﴾ [آل عمران: ١٢] وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَاعِدُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥]. وعليه فيجب تفسير الغلبة في الآية الأولى بذلك.

ومن قال: إنما المراد الغلبة بالحجة والبرهان فهو صحيح؛ لكن لا يجوز إخراج المعنى الغالب عن مراد الآية لأنه لما ورد به القرآن.^(٢)

(١) معاجم مفردات القرآن موازنات ومقترحات (ص ٦٦).

(٢) انظر: أضواء البيان (١/ ١٥).

الوجه التاسع: الجمع بين ما يتوهم أنه مختلف

مثاله: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] قال: " أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا فكان بموقع النجوم فكان الله ينزله على رسوله، بعضه في إثر بعض، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]"^(١).

فدفع بهذا الكلام ما يتوهم تعارضه واختلافه، إذا دلت الآية الأولى على إنزال القرآن جملة، والآية الثانية دلت على إنزاله مفرقاً.

وفي لفظ آخر: قال له رجل: إنه قد وقع في قلبي الشك من قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ﴾ [الدخان: ٣] وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، وقد أنزل الله في شوال وذو القعدة وغيره! قال: إنما أنزل في رمضان في ليلة القدر وليلة مباركة جملة واحدة، ثم أنزل على مواقع النجوم رسلاً في الشهور والأيام^(٢).

الوجه العاشر: حمل القراءات بعضها على بعض

مثاله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] في يطهرن قراءتان:
الأولى: بتخفيف الطاء وضم الهاء ومعناها: حتى ينقطع عنهن الدم.

(١) تفسير ابن جرير (٣٠ / ٢٥٩).

(٢) المرجع السابق (١٤٦/٢)، ولمزيد أمثلة لهذا الوجه ينظر: التفسير والمفسرون (٣٩/١).

الثانية: بتشديد الطاء والهاء وفتحها والمعنى: حتى يتطهرن بأن يغتسلن بالماء. قال الشوكاني: قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم في رواية حفص عنه بسكون الطاء، وضم الهاء، وقرأ حمزة، والكسائي، وعاصم في رواية أبي بكر: «يَطَّهَّرْنَ» بتشديد الطاء وفتحها، وفتح الهاء وتشديدها. وفي مصحف أبي، وابن مسعود: «ويتطهرن»^(١)، والظهر انقطاع الحيض، والتطهر: الاغتسال.

وبسبب اختلاف القراء اختلف أهل العلم: فذهب الجمهور إلى أن الحائض لا يحل وطؤها لزوجها حتى تتطهر بالماء. وقال محمد بن كعب القرظي، ويحيى بن بكير: إذا طهرت الحائض، وتيممت حيث لا ماء حلت لزوجها، وإن لم تغتسل. وقال مجاهد، وعكرمة: إن انقطاع الدم يحلها لزوجها، ولكن تتوضأ. وقال أبو حنيفة، وأبو يوسف، ومحمد: إن انقطع دمها بعد مضي عشرة أيام جاز له أن يطأها قبل الغسل، وإن كان انقطاعه قبل العشر لم يجز حتى تغتسل، أو يدخل عليها، وقت الصلاة، وقد رجح ابن جرير الطبري قراءة التشديد^(٢). والأولى أن يقال: إن الله سبحانه جعل للحلّ غايتين كما تقتضيه القراءتان: إحداهما انقطاع الدم، والأخرى التطهر منه، والغاية الأخرى مشتملة على زيادة على الغاية الأولى، فيجب المصير إليها. وقد دلّ أن الغاية الأخرى هي المعتبرة قوله تعالى بعد ذلك: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ فإن ذلك يفيد أن المعتبر التطهر، لا مجرد انقطاع الدم، وقد تقرر أن القراءتين بمترلة الآيتين،

(١) وهي قراءة شاذة .

(٢) تفسير ابن جرير (٢/ ٣٨٥).

فكما أنه يجب الجمع بين الآيتين المشتملة إحداهما على زيادة بالعمل بتلك الزيادة، كذلك يجب الجمع بين القراءتين. (١)

الوجه الحادي عشر : نسخ آية بآية أخرى

مثاله : عن قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ

بِأَمْرِهِ ۗ﴾ [البقرة: ١٠٩].

قال : أتى الله بأمره فقال: ﴿قِنلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩] أي صغاراً ونقمة منهم فنسخت هذه الآية ما كان قبلها.

وفي رواية عنه: قال: نسختها ﴿فَأَقْضُوا الْفَرَائِضَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهَا﴾

[التوبة: ٥]. (٢)

وعنه أيضاً: في قول الله : ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾

[البقرة: ١١٥]، قال: كانوا يصلون نحو بيت المقدس ورسول الله ﷺ بمكة قبل

الهجرة ، وبعد ما هاجر رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر

شهرًا، ثم وجه بعد ذلك نحو الكعبة البيت الحرام . فنسخها الله في آية أخرى

﴿قَدْ زُرَى تَقَلُّبُ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ

(١) فتح القدير(١/٢٢٦).

(٢) تفسير ابن جرير (١ / ٤٩٠) ، ومن العلماء من يراها غير منسوخة؛ لأنها قد وقتت بوقت

وغاية، والغرض هنا المثال .

أَلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴿١٤٤﴾ [البقرة: ١٤٤] ، قال: فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من أمر القبلة^(١) .

وقال ابن عمر في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٨٠]: نسختها آية الميراث.^(٢)

الوجه الثاني عشر: تأكيد معنى في آية قد يفهم منه خلافه

مثاله: قال ابن زيد في قوله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]: الحساب اليسير: الذي يغفر ذنوبه ويتقبل حسناته، ويسر الحساب: الذي يعفى عنه، وقرأ: ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١] ، وقرأ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَنْقَبِلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ [الأحقاف: ١٦]^(٣) .

قلت: وقد فهمت عائشة رضي الله عنها خلاف ما في الآية عندما قال النبي ﷺ: ((من نوقش الحساب عذب))، فقالت: أليس الله يقول: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾، قال: ((ذلك العرض يا عائشة، من نوقش الحساب عذب))^(٤) .

(١) المرجع السابق (١/٥٠٢).

(٢) المرجع السابق (٢/١١٩).

(٣) تفسير ابن جرير (٣٠/١١٦) .

(٤) رواه البخاري في صحيحه في كتاب تفسير القرآن، سورة إذا السماء انشقت (٦/ ٨١) ، وابن

جرير في الموضع المتقدم ، وانظر أيضا (١/٢٨٥) .

الوجه الثالث عشر: تفسير معنى آية بآية أخرى

مثاله: قال ابن زيد في تفسير ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] قال: "طريق الخير والشر، وقرأ قول الله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]."^(١)

ومن أمثله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢] قال ابن كثير في تفسيرها: "أي: لو انشقت وبلعتهم، مما يرون من أهوال الموقف، وما يجلب بهم من الخزي والفضيحة والتوبيخ، كقوله: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠]."^(٢)

وقال القرطبي: "وقيل: إنما تمنوا هذا حين رأوا البهائم تصير ترابا وعلموا أنهم مخلدون في النار، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾"^(٣).

الوجه الرابع عشر: معرفة اللفظ أو الأسلوب الوارد في القرآن على معنى مطرد، وتسمى الكليات

فمثال اللفظ: قول ابن زيد في تفسير قوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكُمْ إِلَهٌ آخَرُ﴾

(١) تفسير ابن جرير (٣٠ / ٢٠١) وفيه قاطع طريق الخير والشر، والتصحيح من طبعة أخرى، وانظر

أمثلة أخرى في (٣٠ / ٦٩) عن عمر وفي (٣٠ / ٢٤٨) عن الحسن البصري .

(٢) تفسيره (٢ / ٢٩٠).

(٣) تفسيره (٥ / ١٣٠).

تَزَكَّى ﴿[النازعات:١٨]: إلى أن تسلم، قال : والتركي في القرآن كله الإسلام، وقرأ قول الله تعالى: ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ [طه:٧٦] قال : من أسلم، وقرأ: ﴿لَعَلَّهُ يَزَكَّى﴾ [عبس:٣] قال : يسلم ، وقرأ: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي﴾ [عبس:٧] أن لا يسلم. (١)

ومثال الأسلوب: قول ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة:٧١] يقول : كادوا لا يفعلون، ولم يكن الذي أرادوا؛ لأنهم أرادوا أن يذبحوها وكل شيء في القرآن "كاد" أو "كادوا" أو "لو" فإنه لا يكون وهو مثل قوله : ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥] . (٢)

الوجه الخامس عشر : جمع تفاصيل القصة القرآنية

مثاله: عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ [البقرة:٥٠] قال ابن عباس: أوحى الله جل وعز إلى موسى أن أسر بعبادي ليلاً، إنكم متبعون. قال: فسرى موسى ببني إسرائيل ليلاً فاتبعهم فرعون في ألف ألف حصان سوى الإناث، وكان موسى في ستمائة ألف. فلما عاينهم فرعون قال ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ﴾ [الشعراء]، فسرى موسى ببني إسرائيل حتى هجموا على البحر، فالتفتوا فإذا هم برهح دواب فرعون، فقالوا: يا موسى ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ [الأعراف:١٢٩] هذا البحر أماننا، وهذا فرعون قد رهقنا بمن

(١) تفسير ابن جرير (٣٠ / ٣٩).

(٢) المرجع السابق (١ / ٣٥٤).

معه! قال: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩] قال: فأوحى الله جل ثناؤه إلى موسى ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ [الشعراء: ٦٣]، وأوحى إلى البحر أن اسمع لموسى وأطع إذا ضربك. قال: فبات البحر له أفكل - يعني: له رعدة - لا يدري من أي جوانبه يضربه. قال: فقال يوشع لموسى: بماذا أمرت؟ قال: أمرت أن أضرب البحر. قال: فاضربه. قال: فضرب موسى البحر بعصاه، فانفلق فكان فيه اثنا عشر طريقاً، كل طريق كالطود العظيم... الخ^(١).

وقال الشنقيطي: "لم يبين هنا كيفية فرق البحر بهم ، ولكنه بين ذلك في مواضع آخر كقوله : ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، وقوله : ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧].

قوله تعالى: ﴿وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نُنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠] لم يبين هنا كيفية إغراقهم ولكنه بينها في مواضع آخر كقوله: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ ٦٠ ﴿فَلَمَّا تَرَاهُ الْجَمْعَانِ قَالِ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ ٦١ ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ ٦٢ ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾ ٦٣ ﴿وَأَزَلْنَا ثَمَّ الْأَخْرِينَ﴾ ٦٤ ﴿وَأَمْحَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ ٦٥ ﴿ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرِينَ﴾ [الشعراء] ، وقوله: ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨]. وقوله: ﴿وَأَتْرَكُ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾

(١) تفسير ابن جرير (١/ ٢٧٦) ، وانظر ايضا : (١/ ٢٧٧) عن السدي وفي (١/ ٢٨٦) عنه وفي

(١/ ٢٨٨) عن ابن زيد.

﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّعْرَفُونَ﴾ [الدخان: ٢٤]، وقوله: ﴿رَهْوًا﴾ أي ساكنا على حالة انفلاقه حتى يدخلوا فيه ، إلى غير ذلك من الآيات. (١)

الوجه السادس عشر: جمع الآيات التي تتحدث عن موضوع واحد

وهذا الوجه أعم مما قبله فذاك خاص في القصة القرآنية، وهذا عام في القصة وغيرها.

مثاله: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَقَوْمٍ إِيَّيَّ أَحَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّادِ﴾ [غافر: ٣٢] قال الضحاك: "إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا بأهلها ونزل من فيها من الملائكة ، فأحاطوا بالأرض ومن عليها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فصفوا صفًا دون صف، ثم يترل الملك الأعلى على مجنبيه اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندوا فلا يأتون قطراً من أقطار الأرض إلا وجدوا السبعة صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قول الله: ﴿وَيَقَوْمٍ إِيَّيَّ أَحَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّادِ﴾ [غافر: ٣٢]، وذلك قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] ، وقوله: ﴿يَمْعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٣٣]، وذلك قول الله: ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]. (٢)

(١) تفسيره (٦٥/١).

(٢) تفسير ابن جرير (٦١/٢٢)، وفي (٣٠/١٨٦)، وانظر: (١٥٤/١) عن ابن عباس و(٣٠/١١١)

عن قتادة .

الوجه السابع عشر : أن يذكر في القرآن أمر ثم يذكر في مكان آخر وقوعه أو كلفيته أو زمانه أو مكانه

مثاله: عن ابن عباس قال ﴿وَأَمَّنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش:٤] حيث قال إبراهيم عليه السلام ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ [إبراهيم:٣٥].^(١)
فابن عباس يشير إلى أن الله تعالى استجاب دعوة إبراهيم عليه السلام في جعل البيت آمناً، فأية البقرة دعاء، وآية قريش تبين حصول هذا الدعاء زماناً ومكاناً.

الوجه الثامن عشر : التفسير بالسياق

مثاله : عن قتادة في تفسير ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ﴾ [البلد:١٢] أخبر عن اقتحامها فقال: ﴿فَكُ رَقَبَةٌ﴾^(١٣) **أَوْ إِطْعَمٌ** " .^(٢)
قال ابن جرير معلقاً: وإذا وجه الكلام إلى هذا الوجه كان قوله: ﴿فَكُ رَقَبَةٌ﴾^(١٣) **أَوْ إِطْعَمٌ** تفسيراً لقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ﴾ كما قال جل ثناؤه ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ﴾ [القارعة:١٠] ثم قال: ﴿نَارًا حَامِيَةً﴾ مفسراً قوله ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة:٩].

وقد تقدم أمثلة هذا الوجه.^(٣)

(١) تفسير ابن جرير (٣٠٨/٣٠)، وانظر (٣٠٩ / ٣٠) عن ابن زيد .

(٢) تفسير ابن جرير (٢٠٣ / ٣٠) .

(٣) عند الحديث عن البيان المتصل، وبقيتها في البرهان للزركشي (٢٠٣ / ٢) .

الوجه التاسع عشر: أن يختار المفسر قولاً في الآية سواء كان نحويًا أو بلاغيًا أو فقهياً استناداً على آية أخرى

ومن أمثلته : قال ابن جرير عند تفسيره لقوله تعالى ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفٰسِقِينَ﴾ [البقرة:٢٦]: وقد زعم بعضهم أن ذلك خبر عن المنافقين كأهم قالوا : ماذا أراد الله بمثل لا يعرفه كل أحد يضل به هذا ويهدي به هذا، ثم استؤنف الكلام والخبر عن الله فقال الله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفٰسِقِينَ﴾، وفيما في سورة المدثر من قول الله: ﴿وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر:٣١] ما ينبئ عن أنه في سورة البقرة كذلك مبتدأ. (١)

وقال الشنقيطي في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة:٧] لا يخفى أن الواو في قوله : ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً﴾ محتملة في الحرفين أن تكون عاطفة على ما قبلها ، وأن تكون استئنافية . ولم يبين ذلك هنا، ولكن بين في موضع آخر أن قوله: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ معطوف على قوله: ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، وأن قوله: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾ استئناف، والجار والمجرور خبر المبتدأ الذي هو ﴿غِشْوَةً﴾، وسوغ الابتداء بالنكرة فيه اعتمادها على الجار والمجرور قبلها . ولذلك يجب تقديم هذا الخبر ، لأنه هو الذي سوغ الابتداء بالمبتدأ ... فتحصل أن الختم على القلوب والأسماع، وأن الغشاوة على الأبصار، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هُوَنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشْوَةً﴾ [الجن:٢٣]

(١) تفسير ابن جرير (١/١٨١).

فإن قيل: قد يكون الطبع على الأبصار أيضاً ، كما في قوله تعالى في سورة النحل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾ [النحل: ١٠٨] الآية . فالجواب: أن الطبع على الأبصار المذكور في آية النحل: هو الغشاوة المذكورة في سورة البقرة والجمالية، والعلم عند الله تعالى.^(١)

هذا ما تيسر جمعه من أوجه تفسير القرآن بالقرآن ومن نظر وتأمل في القرآن وكلام السلف والمفسرين رأى من ذلك شيئاً كثيراً، فما أجمل أن يدرّب الإنسان نفسه على استخراج تفسير كلام الله من كلام الله؛ لكن ينبغي التأيي قبل الجزم بالتفسير، قال د. محمد الذهبي: " ليس حمل الحمل على المبين أو المطلق على المقيد أو العام على الخاص أو إحدى القراءتين على الأخرى بالأمر الهين الذي يدخل تحت مقدور كل إنسان، وإنما هو أمر يعرفه أهل العلم والنظر خاصة ".^(٢)



(١) أضواء البيان (٤٠/١) ، ولزيد من الأمثلة ينظر أيضا: تفسير ابن جرير (٣٠ / ٢٠٩) - (٣٠ /

٣٣٢) .

(٢) التفسير والمفسرون (٤١ / ١) .

الخاتمة

في الختام أسأل الله أن يرزقني وإياكم تدبر كتابه والعمل بما فيه ، وأوصي بما يلي :

- جمع مرويات السلف في تفسير القرآن بالقرآن ، وبيان منهجهم في كيفية استعماله.
 - بيان منهج المفسرين المعتنين في تفسير القرآن بالقرآن، خاصة ابن كثير رحمه الله.
 - الرد على من أخطأ في هذا الطريق سواءً من استدل به على معتقد فاسد، أو أراد به إنكار السنة.
 - من هنا أوجه الدعوة للمهتمين بالقرآن تعليماً وتحفيظاً وتفسيراً ، للاهتمام بتفسير القرآن بالقرآن من خلال ما يلي:
 - بيان أهميته، ولفت الانتباه إليه مع تربيته للمتعلمين.
 - التطبيق العملي من خلال إقامة الدورات التدريبية، ومدارسه في مجالس تحفيظ القرآن .
- هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



فهرس المصادر والمراجع

- الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي عبد الرحمن ، تعليق د. مصطفى البغا، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ، دار ابن كثير _ دمشق.
- أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص، تحقيق: محمد قمحاوي ، دار إحياء التراث، بيروت.
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، لمحمد الشوكاني ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ، مكتبة نزار مصطفى الباز _ مكة .
- إعلام الموقعين عن رب العالمين ، لابن قيم الجوزية، رتبه محمد عبد السلام إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ، دار الكتب العلمية _ بيروت .
- البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين محمد الزركشي ، خرج أحاديثه وقدم له وعلق عليه مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ، دار الكتب العلمية _ بيروت .
- التبيان في أقسام القرآن ، لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، تحقيق عصام الحمرستاني ، تخريج محمد الزغلي ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ، مؤسسة الرسالة _ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، لمحمد الأمين الشنقيطي ، ١٤١٥ هـ ، مكتبة ابن تيمية _ القاهرة .
- التحرير والتنوير ، لمحمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للنشر.
- تفسير ابن جرير (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لمحمد بن جرير الطبري ، دار الفكر _ بيروت .
- تفسير ابن جزري (التسهيل لعلوم التنزيل)، لمحمد بن أحمد بن جزري الكلبي ، الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ ، نشر دار الكتاب العربي .
- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار الأندلس _ بيروت .
- تفسير أبي حيان (البحر المحيط)، لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وجماعة ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ، دار الكتب العلمية _ بيروت .
- تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه ، لـ د. علي بن سليمان العبيد ، الطبعة الأولى .

- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، للإمام أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي ، الطبعة ١٤١٣ هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- التفسير اللغوي للقرآن الكريم ، لـ د. مساعد الطيار ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ، دار ابن الجوزي - الدمام .
- تفسير سورة البقرة ، للشيخ محمد بن صالح العثيمين ، طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد العثيمين الخيرية، الطبعة الأولى صفر ١٤٢٣ هـ ، دار ابن الجوزي - الدمام .
- التفسير والمفسرون لـ د. محمد الذهبي ، الطبعة الثانية بدون بيانات .
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، حققه وقدم له: عبد السلام هارون وآخرون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر .
- جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن، د. أحمد البريدي ، الرشد ، الرياض .
- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، لابن قدامة المقدسي ، راجعه وأعد فهرسه سيف الدين الكاتب ، الطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ، دار الكتاب العربي - بيروت .
- شرح مختصر الروضة ، لنجم الدين سليمان بن سعيد الطوفي ، تحقيق عبد الله التركي ، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ، وزارة الشؤون الإسلامية.
- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل ، أشرف عليه د. بدر الدين جتتين، الطبعة الثانية، دار سحنون - تونس .
- صحيح مسلم ، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثانية، دار سحنون - تونس .
- عمدة التفسير لاختصار تفسير ابن كثير لأحمد شاكر، دار الوفاء ، المنصورة .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ، دار الفكر - بيروت .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد الشوكاني ، عالم الكتب.

- مجموع فتاوى شيخ الإسلام، جمع وترتيب عبد الرحمن القاسم وساعده ابنه محمد، الطبعة ١٤١٦ هـ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
- المختسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لعثمان بن جني، تحقيق علي ناصف ، ٥٠٠ عبد الحليم النجار ، إحياء التراث الإسلامي _ القاهرة .
- مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر، ل محمد الأمين الشنقيطي، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .
- المستدرک علی الصحیحین ، للحاکم محمد بن عبد الله النيسابوري ، تحقيق مصطفى عطا ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ، دار الكتب العلمية _ بيروت .
- معاجم مفردات القرآن (موازنات ومقترحات)، بحث مقدم لندوة (عناية المملكة بالقرآن وعلومه ١٤٢١ هـ) .
- معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة ، ل محمد الجيزاني ، الطبعة الأولى ذو الحجة ١٤١٦ هـ ، دار ابن الجوزي _ الدمام .
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام محمد، دار الجيل _ بيروت .
- مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة ، لأبي القاسم الراغب الأصفهاني ، حققه وقدم له وعلق على حواشيه ، د. أحمد فرحات ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ، دار الدعوة _ الكويت .
- مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، تحقيق عدنان زرزور، الطبعة الثالثة، دار القرآن الكريم_بيروت
- مناهل العرفان في علوم القرآن ، للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ، الطبعة ١٤٠٨ هـ ، دار الفكر _ بيروت .
- الموافقات في أصول الأحكام ، لأبي إبراهيم اللخمي الغرناطي الشاطي ، علق عليه السيد محمد الخضر حسين التونسي ، دار الفكر _ بيروت .

فهرس الموضوعات

١١ الملخص

١٢ المقدمة

المبحث الأول: مقدمات في تفسير القرآن بالقرآن

١٤ المطلب الأول: أهمية تفسير القرآن بالقرآن

١٧ المطلب الثاني: تعريفه

١٩ المطلب الثالث: طريقة الوصول إليه

٢٠ المطلب الرابع: حجته

٢٣ المطلب الخامس: مصادره

٣٤ المطلب السادس: ما يطلب من المفسر في تفسير القرآن بالقرآن

المبحث الثاني: تأصيل الجانب التطبيقي لتفسير القرآن بالقرآن

٣٦ المطلب الأول: أقسام القرآن من جهة البيان

٣٨ المطلب الثاني: معتمد الربط بين الآيات

٤٠ المطلب الثالث: أوجه تفسير القرآن بالقرآن

٦٣ الخاتمة

٦٤ فهرس المصادر والمراجع





تصحيح طريقة معالجة تفسير السلف في بحوث الإعجاز العلمي

إعداد

د . مساعد بن سليمان الطيار*

- * من مواليد مدينة الزلفي بمنطقة نجد عام ١٣٨٤ هـ .
- نال درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأطروحته "الوقف وأثره في التفسير" ، ثم الدكتوراه بأطروحته "التفسير اللغوي".
- يعمل أستاذاً مساعداً بقسم الدراسات القرآنية في كلية المعلمين بالرياض، ومشرفاً علمياً على موقع "شبكة التفسير والدراسات القرآنية"، وهو عضو المجلس العلمي بمعهد الإمام الشاطبي .
- له مؤلفات وبحوث عديدة، منها: "فصول في أصول التفسير"، و"أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم"، و"المحرر في علوم القرآن".

الملخص

يتحدث هذا البحث إلى من ينحو في تقرير إعجاز القرآن الكريم إلى إبراز سبق القرآن إلى الإخبار بأمر من الأمور الكونية الطبيعية لم يكن معلوماً للجيل الذين نزل عليهم، وظهرت معرفته في العصر الحديث، وهو ما عرف بالإعجاز العلمي للقرآن؛ مبيناً لهم لزوم الرجوع إلى تفسير السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم ممن التزم الكتاب والسنة في بحوثهم، وكيفية التعامل مع أقوالهم واختلافهم، وضوابط ذلك.

كما يبين البحث ضوابط قبول التفسير المعاصر لآيات القرآن الكريم، وهي أن يكون صحيحاً في ذاته بأن تحتمله اللغة العربية وأن لا يخالف ما ثبت في الشريعة ثبوتاً قطعياً، وأن تحتمله الآية، وأن لا يكون بحيث إذا قيل به لم تحتمل الآية قول السلف إن كانوا متفقين أو أي قول من أقوالهم إن كانوا مختلفين، وأن لا يجزم قائله بأنه هو المراد بالآية وأن غيره من الأقوال في المراد بالآية خطأ؛ منبهاً على وجود الخطأ في تفسير آحاد السلف، والإسرائيليات التي يحتمل أن تكون كاذبة، وأن ذلك لا يبرر ترك الرجوع إلى تفسير السلف والإعراض عنه؛ لأن الحق لا يمكن أن يخرج عن مجموعهم، كما أن الحكم بالخطأ على تفسير ما لا يتأتى لكل أحد، ولا بد فيه من التأمل وإطالة النظر، فلعل له وجهاً دقيقاً...

كما نبه على أن ما زاده المتأخرون من وجوه المعاني لا يعني نقص علم السلف بالقرآن؛ لأن موجب ذلك لم يكن موجوداً في عصرهم.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل كتابه الكريم لا يخلق من كثرة الردّ ، وأصلي وأسلم على أفضل الخلق محمد بن عبد الله ، أرسله الله رحمة للعالمين ، ومبلغاً للدين ، فأتمّ الله به النعمة على العالمين ، ثمّ أثني بالصلاة والسلام على آل بيته الطيبين الطاهرين ، وعلى صحبه الغرّ الميامين ، وعلى من تبعهم ، وسار على نهجهم إلى يوم الدين ، اللهم احشرونا في زمرةم ، واجعلنا ممن قلت فيهم : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

أما بعد :

فإن كتاب الله تعالى نزل بلسان عربي مبين ، وعلمه جيل السلف مجتمعين ، فلا يمكن أن يقال إن آية منه لم يقع لهم فيها الفهم الصحيح، ومن قال : إن آية لم يفهمها هؤلاء ، فإنه قد زعم النقص في البيان الرباني والنبوي على حدّ سواء ، فالله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢] ، ويقول: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ٣] ، ويقول : ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٢] ، ويقول : ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الحديد: ١٧] ، ويقول : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢] ، ويقول : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤] ﴿ أَفَلَمْ يَذَكِّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾

[المؤمنون: ٦٨] ، ويقول: ﴿ كُنْتُ أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَذَّبُوا عَائِبَتَهُ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩] ، وغيرها من الآيات التي تدل على أن الله قد بين كلامه بيانا واضحا لا لبس فيه ولا إغماز، وأنه يسر للناس فهمه كما قال تعالى: ﴿ وَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [القمر: ٢٢]، وهذا التيسير لا يمكن أن يكون لجيل دون جيل ، بل هو عام لجميع الأجيال ، فمن سعى منهم إليه وجده كذلك .

مشكلة البحث :

١- إنه من خلال قراءتي فيما سطره بعض المعاصرين ممن اعتنوا بإبراز (الإعجاز العلمي) في كتاب الله سبحانه وتعالى ؛ رأيت أن اعتمادهم على المأثور عن السلف قليل جداً ، وجُلُّ اعتمادهم على كتب التفسير المتأخرة ، فتراهم ينسبون القول إلى القرطبي وأبي حيان والشوكاني على أنهم هم السلف.

وهؤلاء العلماء الكرام وغيرهم لا شك أنهم سلف لنا ، لكن مصطلح السلف عند علماء الشريعة لهم زمن محدود ، وليس كالإطلاق اللغوي الذي يشمل كل من سبقك ، وقد كان في فعل بعضهم قطع سلسلة التفسير ، وعدم الرجوع إلى أقوال السلف في الآية .

وإن الراصد لحركة التفسير يعرف أن الذين لا يعتمدون قول السلف (الصحابة والتابعين وأتباعهم) هم أهل البدع الذين أصّلوا أصولاً عقلية ، ثم حاكموا آيات القرآن عليها ، فما وافق أصولهم من ظواهر القرآن قالوا به ، وما خالف أصولهم أولوه لكي يوافقها .

وحاشا المخلصين من المعتنين بالإعجاز العلمي أن يكونوا كأولئك ، لذا كان يحسن بالمتخصصين تنبيههم على هذا الأمر ، لئلا يقعوا في محذور وهم لا يشعرون .

٢- في هذا العصر الذي برز فيه سلطان العلوم الكونية والتجريبية سعى نفر من المسلمين إلى إبراز سبق القرآن إلى كثير من هذه المكتشفات المعاصرة ، لكنَّ بعضهم تنقصه الآلة التي يستطيع بها معرفة صحة مطابقة تلك القضية في تلك العلوم للآية التي يحمل عليها ذلك التفسير الحادث ، كما أن الملاحظ على بعضهم أنهم لا يعرفون قول السلف في الآية لكي لا يناقضوه ، وإن ذكروه فإنهم لا يعرفون وجهه ، ولا تراهم يفقهون مدلول قولهم ؛ لأنهم لا يعرفون طرائق هؤلاء السلف الكرام في التعبير عن التفسير ، وفي اختلافات التنوع عندهم ، فإذا رأوا خلاف عبارة ظنوا أنهم مختلفون ، ولا تراهم يعرفون كيف يوفقون بين أقوالهم .

كما تجدهم يحرصون على الرجوع إلى معاجم اللغة لبيان بعض المدلولات التي يحتاجونها ، ولا تراهم يرجعون إلى تحريرات السلف في هذه الأمور ، وهم أهل اللغة ، ولهم فيها السبق .

ولما كان الأمر كذلك ، أردت أن أكتب في هذه الحيشة ، لأبين لإخواني الكرام ممن يسلكون بيان إعجاز القرآن الكريم على هذه الطريقة ؛ أبين لهم كيف يمكنهم التعامل مع أقوال السلف أثناء بحوثهم العلمية التي يربطون بها المكتشفات المعاصرة بآيات القرآن لكي لا يقع عندهم ردُّ لأقوال السلف أو نقض لأقوالهم بلا علم .

وقد سميت (تصحيح طريقة معالجة تفسير السلف في بحوث الإعجاز العلمي).

مصطلحات البحث^(١):

التفسير :

إن القرآن يحتوي على عدد من العلوم ، منها التفسير ، وقد وقع خلاف في تعريف التفسير ، وأوضحها - والله أعلم - : بيان معاني القرآن الكريم .

لأن مدلول التفسير من جهة اللغة هو البيان ، والمراد من المفسر بيان المعاني ، أما العلوم الأخرى التي يحتوي عليها القرآن فإنها ليست من التفسير ؛ فعُدَّ الآي - مثلاً - من علوم القرآن ، لكنه ليس من التفسير ؛ لأنه لا يُبنى على معرفة عدِّ الآي فهم لمعنى آية من الآية ، والمقصود أنه يحسن أن ننتبه إلى الفرق بين علوم القرآن المرتبطة بسوره وآياته ، وعلم التفسير الذي هو بيان معانيه ، فكل ما له أثر في بيان معانيه ، فهو من العلوم التي ينبغي للمفسر الاعتناء بها ليستطيع بيان معاني القرآن على الوجه المرضي.

السلف :

الأصل اللغوي لكلمة السلف يدل على السبق والتقدم ، فكل ما تقدمك فهو سلف ، وهذا الإطلاق اللغوي يشمل كل من سبقك من الناس ، لذا إذا قلت : المفسر القرطبي من السلف ، فإن ذلك قول صحيح من حيث

(١) سأسلك سبيل الاختصار والتقرير هنا ؛ لأن هذا المقال ليس مجالاً لتفصيل الاختلاف في تعريف هذه المصطلحات .

اللغة . غير أن للعلماء اصطلاحاً خاصاً في المراد بالسلف ، وقد اختلفوا في تحديد الفترة الزمنية التي يقف عندها هذا المصطلح ، والغالب في ذلك أنهم الصحابة والتابعون وأتباعهم ممن التزم الكتاب والسنة .

والسلف في مصطلح المفسرين لا يخرج عن هذه الطبقات الثلاث بدلالة أنك إذا رجعت إلى التفاسير التي جمعت مأثور السلف - كتفسير الطبري وابن أبي حاتم - تجدها تعتمد على ما نُقِلَ عن هذه الطبقات الثلاث، وتراها تقف عند طبقة أتباع التابعين .

ومن ثمَّ ، فإن مصطلح السلف عند الباحث هم أهل هذه الطبقات الثلاث .

أصول التفسير :

هي الأسس العلمية التي يرجع إليها المفسر حال تفسيره لكلام الله وتحريره للاختلاف في التفسير .

وإن من أهم مسائل هذا العلم ثلاثة أمور كلية :

الأول : مصادر التفسير (النقل والرأي) ، وطرقه (القرآن والسنة وأقوال السلف واللغة) .

الثاني : الإجماع في التفسير ، الاختلاف فيه (أنواعه ، وأسبابه ، وطرق المفسرين في التعبير عنه) .

الثالث : كيفية التعامل مع اختلاف المفسرين (قواعد الترجيح) .

وتفصيل هذا يؤخذ من كتب هذا العلم^(١)، وليس هذا مجال تقرير هذه المسائل برمتها، وإن كانت ستأتي إشارات موجز لبعض مسائل هذا العلم.

الإعجاز العلمي :

تكاد تتفق كلمة الباحثين في الإعجاز العلمي على أن المراد به : سبق القرآن إلى الإخبار بأمور كانت غير معلومة للجيل الذين نزل عليهم القرآن، وظهرت معرفتها في هذا العصر المتأخر^(٢).

(١) من الكتب المتخصصة في هذا العلم :

- ١ - مقدمة في أصول التفسير ، لشيخ الإسلام ابن تيمية .
 - ٢ - الفوز الكبير في أصول التفسير ، للعلامة ولي الله الدهلوي .
 - ٣ - التكميل لأصول التأويل ، للمعلم المحقق عبد الحميد الفراهي .
- وقد شارك المعاصرون في الكتابة تحت هذا العنوان ، ومن هذه الكتب في هذا العلم :
- ١ - أصول التفسير ومناهجه ، للأستاذ الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي .
 - ٢ - فصول في أصول التفسير ، للدكتور مساعد بن سليمان الطيار .
 - ٣ - التفسير أصوله وضوابطه ، للأستاذ الدكتور علي بن سليمان العبيد .
- كما أن هناك كتابة في موضوع من موضوعاته ، ومن ذلك :
- ١ - اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره ، للأستاذ الدكتور سعود الفنيسان .
 - ٢ - قواعد الترجيح ، للدكتور حسين الحربي .
 - ٣ - أسباب اختلاف المفسرين ، للأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الشايع .
 - ٤ - قواعد التفسير ، للدكتور خالد السبت .

(٢) ينظر :

تأصيل الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة، نشر: رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
من آيات الإعجاز العلمي في القرآن، للأستاذ الدكتور زغلول النجار.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة ، وثلاثة فصول ، وخاتمة :

- المقدمة ، وذكرت فيها مشكلة البحث ومصطلحاته .
- الفصل الأول : أهمية تفسير السلف وكيفية التعامل معه
 - المبحث الأول : أهمية تفسير السلف .
 - المبحث الثاني : كيفية التعامل مع تفسير السلف .
 - المبحث الثالث : احتمال الآية القرآنية للمعاني المتعددة .
- الفصل الثاني : ضوابط قبول التفسير المعاصر
 - المبحث الأول: الضابط الأول : أن يكون القول الحادث صحيحاً في ذاته.
 - المبحث الثاني: الضابط الثاني: أن تحتمل الآية القول الحادث .
 - المبحث الثالث : الضابط الثالث: أن لا يبطل قول السلف .
 - المبحث الرابع: الضابط الرابع: أن لا يقصر معنى الآية على التفسير الحادث.
- الفصل الثالث : اعتراضات على تفسير السلف
 - المبحث الأول : وجود الخطأ في تفسير آحاد السلف .
 - المبحث الثاني : الإسرائيليات ومخالفتها للقضايا العلمية المعاصرة .
- الخاتمة ، وفيها ذكر أهم النتائج والتوصيات .

الفصل الأول

أهمية تفسير السلف وكيفية التعامل معه

المبحث الأول : أهمية تفسير السلف

إن معرفة تفسير السلف أصل أصيل من أصول التفسير ، ومن ترك أقوالهم ، أو ضعف نظره فيها ، فإنه سيصاب بنقص في العلم ، وقصور في الوصول إلى الحق في كثير من آيات القرآن ^(١).

وإن من استقرأ تاريخ السلف مع كتاب الله ؛ وجد تمام عنايتهم بكتاب الله حفظاً وتفسيراً وتدبراً واستنباطاً ، كيف لا؟! وكتاب الله هو العصمة والنجاة ، لذا لا تراه خفي فهمه على الصحابة - مجموعهم - شيء من معانيه ولم يستفصلوا من الرسول ﷺ ، فبقي عليهم منه شيء غامض لا يعرفونه .

وكذا الحال بالتابعين ، الذين هم أكثر طبقات السلف أقوالاً في التفسير ، وعددهم فيه كثير ، لقد سألوا عن التفسير ، واستفصلوا فيما غمض عليهم ، ولهم في ذلك أقوال ، ومن أشهرها ما رواه الطبري بسنده عن الشعبي، قال : « والله ما من آية إلا سألت عنها ، لكنها الرواية عن الله تعالى » ^(٢).

(١) قد أشار بعض العلماء إلى أهمية معرفة علم السلف وما لهم فيه من الفضل ، ومن أنفس ما كُتب في ذلك كتاب (فضل علم السلف) لابن رجب الحنبلي .

(٢) تفسير الطبري ، تحقيق معالي الدكتور عبد الله التركي (١ : ٨١) .

وروى بسنده عن مجاهد ، قال: « عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته ، أوقفه عند كل آية وأسأله عنها »^(١).

وبقي الحال كذلك في أتباع التابعين الذين كانوا أكثر طبقات السلف تدويناً للتفسير ، وجمعاً لما روي عن الصحابة والتابعين ، وفي عصرهم ظهر أول مدوّن كاملٍ في التفسير^(٢)، وكان لهم أقوال في التفسير ، كما كان لهم اختيارات من أقوال من سبقهم ، وهذا يعني أن من استقرأ تفسير السلف وجد أنهم قلماً يتركون آية لا يتكلمون عنها ، ويبيّنون ما فيها من المعاني ، سواء اتفقوا في تفسيرهم أم كان اختلافهم فيها اختلاف تنوع^(٣) أو اختلاف تضاد^(٤)، والتضاد في تفسيرهم قليل .

كما سيظهر للمستقرئ أن ما تركوا تفسيره إنما هو واضح ظاهر لا يحتاج إلى بيان ، وأن كثيراً مما بحثه المتأخرون إنما يتعلق بمسائل علمية خارجة عن حدّ التفسير الذي هو بيان معاني القرآن ، وبحث بعض هذه المسائل موجود في تفاسير السلف ، لكنه توسع وزاد في تفاسير المتأخرين .

لكن مما يحسن ذكره هنا أن يعرف المفسر المعاصر أن اجتهاده في

(١) تفسير الطبري تحقيق معالي الدكتور عبد الله التركي (١ : ٨٥) .

(٢) أعني تفسير مقاتل بن سليمان .

(٣) التنوع : ما تختمله الآية من أقوال ؛ كتفسيرهم للصراط المستقيم بأنه القرآن أو الإسلام ، وهو يحتمل هذين الأمرين احتمالاً متنوعاً لا متناقضاً متضاداً ، فلو قيل بهما معاً لأمكن ذلك .

(٤) هما القولان اللذان إذا قيل بأحدهما في الآية سقط الآخر ؛ كتفسير القرء بالطهر والحيض ، فإذا قيل بالطهر سقط الحيض ، وإذا قيل بالحيض سقط الطهر ، إذ لا يمكن اجتماعهما في زمن واحدٍ بحيث يُطلب من المرأة أن تتربص بالأطهار والحيض معاً .

التفسير سيكون في أمرين :

الأمر الأول: الاختيار من أقوال المفسرين السابقين .

الأمر الثاني: الإضافة إلى ما قاله السلف، ولكن يحرص على أن يكون مضيئاً لا ناقضاً ومبطلاً لأقوالهم .

ومثال هذه المسألة في جملة ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لِلَّهِ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ. وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج:٧٣] ، فهذه الجملة واضحة المعنى من حيث التفسير ، لكن المراد بيانه هو ذلك المسلوب ، ما هو ؟

والمتقدمون يقولون : وإن يسلب الذباب الآلهة والأوثان شيئاً مما عليها من طيب أو طعام وما أشبهه من شيء لا تقدر الآلهة أن تستنقذ ذلك منه ، وقد ورد هذا المعنى عن جماعة من السلف ؛ منهم : عبد الله بن عباس^(١) ، والسدي الكبير^(٢) ، وابن جريج^(٣) ، وعلى هذا المعنى سار المفسرون خلفاً ، ولم يغفلوا عن بيان المثل المضروب الذي هو المقصود بضرب المثل ، ومن ذلك ما قاله الطبري (ت: ٣١٠) : « ... وإنما أخطر - جلّ ثناؤه - عن الآلهة بما أخطر عنها في هذه الآية من ضعفها ومهانتها = تقريباً منه بذلك عبدتها من مشركي

(١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ، تحقيق محمد عبد الرحمن عبد الله (٥ : ٣٠٨ - ٣٠٩) .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ، ونسبه إلى ابن أبي حاتم (١٠ : ٥٤٠) .

(٣) زاد المسير (٥ : ٣٠٨) .

قريش ؛ يقول تعالى ذكره : كيف يجعل مثل في العبادة ويشرك فيها معي ما لا قدرة له على خلق ذباب = وإن أخذ له الذباب فسلبه شيئاً عليه لم يقدر أن يمتنع منه ، ولا ينتصر ، وأنا الخالق ما في السماوات و الأرض ، ومالك جميع ذلك ، والمحيي من أردت والمميت من أردت = إن فاعل ذلك لا شك أنه في غاية الجهل «^(١).

وفي هذا العصر ظهر اكتشاف غريب في الذباب ، وهو أنه إذا ابتلع شيئاً من الطعام ، فإنه يتحول في جوفه إلى مواد أخرى لا يمكن استرجاعها إلى مادتها الأولية^(٢).

وهذا المعنى المذكور ينطبق على الوصف المذكور في الآية ، وهو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ ، لكن من الذي لا يستطيع استنقاذه عند من يذهب إلى هذا التفسير ؟

سواء أقال : لا يستطيع الآلهة ، أو قال : لا يستطيع الناس ، فإن الوصف صحيح منطبق على معنى الجملة ، لكن السياق في الآية وليس في الناس كما ترى .

وهذا القول إذا قيل به على أنه احتمال ثانٍ مما تحتمله الآية ، فإنه يصح تفسير الآية به على أنه مثال آخر من أمثلة ما لا يستطيعون استنقاذه مما يأخذه الذباب ، وليس بمبطل لقول السلف .

(١) تفسير الطبري ، ط : الحلبي (١٧ : ٢٠٣) .

(٢) ينظر على سبيل المثال : موسوعة الإعجاز العلمي ، ليوسف الحاج أحمد ، نشر مكتبة ابن حجر بدمشق (ص : ٥١٤) .

وتفسير السلف أولى لأن ما قالوه ظاهر لجميع الناس يدركونه بلا حاجة إلى مختبرات ، بخلافه القول المعاصر الذي لم يره إلا النادر من الناس ، ولا يدركه تمام الإدراك إلا القلة منهم ، فليس كل الناس عندهم مختبرات يمكنهم أن يروا تحوُّل مادة الطعام التي يأكلها الذباب .

ومع هذا الترجيح يبقى ما قاله المعاصرون قولاً صحيحاً محتملاً يمكن القول به ، لكن القاعدة السليمة في ذلك : أن تثق بمعرفة السلف وتفسيرهم لجميع القرآن ، وأنهم لم يخرجوا عن الفهم الصحيح في تفسيرهم ، ثم تعرف ما يمكن لمن جاء بعدهم عمله من الاختيار أو الزيادة المقبولة .

وهذا المثال التطبيقي هو المنهج لمن أراد أن يزيد على تفسير السلف ، وأن يأتي بجديد من المعاني أو الاستنباطات ، فهو لا يترك ما قالوه ، ولا يجمد عنده فلا يأتي بجديد .

المبحث الثاني : كيفية التعامل مع تفسير السلف

إن من ينحى إلى دراسة (الإعجاز العلمي) يلزمه أن يكون مدرِّكاً لكيفية التعامل مع أقوال السلف المتفكِّة والمختلفة ، ويكون عنده الأداة القادرة على التمييز بين الأقوال ، والقادرة على الترجيح بينها إذا دعا إلى ذلك الحال .

وهذا الأصل يرتبط بأصول أخرى هي بالنسبة له مقدمات مهمة ، وإلى أصول لاحقة هي كالتتمة ، وبالجملة ، فلا بدَّ لمن أراد أن يحمل اكتشافاً من تلك الاكتشافات المعاصرة على آية من الآيات ؛ أن يكون ملماً بأصول التفسير ، وإلا فإنه قد يحصل عنده خلل أو نقص في بيانه .

وإذا كان أهل الطب لا يرضون لأي واحد أن يكون طبيباً حتى يلم بأصول الطب ويدرسه دراسة وافية ، وكذا أهل العلوم الأخرى ؛ إذا كان ذلك كذلك ، فأصول معرفة تفسير كلام الله أولى بذلك ، فلا يحق لأي مسلم أن يتعرض للتفسير ، وهو لا يملك أدواته ، وهذه المسألة من الخطورة بمكان ، وهي - أيضاً - من الغياب بمكان عند بعض من يكتبون في الإعجاز العلمي ، فتراهم يلوون أعناق النصوص ، ويحرفون كلام الله ليوافق ما يعرفونه من علومهم الدنيوية ، والأمر ليس كذلك في الحقيقة ، فالآية لا تدل على ما ذهبوا إليه ، وإن كانت القضية التي ذكروها - من حيث هي - صواب .

وأعود بعد ذلك إلى أصل المسألة فأقول :

إن أي مفسر - كائناً من كان - إذا أقدم على التفسير وهو غير عالم بطريقة التعامل مع تفسير السلف حال الاتفاق وحال الاختلاف ، فإنه سيقع في تفسيره خلل بسبب نقص علمه في هذا المجال ، إلا أن يكون ناقلاً لا رأي له ، وبهذا يكون خارجاً عن أن يكون مفسراً .

وسأذكر مثلاً يُحتذى في هذه المسألة من خلال ما ذكره بعض المعاصرين في بعض أمثلة الإعجاز العلمي .

المثال الأول :

في قوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ [النازعات: ٣٠] .

ورد عن السلف في تفسير هذه الآية قولان ^(١) :

الأول : بسطها ، وهو مروى عن قتادة والسدي وسفيان الثوري .

الثاني : إخراجها ماءها ومرعاه ، وهو مروى عن ابن عباس وابن

جريح وابن زيد .

وهذان الاختلافان يعودان إلى قولين متغايرين غير متضادين ، ويمكن اجتماعهما في معنى دحو الأرض ؛ لأن بسطها لا يعارض إخراج مائها ومرعاهما ، فكلاهما محتمل ، وإن كان الأول أشهر .

وذهب بعض المعاصرين إلى أن الدحو هنا بمعنى جعل الأرض كُرَّةً ^(٢) ، وهذا المعنى له أصل في اللغة ، وهو حقيقة كونية دلَّت عليه آيات قرآنية غير هذه الآية ، وبهذا يكون قد تحقق في هذه القضية صحتها من جهة اللغة ، وصحتها من جهة الواقع .

لكن هذا لا يلزم من كونها كذلك أن يكون المراد بالدحو كون الأرض

كُرَّةً ، ويكون المعنى : (والأرض بعد ذلك كورها) ؛ أي : جعلها كُرَّةً .

(١) تنظر الأقوال في تفسير الطبري ، تحقيق الدكتور عبد الله التركي (٢٤ : ٩٥ — ٩٦) ، والدر المنثور ، تحقيق الدكتور عبد الله التركي (١٥ : ٢٣٤) .

(٢) ينظر مقال في الشبكة العنكبوتية تحت عنوان الإعجاز العلمي (القرآن يتجلى في تكوين كوكب الأرض) لتزيه القميحا (www.ishraqa.com) . والملاحظ أن كروية الأرض ، بل كل الأفلاك ثابتة عند علماء السلف والخلف من المسلمين ، إلا التزر اليسير من الخلف ممن عارض في هذه المسألة ، وقد أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في عدد من كتبه ، منها : الفتاوى (٥ : ١٥٠) ، (٦ : ٥٦٥ — ٥٨٦) ، بيان تلبس الجهمية (٢ : ٢١٢) ، الرد على المنطقيين (ص : ١٣٧ ، ٢٦٠) .

ولو ذهب مفسر إلى هذا المعنى لكان له وجه ، وكان معنى ثالثاً غير مناقض للأولين ، وإن غايرهما ^(١). وبهذا تكون لفظة (دحاها) قد دلت على هذه المعاني الثلاثة ، فالله سبحانه كَوَّرَ الأرض ، وجعلها منبسطةً لكِبْرِ تكويرها، وأخرج منها الماء والمرعى ، فاجتمع هذه المعاني الثلاثة في وصف الأرض ، وليس بينها أي تناقض كما ترى .

وفي هذا المثال تلاحظ أن اختلاف السلف كان على سبيل التنوع المتعدد المعاني ، وأن المعاصرين زادوا تفسيراً آخر يدخل في التنوع أيضاً ، ولم يكن في اختلاف السلف ما يشكل على إضافة قول جديد .

المثال الثاني :

تفسير الرتق والفتق من قوله تعالى: ﴿أَوْلَمَيْرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠] .

ورد في تفسير السلف للرتق والفتق في هذه الآية عدة أقوال :

القول الأول : كانتا ملتصقتين ففصل الأرض عن السماء ، فجعل الأرض في الأسفل والسماء في العلو ، وقد ذهب إلى هذا ابن عباس من رواية عطية العوفي وعلي بن أبي طلحة ، وذهب إليه الحسن والضحاك وقتادة ^(٢) .

(١) مما يحسن التنبيه عليه أن بعض المعاصرين ممن لهم عناية بالإعجاز العلمي لا يذهبون بهذه الآية إلى هذا المعنى ، بل إن بعضهم يردُّ هذا المعنى ، والأمر في ذلك واسع ، وإنما أردت ضرب المثال ، ولا يعني ذلك أي أتيت هذا القول .

(٢) تنظر هذه الأقوال في تفسير الطبري ، تحقيق الدكتور عبد الله التركي (١٦ : ٢٥٥ — ٢٥٨) .

القول الثاني : أن السماء كانت مرتتقة طبقة ففتقها الله فجعلها سبع سماوات ، وكذلك الأرض كانت كذلك مرتتقة ففتقها فجعلها سبع أرضين ، وذهب إلى هذا مجاهد ، وأبو صالح ، والسدي .

القول الثالث : أن السماوات كانت رتقاً لا تمطر ، والأرض كذلك رتقا لا تنبت ، ففتق السماء بالمطر الأرض بالنبات ، وذهب إلى ذلك عكرمة وعطية العوفي وابن زيد .

القول الرابع : أن السموات والأرض كانتا مظلمتين ففتقهما بالنهار ، وهذه رواية عن ابن عباس ، قال الطبري : حدثنا الحسن قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا الثوري عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال : خلق الليل قبل النهار ، ثم قال : ﴿ كَانَا رَتَقًا فَفَتَّقْنَاهُمَا ﴾ .

فهذه أقوال أربعة من أقوال السلف ، وظاهر من اختلافهم - رحمهم الله - أن كل واحد منهم قال باجتهاده ، واعتمد على مدلول الرتق والفتق .

والرتق في اللغة : التضامُّ والاتحام .

والفتق : الانفصال والانفتاح بين شيئين .

وقد بين الطبري دلالة الرتق والفتق في اللغة، فقال: «... ﴿ كَانَا رَتَقًا ﴾

يقول : ليس فيهما ثقب بل كانتا ملتصقتين ، يقال منه : رَتَّقَ فلان الفَتَقَ : إذا شدَّه فهو يرتقه رَتَّقًا ورُتُّوقًا ، ومن ذلك قيل للمرأة التي فرجها ملتحم : رتقاء .

ووحّد الرتق ، وهو من صفة السماء والأرض ، وقد جاء بعد قوله :
﴿كَانَتْ﴾ ؛ لأنه مصدر مثل : الزّور ، والصّوم ، والفطر .

وقوله : ﴿فَفَتَّقْنَاهُمْ﴾ ، يقول : فصدعناهما وفرجناهما .

ثم اختلف أهل التأويل في معنى وصف الله السماوات والأرض بالرتق وكيف كان الرتق وبأي معنى فتق «^(١)» .

وإذا أحرقت أقوال المفسرين على معنى الرتق والفتق وجدت أقوالهم تخرج منه ، وتصدر عنه ، فما من قول إلا وفيه معنى الرتق والفتق سوى قول ابن عباس الأخير الذي هو تفسير بلازم لفظ الرتق والفتق ، واستدلال على خلق الظلمة قبل النور ؛ فكأنه ظهر له أن الالتصاق قرين الظلمة ، والفتق قرين النور ، وهو النهار ، وعلى هذا لا يكون تفسيره هذا تفسيراً للمفردة بما يدلُّ عليها من لغة العرب ، بل هو تفسير لها بلازمها في هذا السياق .

وعند تأمل هذه الأقوال تجد أن الرؤية في قوله ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
تحتل أمرين :

الأول : أن الرؤية بمعنى العلم، وعلى هذا القول الأول والثاني والرابع، وهذا يعني أن الاعتبار بهذه الآية يأتي عن طريق العلم الاستدلالي .

الثاني : أن الرؤية بصرية ، وعليه القول الثالث الذي فسر الرتق بعدم إنزال المطر وعدم إنبات النبات ، والفتق بإنزال المطر ، وإنبات النبات ، وهذا

(١) تفسير الطبري ، تحقيق الدكتور عبد الله التركي (١٦ : ٢٥٤ - ٢٥٥) .

مشاهد لكل واحد من الناس ، فهم يدركونه بأبصارهم ، وعلى هذا يكون المراد العبرة بالآية عن طريق البصر .

وهذا القول يعضده عدد من الأدلة ، منها :

١- كونه معلوماً مشاهداً لجميع الناس بخلاف غيره من الأقوال التي تحتاج إلى استدلال .

٢- أن هذا المعنى له نظير في القرآن ، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾ [الطارق: ١١-١٢] ، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾﴾ [عبس: ٢٤ — ٢٦] ، ووجود النظير يعزز كون هذا المعنى أرجح ، مع الأدلة الأخرى المذكورة .

٣- أن السياق بعده يشير إلى صحته ، وهو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴿٣١﴾﴾ ، وقد استدل على ترجيح هذا المعنى بالسياق عدد من العلماء ، أذكر منهم عبد الرحمن بن زيد (ت: ١٨٢) ، قال: « كانت السماوات رتقا لا ينزل منها مطر ، وكانت الأرض رتقا لا يخرج منها نبات ، ففتقنهما الله ، فأنزل مطر السماء ، وشق الأرض ، فأخرج نباتها ، وقرأ: ﴿فَفَتَقْنَاهُمَا ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴿٣٢﴾ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾﴾ » .

وقال الطبري (ت: ٣١٠) : « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : معنى ذلك : أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا من المطر والنبات ، ففتقنا السماء بالغيث ، والأرض بالنبات ، وإنما قلنا ذلك أولى

بالصواب في ذلك ؛ لدلالة قوله : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ على ذلك وأنه - جل ثناؤه - لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدمه من ذكر أسبابه «^(١).

ومع رجحان هذا المعنى على ما سواه يبقى لغيره احتمال الصحة ، فالأقوال غير متناقضة - كما ترى - بحيث لو قيل بأحدها سقط الآخر ، وما دام الأمر كذلك ، فإن هذه الأقوال تكون في مرتبة دون القول الأولى .

وقد ذهب جمع من المعاصرين المعتنين بالإعجاز العلمي إلى تفسير هذه الآية بما يسمى بنظرية (الانفجار الكوني العظيم) ، وهي نظرية من بين عدّة نظريات في نشأة هذا الكون ^(٢) ، ومع كونها نظرية لم تثبت صحتها إلى اليوم ، فإنك تجد بعض المعاصرين يعتمدونها فيقول : « وهذا السبق القرآني بحقيقة الفتق بعد الرتق تجعلنا نرتقي بنظرية الانفجار الكوني العظيم إلى مقام الحقيقة ، ونكون هنا قد انتصرنا بالقرآن للعلم المكتسب ، وليس العكس ، والسبب في لجوئنا إلى تلك النظرية لحسن فهم دلالة الآية القرآنية رقم (٣٠) من سورة الأنبياء هو أن العلوم المكتسبة لا يمكن لها أن تتجاوز مرحلة التنظير في القضايا التي تخضع لحس الإنسان المباشر أو إدراكه المباشر من مثل قضايا

(١) تفسير الطبري ، تحقيق الدكتور عبد الله التركي (١٦ : ٢٥٨) .

(٢) كتب عن هذه النظريات عدد من الباحثين ، ومن ذلك ما كتبه الدكتورة سارة بنت عبد المحسن ابن جلوي آل سعود في كتابها (نشأة الكون وخلق الإنسان بين العلم والقرآن) ، ومن هذه النظريات - كما ذكرتها - : نظرية الانفجار الكوني الكبير ، وفكرة الكون العملاق ، وفكرة الكون الذكي .

الخلق والإفناء وإعادة الخلق...»^(١).

وأقرب أقوال المفسرين لهذه النظرية القول الأول ، وهو من قال بأن السموات والأرض كانتا ملتزقتين ففتقهما إلى سماء وأرض .

وهذا يعني أن القول بهذه النظرية — على سبيل التفسير — إنما هو تفصيل لحمل هذا القول ، وليس قولاً حادثاً جديداً ، وإنما الجديد فيه هذه التفاصيل التي لا زالت في طور النظرية .

وإذا صحت هذه النظرية فصارت بمثابة الحقيقة التي لا خلاف فيها ، فإنه لا يمتنع أن تكون أحد المعاني المرادة بهذه الجملة من الآية ، مع بقاء احتمال الأقوال الأخرى في كونها مرادة كذلك ، لكن لا زال أقوى الأقوال ما ذكرت ترجيحه .

وهذا الأسلوب الذي ذكرت لك في التعامل مع الاختلاف ناشئ عن أصل مهم من أصول التفسير ، وهو (احتمال الآية القرآنية لعدد من المعاني) ، وهذا الأصل من الأصول التي يلزم تحريرها وبيانها ليستفيد منها من يروم البحث في الإعجاز العلمي ، لكي يكون بحثه على أصول علمية صحيحة . فمعرفة لهم مهمٌ للغاية ، ولا يمكنهم الانفكاك عنه ؛ لأنهم قد يقعون في تخطئة

(١) من آيات الإعجاز العلمي : السماء في القرآن الكريم (ص : ١٠٧ - ١٠٨) . وتفسير هذه الآية بهذه النظرية يدخل في باب التفسير العلمي عند المعتنقين بالإعجاز العلمي الذين يفرقون بين مصطلح (التفسير العلمي) ، ومصطلح (الإعجاز العلمي) ، خلافاً لما ذهب إليه مؤلف الكتاب الذي جعلها من آيات الإعجاز العلمي بالدعوى التي ذكرها ، والتي يمكن لآخرين أن يستخدموها في غير هذه الآية من الآيات التي تذكر بعض الغيبات .

أقوال صحيحة ، وهم لا يشعرون ، ولو أدركوا هذا الأصل لما حصل منهم مثل هذه التخطئة لبعض أقوال المفسرين .

المبحث الثالث : احتمال الآية القرآنية للمعاني المتعددة

ما دمت قد ذكرت لك بعض الأمثلة التفسيرية ، وطريقة معالجتها من جهة التفسير ، وكيفية احتمال الأقوال الحادثة ، فيحسن أن أرجع بك إلى الأصل الذي تنبثق منه هذه التطبيقات ، وهو أن الآية إذا احتملت أكثر من معنى صحيح ليس بينها تناقض جاز حمل الآية عليها ، وقد نص العلماء على هذه القاعدة في مواطن كثيرة ، وسأذكر لك بعض نصوص العلماء في ذلك :

١- قال محمد بن نصر المروزي (ت : ٢٩٤) ^(١) : « وسمعتُ إسحاق ^(٢)

يقولُ في قوله : ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] : قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرُ الْآيَةِ عَلَى أُولَى الْعِلْمِ ^(٣) ، وَعَلَى أَمْرَاءِ السَّرَايَا ^(٤) ؛

(١) محمد بن نصر ، أبو عبد الله المروزي ، الإمام الفقيه ، رحل في طلب العلم ، واستوطن سمرقند ، أخذ عن إسحاق بن راهوية وغيره ، وأخذ عنه ابنه إسماعيل وغيره ، توفي سنة (٢٩٤) . تاريخ بغداد (٣ : ٣١٥ - ٣١٨) ، سير أعلام النبلاء (١٤ : ٣٣ - ٤٠) .

(٢) هو إسحاق بن راهوية المروزي ، الحافظ المحدث ، له كتاب التفسير ، توفي سنة (٢٣٨) . تاريخ بغداد (٦ : ٣٤٥ - ٣٥٥) ، معجم المفسرين لعادل نوويهض (١ : ٨٥ - ٨٦) .

(٣) قال به : ابن عباس ، وإبراهيم النخعي ، وأبو العالية ، ومجاهد ، وبكر بن عبد الله المزني ، والحسن ، وعطاء بن أبي رباح ، وعبد الله بن أبي نجیح ، ، وعطاء بن السائب ، والحسن بن محمد بن علي . ينظر : تفسير الطبري ، تحقيق : الدكتور عبد الله التركي (٧ : ١٧٩ - ١٨١) ، وتفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق : أسعد الطيب (٣ : ٩٨٩) .

(٤) قال به : أبو هريرة ، وابن عباس ، وميمون بن مهران ، والسدي ، وابن زيد . ينظر : تفسير الطبري ، تحقيق : شاكر (٧ : ١٧٦ - ١٧٨) .

لأن الآية الواحدة يفسرها العلماء على أوجه ، وليس ذلك باختلاف. وقد قال سفيان بن عيينة: ليس في تفسير القرآن اختلاف إذا صح القول في ذلك^(١). وقال: أيكون شيء أظهر خلافاً في الظاهر من الخنس؟

قال عبد الله بن مسعود: هي بقر الوحش^(٢).

وقال علي: هي التجوم^(٣).

قال سفيان: وكلاهما واحد؛ لأن التجوم تخنس بالتهار وتظهر بالليل، والوحشية إذا رأت إنسياً خنست في الغيطان^(٤) وغيرها، وإذا لم تر إنسياً ظهرت.

قال سفيان: فكل خنس.

قال إسحاق: وتصديق ذلك ما جاء عن أصحاب رسول الله ﷺ في الماعون^(٥)، يعني أن بعضهم قال: الزكاة، وقال بعضهم: عارية المتاع.

قال: وقال عكرمة: الماعون: أعلاه الزكاة، وعارية المتاع

(١) أخرجه كذلك سعيد بن منصور عن سفيان، ينظر قسم التفسير من كتابه السنن، تحقيق: سعد الحميد (٥: ٣١٢).

(٢) ينظر قوله في تفسير الطبري، تحقيق الدكتور عبد الله التركي (٢٤: ١٥٥)، ورواه كذلك عن: أبي ميسرة، وجابر بن زيد، ومجاهد، وعبد الله بن وهب، وإبراهيم النخعي.

(٣) ينظر قوله في تفسير الطبري، تحقيق الدكتور عبد الله التركي (٢٤: ١٥٢، ١٥٣)، ورواه كذلك عن: بكر بن عبد الله، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد.

(٤) الغيطان: المطمئن من الأرض. ينظر: القاموس المحيط، مادة (غوط).

(٥) في قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧].

منه (١).

قال إسحاقُ : وجَهَلَ قومٌ هذه المعاني ؛ فإذا لم توافِقِ الكلمةُ الكلمةَ قالوا : هذا اختلافٌ . وقد قال الحسنُ - وذكرَ عنده الاختلافُ في نحو ما وصفنا ، فقالَ - : إنما أتى القومُ من قِبَلِ العُجْمَةِ. (٢) « (٣) .

ولعلَّ في هذا المثالِ العزيزِ ما يدلُّ على ظهورِ هذه المسألةِ عندَ علماءِ السلفِ ، وأنهم كانوا يَعُونَهَا جيداً ، حيثُ جعلوا هذه الاحتمالاتِ الواردةً على النصِّ مقبولةً ، ولم يَرُدُّوها .

ولفهم السلف لهذه القاعدة وتعاملهم بها ؛ تجد عن بعضهم قولين متغايرين غير متضادين في الآية، وقد يحملها - من لا يدرك هذه القاعدة ، ولا يفقه أصول التفسير - على أنها أقوال متناقضة ، وهي ليست كذلك ، وليس المجال مجال عرض بعض هذه الأمثلة ، لكن أكتفي بمثال عزيز عن حبر الأمة ابن عباس (ت: ٦٤) ، فقد ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ما رواه ابن أبي حاتم ، قال: حدثنا أبي حدثنا النفيلي حدثنا إسماعيل عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ قال: « لها وجهان ، قال : ذكر الله عند ما حرّمه ، قال : وذكر الله

(١) ينظر في أقوال السلف في ذلك في تفسير الطبري ، تحقيق الدكتور عبد الله التركي (٢٤ : ٦٦٥ - ٦٧٨) .

(٢) أخرج البخاري هذا القول عن الحسن البصري بأخصر من ذلك ، قال : « أهلكتهم العجمة » ينظر التاريخ الكبير (٥ : ٩٣) .

(٣) السنة ، محمد بن نصر المروزي (ص : ٧ - ٨) .

إياكم أعظم من ذكركم إياه»^(١) ، فانظر ، كيف نصَّ على وجهين متغايرين في معنى الجملة ؟ وما ذاك إلا لإعمال هذه القاعدة الجلييلة ، وهي تعدد المحتملات الصحيحة للفظ القرآني .

فإن قلت : ألا يفتح هذا باب الوقوع في التفسيرات الباطلة والمحمّلات الفاسدة ؟

فالجواب : إن هناك أصول علمية من سار عليها ، واجتهد في تحقيقها فإنه يكون قد سار على الطريقة المثلى المرجوة ، فإن وصل إلى الصواب ، فذلك عين المطلوب ، وإن لم يصل إلى الصواب كان مخطئاً مأجوراً ، أما إذا لم يعتمد هذه الأصول ، فإنه مخالف من بداية الطريق ، لذا لا يمكن الالتقاء معه ، فالخطان سيكونان متوازيان ، وأنى لهما أن يلتقيا؟!!

واعلم أن كل من نقص علمه ، أو نقص اعتماده على المصادر الصحيحة ، فإنه سيقع في الخطأ لا محالة ، وليس بمعذور إلا إذا لم يستطع التعلم ، ولم يكن إليه سبيل ، أما أن يكون بين علماء وطلاب علم ، ولا يحرص على تعلم الأسلوب الصحيح للتفسير ، فليس ذلك بمعذور ، بل إن العتب عليه مضاعف ، لعدم حرصه على سلوك السبيل الصحيح لتفسير كلام الله ، مع حرصه على الكلام فيه .

٢- عند تفسيره قول الله تعالى : ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾ [الحجر:١٧] قال الشنقيطي (ت:١٣٩٣) : «... فقله - رضي الله عنه - : "إلاَّ

(١) تفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق : أسعد محمد الطيب (٩ : ٣٠٦٨) .

فهما يعطيه الله رجلاً في كتاب الله" (١)، يدلُّ على أنَّ فهمَ كتابِ الله تتجددُ به العلومُ والمعارفُ التي لم تكنْ عندَ عامَّةِ الناسِ ، ولا مانعَ من حملِ الآيةِ على ما حملها المفسِّرونَ ، وما ذكرناه أيضاً أنَّه يُفهمُ منها ، لِمَا تَقَرَّرَ عندَ العلماءِ مِنْ أَنَّ الآيةَ إِنْ كانتْ تحتُمِلُ معانيَ كُلِّها صحيحٌ ، تَعَيَّنَ حَمْلُهَا على الجميعِ ، كما حَقَّقَهُ بأدلتِهِ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو العباسِ بِنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللهُ - في رسالتهِ في علومِ القرآنِ (٢) « (٣) .

٣- جعلَ الطَّاهِرُ بِنُ عاشورَ (ت: ١٣٩٣) مقدِّمةً مِنْ مقدماتِ تفسيريهِ خاصَّةً بِهذهِ القاعدةِ ، وَعَنَوْنَ لها بِقولِهِ : « المَقَدِّمَةُ التَّاسِعَةُ : في أَنَّ المعاني التي تَحْمَلُهَا جُمْلُ القرآنِ ، تُعْتَبَرُ مُرادَةً بِها » (٤).

(١) هذا قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) لعلَّه يريد الموضوع الذي في مقدمة التفسير ، وهو قوله : « ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملاً للأمرين : إما لكونه مشتركاً في اللفظ ؛ كلفظ قسورة الذي يراد به الرامي ، ويراد به الأسد . ولفظ عسعس الذي يراد به إقبال الليل وإدباره . وإما لكونه متواطئاً في الأصل لكن المراد به أحد النوعين أو أحد الشيعين ، كالضمائر في قوله : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾ ، وكلفظ الفجر وليال عشر والشفع والوتر وما أشبه ذلك .

فمثل هذا قد يجوز أن يراد به كل المعاني التي قالها السلف ، وقد لا يجوز ذلك . فالأول إما لكون الآية نزلت مرتين ، فأريد بها هذا تارة ، وهذا تارة ، وإما لكون اللفظ المشترك يجوز أن يراد به معنياه إذ قد جوز ذلك أكثر الفقهاء المالكية والشافعية والحنبلية وكثير من أهل الكلام . وإما لكون اللفظ متواطئاً فيكون عاماً إذا لم يكن لتخصيصه موجب ، فهذا النوع إذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني « مقدمة في أصول التفسير ، لابن تيمية ، تحقيق الدكتور عدنان زرزور (ص : ٣٩ - ٥١) .

(٣) أضواء البيان (٣ : ١٢٤) .

(٤) التحرير والتنوير (١ : ٩٣) ، وقد تحدث عنها حتى (ص : ١٠٠) .

ولو ذهبت إلى سرد نصوص العلماء وتطبيقاتهم في هذه المسألة لطال المقام ، وما ذكرته فيه الغنية لمن أراد أن يتذكر .

وإذا جاز احتمال الآية لأكثر من معنى ، فإنما ذلك لأن المفسر لا يستطيع الجزم - في حال الاحتمال - بأن هذا هو مراد الله دون ذلك ؛ لأن أدلة الترجيح قد تستوي في نظره ، أو قد يرى أحد الأقوال أقوى من الآخر من غير إبطاله ، وإن أبطله فإنما يبطله بالدلائل العلمية ، وليس لأنه يخالف قوله ، أو أنه لا يدرك وجه هذا القول ، فيردُّه ، ويكون القصور والنقص في ردِّه وليس في القول .



الفصل الثاني

ضوابط قبول التفسير المعاصر

لما سبق بيان جواز احتمال الآية لأقوال متعددة ، فإن كل من يقول بقول جديد في تفسير الآية عموماً ، وفي التفسير العلمي (أو الإعجاز العلمي) خصوصاً ، فإنه يدخل من هذا الباب ، وعليه أن يتبع الضوابط العلمية الصحيحة لمعرفة القول الصحيح من غيره ، وستأتي هذه الضوابط في المباحث الآتية .

المبحث الأول

الضابط الأول : أن يكون القول المفسر به صحيحاً في ذاته .

إن كل قول يقال في التفسير يمكن أن يُعلم صحاحه من خطئه ، والقول الصحيح تُعلم صحته من وجوه :

١- أن تدلّ عليه لغة العرب ، وذلك في تفسير الألفاظ أو الصيغ أو الأساليب .

وهذا يعني أن تفسير ألفاظ القرآن بمصطلحات علمية سابقة له ^(١)؛ أو مصطلحات لاحقة لا يصحُّ البتة ؛ لأن ألفاظه عربية ، وتفسيرها يؤخذ من لسان العرب ، ولغة القرآن ، لا من هذه المصطلحات ، كمن يفسر لفظ

(١) ممن حرص على ربط الشريعة بالفلسفة ابن رشد الحفيد ، ومن كتبه المتعلقة بذلك : فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، وقد حمل جملة من مصطلحات الفلاسفة المتقدمين على الإسلام على ما جاء في القرآن والسنة .

الأقطار في قوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣] بأنه القطر الهندسي ، وهو الخط الهندسي المنصف للدائرة أو الشكل البيضاوي ^(١).

والأقطار في اللغة جمع القَطْرُ بالضم ، وهو الناحية والجانب ^(٢) ، وهو المراد بآية سورة الرحمن ، وكذا هو المراد في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَأَنوَاهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤] .

ومن أوضح الأمثلة في أثر هذه المصطلحات على تفسير ألفاظ القرآن العربية بما اصطلح عليه علماء الفلك: ما يردُّ من كون الشمس نجماً ، والأرض كوكباً ، وذلك لا تجده في آية قرآنية ، ولا سنة نبوية ، ولا لغة عربية ، فالشمس جرم غير النجم ، والأرض جرم غير الكوكب ، والقمر جرم غير هذه كلها ، وإليك أدلة ذلك من القرآن .

قال تعالى - في قصة مناظرة إبراهيم لقومه عبدة النجوم - : ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦] ، وقال فيها: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ [الأنعام: ٧٧] ، وقال فيها: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ

(١) ينظر : "وكان عرشه على الماء" للأستاذ الدكتور الطبيب عادل محمد عباس ، نشر مركز الدراسات المعرفية (ص : ٥١) ، وهذا الكتاب فيه تفسيرات كثيرة معتمدة على المصطلحات العلمية ، مع إهمال المدلول اللغوي العربي ، فضلاً عن تفسير السلف أو الاعتماد على السنة النبوية .

(٢) ينظر - على سبيل المثال - : مادة (قطر) من القاموس المحيط ، للفيروزآبادي .

بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْقُومُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ [الأنعام: ٧٨] ، ففرق إبراهيم بين الكوكب والشمس والقمر .

وقال تعالى - في قصة رؤيا يوسف - : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف: ٤] ، ففرق يوسف بين الكواكب والشمس والقمر .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤] ففرق بين الأرض والشمس والقمر والنجوم .

وقال تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِي ۗ إِنَّا فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [النحل: ١٢] ، وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۗ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [الحج: ١٨] .

والأحاديث وآثار السلف وأقوال علماء اللغة في التفريق بين هذه الأجرام أكثر من أن تُحصى ، فإذا جاء مفسر معاصر إلى مثل هذه الآيات وزعم أن الشمس نجم ، أو أن القمر والأرض كوكبان ، فإنه يُعترض عليه بأن القرآن فرق بينها ، وأن لغة العرب فرقت بينها كذلك ، ولم يرد في موطن

واحد ما يدل على هذا التفسير لا من قريب ولا من بعيد ، ومن ثمَّ فالتفسير بهذه المصطلحات المعاصرة لهذه الأجرام لا يصلح .

فإن قلت : هل يمتنع أن يصطلح علماء الفلك في علمهم على هذه الفروق التي لم تُجزَّ حملها على كتاب الله ؟

فالجواب : لا ، لا يمتنع ، فاتفقهم على هذا مصطلحاً بينهم لا غبار عليه ، لكن أن يحملوا ألفاظ القرآن والسنة واللغة عليه فهذا هو المحذور ؛ لأنه لم يرد فيها ما يدل على صحة هذه الإطلاقات الاصطلاحية في علم الفلك .

٢ - أن لا يخالف مقطوعاً به في الشريعة .

فإن ما لا يوافق الشريعة لا يمكن أن تدل عليه آيات القرآن بحال ، وذلك كمن يفسر قوله تعالى : ﴿وَقَدْ خَلَقْنَا أَطْوَارًا﴾ [نوح:١٤] ، بأنها الأطوار الداروينية^(١) ، ونظرية دارون - كما هو معلوم - مخالفة لجميع الشرائع السماوية التي تجعل أصل الإنسان أبانا آدم عليه السلام .

وكذا من يفسر العرش أو الكرسي بأحد الكواكب السيارة^(٢) ، وهذا مخالف أيضاً لما ثبت في الشريعة من كون هذه المخلوقات فوق السموات ، وأنها أكبر منها بكثير .

(١) ينظر جريدة الغد ، على الشبكة العنكبوتية

<http://www.alghad.jo/?news=39985>

(٢) ينظر على سبيل المثال كتاب أسرار الكون في القرآن للدكتور داود سلمان السعدي (ص : ١٧٣ - ١٩٠) ، وعلى هذا الكتاب ملاحظات في هذا الجانب، وفي غيره من جوانب التفسير .

المبحث الثاني

الضابط الثاني : أن تحتل الآية هذا القول الحادث .

ويمكن معرفة ذلك بطرق ، منها أن تدلّ عليه بأي وجه من وجوه الدلالة : مطابقةً أو تضمُّناً أو لزوماً ، أو مثلاً لمعنى لفظ عام في الآية ، أو جزءاً من معنى لفظ من الألفاظ ، أو غير ذلك من الدلالات التي يذكرها العلماء من أصوليين وبلاغيين ولغويين ومفسرين .

وهذا الضابط مهمٌ للغاية ، إذ قد يصحُّ القول من جهة وجوده في الخارج ، لكن يقع الخلل في صحة ربطه بالآية ، وهذا مجال كبير للاختلاف ، بل هو مجال تحقيق المناط في كثير من القضايا التي ثبتت صحتها من جهة الواقع ، لكن يقع التنازع في كونها مُراداً في الآية ، وهذا الاختلاف لا يصلح أن يكون محطاً للانتقاص من الأطراف المختلفة ، فإني رأيت بعض من يدعو إلى تفسير كثيرٍ من الآيات القرآنية بما ثبت من المكتشفات في بحوث العلوم التجريبية والكونية يتنقص الآراء التي في الآية ، ويطالب علماء الشريعة بأن يُلمُّوا بالعلوم المعاصرة لكي يتسنى لهم أن يقدموا التفسير المناسب لأهل هذا العصر ، وتلك دعوى غير لازمة .

ولو رُوِّعت قضية احتمال تنازع الطرفين في صحة حمل القضية العلمية الحادثة على الآية القرآنية ، وأنها مجال للاجتهد ، ولا يلزم التثريب ما دام الأمر لا يقع فيه تحريف في كلام الله ؛ لو رُوِّعت وصارت منهجاً لما

حصل تدابر وتشاحُّ بين المتنازعين ، بل تبقى بينهم المحبة والتوادُّ والرحمة ،
وقديماً قيل : إن الاختلاف لا يفسد للودِّ قضية .

وأضرب لك مثلاً في ذلك :

قوله تعالى : ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة:٧٥] ورد فيها
تفسيران للسلف :

الأول : أن المراد بالنجوم نجوم القرآن ، أنزل القرآن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم نجوماً متفرقة ، وقد ورد ذلك عن ابن عباس ، وعكرمة ،
ومجاهد .

الثاني : أن المراد بالنجوم نجوم السماء ، واختلف القائلون بكون المراد
بها نجوم السماء على عدة معاني :

المعنى الأول : فلا أقسم بمساقط النجوم ومطالعها ، والمراد مواقع
طلوعها في أول الليل ، ومواقع غروبها في آخر الليل ، وقد ورد عن مجاهد ،
وقتادة .

المعنى الثاني : بمنازل النجوم ، والمراد بها المنازل المعروفة لهذه النجوم ،
كالثور والسرطان والجوزاء وغيرها ، وقد ورد عن قتادة .

المعنى الثالث : بانتشار النجوم عند قيام الساعة ، وقد ورد عن الحسن
البصري .

وإذا تأملت هذه الأقوال وجدتها قد اختلفت في المراد بالنجوم ، ثم اختلف القائلون بأنها نجوم السماء في المراد بمواقعها .

فأصحاب القول الأول ذهبوا إلى موقع (مكان) طلوع النجم وغروبه ، وكذا ذهب أصحاب القول الثاني ، لكن تحديد الموقع اختلف ، حيث ذهبوا إلى أماكنها في بروجها .

أما القول الثالث ، فذهب إلى معنى السقوط ، فجعل الموقع بمعنى الوقوع .

وذهب بعض المعاصرين بمعنى الآية إلى قضية من قضايا العلوم الكونية المعاصرة ، ومنه ما ذكره بعض الفضلاء ، قال : « وهذا القسم القرآني العظيم بمواقع النجوم يشير إلى سبق القرآن الكريم بالإشارة إلى إحدى حقائق الكون المبهرة ، والتي مؤداها أنه نظراً للأبعاد الشاسعة التي تفصل نجوم السماء عن أرضنا ، فإن الإنسان على هذه الأرض لا يرى النجوم أبداً ، ولكنه يرى مواقع مرّت بها النجوم ثم غادرت ، وفوق ذلك أن هذه المواقع نسبية ، وليست مطلقة ؛ لأن الضوء كأى صورة من صور المادة والطاقة لا يستطيع أن يتحرك في صفحة السماء إلا في خطوط منحنية ، وعين الإنسان لا ترى إلا في خطوط مستقيمة ، وعلى ذلك فإن الناظر إلى النجم من فوق سطح الأرض يراه على استقامة آخر نقط انحنى ضوءه إليها ، فيرى موقعاً وهمياً للنجم غير الموقع الذي انبثق منه ضوءه ، فنظراً لانحناء الضوء في صفحة السماء فإن النجوم تبدو لنا في مواقع ظاهرية غير مواقعها الحقيقية .

ليس هذا فقط ، بل إن الدراسات الفلكية الحديثة أثبتت أن نجومًا قديمة قد حبت أو تلاشت منذ أزمنة بعيدة ، والضوء الذي ينبثق منها في عدد من المواقع التي مرّت بها لا يزال يتلألأ في ظلمة السماء في كل ليلة من ليالي الأرض إلى اليوم الراهن ، ومن هنا كان القسم القرآني بمواقع النجوم ، وليس بالنجوم ذاتها ... »^(١).

وهذا القول يوافق من قال بأن النجوم هي نجوم السماء ، لكن يفارقه بأن النجوم لم يقع عليها قسم ، وإنما وقع على مواقعها الخالية منها ، وبهذا يكون مخالفًا للقول السابق في هذه الحثية ، فالمتقدمون يذهبون بتفسير (مواقع النجوم) إلى أن القسم بالنجوم بمواقعها ، والذين نَحَوْا إلى التفسير المعاصر يذهبون إلى أن القسم بالمواقع دون النجوم ، وعلى فرض صحة هذه القضية ، فإن كونها هي المرادة بقوله : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] فيه نظر ؛ لأمر :

١- أن الأقوال الثلاثة قد ورد ما يشهد لها من القرآن ، فمن ذهب إلى مطالع النجوم ومغارها يشهد له مثل قوله تعالى : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] .

ومن قال إن المراد منازل النجوم ، فإنه يشهد له مثل قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] على أحد الأقوال في تفسير الآية.

ومن قال بأن المراد سقوطها عند قيام الساعة ، فيشهد له مثل قوله

(١) من آيات الإعجاز العلمي : السماء في القرآن (ص : ١٩٦ — ١٩٧) .

تعالى: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ [التكوير: ٢] ؛ أي : انصبت وسقطت ، وهذا أحد معاني الانكدار في الآية .

٢- أن الله ذكر النجوم في غير ما آية ، والمراد بها تلك النجوم المتألثة في جو السماء ، ولم يشر في آية منها إلى هذه القضية ، ولو كانت هذه القضية حقيقة، فإن إبراهيم - لما قال الله عنه - : ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ [الصفات: ٨٨] ^(١) يكون واهماً ، فهو لم ينظر إلى النجوم إلا توهماً ، وإنما نظر إلى مواقعها من حيث لا يدري !

وإذا رجعت إلى السنة وآثار السلف وأقوال الناس رأيتهم يعتمدون رؤيتهم ما يرون من هذه النجوم ، ولا يمكن أن يدور في خلدكم أن ما يرونه إنما هو مواقع النجوم ، والموجود فيها إنما هو صورة النجم لا حقيقته ، فذلك محال أن يسلم به هؤلاء ، وينون على ذلك أحكامهم العلمية والعملية ، ومن ذلك ما رواه مسلم بسنده عن عبد الله بن شقيق قال: « خطبنا ابن عباس يوماً بعد العصر حتى غربت الشمس وبدت النجوم ، وجعل الناس يقولون الصلاة الصلاة ، قال : فجاءه رجل من بني تميم لا يفتر ولا ينثني الصلاة الصلاة . فقال ابن عباس: أتعلمني بالسنة لا أم لك ؟ ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء. قال عبد الله بن شقيق: فحكك في صدري من ذلك شيء ، فأتيت أبا هريرة ، فسألته ، فصدق مقالته » ^(٢).

(١) ورد تفسير السلف لهذه الآية بأنه رأى نجماً طالعاً في السماء ، فقال : إني مطعون . وهو يوهم بهذا أنه قد أصابه النجم على حدّ زعمهم بتأثير النجوم .

(٢) صحيح مسلم ، برقم (٧٠٥) .

٣- أن الله خاطب العرب بما يعقلون ، والنجم عند العرب ما يشاهدونه ، خلافاً لما قيل في هذا العلم المعاصر من كون ما نراه ليس نجوماً ، وإنما مواقع النجوم، وبهذا يكون القول بها مخالفاً للمنقول والمعقول بين الناس ، والناس مجمعون على أن ما يرونه يتلألاً في السماء إنما هي النجوم ، بأي لفظ نطقوا به من لغاتهم ، فهذه النجوم يرونها ويعرفونها بأسمائها ومواقعها ويهتدون بها ، وليس من المقبول إنكار ما اتفق عليه الناس بهذه السهولة .

٤- أن هذه القضية التي ذكرت في التفسير المعاصر لا يدركها إلا القليل من الناس ، وهم من كان عندهم من الآلات التي تقرّب لهم ما بُعد في جَوِّ السماء فيدركون هذا بالنظر فيها ، وفي مثل هذه الحال فإن العمدة في قبول مثل هذه القضية العلمية إنما هو العالم المسلم المطلع على ما اطلع عليه المكتشفون لها ، وهم كذلك قليل جداً ، وغير المتخصصين يقبلون منهم ما يطرحونه ثقة بهم في فهمهم وعلمهم بهذه القضايا فحسب ، وليس عندهم إمكانية تصديق ذلك بالنظر كما هو الحال في كون المقسم به النجوم التي يرونها تتلألاً في السماء .

وكثيراً من المسائل التي يطرحها المعتنون بالإعجاز العلمي تتصف بأن الاطلاع عليها محدود ، وإدراكها لا يتأتى بسهولة ، بل بمعالجة علمية معقدة من خلال الآلات والمعامل المتطورة .

والمقصود أن القرآن الذي نزل للناس كافة لا يمكن أن يراد به بعض ما تدركه الخاصة فقط .

وهذه الوجوه التي ذكرتها تجعل القول بهذا القول المعاصر محلَّ نظرٍ في أن يكون مرادًا بالآية ، فالاعتراض هنا على ربطه بالآية، وليس في صحته في ذاته .

المبحث الثالث

الضابط الثالث : أن لا يبطل قول السلف.

والمراد أن لا يكون القول المعاصر المبني على العلوم الكونية أو التجريبية مسقطاً قول السلف بالكلية ، وقد سبقت الإشارة إلى هذا الموضوع، وذكرت لك الأصل الأصيل في هذا ، وهو مبني على أمور :

الأول : أن تعلم أن تفسير السلف شامل للقرآن كله ، ولا يمكن أن يخرج الحق عنهم ، أو يخفى عليهم فلا يدركونه ، ويدركه المتأخرون .

والمعنى أن كل القرآن كان معلوماً لهم بوجه من الوجوه الصحيحة ، وأن ما زاده المتأخرون من الوجوه لا يعني نقص علمهم بالقرآن ؛ لأن موجب ذلك القول لم يكن موجوداً في عصرهم كي يقال بجهلهم به .

وعلى هذا فإنه لا يوجد في القرآن ما لم يعلم السلف معناه ، ولا يمتنع أن يظهر للمتأخرين وجوه صحيحة من التفسير ؛ يجوز القول بها واعتمادها ما دامت لا تناقض قول السلف .

الثاني : أن العصمة لمجموعهم ، وليست لفرد منهم ، لذا يقع الاستدراك في التفسير فيما بينهم ، فترى بعضهم يخطئ فهم الآخر ، ويرد

عليه ، ولو كان لقول الواحد منهم عصمة لما قُبِلَ تخطئة من خطأ منهم ،
والعصمة للواحد منهم لم يدعها أحد منهم .

الثالث : أن إضافة الأقوال الجديدة الصحيحة التي تحملها الآية ممكن،
وقد سبق بيان هذه المسألة .

لكن المشكلة هنا إذا كان القول المعاصر مسقطاً لقول السلف بالكلية؛
لأنه يلزم منه أن آية من الآيات لم يُفهم معناها على مرّ القرون حتى ظهر هذا
المكتشف العلمي المعاصر ، وهذا اللازم ظاهر البطلان ، وقد سبق نقل قول
بعض المعتنين بالإعجاز وبيان ما يؤول إليه قوله من هذا اللازم .

المبحث الرابع

الضابط الرابع: أن لا يقصر معنى الآية على ما ظهر له من التفسير الحادث
وهذا الضابط يشير إلى الأسلوب التفسيري الذي يحسن بمن يريد بيان
معنى جديد أن يسلكه ؛ لأن الاقتصار على القول الجديد اقتصاراً يشعر
بصحته وسقوط ما سبقه من الأقوال يعتبر خطأ في طريقة التفسير .

وقد تأملت طريقة بعض الباحثين في الإعجاز العلمي ، فألفيتها لا
تخرج عن الأحوال الآتية :

الأولى : أن يقتصر على ما ظهر له من ربط المكتشفات المعاصرة بآية
من الآيات ، دون تعرض لأقوال المفسرين ، وهذا لا يتبين من حاله القبول أو
الرفض لأقوال العلماء السابقين .

الثاني : أن ينص صراحة على رفضه لأقوال العلماء السابقين ، ويفرض ما يراه من المكتشفات المعاصرة تفسيراً للآية ، ولا يرتضي غيره .

الثالث : أن يذكر أقوالهم على سبيل حشد الأقوال المذكورة في الآية، دون التعرّيج على إمكانية قبولها من عدمه ، ثمّ يستطرد في ذكر ما يراه تفسيراً للآية من المكتشفات المعاصرة .

وبعض هؤلاء لا يحرص على تفسير السلف ، ولا على تفهّمه ودرايته، بل أحسنهم حالاً من يرجع إلى تفاسير المتأخرين وينقل أقوالهم ، حتى إنه ينقل أقوال المعاصرين من المفسرين على أنها أقوال المفسرين .

ولا شكّ أن من يدرس التفسير على أصوله يعلم أن هذا الأسلوب فيه تقصير ، لعدم الرجوع إلى تفسير الصحابة التابعين وأتباعهم أولاً ، ثم النظر في من وافقهم من المفسرين المتأخرين .

وإن التقصير في معرفة علومهم وأحوالهم كائن فينا نحن المسلمين في مجالات متعددة ؛ كالتعبد والزهد والمتابعة وغيرها .

فإن قلت : لم تُلزم بذكر أقوال السلف من المفسرين ، وعمل الباحث المعاصر يقوم على إثبات ارتباط ذلك المكتشف المعاصر بالآية ؟

فالجواب : إني أطلب بأكثر من ذكر أقوالهم ، وذلك بأن يتعرّف المعاصر على أقوالهم ويفهمها على وجهها ؛ لتتوصل له المعرفة بمرتبة القول الحادث على النحو الآتي :

الأول : أن يكون قوله المعاصر مناقضاً لما اتفقوا عليه ، فيتوقف في ربطه بين قوله والآية ، ولا يتعجل حتى يسأل أهل العلم ليبينوا له صواب قوله من خطئه ، فلا يجترئ على مخالفة الإجماع الذي هو أصل من أصول الدين ، فالأمة لا يمكن أن تجمع منذ سالف دهرها على خطأ ، ثم يظهر الصواب لشخص في الزمان المتأخر .

الثاني : أن يعرف أقوالهم المختلفة ، ويتأمل قوله بينها ، هل يدخل في أحد الأقوال ، فإن وجد قوله يندرج تحت قول من الأقوال أدرجه تحته ، وبين ما زاد على ذلك القول من تفاصيل عنده .

الثالث : أن يكون قوله - مع اختلافهم - قولاً جديداً ، لا يدخل في أحد هذه الأقوال ، فينظر إلى صحته في الواقع ، ومدى احتمال الآية له ، فيقول به على سبيل الإضافة .

فإن قلت : رأيت إن أبطل قوله أحد الأقوال المختلفة عن السلف ؟

فالجواب : إن وصل إلى إبطال قول ، فلا أرى أن يجترئ على إبطاله إلا بعد ظهور البينة التي لا لبس فيها بأن ما قاله صواب صحيح تدل عليه الآية، والقول الذي أبطله خطأ محض لا تدل عليه الآية .

وههنا ملحظ مهم قد أشرت إليه ، وهو أنه قد يكون القول الذي يقوله صحيحاً في ذاته ، لكن الخطأ الذي يقع في صحة دلالة الآية عليه ، فتراه يتعسف في حمل الآية عليه ، ويجعله تفسيراً لها ، وهو ليس كذلك ، إذ لا يلزم

أن يكون كل قول صحيح في هذه المكتشفات المعاصرة أن يوجد ما يشهد لها من الآية ، فتفسَّر به ، وهذا أمر مهم للغاية .

أما ما يقع من بعض الحريصين على ربط بعض المكتشفات العلمية بالآيات ، وهذه المكتشفات ظنِّية ظنًّا ضعيفًا ، أو إنها خطأ محض = فإن هذا لا يختلف في رده ورفضه الباحثون الجادون في الإعجاز العلمي .



الفصل الثالث

اعتراضات على تفسير السلف

قد يقع عند بعض المعتنين بالإعجاز اعتراض على هذه القضية من جهتين :

الأولى : أن الواحد من السلف قد يخطئ ، فكيف أكون ملزماً بقوله.

الثانية : أن في تفسير السلف إسرائيليات ، وبعضها يتعلق بأمر كونية أو تجريبية قد ثبت خطأها .

وهاتان مسألتان من المهم دراستهما في هذا المقام، وإليك تفصيلهما في المبحثين التاليين:

المبحث الأول : وجود الخطأ في تفسير آحاد السلف

أقول : إن وقوع الخطأ من الواحد منهم غير بعيد ، سواء أكان في التفسير ، أم في معرفة هذه القضايا كما هي في الواقع ، إذ قد يتكلمون في ذلك باجتهادهم ، أو بما وصلهم من العلم المعاصر لهم .

لكن الحكم بالخطأ لا يتأتى لكل واحد ، ولا بد من التريث حال الحكم بالخطأ على تفسير ما ، وليس هناك ما يمنع من التخطئة إذا ثبت وقوع الخطأ ، لكن الذي يحسن التنبيه له أن بعض أقوالهم قد يكون لها وجه يجهله المخطئ ، ولو حمله على ذلك الوجه الذي ذكره الواحد من السلف لصحَّ عنده ، وهذا باب في أصول التفسير مهم ، وهو (توجيه أقوال السلف) فمن

تعلم طرائق توجيه أقوالهم وجد كثيراً منها له وجه معتبر ، وإن كان غير راجح عند بعض العلماء ، ولأذكر لك مثلاً تهدي به في هذا المقام .

ذكر الطبري (ت: ٣١٠) تفسير السلف لاستحياء النساء من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩] ، فأورد تعبير جمهورهم عن ذلك بأنهم يبقونهن على قيد الحياة ، ثم ذكر قولاً لابن جريج يخالف تعبيره تعبيرهم ، قال: « وقد أنكر ذلك من قولهم ابن جريج، فقال بما حدثنا به القاسم بن الحسن قال : حدثنا الحسين بن داود قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ قال : يسترقون نساءكم .

فحداد ابن جريج بقوله هذا عما قاله من ذكرنا قوله في قوله : ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ : إنه استحياء الصبايا الأطفال إذ لم يجدهن يلزمهن اسم نساء ، ثم دخل فيما هو أعظم مما أنكر بتأويله : ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ : يسترقون ، وذلك تأويل غير موجود في لغة عربية ولا أعجمية ، وذلك أن الاستحياء استفعال من الحياة نظير الاستبقاء من البقاء و الاستسقاء من السقي ، وهو من معنى الاسترقاق بمعزل «^(١) .

ولو التمس لتفسير ابن جريج (ت: ١٥٠) وجهاً في التأويل ، وذهبت إلى أنه فسّر جملة ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ بلازمها ، وهو كون هؤلاء الفتيات

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للطبري ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط: دار هجر (١ : ٦٥١) .

الصغيرات سيكن رقيقات حال كبرهن واستطاعتهن للخدمة ، لكان وجهًا حسنًا مليحًا ، فيكون تفسير الجمهور مبيّنًا عن معنى اللفظ من جهة اللغة ، وتفسير ابن جريج (ت:١٥٠٠) مبيّن عن لازم هذا الاستحياء ، وهو الاسترقاق ، فإذا ذهب بقوله هذا المذهب صار القولان مقبولين ، ولما احتجت إلى ردّ قول ابن جريج (ت:١٥٠٠) كما ذهب إلى ذلك الإمام الطبري (ت:٣١٠٠) الذي ذهب بقول ابن جريج (ت:١٥٠٠) إلى التفسير اللفظي ، فأنكره عليه .

ولو سار من يبحث في الإعجاز العلمي على هذا النموذج ، وحرص على تفهّم قول السلف ، واجتهد في تخريج أقوالهم ، وتعرّف على طريقتهم في التفسير لسلم من انتقاد أقوالهم ، والتنقّص لعلمهم ، كما وقع في كتاب ((من أوجه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في عالم البحار)) ، فقد جاء في هذا البحث عبارات ما كان لها أن تكون لو كان الباحث يتبع منهج الاعتداد بقول السلف ، والحرص على تفهّم أقوالهم ، وتخريجها بحملها على الحمل العلمي المناسب لها ، ومما جاء في هذا الكتاب ما يأتي :

١- في تعليقه على أقوال المفسرين في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ

الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ [الفرقان:٥٣] ،

قال : « ولم يتيسر للمفسرين الإحاطة بتفاصيل الأسرار التي أحت إليها الآية ؛ لأنها كانت غائبة عن مشاهدتهم، وتعددت أقوالهم في تفسير معانيها الخفية»^(١) .

(١) من أوجه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في عالم البحار ، نشر هيئة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة : رابطة العالم الإسلامي (ص : ١٧) .

ثم ذكر أقوال المفسرين: ابن الجوزي وأبي السعود والبيضاوي والشنقيطي وطنطاوي جوهرى وغيرهم ، ثم قال: « فتأمل كيف عجز البشر عن إدراك تفاصيل ما قرره القرآن الكريم ، فمن المفسرين من ذكر أن البرزخ أرضاً أو ييساً (حاجز من الأرض) .

ومنهم من أعلن عجزه عن تحديده وتفصيله ، فقال: (هو حاجز لا يراه أحد) ، وهذا يبين لنا أن العلم الذي أوتيته محمد ﷺ فيه ما يفوق إدراك العقل البشري في عصر الرسول ﷺ ، وبعد عصره بقرون .

وكذا الأمر في الحجر المحجور ، فقد ذهب بعض المفسرين إلى حملها على الحجاز ، وذلك بسبب نقص العلم البشري طوال القرون الماضية ...»^(١).

ثم ذكر ما توصل إليه الباحثون المعاصرون في عالم البحار في مسألة البرزخ والحجر المحجور، ثم قال: « فانظر كيف حارت العقول الكبيرة عدة قرون - بعد نزول القرآن الكريم - في فهم الدقائق والأسرار ، وكيف جاء العلم مبيناً لتلك الأسرار ، وصدق الله القائل: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيَرِكُمْ ءَايَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ﴾ [النمل: ٩٣] وانظر كيف استقر المعنى بعد أن كان قلقاً ...»^(٢).

ومؤدى هذا الكلام أن المفسرين السابقين لم يهتدوا إلى معرفة معنى هذه الآية ، وأن معناها - كما هو - لم يظهر إلا في هذا العصر .

(١) من أوجه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في عالم البحار ، نشر هيئة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة : رابطة العالم الإسلامي (ص : ٢٠ - ٢١) .

(٢) من أوجه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في عالم البحار ، نشر هيئة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة : رابطة العالم الإسلامي (ص : ٣١) .

ولا يخفك أن هذا من عدم فهم أصول التفسير ، وتقرير صحة ما ذهب إليه المفسرون من السلف ، ثم بناء علم آخر عليه ، وليس الاعتراض عليه كما هو الحال في هذا المثال .

والباحث الكريم الذي توصل إلى هذه النتيجة في فهم معنى الآية لم يبين للقارئ عدم تطابق ما ذكره المفسرون مع معنى الآية بأي وجه من الوجوه ، بل راح يفند أقوالهم بالجملة ، ثم يبيّن أن ما توصل إليه العلم الحديث هو التفسير الصحيح للآية ، وما قاله المفسرون لا يخرج عن أن يكون نوعاً من البرزخ والحجر المحجور ، لكن قناعتهم بما عندهم من العلم الحديث قد تردهم - من حيث لا يشعرون - عن تفهّم قول المفسرين ، وعن التنبيه لمطابقة قولهم لمعنى الآية .

والأسلوب الصحيح في مثل هذا المثال :

١- أن يُفهم قول المفسرين على وجهه الصحيح الذي قالوا به ، وذلك بتطابق ما قالوه مع معنى البرزخ والحجر المحجور .

٢- أن يُتأدّب في العبارات معهم ، ولا يُؤتى بعبارات تشعر بالتصغير لعلمهم وفهمهم .

٣- أن يُجعل ما فهموه صحيحاً - إن كان قولاً واحداً - أو يختار الباحث من أقوالهم المختلفة المعنى الذي يظهر له أنه صحيح ، ولا يرمي كل ما عندهم من الأقوال، ويتركها لأجل ما توصل إليه العلم الحديث .

٤- أن يجعل ما توصل إليه إضافة فحسب ، وهي إضافة قابلة للصواب والخطأ ، ولا يصلح الجزم بها كما هو الحال في مثل هذا المثال .

المبحث الثاني : الإسرائيليات ومخالفتها للقضايا العلمية المعاصرة

إن معرفة كيفية تعامل السلف مع الإسرائيليات يعتبر أصلاً مهماً من أصول التفسير ؛ لأن القارئ في التفسير سيمرُّ بها لا محالة ، لكن هذا المقام ليس مقام التفصيل في هذه المسألة ، لذا سأكتفي بذكر بعض الأمثلة ونقاشها نقاشاً علمياً .

لو سأل سائل : هل كل ما ورد من أخبار في أسفار بني إسرائيل خطأ محض ؟

لا شك بأن الجواب من أي عاقل : لا ، بل فيها ما هو صواب ، وفيها ما هو خطأ .

ولو سأل سائل : هل عندنا ميزان يرشدنا إلى معرفة الصواب من الخطأ في هذه الأخبار ؟

فالجواب فيه تفصيل :

أما بعض الأمور ، فعندنا ميزان ، وهو شرع الله ، إذ لا يمكن أن يختلف الأنبياء في أصول الشرائع كتحرим الكذب ، والسرقه والزني ، وغيرها من الأصول التشريعية في الأوامر والنواهي ، فإذا وجدناهم قد نسبوا إلى نبي من الأنبياء إباحة شيء من هذا أو استباحته علمنا أنه خطأ محض ، وكذب مُفترى .

والآثار النبوية قد دلت على شيء من الأمثلة في هذا ، وهذه القضية معلومة لا تحتاج إلى تفصيل .

وأما بعض الأمور من الأخبار فإنها تتأرجح بين الصدق والكذب ، ولا يمكن الجزم بهذا أو بذاك ، لذا جاء الإرشاد النبوي ناسخاً للنهي عن التحديث عن بني إسرائيل ، ومن هذه الأحاديث :

١- روى البخاري بسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ^(١).

٢- وروى البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقلوا : ﴿ءَأَمْنَا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الآية » ^(٢).

٣- روى أحمد بسنده عن بن أبي نملة أن أبا نملة الأنصاري رضي الله عنه أخبره أنه : بينا هو جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل من اليهود ، فقال : يا محمد، هل تتكلم هذه الجنابة ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الله أعلم » .

(١) رواه البخاري برقم (٣٢٧٤) .

(٢) رواه البخاري برقم (٤٢١٥) .

قال اليهودي : أنا أشهد أنها تتكلم ، فقال رسول الله ﷺ : « إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ، وقولوا : آمنا بالله وكتبه ورسله ، فإن كان حقا لم تكذبوهم ، وإن كان باطلا لم تصدقوهم »^(١).

وهذه الأحاديث تبين بوضوح طريقة التعامل مع مرويات بني إسرائيل فيما لا يمكن الجزم بصحته أو كذبه .

فإن قلت : لمَ لم تذكر ضابط العقل هنا ؟ أليس العقل ضابطاً في معرفة الصدق من الكذب ؟

فأقول : العقل قرينة في معرفة الصدق من الكذب ، لكن هناك بعض الأمور التي تختلف فيها العقول من جهة القبول وعدمه ، كما أن هناك غرائب حكاها الرسول ﷺ ، ولولا حكايته لها لما قبلتها العقول ، فدلَّ على أن العقل ليس ضابطاً مطلقاً ؛ لأنه قد يأتي في بعض هذه المرويات ما تستغربه العقول لا ما تحيله العقول ، وليس من الصواب ردُّها لعدم ملاءمتها لعقلك ؛ إذ قد تتخرَّج عند عقل غيرك على تخريج معقول مقبول ، وسيأتي ذكر مثال لذلك . ولكي لا يخرج الموضوع عن مداره أقول :

إن السلف لما حكوا هذه الإسرائيليات انطلقوا من هذه الأحاديث التي تجيز التحديث عن بني إسرائيل ، وتأمراً بالتوقف في التصديق والتكذيب ؛ إلا إذا كان هناك بينة ظاهرة واضحة لا لبس فيها ، ومن ثمَّ ، فإنه لا يصلح التشريب عليهم بوجود إسرائيلييات في تفاسيرهم ، بعد التجويز النبوي

(١) مسند الإمام أحمد (٤ : ١٣٦) .

للتحديث بأخبار بني إسرائيل ، وهل سنكون أشفق من الرسول ﷺ بأمته ،
فنمنع ذلك ؟!

وسأذكر مثلاً من التفاسير التي نقلها السلف من بني إسرائيل ،
وأناقش إحالة العقل أو إمكانيته لمثل هذا الخبر .

في تفسير قوله تعالى : ﴿ ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ ﴾ [ق: ١] ورد عن بعض
السلف في تفسير ﴿ ق ﴾ : أنه جبل محيط بجميع الأرض يقال له جبل قاف .
وهذا الخبر غريب جداً ، وقد استنكره بعض الأئمة ؛ كابن كثير
الدمشقي^(١) ، ولم يسنده الطبري كعادته ، بل ذكره من دون ذكر قائله^(٢) ،

(١) قال ابن كثير : « وكان هذا - والله أعلم - من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض
الناس ؛ لما رأى من جواز الرواية عنهم مما لا يصدق ولا يكذب ، وعندى أن هذا وأمثاله وأشباهه من
اختلاق بعض زنادقتهم ، يلبسون به على الناس أمر دينهم ، كما افترى في هذه الأمة مع جلالة قدر
علمائها وحفاظها وأتمتها أحاديث عن النبي ﷺ ، وما بالعهد من قدم ، فكيف بأمة بني إسرائيل مع
طول المدى ، وقلة الحفاظ النقاد فيهمم وشربهم الخمر ، وتحريف علمائهم الكلم عن مواضعهن وتبديل
كتب الله وآياته . وإنما أباح الشارع الرواية عنهم في قوله : « وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج » فيما
قد يجوز العقل ، فأما فيما تخيله العقول ، ويحكم فيه بالبطلان ، ويغلب على الظنون كذبه ، فليس من
هذا القبيل والله أعلم . » تفسير القرآن العظيم ، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا (٧ : ٣٢٨٥) .

ولا ريب أن هذا الحرف المقطع من جنس الحروف الأخرى ، والصحيح في تفسيرها أنها حروف لا
معنى لها ، ولها مغزى ، وهو الإشارة إلى التحدي والإعجاز ، وهذا الترجيح لا ينفي الخبر المذكور ؛
لأنه يثبت وجود جبل ، ثم يجعل هذا الجبل تفسيراً لقوله تعالى : ﴿ ق ﴾ ، فالأمران منفصلان ،
فالقول بثبوت الجبل — لو ثبت — لا يلزم منه أن يكون تفسيراً لقوله تعالى : ﴿ ق ﴾ .

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للطبري ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ،
ط : دار هجر (٢١ : ٤٠١) .

ومحله عندما تعرضه على عقلك كما ترى.

لكن هل يستحيل عقلاً وجود مثل هذا الجبل؟

لو قال قائل - ممن سبقنا ، ولم يدرك صور الأرض من الفضاء - : لا يلزم أن يكون الإنسان أدرك جميع التفاصيل المتعلقة بالأرض وأحوالها ، وقد يكون هذا الجبل موجوداً لكن لم يدركه الإنسان ، ولم يعرف كنهه ، ويكون مما أخبرت به بعض الأنبياء ، فبقي مكتوباً عند بني إسرائيل ، فيبقى الأمر محتملاً للتصديق والتكذيب ، وليس مما تخيله العقول .

ومما يشهد لوجود أشياء في هذا الكون لا يدركها الإنسان ، مع إخبار الرسول ﷺ بها = ما رواه مسلم وغيره عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: « وقت الظهر إذا زالت الشمس ، وكان ظل الرجل كطوله ، ما لم يحضر العصر . ووقت العصر ما لم تصفر الشمس . ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق . ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط . ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس ، فإذا طلعت الشمس ، فأمسك عن الصلاة ، فإنها تطلع بين قرني شيطان »^(١).

وهذا الخبر صحيح عن النبي ﷺ ، وليس كخبر جبل قاف من جهة القبول والتصديق ، لكن المراد أن الرسول ﷺ قد أخبر بخبره الصادق عن أمر

(١) رواه مسلم برقم (٦١٢) . وهناك أمثلة كونية غيرها ذكرها الرسول ﷺ ، ولا يمكن الاعتراض عليها بسبب عدم وقوف البحوث الكونية المعاصرة على كیفيتها ، مثل سجود الشمس تحت العرش ، وغيرها من الأخبار النبوية الصحيحة .

غريب لا يدركه الناس بأبصارهم ، وعدم إدراكهم له لا ينقضه ، فكذلك جبل قاف يحتمل أن يكون كقربي الشيطان .

ولو استشهد بأمرين في هذه المسألة ، فقال :

الأول: أحاديث النبي ﷺ التي تأمر بأن لا نصدق مرويات بني إسرائيل ولا نكذبها ، وأنا أراه من هذا الجنس .

الثاني: وجود أحاديث صحيحة من جنس هذا الخبر من حيث الغرابة.

= فإن ^(١) قوله - من جهة التحليل العلمية - قول صحيح ، ولا يمكن أن يُخطأ بدعوى عدم قبول العقل لها .

فإذا وُجد من يقول بهذا من السابقين ، فإننا اليوم - وقد جاب الباحثون الفضاء فلم يظهر لهم جبل قاف - يمكننا أن ننكره بالحس ، لكن لا يجوز لنا أن نقول: لقد تابعوا حركة الشمس في السماء ، فهل وقفوا على قربي الشيطان هذه ؟

وعدم وقوف البحوث الكونية المعاصرة لا يصلح لتكذيب الخبر الصادق عن المعصوم ﷺ .

والمقصود من ذلك : أن الإعذار للسلف مطلب يحسن أن نتأدب به مع أسلافنا ، وفيما بيننا ، كما يحسن أن لا نلصق بهم تهمة الأخذ من بني إسرائيل ، ثم نبني على ذلك الإعراض عن تفسيرهم ، أو القول بضعف

(١) هذا جواب : " لو قال قائل ... " في الصفحة السابقة.

تفسيرهم، وليس هو المنهج الصحيح ، بل الصواب أن يُتعرَّف على مناهجهم في تلقُّف هذه الأخبار الإسرائيلية ، وكيفية التعامل معها بناءً على المنهج النبوي الواضح من الأحاديث التي ذكرتها لك .

فإن قلت: إن وجدنا بعض السلف يعتمدها، ويصحح التفسير بها ؟

فأقول: على فرض ذلك ، فنحن عندنا المنهج النبوي الصحيح ، ولسنا ملزمين بغيره من أقوال كائن من كان ، فلو وقع ذلك ، فهنالك يقع الرد والاعتراض إذا كان له مجال .

لكن الملاحظ على جمهور المعاصرين الذين درسوا الإسرائيليات أو كتبوا فيها المقالات أن الحكم عندهم سابقٌ ، وهو ردُّ هذه الإسرائيليات ، والتشنيع على المفسرين الذين ذكروها ، حتى صاروا يعدون ذكرها أو الإكثار منها من عيوب التفاسير ، بل زعم بعضهم أنها من أسباب ضعف التفسير المأثور عن السلف ، وذهب بعضهم إلى الدفاع عن التفسير برّد الدخيل منه ، ومن هذا الدخيل عندهم الإسرائيليات ، بل طالب بعضهم بطبع كتب التفسير من جديد بعد حذف الإسرائيليات منها ، وهذا المنهج الذي سلكوه ليس بصواب ، وليس هو السبيل الذي سار عليه العلماء سلفاً وخلفاً في هذا الموضوع ، ونقاش ذلك ليس هذا محله ، وهو أمر يطول تقريره .

وبعد ، فإنَّ ورود بعض التفاسير عنهم مما تلقفوه من بني إسرائيل لا مشاحة في ردِّه إذا ثبت ثبوتاً يقينياً خطؤه ، وليس على من نقله منهم تثريب أو ملامة ، فالإنسان يتكلم على حسب ما ورده من العلم .

وإن رأى بعض من يطلع على مقالتي هذه تشديداً في مسألة الإعجاز العلمي ، فإني أذكرهم بأن الأمر خطير ، وإن وُجد تشديد فإنه من باب الذبّ عن كتاب الله تعالى ، فلا يجوز لكل مسلم أن يقول في كلام الله وتفسيره ما يقول ، وهو ليس من أهل العلم ، ولا هو عارف بالتفسير وأصوله ، فإن القول على الله بغير علم من الكبائر التي حرمها الله ، كما قال تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٣] ، والتفسير قول على الله ؛ لأن من فسر كلامه ، فكأنه يقول : هذا ما قاله الله ، لذا عظم بعض السلف جانب التفسير ، وتورّعوا فيه ، ومن ذلك قول مسروق^(١) : « اتقوا التفسير ، فإنما هو الرواية عن الله »^(٢) ، وقد كان ذلك المذهب - وهو التورع في التفسير - بارزاً في علماء التابعين من أهل المدينة والكوفة^(٣) ، والذين يريدون تفسير كلام الله بحاجة إلى أن يدرسوا هذا المذهب ، ويتأملوه قبل أن يلجوا إلى التفسير .

وإن من العجيب أن بعض الجادين في بحث الإعجاز العلمي يطالب المتكلمين فيه بأن لا يتكلموا فيما لا يحسنون من العلم ، فلا يبيحون للطبيب

(١) مسروق بن الأجدع ، تتلمذ على عائشة وصحب ابن مسعود ، وأفاد منه ، وهو أحد كبار تلاميذه ، توفي عام ٦٣ ، ينظر : سير أعلام النبلاء (٤: ٦٣) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن برقم ٨٤٩ ، تحقيق : أحمد الخياطي ، نشر : وزارة الأوقاف المغربية .

(٣) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للطبري ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط : دار هجر (١ : ٧٨ - ٨١) .

أن يتكلم في الآيات التي تتحدث عن الفلك ليبين وجوه الإعجاز فيها، ولا يبيحون للمهندس أن يتكلم في آيات الطب ليبين الإعجاز فيها، ويأمرون باحترام التخصص، ولا ترى كثيراً منهم - مع كل أسف - يطالبون بالتعامل مع التفسير وأصوله بمثل هذه المطالبة، وكأن علم التفسير علم سهل ميسور يستطيعه كل مثقف، وكل متخصص في العلوم التجريبية والكونية، ونحن نرى كيف يقع الخلل في فهم بعض الآيات ممن هم متخصصون في علم الشريعة، وليسوا من أهل التفسير؟ فكيف الحال بهؤلاء!؟

إن من حقوق كتاب الله أن لا يشرع أحد في تفسير آياته وهو لم يتعلم أصول تفسيره، ولم يتقن التعامل مع اختلاف المفسرين، ولم يعرف كيف يقوم بتفسير الآيات بعد ذلك.

وأخيراً: أقول: أرجو أن لا يفهم أي أدعو إلى إقفال باب الحديث عن الإعجاز العلمي، فملاحظاتي على ما هو مطروح لا يعني عدم قناعتي به جملة وتفصيلاً، بل في الساحة من الحديث عنه خير كثير، وأتمنى أن لا يعتب علي إخواني من المعتنين بالإعجاز العلمي، وأن تتسع صدورهم لأظهر ما أرى أنه صواب في هذه المسألة؛ لأني أدعو إلى تصحيح المسار في بحوث الإعجاز العلمي للتوافق مع المنهج التفسيري الصحيح، فإن كان كذلك، فتلك منة وفضل من الله، وإن كان غير ذلك، فمن تقصيري، ومن نزغات الشيطان، أعيد نفسي وإخواني من نزغاته.

الخاتمة

بعد هذه السطور التي أرجو أن أكون وُفِّقت فيها للقول الصواب ، أقول : إن موضوع الإعجاز العلمي موضوع طويل ، وهو بحاجة إلى مناقشات تأصيلية ؛ لأنه يمس بيان كلام الله ، إذ من يحمل ما جدَّ من العلوم على كتاب الله ، فإنه يقول : هذا مراد الله بهذه الآية ، ولا شك أن هذا فيه خطر عظيم ، يحسن بالمسلم الوقوف عنده طويلاً قبل الحكم بذلك .

ومن النتائج والتوصيات التي يمكن تسجيلها :

١- إنه من خلال قراءتي وحضوري أو سماعي لبعض مؤتمرات الإعجاز أرى أن الحاجة ماسة لعقد لقاء تأصيلي لمسألة الإعجاز العلمي ، تناقش فيها أقوال العلماء السابقين - كالشاطبي - وتحرر فيها آراء المعاصرين ، ويكون بين يدينا بحوث تأصيلية لهذا الموضوع الذي شرَّق وغرَّب ، وانتفع به فنام من الناس .

٢- إن حاجة من يتكلم في الإعجاز العلمي من غير المتخصصين في الشريعة إلى تعلم أصول التفسير أهم من أن يتعلم المفسر هذه القضايا الموجودة في العلم المعاصر ، ولا يعني هذا أن المفسر المعاصر لا يحتاج إليها، لكن المراد أن الموازنة في الأهمية تدل على حاجة من يريد بيان الإعجاز لا من يريد بيان معاني القرآن .

٣- أن نحرص على التوازن والواقعية في طرح الإعجاز العلمي والقضايا المتعلقة به ، فلا نجعله كل شيء ، وأنه السبيل الأمثل للدعوة ، ولا نخليه - كذلك - من أن يكون سبيلا من سبل الدعوة إلى الله .

وأختتم قولي بالحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الآل الطيبين ، وعلى الصحابة الكرام الغر الميامين ، وعلى التابعين إلى يوم الدين .



مراجع البحث

- ١- أسرار الكون في القرآن ، للدكتور داود سليمان السعدي ، نشر دار الحرف العربي بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .
- ٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، لمحمد الأمين بن محمد المختار ، نشر دار الإفتاء بالسعودية ، ١٤٠٣ هـ .
- ٣- تاريخ بغداد ، لأبي بكر أحمد بن ثابت، الخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي بيروت.
- ٤- التاريخ الكبير ، للبخاري ، نشر دار الباز .
- ٥- التحرير والتنوير ، للطاهر بن عاشور ، نشر الدار التونسية ، ١٩٨٤ م .
- ٦- تفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم الرازي ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- ٧- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا ، نشر دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن ودار ابن حزم ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .
- ٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لإمام المفسرين محمد بن جرير الطبري ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- ٩- الدر المنثور في التفسير المأثور ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .
- ١٠- زاد المسير في علم التفسير ، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ، تحقيق محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، نشر دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ١١- سنن سعيد بن منصور (قسم التفسير) تحقيق : سعد الحميد ، نشر دار الصميعي ، ط١ ، ١٤١٤ هـ .

- ١٢- السنة ، لمحمد بن نصر المروزي ، تحقيق سالم بن أحمد السلفي ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
- ١٣- سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق جماعة ، نشر مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ .
- ١٤- صحيح البخاري ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا لكتاب ، نشر دار ابن كثير ، اليمامة بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ١٥- صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي بيروت .
- ١٦- فضائل القرآن ، لأبي عبيد ، تحقيق : وهي سليمان غاوجي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ، ١٤١١ هـ .
- ١٧- القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، نشر مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٧٨ م .
- ١٨- مسند الإمام أحمد ، للإمام أحمد بن حنبل ، المكتب الإسلامي بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٣ هـ .
- ١٩- معجم المفسرين ، لعادل نويهض ، نشر مؤسسة نويهض للثقافة ، ط ٣ ، ١٤٠٩ هـ .
- ٢٠- مقدمة في أصول التفسير ، لابن تيمية ، تحقيق الدكتور عدنان زرزور ، نشر دار القرآن الكريم بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ٢١- من آيات الإعجاز العلمي : السماء في القرآن الكريم ، للأستاذ الدكتور زغلول النجار ، دار المعرفة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .
- ٢٢- من أوجه الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في عالم البحار ، شارك في إعداده: الشيخ عبد المجيد الزنداني والأستاذ محمد إبراهيم السمرة والدكتور دركا برسادا راو ، نشر هيئة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة التابع لرابطة العلم الإسلامي بمكة المكرمة .
- ٢٣- نشأة الكون وخلق الإنسان بين العلم والقرآن ، للدكتورة سارة بنت عبد المحسن بن جلوي آل سعود ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .
- ٢٤- وكان عرشه على الماء ، للأستاذ الدكتور عادل محمد عباس ، نشر مركز الدراسات المعرفية ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .

فهرس الموضوعات

- الملخص ٧١
- المقدمة ٧٢
- الفصل الأول : أهمية تفسير السلف وكيفية التعامل معه
- المبحث الأول : أهمية تفسير السلف ٧٩
- المبحث الثاني : كيفية التعامل مع تفسير السلف ٨٣
- المبحث الثالث : احتمال الآية القرآنية للمعاني المتعددة ٩٢
- الفصل الثاني : ضوابط قبول التفسير المعاصر
- المبحث الأول: الضابط الأول: أن يكون القول الحادث صحيحاً في ذاته..... ٩٨
- المبحث الثاني: الضابط الثاني: أن تحمل الآية القول الحادث ١٠٢
- المبحث الثالث: الضابط الثالث: أن لا يبطل قول السلف ١٠٨
- المبحث الرابع: الضابط الرابع: أن لا يقصر معنى الآية على التفسير الحادث ١٠٩
- الفصل الثالث : اعتراضات على تفسير السلف
- المبحث الأول: وجود الخطأ في تفسير آحاد السلف ١١٣
- المبحث الثاني : الإسرائيليات ومخالفاتها للقضايا العلمية المعاصرة ١١٨
- الخاتمة ١٢٧
- مراجع البحث ١٢٩



التوجيهات النحوية لقراءة أبي السَّمَّالِ العدوي (ت ١٦٠ هـ)

إعداد

د. عبد الله بن عويقل السلمي*

- * من مواليد عام ١٣٨٣ هـ .
- نال شهادة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأطروحته: "مسائل النحو والصرف في المؤلفات البلاغية- عروس الأفراح نموذجاً"، ثم الدكتوراه بأطروحته: "العقود الجوهريّة في حل مشكل الأزهرية، لمنصور الطبلاوي : دراسة وتحقيق".
- يعمل أستاذاً مشاركاً في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، ورئيساً لقسم اللغة العربية بها.

الملخص

يتحدث هذا البحث عن التوجيهات النحوية لقراءة أبي السمال العدوي (ت ١٦٠هـ)، وهو قارئ وُسم بالفصاحة، وممن يُستشهد بكلامهم، وقراءته وإن كانت شاذة سندا، فإن علماء القراءات والتفسير والنحو وجدوا لها وجهًا من العربية، بل إن بعضها يفوق في جودته وترجيح العلماء له القراءة السبعية، وقد تم اختيار قراءته لأنها تشتمل على ظواهر تخالف أحيانًا قواعد النحاة المطردة، وترسم ظواهر كلية كرفع الاسم المشغول عنه - مثلاً - .

وقد اختص البحث بتتبع القراءة التي فيها ظواهر نحوية أو علاقتها بالنحو أقرب كحروف المعاني، ولو تتبع الباحث كل قراءته لخرج البحث في مجلد ضخيم وعمل كبير.

ومما شجع الباحث على الاهتمام بهذا القارئ وقراءته - بالإضافة إلى ما تقدم - أنه وافق قراءً كباراً منهم أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود والكسائي والحسن البصري وابن محيصن والأعمش.

وقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة استجلاء علاقة قراءته بلغة قومه وعلاقتها بلغة تميم. كما انتهى إلى تلخيص لأبرز الملامح التي حوaha البحث.

المقدمة

إن من أفضل الأعمال التي ينبغي أن يشتغل بها الباحثون ويتسابق فيها المتسابقون البحث في كتاب الله، والغوص في بحره الذي لا يدرك غوره، ولا تنفذ درره، ولا تنقضي عجائبه.

ومما لا شك فيه أن القراءات القرآنية - المتواترة والشاذة - تعد أوثق النصوص التي يحتج بها في مجال اللغة من جميع نواحيها.

لذا وقع اختياري على قراءة أبي السَّمال العدوي (ت ١٦٠هـ) لجمع توجيهاتها النحوية، ودفعني إلى ذلك أمور منها:

١) أن الاهتمام بالقراءات كان - في الغالب - متجهاً إلى القراءات السبعية، ولم تحظ القراءات الشاذة وقراءها بالقدر نفسه من الاهتمام، لا سيما في تتبع قرائها، واستجلاء الظواهر اللغوية (نحوية، وصرفية، وصوتية) فيها، فوجهت وجهي شطر هذه القراءات.

٢) موافقة بعض قراءاته لقراءة المشهورين كقراءة أبي بن كعب والحسن البصري وابن عباس، وتفرد به بقراءات أخرى - كما سيأتي توضيحه -.

٣) كثرة قراءاته وتنوع الظواهر بين النحوية والتصريفية فيها، وقد جمعت ما يزيد على تسعين موضعاً له، وجهها العربون والعلماء بتوجيهات نحوية وتصريفية، ولكن اقتصر في هذا البحث على التوجيهات النحوية التي تربو على أربعين موضعاً، على أمل أن يسعفني الوقت فأتمم ببحث آخر التوجيهات التصريفية - إن شاء الله -.

٤) أن بعض قراءاته عوّل عليها النحويون في صياغة قاعدة نحوية أو تقوية رأي، كما في قراءة ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] برفع (كل)، فقد جعلها ابن جني أقوى من النصب، ورد بها على من اختاره^(١).

٥) وسم العلماء له بالفصاحة^(٢)، يتجلى ذلك من قول الهذلي: "إنه إمام في العربية"^(٣) مما يعني أن له مكانة عليّة بين القراء. بل كاد يخرج أحد الباحثين المعاصرين من دائرة أصحاب القراءات الشاذة إلى القراءات المتواترة، فيقول عنه: "وأكثر علماء القراءات يضعون أبا السّمّال مع أصحاب القراءات الشاذة، ولكنه - وهو القارئ الأعرابي والذي أخذ عنه أبو زيد الأنصاري الكثير من اختياره في القراءات - لا يتوجه إليه النقد بسهولة، ومن ثمّ فلا بد من تقبل قراءته، والنظر في معناها على الوجه الذي تميزه العربية، ويجري مع التعبير عن أغراض القرآن الكريم"^(٤).

وأود الإشارة هنا إلى أن صعوبات واجهتني في جمع قراءة أبي السّمّال التي تفرقت في ثنايا كتب القراءات والتفاسير، وقد تطلب هذا مني أن أتبعها في مصادرها المختلفة - المطبوعة والمخطوطة - ؛ لجمعها وتصنيفها، إلا أن هذا لم يرق في عسره إلى ما عانيته في البحث عن ترجمة لأبي السّمّال، فقد خلا أكثر كتب التراجم من ذكره، ومن ذكره من أصحابها - كابن الجزري - ذكره في سطرين فقط. ولكني استعنت الله حتى تيسر لي ما ذكرته في الترجمة.

(١) المحتسب ٢/٣٥٠.

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش ١/٢٥٧.

(٣) تاريخ الإسلام ٥٧٦ (حوادث ١٦٠هـ).

(٤) الأعراب الرواة ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

وقد اقتضى منهج هذا البحث أن أقدم تعريفاً بأبي السَّمال يتناول: اسمه ونسبه وولادته ونشأته والرواة الذين أخذ عنهم أو أخذوا عنه، ثم مكاتبه العلمية فمتوفاه.

كما اقتضى أن أتطرق باختصار - أرى أن فيه فائدة وأن له بالموضوع صلة - للحديث عن القراءات الشاذة وموقف النحاة منها.

وبعد ذلك عرضت قراءته وتوجيهاتها النحوية مقتصراً على ذلك مرجحاً الحديث عن القراءات ذات التوجيه الصربي لبحث لاحق - إن شاء الله - .

كما التزمت في ترتيب هذه الحروف ترتيب سور القرآن؛ لما فيه من سهولة لمن يرغب الإفادة لا سيما والعمل مرتبط بالقرآن ويتناول آياته، وتلافياً لإشعار القارئ بأن البحث نثار من الموضوعات الصغيرة التي لا رابط بينها، ولا يجمعها تصور ولا تفضي إلى نتيجة، ولم أتخل عن هذا المنهج إلا حينما تتناظر القراءات فأجمعها في أول ذكر لها، أو مع الآية التي توقف عندها العلماء أكثر من غيرها لإشكال الآية عليهم معنىً أو إعراباً كما في الآيات التي فيها اشتغال. ولجأت إلى ذلك تلافياً لتكرار الآيات والعنوانات.

هذا ولم يقف عملي عند جمع التوجيهات لكل قراءة وسردها بل حاولت التوفيق بين الآراء، والتقريب بين المتباعد منها، والترجيح والتضعيف وغير ذلك مما يقتضيه منهج البحث العلمي متى تيسر لي ذلك.

وحري أن أشير - هنا - إلى أنني ذكرت أسماء القراء الذين شاركوا أبا السَّمال أو شاركهم، لأدلل على أنه لم ينفرد في كل ما قرأ به، وإنما كان شائعاً في القراء، مما يفيد الدارسين في تتبع بعض الظواهر والتوجيهات عن

أولئك القراء، كما أنني ذكرت القراءات الأخرى للآية محل الشاهد وذكرت توجيهاتها باختصار إتماماً للفائدة، بل وقدمتها على قراءته في الذكر. وإنني إذ أضع مجمل التخريجات النحوية لما قرأ به أبو السَّمال أمام نظر القارئ الكريم لآمل أن أجد العذر فيما يلحق هذه المحاولة من قصور أو زلل أو خلل، فحسبي أنني بذلت جهدي لتدارك ذلك، سائلاً الله أن يدخر لي أجر هذا البحث وهو الموفق للصواب.



أولاً: التعريف بأبي السَّمال

اسمه ونسبه وكنيته:

هو قَعْنَب بن هلال بن أبي مغيث بن هلال بن أبي قَعْنَب العدوي، البصري، المقرئ^(١). يكنى بأبي السَّمال، وهو مشتهر بها في كتب القراءات والنحو. لم يرد في اسمه خلاف إلا ما ذكر في الصفحة الأولى من مخطوطة: "شواذ القراءة واختلاف المصاحف" للكرماني، من تعليقات ليست من الكتاب، فيها تعريفات بالأعلام الوارد ذكرهم في المخطوط، منهم أبو السَّمال، جاء فيها أنه "أبو السماك قنعب بن أبي قنعب العدوي" وتكنيته "بأبي السماك" تحريف - كما سيأتي -، وكذا تسميته بقنعب، فهي أيضاً من قبيل التحريف لمخالفته للمشهور في كتب الترجمة، ولاشتهار قَعْنَب.

كما التبس اسمه عند بعض المحققين بقنعب التميمي الكوفي، المحدث الذي روى عن علقمة بن مرثد وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وسفيان بن عيينة^(٢). وهذا اللبس وقع فيه محقق كتاب "تاريخ الإسلام" للذهبي؛ لأنه أحال على مواطن ترجمة قنعب الكوفي في كتب التراجم وهو يترجم لقنعب البصري^(٣). أما "قَعْنَب" بفتح القاف وسكون العين وفتح النون^(٤) فمعناه: الشديد

(١) انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي ٥٧٦ (حوادث ١٦٠هـ)، وبغية الوعاة ٢/٢٦٥، وغاية النهاية ٢٧/٢، وتاج العروس ٣٨١/٧، والاختلاف بين القراءات ٤٤١.

(٢) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ١٤٨/٧، والتاريخ الكبير ٢٧/٢٠١، وتهذيب التهذيب ٨/٣٣٢، الثقات ٩/٢٣.

(٣) المحقق هو د. عمر عبد السلام تدمري، انظر تاريخ الإسلام ٥٧٦ (حوادث ١٦٠هـ).

(٤) أفادت هذا الضبط من قول الزبيدي في تاج العروس ١/٤٣٦: "القنعب كجعفر"، ومن الكتب التي ترجمت لقنعب الكوفي التميمي، انظر تقريب التهذيب ٢/١٢٧، الثقات لابن حبان ٩/٢٣، =

الصُّلب من كل شيء، ويطلق على الأسد والثعلب الذكر^(١).
 أما كنيته "أبو السَّمَّال" فلم يخالف فيها إلا الذهبي^(٢)، وما ورد في صدر
 مخطوطة "شواذ القراءة" المشار إليها آنفاً، إذ جعلاه بالكاف "أبو السِّمَّك".
 وكذلك ذكره أبو حيان في موضع واحد في الارتشاف^(٣). وأستطيع أن أجزم
 أن ما صدرت به المخطوطة تحريف يكثر مثله في الكتابة؛ وذلك لمخالفته لما
 ذكر في ثناياها أكثر من ستين مرة باللام، وكذا ما ذكر في الارتشاف.
 إلا أن الترجمة في كتاب الذهبي كلها بالكاف. ولا يستبعد أن يكون
 خطأ من المحقق أو وهماً منه أو من ناسخ المخطوط الأصلي أو خطأ طباعياً،
 ولا أظن كنيته بالكاف أمراً محتملاً لأمرين:
أولهما : اشتهاره "بأبي السَّمَّال" باللام في كتب التفسير والقراءات وإعراب
 القرآن والنحو، والكتب التي ترجمت له غير كتاب الذهبي المذكور.
ثانيهما : ضبط ابن الجزري للكنية حيث قال: "بفتح السين وتشديد الميم
 وباللام"^(٤) وكذا ترجمة الزبيدي له في فصل السين باب اللام^(٥).
 والعدوي : نسبة إلى عدي بن عبد مناة بن أدد بن طابخة بن إلياس بن
 مضر، الذي من أبنائه ملكان وجذيمة ومنهم الشاعر المشهور ذو الرمة^(٦).

= تهذيب الكمال ٦٢٤/٢٣.

(١) انظر القاموس المحيط ١١٩/١، تاج العروس ٤٣٦/١. مادة (قَعَب).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي ٥٧٦ (حوادث ١٦٠هـ).

(٣) ٦٤٠/٢.

(٤) غاية النهاية ٢٧/٢.

(٥) تاج العروس ٣٨١/٧.

(٦) انظر جمهرة الأنساب ١٩٨-٢٠٠، ونهاية الأرب ٣٢٣، الأنساب ١٦٧/٤.

وبنو عدي وتميم لا يجمعهما على عمود النسب جد واحد ينسبون إليه ولكن يلتقون في أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر^(١). ولعل هذا يفسر لنا بعض الظواهر التي قرأ بها، وفيها موافقة للغة بني تميم - كما سنشير إليه في موضعه -.

ولادته ونشأته:

لم تشر المصادر التي ترجمته إلى تاريخ ولادته ولا مكائها، ولكن أرجح أن تكون في العقد الأخير من القرن الأول، لما يشار إلى أنه كان معاصراً للخليل بن أحمد، وكان يقدم عليه^(٢). ولما تذكره المصادر من أنه كان علماً بارزاً في عصر مروان بن محمد بن مروان بن الحكم المتوفى سنة ١٣٢هـ وكان يعطيه العطايا فيتصدق بها^(٣).

ولم تذكر المصادر مكان ولادته ولا نشأته، ولكن يبدو أنه عاش في البصرة ولهذا نسب إليها، فقليل "البصري". ولا يمكن الحكم بأنه ولد في البصرة لأن الحسن البصري ينسب إليها، وهو مولود في المدينة المنورة، ولم يستقر في البصرة إلا بعد عشرين عاماً من ولادته.

الرواة الذين أخذ عنهم وأخذوا عنه:

نقل ابن الجزري أن الهذلي في كتابه "الكامل" قد أسند قراءة أبي السمال

(١) انظر جمهرة الأنساب ٢٠٦-٢٠٩، ونهاية الأرب ٣٢٣، والأنساب ١٦٧/٤، ومعجم القبائل العربية ١٢٧/١.

(٢) انظر تاريخ الإسلام للذهبي ٥٧٦ (حوادث ١٦٠هـ).

عن هشام البربري عن عباد ابن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر^(١)، ثم قال معقباً: وهذا سند لا يصح^(٢)، ولم يزد على ذلك.

أما الذين رووا عنه قراءته فلم تذكر المصادر إلا أبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري المتوفي سنة ٢١٥هـ^(٣). ويشير أبو حاتم السجستاني إلى أن أبا السَّمَّال لم يقرئ الناس، وإنما أخذت القراءة عنه في الصلاة^(٤).

علمه ومكانته:

اشتهر أبو السَّمَّال بالعلم بين معاصريه، بل قدم عليهم، قال الهذلي: قال أبو زيد: "طفت العرب كلها فلم أر فيها أعلم من أبي السَّمَّال"^(٥)، ونقل الذهبي عن بعض العلماء قولهم فيه: "إنه إمام في العربية"^(٦)، بل نقل عن محمد بن يحيى القطعي قوله: "كان أبو السَّمَّال في زمانه يقدم على الخليل ابن أحمد"^(٧). وقال الأحفش: "كان أبو السَّمَّال فصيحاً"^(٨). وهذه الأقوال تجلي مكانته العلمية بين معاصريه وعند من ترجموا له.

كما اشتهر أبو السَّمَّال بالزهد والورع والعزوف عن الدنيا والإكثار من العبادة والانقطاع للصلاة، قال أبو حاتم السجستاني: "كان أبو السَّمَّال يقطع ليله قياماً حتى أخذت عنه هذه القراءة، ولم يقرئ الناس بل أخذت عنه في

(١) انظر غاية النهاية ٢/٢٧.

(٢) انظر ترجمته في نزهة الالباء ١٧٣، وجمهرة أنساب العرب ٣٧٣، ووفيات الأعيان ١/٢٠٧، وذكر أنه روى عن أبي السَّمَّال في: تاريخ الإسلام ٥٧٦، وبغية الوعاة ٢/٢٦٥، غاية النهاية ٢/٢٧، تاج العروس ٧/٣٨١، الاختلاف بين القراءات ٤٤١.

(٣) تاريخ الإسلام ٥٧٦ (حوادث ١٦٠هـ).

(٤) تاريخ الإسلام ٥٧٦ (حوادث ١٦٠هـ).

(٥) معاني القرآن ١/٢٥٧.

الصلاة، وكان صواماً قواماً^(١) ومما يدل على زهده في الدنيا ما نقله الذهبي عن أبي زيد قال: أعطى مروان بن محمد أبا السَّمال ألف دينار فو الله ما ترك منها حبة إلا تصدق بها^(٢).

متوفاه:

كما أن المصادر لم تذكر مكان ولادته ولا تاريخها لم تذكر أيضاً مكان وفاته ولا تاريخاً محدداً لها باليوم والشهر، كما هو الحال مع الأعلام المشهورين، ولم يرد تاريخ وفاته إلا في مصدرين من مصادر الترجمة، فالسيوطي نص على أنه توفي سنة ١٦٠ هـ^(٣). وجعل الذهبي وفاته من حوادث ذلك العام^(٤).



(١) معاني القرآن ٢٥٧/١.

(٢) تاريخ الإسلام ٥٧٧ (حوادث ١٦٠ هـ).

(٣) بغية الوعاة ٢٦٥/٢.

(٤) تاريخ الإسلام ٥٧٦ (حوادث ١٦٠ هـ).

ثانياً: القراءات الشاذة وموقف النحاة منها

الشذوذ لغة: مصدر شذ يشذ، بكسر الشين وضمها في المضارع شذاً وشذوذاً: انفرد عن الجمهور وندر، فهو شاذ^(١). قال ابن فارس: الشين والذال أصل يدل على الانفراد والمفارقة، يقال: شذ الشيء يشذُّ شذوذاً. وشذاذ الناس الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم ولا منازلهم^(٢).
أما الشذوذ في علم القراءات فمحل اختلاف بين علمائها، ويمكن تلخيصه في ثلاثة آراء:

الأول: أن الشذوذ هو مخالفة رسم المصحف، وهذا الذي سار عليه عدد من علماء القراءات^(٣) ووافقهم شيخ الإسلام ابن تيمية^(٤).

الثاني: أن الشذوذ هو عدم صحة السند، وهذا رأي السيوطي^(٥).

الثالث: أن الشذوذ هو الخروج عن القراءات السبع التي جمعت في كتاب ابن مجاهد المسمى "السبعة"، قال ابن جني: "وضرباً تعدى ذلك فسماه أهل زماننا شاذاً، أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة، إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله أو كثيراً منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه.. ولكن غرضنا منه أن نرى وجه ما يسمى الآن شاذاً"^(٦).

(١) انظر لسان العرب ٤٩٤/٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة ١٨٠/٣.

(٣) انظر القراءات وأثرها في التفسير ١٦١/١.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٣٩٣/١٣-٣٩٤، القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب ص ١٠.

(٥) الاتقان ٢١٥/١، ٢١٦.

(٦) المحتسب ١٠٢/١، ١٠٣.

أما موقف النحويين من الاستشهاد بها فلست بصدد الاستعراض الموسع لذلك، ولكن حسي أن أئين - بإيحا ز - أنهم على قسمين:
 قسم احتج بها ورأى أنها سنة متبعة، على حد قول أبي عمرو الداني:
 "وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفضى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل. والرواية إذا ثبتت عندهم لم يردها قياس عربية ولا فشو".^(١)

وهذا موقف علمي منهجي؛ لأن النظر للقراءة - عند النحاة - كان ينصب على أنها نصٌ كبقية النصوص التي يحتج بها، قال أحد الباحثين: "وجعلها بعض النحاة مصدرًا من مصادر احتجاجهم إلى جانب القراءات المشهورة والشعر وأقوال العرب"^(٢) وهذا المنهج نجده عند سيبويه الذي كان يثبت بالقراءة الشاذة قاعدة فيقول: "وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] فإنما هو على قوله: زيدا ضربته وهو عربي كثير، وقد قرأ بعضهم (وأما ثود) إلا أن القراءة لا تخالف؛ لأن القراءة السنة."^(٣) فالقراءة أصل للقاعدة وليس العكس.

كما نجد هذا المنهج عند الفراء، كما يبدو من قوله في إحدى القراءات الشاذة: "ولست أشتهي أن أخالف الكتاب"^(٤).

وقسم آخر من النحاة تشدد في قبول القراءات الشاذة، وردها وابتعد

(١) النشر في القراءات العشر ١/١٠.

(٢) موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة وأثرها في النحو العربي مجلة جامعة حلب ١١٥.

(٣) الكتاب ١/١٤٨.

(٤) معاني القرآن ٢/١٨٣.

عنها، ومن هؤلاء أبو عمرو بن العلاء ، إذ نقل عنه أنه قال : إني أتهم الواحد الشاذ إذا كان علي خلاف ما جاءت به العامة.^(١) بل تجاوز بعضهم إلى الطعن فيها، قال أحد الباحثين: "وكان من ثمرة القياس النحوي أن طعن بعض النحاة على طائفة من القراءات تبعاً لمقاييسهم ضيقاً واتساعاً."^(٢).

ولكن الذي يغلب على النحويين - لا سيما بعد القرن الثالث - هو اتباع القسم الأول، وهو الوقوف منها موقفاً نحويّاً "التزموا فيه بالمقياس النحوي، فقبلوا ما وافقهم وردوا ما تأبى عليهم". فالزجاج (٣١٠هـ) رفض قراءة أبي جعفر المدني ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجنّة:١٤] ، ورماها باللحن^(٣)، ومثله فعل أبو جعفر النحاس (٣٣٧هـ) ، وأبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) وغيرهم. وهذا هو موقفهم مع كل النصوص التي وصلتهم بعد التقييد المبني على استقراء ناقص ، ولا أدل على ذلك من الآيات التي خالفت قواعد النحويين وكذا النصوص الشعرية والنثرية الكثيرة.



(١) انظر شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ٤.

(٢) موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة - مجلة حلب ١٢١ ، ١٢٢ .

(٣) إعراب القرآن ١٢٨/٣ .

ثالثاً: التوجيهات النحوية لقراءات أبي السَّمال

تحويل صيغة الفعل من المبني للمعلوم للمبني للمجهول:

مما جاء عن أبي السَّمال من قراءات حَوَّل فيها المبني للمعلوم للمبني للمجهول: قوله تعالى: ﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٠] قرأ عامة القراء (عاهدوا) بالبناء للفاعل، وتكون الواو فاعلاً، و(عهداً) مفعول ثان، والمفعول الأول محذوف، والتقدير: عاهدوا الله عهداً^(١). ولهذا قال ابن جني: "(عاهدوا عهداً) على معنى أعطوا عهداً، فعهداً على مذهب الجماعة كان مفعولاً به"^(٢). وعلى كل حال فـ (عاهد) لا يتعدى إلى مفعولين، ونصب (عهداً) على وجهين: أحدهما: أنه مفعول مطلق ناب فيه اسم المصدر مناب المصدر، وثانيهما: على تضمين (عاهد) معنى أعطى فيكون (عهداً) مفعولاً به وعدم التضمين أولى.

وقرأ أبو السَّمال (عَهِدُوا)^(٣). قال ابن جني في توجيهها: "(عهدوا عهداً) كأنه أشبه بجريان المصدر على فعله؛ لأن عهدت عهداً أشبه في العادة من عاهدت عهداً... و(عهداً) على قراءة أبي السَّمال هو منصوب نصب المصدر"^(٤). ونقل عن أبي السَّمال أنه قرأ (عوهدوا) بالواو^(٥). وذكر أبو حيان أنها قراءة

(١) انظر مختصر ابن خالويه ٨، المحتسب ١/١٨٤، الكشاف ١/٣٠٠، الدر المصون ٢/٢٥٠، ٢٦.

(٢) المحتسب ١/١٨٤.

(٣) وردت معزوة له وحده في المحتسب ١/١٨٤، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ٢٩، وبلا عزو في

البحر المحيط ١/٣٢٤، وبلا عزو في الكشاف ١/٣٠٠، الدر المصون ٢/٢٦.

(٤) المحتسب ١/١٨٤، وانظر البحر المحيط ١/٣٢٤، الدر المصون ٢/٢٦.

(٥) وردت معزوة إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف، ق ٢٩.

الحسن البصري وأبي رجاء العطاردي^(١). ويكون الفعل مبنياً للمفعول، قال العكبري: "على ما لم يسم فاعله، والواو بدل من الألف"^(٢)، وقال بعضهم عن هذه القراءة: "إنها مخالفة لرسم المصحف"^(٣).

وهناك قراءة ثالثة: (عَهَدُوا) أثبتها ابن خالويه والعكبري^(٤).

ومما قرأ به في تحويل صيغة الفعل من المبني للمعلوم للمبني للمجهول فيصبح المفعول نائباً عن الفاعل قوله تعالى: ﴿حَسَكًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩] فالقراءة المشهورة (تَبَيَّنَ) ويكون (الحق) فاعلاً^(٥). وقرأ أبو السَّمَّال (يَبِينُ) ببناء الفعل للمجهول^(٦). ولم أجد من وجهها، ولعل ذلك عائد إلى وضوحها، إذ تحول (الحق) من فاعل إلى نائب عن الفاعل ويكون الفاعل هو الله سبحانه وتعالى، و(الحق) مفعولاً، ثم حذف الفاعل وأقيم المفعول به مقامه.

ومما حول فيه المبني للمعلوم للمبني للمجهول وتحول الفاعل إلى نائب فاعل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِّنْ آخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤] قرأ العامة (يَقْرَأُ) بفتح الياء وكسر الفاء، وهو مضارع من (قر) وعليها يكون (المرء) فاعلاً. وقرأ أبو السَّمَّال وحده

(١) انظر البحر المحيط ١/٣٢٤، وبلا عزو في الكشف ١/٣٠٠، الدر المنون ٢/٢٦.

(٢) إعراب القراءات الشواذ ١/١٩٠.

(٣) إتحاف فضلاء البشر ١/١٤٠.

(٤) مختصر ابن خالويه ص ٨، إعراب القراءات الشواذ ١/١٩٠.

(٥) انظر إعراب القراءات الشواذ ١/١٩٩.

(٦) عزيت إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ٣٠، وفي حاشية إعراب القراءات الشواذ

يُفَرِّ) بضم الياء وفتح الفاء^(١). ويصبح (المرء) حينئذٍ نائب فاعل، أي يدفع إلى الفرار وهو غير راغب فيه. وقدمت ذكر الآيتين - هنا - وموقعهما التأخير بحسب المنهج لمناسبتها للآية التي قبلها.

ومما جاء عكس ذلك فقريء فيه الفعل المبني للمجهول مبنياً للمعلوم فتغير الاسم الواقع بعده تبعاً لتغير القراءة قوله تعالى: ﴿فَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٥] قرأ جمهور القراء الفعل (قَطَّعَ) بالبناء للمجهول، و(دابِر) حينئذٍ بالرفع على أنه نائب عن الفاعل^(٢).
وقرأ أبو السَّمال (فَقَطَّعَ دَابِرَ) بفتح القاف في (قَطَّعَ) ونصب (دابِرَ)^(٣).
وشاركه في القراءة يزيد بن قطيب وأبو البرهسم وعكرمة^(٤).

وتوجيهها: أن (قَطَّعَ) فعل ماضٍ مبني للفاعل، والفاعل ضمير مستتر عائد على الله سبحانه وتعالى، و(دابِر) مفعول به حينئذٍ. قال السمين: "وفيه التفات إذ هو خروج من تَكَلَّمَ في قوله (أخذناهم) إلى غيبة"^(٥).

ومما تحولت فيه الصيغة للفعل من المبني للمجهول إلى المبني للمعلوم ورفع ما بعده على الفاعلية قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَّتْهُمْ يُخَلِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا

(١) وردت معزوة إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ٢٦٠.

(٢) انظر البحر المحيط ٤/١٣٢١، الدر المصون ٤/٦٣٥.

(٣) وردت معزوة إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ٧٥.

(٤) انظر شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ٧٥، وعزيت لعكرمة - وحده - في البحر المحيط

٤/١٣١، الدر المصون ٤/٦٣٥.

(٥) الدر المصون ٤/٦٣٥، وانظر البحر المحيط ٤/١٣١.

تَسَعَى ﴿طه:٦٦﴾ قرأ العامة (يُخَيَّلُ) بضم الياء الأولى وفتح الثانية^(١). وهو فعل مبني للمجهول، وعليه تكون (أنها تسعي) في محل رفع نائب فاعل، والتقدير: يخيل إليه سعيها^(٢).

وقرأ ابن ذكوان والحسن البصري وعيسى الثقفي (تُخَيَّلُ) بالتاء مضمومة والياء مشددة مفتوحة^(٣). وقد وجهت على أن الفعل مسند إلى ضمير الحبال والعصي، وتكون (أنها تسعي) بدل اشتمال من ذلك الضمير، أو أنها حال أي: ذات سعي، أو أن الفعل مسند إلى (أنها تسعي) وأنت الفعل لتضمن ما بعد أن لفظ التأنيث، والتقدير: تُخَيَّلُ إليه سعيها^(٤).

أما أبو السَّمَال فقد عزى إليه ابن خالويه أنه قرأ بما قرأ به ابن ذكوان والحسن البصري سابقاً أي: بضم التاء وفتح الخاء وفتح الياء مشددة^(٥). وتوجيهها كما تقدم.

وعزى إليه أنه قرأ (تَخَيَّلُ) بفتح التاء والياء، قال السمين: "قرأ أبو السَّمَال

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣٤٨/٢، الكشف عن وجوه القراءات ١٠١/٢، البحر المحيط ٢٥٩/٦، الدر المصون ٧٢/٨.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ١٨٦/٢، إعراب القرآن للنحاس ٣٤٨/٢، مشكل إعراب القرآن ٤٦٨/٢، التبيان ٨٩٦/٢.

(٣) وردت لابن ذكوان في مشكل إعراب القرآن ٤٦٨/٢، الكشف ١٠١/٢، البحر المحيط ٢٥٩/٦، الدر المصون ٧٢/٨ وللحسن والثقفى في المحتسب ٩٩/٢، وللحسن وحده في إعراب القرآن للنحاس ٣٤٨/٢.

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣٤٨/٢، المحتسب ٩٩/٢، الكشف ١٠١/٢، الكشاف ٥٤٤/٢، البحر المحيط ٢٥٩/٦، الدر المصون ٧٢/٨، ٧٣.

(٥) المختصر ص ٨٨، ولم أطلع على عزوها له عند غيره.

(تُخَيَّل) بفتح التاء والياء مبنياً للفاعل^(١).

وتوجيهها على أن الأصل: تتخَيَّل، ثم حذفت إحدى التائين كقوله تعالى: ﴿ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ [القدر:٤] ويكون الفعل مسنداً إلى ضمير الحبال والعصي (أما تسعى) بدل اشتمال من ذلك الضمير^(٢). وقال الفراء: "تخيل) في موضع نصب؛ لأن المعنى تخيل بالسعي لهم... فإذا أقيت الباء نصبت، كما تقول: أردت بأن أقوم، ومعناه أردت القيام..^(٣)

ونقل السمين عن ابن جبارة الهذلي قراءة ثالثة لأبي السَّمال في الآية، قال: "نقل ابن جبارة الهذلي قراءة أبي السَّمال (تُخَيَّل) بضم التاء وكسر الياء، فالفعل مسند لضمير الحبال، و (أما تسعى) مفعول، أي تُخيل الحبال سعيها"^(٤). وهذه القراءة عزيت إلى الحسن البصري وعيسى الثقفي^(٥). والحسن البصري وأبو السَّمال يغلب اتفاقهما في كثير من القراءات - كما سيتم التنبيه عليه لاحقاً - وقدمت هذه الآيات التي تتحول فيها صيغة الفعل جمعاً للنظائر.

"أو" بمعنى "بل" أو "الواو":

قال تعالى: ﴿ أَوْكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٠٠] قرأ

(١) الدر المصون ٧٣/٨، وفي البحر ٢٥٩/٦ عزيت لأبي السماك وأحسبه تحريفاً - كما تقدمت الإشارة إليه -.

(٢) انظر التبيان ٨٩٦/٢، البحر المحيط ٢٥٩/٦، الدر المصون ٧٣/٨.

(٣) معاني القرآن ١٨٦/٢.

(٤) الدر المصون ٧٣/٨، نقله عن الكامل ق ٢١٨/أ - كما في الهامش -.

(٥) انظر الدر المصون ٧٣/٨، وهي بلا عزو في التبيان في إعراب القرآن ٨٩٦/٢.

الجمهور بتحريك الواو في (أو كلما)^(١). واختلف النحاة في توجيهها على أقوال خلاصتها:

• أن الواو واو عطف، والهمزة للاستفهام، وهذا مذهب سيويه وأكثر البصريين^(٢) ويوافقهم الزمخشري إلا أنه يقدر بين الهمزة وحرف العطف محذوفاً يقدره بـ "أكفروا بالآيات وكلما عاهدوا"^(٣).

• وذهب الكسائي إلى أنها "أو" العاطفة، وحركت الواو تسهلاً^(٤). قال مكّي: "ولا قياس لهذا القول"^(٥).

• وذهب الأخفش إلى أن الهمزة للاستفهام والواو زائدة^(٦). قال أبو حيان عن رأي الكسائي والأخفش: "وكلا القولين ضعيف، ثم قال عن رأي البصريين: وهو الصحيح"^(٧).

وتمت أمر ينبغي التنبيه عليه وهو أن الهمزة على رأي البصريين مقدمة من تأخير والأصل تقدم الواو عليها، ولكن لأن لها صدر الكلام قدمت^(٨).

(١) انظر المحتسب ١/١٨٣، إعراب القراءات الشواذ ١/١٩٠، البحر المحيط ١/٣٢٣.

(٢) انظر الكتاب ٣/١٨٨، مشكل إعراب القرآن ١/١٠٥، البحر المحيط ١/٣٢٣، الدر المصون ٢/٢٤، ووجه البصريون بذلك لعدم تجويزهم مجيء (أو) بمعنى الواو وسيأتي بيانه.

(٣) الكشف ١/٣٠٠.

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ١/٣٠٣، مشكل إعراب القرآن ١/١٠٥، البحر المحيط ١/٣٢٣، الدر المصون ٢/٢٤.

(٥) مشكل إعراب القرآن ١/١٠٦.

(٦) معاني القرآن ص ٣٢٦، وانظر إعراب القرآن للنحاس ١/٣٠٣، مشكل إعراب القرآن ١/١٠٥، البحر المحيط ١/٣٢٣، الدر المصون ٢/٢٤.

(٧) البحر المحيط ١/٣٢٣.

(٨) انظر البحر المحيط ١/٣٢٣.

وقرأ أبو السَّمال (أو كلما) بسكون الواو^(١). ولم تعز القراءة لغيره.

أما توجيهها فعلى ما يأتي:

(١) أنها "أو" العاطفة، والمعطوف عليه (الفاسقون) في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ [البقرة: ٩٩] قال بهذا الزمخشري، وقدره بمعنى إلا الذين فسقوا أو نقضوا^(٢).

(٢) أنها العاطفة ولكن بمعنى (بل)، أي للإضراب، قال أبو الفتح بن جني: "ولا يجوز أن يكون سكون الواو في (أو) هذه على أنها في الأصل حرف عطف... من قبل أن واو العطف لم تسكن في موضع علمناه، وإنما يسكن بعدها ما يخلط معها فيكونان كالحرف الواحد، ولا تسكن من موضعين: أحدهما أنها في أول الكلمة والساكن لا يبدأ به والآخر: أنها هنا وإن اعتمدت على همزة الاستفهام قبلها فإنها مفتوحة، والمفتوح لا يسكن استخفافاً، فإذا كان كذلك كانت "أو" هذه حرفاً واحداً، إلا أن معناها معنى (بل) للترك والتحول بمتزلة "أم" المنقطعة، فكأنه قال: "وما يكفر بها إلا الفاسقون، بل كلما عاهد عهداً نبذه فريقاً منهم"^(٣). فهو يرى أن "أو" بمعنى "بل" و "أم" وهما بمعنى واحد هنا.

ومجيء "أو" بمعنى "أم" المنقطعة محل خلاف بين العلماء، فالكوفيون يجوزون ذلك، ووافقهم أبو علي الفارسي وابن برهان والعكبري^(٤). أما

(١) وردت معزوة إليه في المحتسب ١٨٣/١، مختصر ابن خالويه ص ٨، الكشاف ٣٠٠/١، البحر المحيط

٣٢٣/١، الجني الداني ٢٢٩، المغني ٦٤/١، الدر المصون ٢٥/٢.

(٢) الكشاف ٣٠٠/١، وانظر تفسير أبي السعود ١٣٥/١.

(٣) المحتسب ١٨٣/١.

(٤) انظر رأي الكوفيين ومن وافقهم في: معاني القرآن ٧٢/١، معاني الحروف للرماني ص ٧٩، =

البصريون فأجازوا ذلك بشرطين: أن تقع بعد نفي أو نهي وأن يعاد العامل، نحو: ما قام زيد أو ما قام محمد^(١).

٣) أن (أو) عاطفة أيضاً ولكن بمعنى الواو، وتلتقي حينئذ مع قراءة الجمهور^(٢). ومجيء (أو) بمعنى الواو محل خلاف بين البصريين والكوفيين، فالكوفيون وتبعهم الأخفش والجرمي يرون مجيء (أو) بمعنى الواو^(٣)، ومعناها حينئذ الجمع المطلق. ومنع ذلك البصريون^(٤).

ويظهر لي أن التوجيه على ما قال به الكوفيون سائغ مقبول؛ لأنه معضد بكثرة الأدلة السماعية التي استدلوها بها^(٥)، ولشيوخ الإنابة في لغة العرب وبخاصة بين حروف الجر، وإن كان لعلماء البصرة رأي مخالف - كما هو معلوم عند المختصين - ؛ ولأن عدم الموافقة على رأي الكوفيين يستلزم تكلفاً في التأويل، وبعداً في المعنى المراد من الآية، كما فعل البصريون في تكلفهم لتوجيه قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ زَبِيدُونَ﴾ [الصفات: ١٤٧] فلما قالوا: إنها للشك - والله

= المحتسب ١/١٨٣، الانصاف ٢/٤٧٨، إعراب القراءات الشواذ ١/١٩٠، الارتشاف ٢/٦٤٠، البحر المحيط ١/٣٢٤، الجني الدايني ٢٢٩، المغني ١/٦٤، همع الهوامع ٥/٢٤٨.

(١) انظر الكتاب ٣/٣٨٨، الانصاف ٢/٤٧٨، الارتشاف ٢/٦٤٠، الجني الدايني ٢٢٩، المغني ١/٦٤.

(٢) انظر البحر المحيط ١/٣٢٤، الدر المصون ٤/٢٥.

(٣) انظر معاني الحروف للرماني ٧٩، الإنصاف ١/٤٧٨، الارتشاف ٢/٦٤١، المغني ١/٦٤، المجمع ٥/٢٤٨.

(٤) انظر المصادر السابقة.

(٥) والتي منها: بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح

ومنها توجيه الفراء في معانيه ١/٧٢ لـ "أو" بمعنى (بل) في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ زَبِيدُونَ﴾

. انظر معاني القرآن ١/٧٢، الخصائص ٢/٤٥٨، المحتسب ١/١٨٣، الإنصاف ٢/٤٧٨، الدر المصون

١/١٦٧. وكثرة الأدلة السماعية هنا لا تعني أن مجيء "أو" في القرآن ولغة العرب بغير الإضراب قليل، بل

هو أكثر من مجيئها للإضراب.

متره عنه - بدؤوا يتكلفون^(١).

الإبدال من الاسم الظاهر المعطوف على الضمير المنصوب:

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ [آل عمران: ٦٨] قرأ العامة (النبي) بالرفع^(٢). وتوجيهه أن (النبي) بدل من اسم الإشارة المعطوف على خبر (إن) وهو (للذين) أو أنه نعت لاسم الإشارة أو عطف بيان^(٣). وقرأ أبو السَّمال (النبي) بالنصب^(٤). ولم تعز لغيره^(٥). وتوجيهها أن (هذا) عطف على الهاء الواقعة مفعولاً به في (اتبعوه) أي واتبعوا هذا النبي، والمعنى: أن النبي قد اتبعه غيره كما حصل لإبراهيم^(٦). ويكون (النبي) بدلاً من اسم الإشارة المعطوف على منصوب، وقد يكون عطف بيان، لأن الاسم المحلى بأل الواقع بعد الإشارة يعرب بدلاً أو عطف بيان.

نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة:

قال تعالى: ﴿فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾ [النساء: ٧١]، قرأ العامة (فانفروا) بكسر الفاء فيهما، و(ثبات) بالكسر منوناً على أنه حال^(٧).

(١) انظر الخصائص ٤٦١/٢، الإنصاف ٤٧٨/١ وما بعدها.

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣٤١/١، الكشاف ٤٣٦/١، الدر المصون ٢٤٣/٣.

(٣) انظر هذه التوجيهات في إعراب مشكل القرآن ١٦٢/١، التبيان في إعراب القرآن ٢٧٠/١.

(٤) عزيت إليه وحده في مختصر ابن خالويه ص ٢١، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ٥٠.

(٥) وردت بلا عزو في إعراب القرآن للنحاس ٣٤١/١، مشكل إعراب القرآن ١٦٢/١، الكشاف

٤٣٦/١، التبيان في إعراب القرآن ٢٧٠/١، البحر ٤٨٨/٢، الدر المصون ٢٦٣/٣.

(٦) ورد هذا التوجيه في المصادر السابقة.

(٧) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤٣٣/١، مشكل إعراب القرآن ٢٠٢/١، التبيان في إعراب القرآن

وقرأ أبو السَّمَّال ومجاهد والأعمش (فانفروا) بضم الفاء فيهما^(١) في الموضوعين وهي لغة، يقال: نَفَرَ يَنْفِرُ وَيَنْفُرُ بكسر الفاء وضمها^(٢).
 وقرأ أبو السَّمَّال وحده (ثباتاً) منصوباً بالفتحة منوناً^(٣). ولم أجد من وجهها، بل قال أبو حيان: "ولم يقرأ فيما علمت إلا بكسر التاء"^(٤).
 وكسر تاء جمع المؤنث السالم في حال النصب هو اللغة الفصيحة، ولكن نقل عن بعض العرب ما يمكن أن توجه به هذه القراءة. قال الشاعر:
 فلما اجتلاها بالأيام تَحَيَّرَتْ ثُبَاتاً عليها ذُلها واكتئابها^(٥)
 كما يعضد توجيه النصب بالفتحة لجمع المذكر السالم ما حكى الكسائي عن العرب من قولهم: "سمعت لغائهم"^(٦) وقد وردت قراءة أخرى شاذة فيها نصب لجمع المؤنث بالفتحة في قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ [النحل: ٥٧]^(٧).
 ومنه ما ذكره ابن جني حينما قال: "والمحفوظ في هذا قول أبي عمرو لأبي خيرة، وقد قال: استأصل الله عرقائهم - بنصب التاء - هيهات أبا خيرة، لان جلدك... ثم قال: وأصحابنا لا يرون فتح هذه التاء في موضع النصب"^(٨).

-
- (١) انظر مختصر ابن خالويه ص ٢٧، شواذ القراءة واختلاف المصاحف، ق ٦٣، البحر المحيط ٢٩٠/٣.
 (٢) انظر تاج العروس مادة "نفر".
 (٣) وردت معزوة له في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ٦٣.
 (٤) البحر المحيط ٢٩٠/٣.
 (٥) القائل أبو ذؤيب الهذلي، وقد ورد في: ديوان الهذليين ١/٧٩، شرح المفصل ٤/٥، رصف المباني ٢٤١، الدر المصون ٤/٢٧.
 (٦) انظر الخصائص ٣/٣٠٤، شرح المفصل ٤/٥، الدر المصون ٤/٢٧، المجمع ١/٦٧.
 (٧) الآية ٥٧ النحل، وانظر الدر المصون ٤/٢٧ من غير عزو.
 (٨) الخصائص ٣/٣٠٤.

وجواز نصب هذا الجمع بالفتحة مذهب كوفي مشهور، فأكثرهم يجوزونه مطلقاً، وهشام الضرير يميزه في المعتل كلغة وثبة فقط^(١). فالقراءة حينئذ توجه على أنها لغة لبعض العرب، وهي توافق مذهباً من مذاهب النحويين، أما إعرابها بالكسر أو الفتح فهو على أنها حال في القراءتين - وقد تقدم -.

حذف عامل المفعول المطلق:

قال تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] قرأ العامة برفع "فَصَبْرٌ جَمِيلٌ"^(٢). وتوجيهها أنها على حذف المبتدأ أو على حذف الخبر، فيكون التقدير على الأول: فصبري صبر جميل، أو فشأني صبر جميل، وعلى الثاني: فصبر جميل أمثل من غيره^(٣).

وقرأ أبو السَّمال (فصبراً جميلاً)^(٤). وهو موافق لأبي وعيسى بن عمر ونقلت عن الكسائي وعبد الله بن مسعود^(٥).

وتوجيه القراءة على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: أصبر صبراً^(٦). وقال السمين الحلبي: "وتخریجها على المصدر الخبري، أصبر أنا صبراً، وهذه قراءة ضعيفة، إذا خرجت هذا التخریج، فإن سيبويه لا ينقاس ذلك عنده إلا

(١) انظر الهمع ١/٦٧.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٥١، التبيان في إعراب القرآن ٢/٧٢٦، البحر المحیط ٥/٢٨٩،

الدر المصون ٦/٤٥٨.

(٣) انظر التبيان ٢/٧٢٦، شرح اللمع للاصفهاني ١/٣١١، الدر المصون ٦/٤٥٨، الهمع ٢/٣٩.

(٤) وردت معزوة له في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ١١٧.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٢/٣٩، مختصر ابن خالويه ٦٣، إعراب القرآن للنحاس ٢/١٢٩، الكشف

٢/٣٠٨، البحر المحیط ٥/٢٨٩، الدر المصون ٦/٤٥٨.

(٦) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/١٢٩، إعراب القراءات الشواذ ١/٦٩٠.

في الطلب، فالأولى أن يجعل التقدير: أن يعقوب رجع وأمر نفسه، فكأنه قال: اصبري يا نفس صبراً^(١).

وأنكر مكي بن أبي طالب وجود هذه القراءة فقال في الآية: "ويجوز النصب ولم يقرأ به على المصدر، على تقدير: فأنا أصبر صبراً"^(٢) والحق أن سيبويه أجاز تقدير العامل المحذوف خبراً أو طلباً، قال: "ومن ذلك قولك: حمداً وشكراً لا كفوفاً وعجباً... فإنما ينتصب على إضمار الفعل، كأنك قلت: أحمد الله حمداً وأشكر الله شكراً، وكأنك قلت: أعجب عجباً..."^(٣).

"حاشاً" منزلة منزلة المصدر:

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] قرأ العامة "حاش لله" بغير ألف^(٤). قال أبو زرعة: "وحجتهم أنها مكتوبة في المصاحف بغير ألف، حكى أبو عبيد عن الكسائي أنها في مصحف عبد الله كذلك، وأصل الكلمة التبرئة"^(٥)، وقرأ أبو عمرو (وقلن حاشاً) بالألف^(٦). وعزاها ابن جني لابن مسعود وأبي بن كعب^(٧). قال النحاس: "إثبات الألف هو الأصل، ومن حذفها

(١) الدر المصون ٤٥٨/٦.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٣٨٢/١.

(٣) الكتاب ٣١٩، ٣١٨/١.

(٤) انظر المحتسب ١٢، ١١/٢، الكشف ١٠/٢، مشكل إعراب القرآن ٣٨٥/١، الإقناع ٦٧١/٢.

(٥) حجة القراءات ص ٣٥٩.

(٦) الكشف ١٠/٢، الإقناع ٦٧١/٢، حجة القراءات ٣٥٩.

(٧) المحتسب ١١/٢.

جعل اللام التي بعدها عوضاً منها"^(١).

وقرأ أبو السَّمال - وحده - (حاشاً لله) بالألف منونة^(٢). وعزاها المرادي إلى أبي بن كعب^(٣). ولم أجدها معزوة إليه في كتب القراءات ويظهر أنه أخطأ النقل عن ابن مالك؛ لأنه ذكر القراءة في نص أخذه من شرح التسهيل^(٤)، وابن مالك عزاها لأبي السَّمال. وهذه القراءة وجهها العلماء على أن (حاشاً) اسم متزل متزلة المصدر، منهم الزمخشري قال: "فهي نحو قولك: سقياً لك"^(٥)، "فحاشاً" على هذا تكون متزلة متزلة المصدر في النصب لا في الماهية والاشتقاق.

ومنهم السمين حيث قال: "(حاشاً) في الآية ليست حرفاً ولا فعلاً وإنما هي اسم مصدر بدل من اللفظ بفعله، كأنه قيل: تنزيهاً لله وبراءة له... ثم قال: ويدل عليه قراءة أبي السَّمال (حاشاً لله) منصوباً، ولكنهم - يعني العامة - أبدلوا التنوين ألفاً كما يبدلونه في الوقف"^(٦).

وقراءة أبي السَّمال - هنا - جعلها النحاة دليلاً على اسمية (حاشاً) قال الرضي: "وقد يجوز في بعض المصادر أن يستعمل استعمالين - أعني أن يكون مصدرًا أو اسم فعل - نحو: رويد زيد، ورويد زيدا، ويجوز أن يكون (حاشاً) من

(١) إعراب القرآن ١٣٨/٢، وانظر الكشف ١٠/٢.

(٢) وردت معزوة إليه في مختصر ابن خالويه ص ٦٣، الكشف ٣١٧/٢، البحر المحيط ٣٠٣/٥، الدر المصون ٤٨٤/٦.

(٣) الجني الداني، ٥٦١.

(٤) ٣٠٨/٢.

(٥) الكشف ٣١٧/٢.

(٦) الدر المصون ٤٨٤/٦.

هذا الباب، فيكون حاشا زيد مصدراً مضافاً بدليل القراءة الشاذة (حاشاً لله) منوناً...^(١)

ثم قال: "والأولى أنه مع اللام اسم لجيئه معها منوناً، كقراءة أبي السمّال، فنقول: إنه مصدر. بمعنى تنزيهاً لله، كما قالوا في سبحان الله - وهو بمعنى حاشاً - سبحاناً.."^(٢) وقال ابن مالك: "والصحيح أنها اسم منتصب انتصاب المصدر، الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل، فكأنه: تنزيهاً لله، ويؤيد هذا قراءة أبي السمّال"^(٣).

اسم الفعل (أف):

قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَمْأًا أَفٍ وَلَا نَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣] من أسماء الأفعال (أف)، وهو اسم فعل مضارع - على الراجح - معنى "أتضجر"، وذهب بعض النحاة الذين لا يثبتون اسم الفعل المضارع إلى أنه اسم فعل ماضٍ بمعنى تضجرت^(٤).

وقد كثرت القراءات فيها وتعددت اللغات، حتى أوصلها بعضهم إلى أربعين لغة^(٥). والذي يعيننا هنا هو القراءات السبعية وقراءة أبي السمّال، فقد قرأ

(١) شرح الكافية ٢/٧٧٥.

(٢) شرح الكافية ٢/٧٧٥.

(٣) شرح التسهيل، ٢/٣٠٨.

(٤) من المثبتين لاسم الفعل المضارع ابن مالك وابن يعيش وابن هشام ومن المنكرين له ابن الحاجب والرضي، انظر المسألة في شرح المفصل ٤/٣٨، شرح الكافية للرضي ق ٢ ١/٢٩٠، أوضح المسالك ٤/٨٣ شرح الأشموي ٣/١٩٧.

(٥) انظر الارتشاف ٣/٢٠٤، الدر المصون ٧/٣٤١.

نافع وحفص بالكسر والتنوين، وقرأ ابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين، وقرأ الباقون بالكسر دون تنوين^(١). قال النحاس: "والكسر فيها لالتقاء الساكنين والتنوين لأنه نكرة فرقاً بينه وبين المعرفة، وأصل الساكنين إذا التقيا الكسر...". ثم قال موجهاً القراءة الثانية: "إن الفتح" خفيف والتضعيف ثقيل"^(٢)، قال أبو زرعة: "وإنما بني على الفتح لالتقاء الساكنين، والفتح مع التضعيف حسن لخفة الفتحة وثقل التضعيف"^(٣). أما القراءة الثالثة فجعل النحاس حذف التنوين لأنه معرفة، والكسر لالتقاء الساكنين^(٤).

وقال أبو زرعة: "إنما يحتاج إلى التنوين في الأصوات الناقصة على حرفين مثل مه وصه، و"أف" على ثلاثة أحرف فما حاجتنا إلى التنوين"^(٥). وقرأ أبو السَّمال (أف) مضمومة غير منونة^(٦). أما توجيهها فقد قال الفراء: "شبهت "أف" بقولك مُدَّ وردَّ، إذ كانت على ثلاثة أحرف، ويدل على ذلك أن بعض العرب قد رفعها، فيقول: أفُّ لك... ويقال: ما علمك أهلك إلا مضٌّ ومضٌّ"^(٧) فهي إذن لغة للعرب. ويقول النحاس: "والضم بغير تنوين على

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ١٢١/٢، معاني القرآن للأخفش ٦١٠/٢، إعراب القرآن للنحاس

٢٣٧/٢، المحتسب ٦٢/٢، الكشف عن وجوه القراءات ٤٤/٢، حجة القراءات ٣٩٩.

(٢) إعراب القرآن ٢٣٨/٢.

(٣) حجة القراءات ٣٩٩.

(٤) إعراب القرآن ٢٣٨/٢.

(٥) حجة القراءات ٣٩٩.

(٦) عزيت له وحده في مختصر ابن خالويه ٧٦، المحتسب ٦٢/٢، شواذ القراءة واختلاف المصاحف

ق ١٣٦، الدر المصون ٣٤٢/٧.

(٧) معاني القرآن ١٢١/٢.

الاتباع كما يقال: رُدَّ^(١)، وقال الزمخشري: "والضم إتياع كمنذ"^(٢).
وقد لخص العكبري توجيه القراءات المشهورة في الآية بقوله: "فمن كسر
فبناء على الأصل ومن فتح طلب التخفيف، ومن ضم أتبع، ومن نون أراد التنكير،
ومن لم ينون أراد التعريف"^(٣).

ما ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق:

قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ^ط فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] قرأ
العامية بكسر لام (قل) ورفع (الحق)^(٤). أما كسر اللام فعلى الأصل في التقاء
الساكنين^(٥). وأما رفع الحق فعلى ثلاثة أوجه:

- (١) أنه خبر لمبتدأ محذوف.
- (٢) أنه فاعل لفعل مقدر دل عليه السياق، أي جاء الحق، وهو يخالف المواضع التي
يجوز فيها حذف الفعل^(٦).
- (٣) أنه مبتدأ وخبره "من ربكم"^(٧).
- وقرأ أبو السَّمَّال (وقلُ الحق) بضم اللام ونصب (الحق)^(٨).

(١) إعراب القرآن ٢/٢٣٨.

(٢) الكشف ٢/٤٤٤.

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٢/٨١٨.

(٤) انظر البحر المحيط ٦/١٢٠، الدر المصون ٧/٤٧٦.

(٥) انظر المقتضب ٣/١٧٤، الكشف ١/٣٨، التسهيل ص ٢٥٩.

(٦) انظرها مفصلة في شرح الكافية الشافية ٢/٥٩٢، شرح التصريح ١/٢٧٣.

(٧) انظر الدر المصون ٧/٤٧٦.

(٨) وردت معزوة إليه وحده في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ١٤٠، البحر المحيط ٦/١٢٠، الدر
المصون ٧/٤٧٧.

وقد وجه ضم اللام على الإلتباع لحركة القاف^(١)، وإتباع الضم ظاهرة تشيع في كلام العرب، فقد حكى الأخفش عن عيسى بن عمر أنه قال: ما سمع فُعَلٌ إلا وسمعنا فيه فُعَلٌ^(٢). قال ابن جني: "فلما اطردها ونحوه لكثرة استعماله أتبعوا أحد الصوتين الآخر"^(٣).

أما نصب (الحق) فخرج على أنه صفة لمصدر محذوف^(٤)، قال السمين: "والفعل يدل على مصدره وإن لم يذكر، فتنبه معرفته كما تنصبه نكرة، وتقديره: فقل القول الحق"^(٥). وحذف المصدر وإحلال صفة مكانه وارد في أكثر كلام العرب^(٥). وأرى أن هذا التخريج لا يتجه؛ لأنه لا يلائم ما في الآية (من ربكم)، والذي أراه أن يجعل (الحق) في هذه القراءة مفعولاً للقول، وإعمال القول لغة مشهورة لبعض العرب.

المصدر المؤكد لمضمون الجملة:

قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا﴾ [الكهف: ٤٤]، وقرأ أبو عمرو والكسائي (الحق) بالرفع^(٦)، ولها توجيهات منها: أنها صفة لـ (ولاية) ويرد عليها مخالفة الوصف للموصوف في التذكير والتأنيث. ومنها أنها خبر مبتدأ محذوف أي

(١) انظر البحر المحيط ١٢٠/٦.

(٢) انظر البحر المحيط ٢٠٨/٢، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن ص ١١٤.

(٣) المحتسب ١١١/١.

(٤) انظر الدر المصون ٤٧٧/٧.

(٥) انظر شرح الكافية ق ١ ٣٥٠/١، أوضح المسالك ٢١٣/٢، حاشية الصبان على الأشموني ١١٣/٢.

(٦) انظر السبعة ٣٩٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/٢، الكشف ٦٣/٢، حجة القراءات ٤١٩، الإقناع ٣٨٩.

هو الحق أو مبتدأ خبره قوله (هو خير)^(١). وقرأ الجمهور (الحق) بالكسر على أنه نعت (لله)^(٢).

وقرأ أبو السَّمَّال (الحق) بالنصب وشاركه أبو حيوة وزيد بن علي وعمرو ابن عبيد وابن أبي عبلة^(٣). وتوجيهها أن (الحق) مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة كقولهم: هذا لك حقاً. قال الفراء: "ولو نصبت (الحق) على معنى حقاً كان صواباً"^(٤).

وهذا التوجيه نص عليه العلماء فأجازوا مجيء المصدر مؤكداً لمضمون الجملة قبله، فيحذف عامله وجوباً حينئذ، قال سيبويه: "هذا باب ما ينتصب من المصادر توكيداً لما قبله، وذلك قولك: هذا عبد الله حقاً، وهذا زيد الحق لا الباطل، وهذا زيد غير ما نقول"^(٥).

فهذه إذن قراءة متوافقة مع لغة العرب وقواعد النحاة، ولهذا جعلها الزمخشري قراءة حسنة فصيحة^(٦). أما تعليقه فصاحة القراءة بأن عمرو بن عبيد هو من قرأ بها - وهو أفصح الناس - فذلك لجنوحه الاعتزالي - كما نبه عليه

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١٤٥/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/٢، مشكل إعراب القرآن ٤٤٢/١، الكشف ٦٣/٢.

(٢) انظر السبعة ٣٩٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/٢، الكشف ٦٣/٢.

(٣) وردت معزوة لهم جميعاً في تحفة الأقران ١٤٥، ١٤٦، ولزيد بن علي وأبي حيوة وعمرو بن عبيد في الدر المصون ٥٠٠/٧، ولعمرو بن عبيد وحده في الكشف ٤٨٦/٢، وبلا عزو في معاني القرآن للفراء ١٤٦/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/٢.

(٤) معاني القرآن ١٤٦/٢، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/٢، البحر المحيط ١٣١/٦، الدر المصون ٥٠٠/٧.

(٥) الكتاب ٣٧٨/١ وانظر أوضح المسالك ٢٢٣/٢.

(٦) الكشف ٤٨٦/٢.

بعضهم - (١) ؛ لأن عمراً كان معتزلياً.

ويرى العكبري أن النصب على أنه نعت مقطوع جيء به لإفادة التعظيم (٢). وهذا التوجيه أولى عندي وأقرب؛ لأنه لا يحتاج إلى تقدير.

منع "طوى" من الصرف:

قال تعالى : ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢] في (طوى) قراءات منها (طُوًى) بضم الطاء مع التنوين وعزيت للكوفيين وابن عامر، وقرأ باقي السبعة بضم الطاء من غير تنوين، وقرأ الحسن البصري وأبو حيوة وابن محيصن والأعمش بكسر الطاء منوناً (٣). ووجهت القراءة الأولى على أنه علم على الوادي مصروف (٤). ووجهت القراءة الثانية على تقديره بالبقعة والعلمية فهو ممنوع من الصرف أو أنه معدول عن (طاو) كعمر معدول عن عامر (٥). ووجهت القراءة الثالثة على أنه اسم مكان مذكر نكرة (٦). ونقل عن الحسن أنه جعله بمعنى الثنى بالكسر والقصر، قال النحاس: " من جعل طوى ثنى تَوَّنَ "

(١) تحفة الأقران ص ١٤٦.

(٢) إعراب القراءات الشواذ ٢٠/٢ .

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ٨٧، إعراب القرآن للنحاس ٣٣٣/٢، الكشف ٩٦/٢، إعراب القراءات الشواذ ٦٦/٢، حجة القراءات ٤٥١، البحر المحيط ٢٣١/٦، الدر المصون ١٦/٨.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١٧٥/٢، إعراب القرآن للنحاس ٣٣٣/٢، حجة القراءات ص ٤٥١، الكشف ٩٦/٢.

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣٣٣/٢، حجة القراءات ٤٥١، البحر المحيط ٢٣١/٢، الدر المصون ١٦/٨.

(٦) معاني القرآن للفراء ١٧٥/٢، البحر المحيط ٢٣١/٦، الدر المصون ١٦/٨.

لا غير" ^(١)، ويكون حينئذ مصدراً منصوباً بلفظ (المقدس) ^(٢).
 وقرأ أبو السمّال (طوى) بكسر الطاء مقصوراً من غير تنوين ^(٣). وشاركه
 أبو زيد عن أبي عمرو ^(٤). وتوجيهها على أمرين: إما أن تجعل اسماً مع ملاحظة
 اعتبار البقعة فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. وإما أن تجعل صفة،
 فيجوز الصرف والمنع - وهنا جاء المنع - وأجاز الفراء الوجهين (الصرف
 وعدمه) ^(٥)، وقال السمين: "ومن كسر ولم ينون فباختبار البقعة، فإن كان اسماً
 فهو نظير عنب، وإن كان صفة فهو نظير عدى وسوى" ^(٦). والذي أراه أن:
 طوى اسم علم على الوادي - كما قال العكبري ^(٧)، وهو أمر معروف؛
 ولذلك لا يعرب صفة؛ لأن المعنى لا يصح أولاً، وثانياً لأن طوى اسم ولأسماء
 لا يوصف بها، وعليه إعرابه بدل من الوادي، فمن نون جعله مصروفاً،
 وينبغي أن يكون هذا هو الأصل، ومن لم ينون منعه من الصرف للعلمية
 والتأنيث سواء ضم الطاء أو كسرهما؛ لأن الضم والكسر لغتان فيه أو العلمية
 والعدل في الضم فقط. أما تشبيه طوى - بالكسر - بسوى وعدى فتشبيهه
 بهما في الوزن لا في الإعراب.

(١) إعراب القرآن ٣٣٣/٢.

(٢) الدر المصون ١٦/٨.

(٣) وردت معزوة إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ١٥٠.

(٤) انظر شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ١٥٠، البحر المحيط ٢٣١/٦، الدر المصون ١٧/٨.

(٥) انظر معاني القرآن ١٧٥/٢.

(٦) انظر الدر المصون ١٧/٨، ومثله في التبيان ٨٨٦/٢.

(٧) التبيان في إعراب القرآن ١١٩/٢.

"مساس" اسم فعل:

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَأَذْهَبَ فَإِنَّكَ لَكِ فِي الْحَيَوةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ [طه: ٩٧] قرأ عامة القراء بكسر الميم وفتح السين في (مِسَاس) ^(١). وهي حينئذٍ مصدر من (فَاعَلَ)، أي ماسسته مساساً وضاربه ضراباً وقاتلته قتالاً ^(٢). قلت: وهو اسم (لا) النافية للجنس كقول الشاعر:

فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيراً في عراض المواكب ^(٣)
وقرأ أبو السَّمال (لا مِسَاس) بفتح الميم وكسر السين الثانية ^(٤). وشاركه في القراءة الحسن البصري وأبو حيوة وابن أبي عبلة ^(٥).

وأما توجيهها: فسيبويه يرى أنه معدول عن المصدر، قال: "ففجار معدول عن الفجرة... وكذلك عدلت عليه مساس، والعرب تقول: أنت لا مساس ومعناه لا تمسني ولا أمسك" ^(٦) ووافقه في أنها معدولة عن المصدر الزمخشري ^(٧) وابن عطية ^(٨). ويرى آخرون أن (مساس) معدولة عن فعل أمر

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١٩٠/٢، المحتسب ١٠٠/٢، التبيان ٩٠٢/٢، البحر المحيط ٢٧٥/٦، الدر المصون ٩٥/٨.

(٢) انظر المحتسب ١٠٠/٢، البحر المحيط ٢٧٥/٦، الدر المصون ٩٥/٨.

(٣) القائل الحارث بن خالد بن العاص، والبيت ورد في المقتضب ٦٩/٢، شرح المفصل ١٣٤/٧، شرح الكافية ق ١ ٣٠٤/٢.

(٤) عزيت إليه في البحر المحيط ٢٧٥/٦، الدر المصون ٩٥/٨.

(٥) انظر المحتسب ١٠٠/٢، البحر المحيط ٢٧٥/٦، الدر المصون ٩٥/٨.

(٦) الكتاب ٢٧٥/٣.

(٧) الكشف ٥٥١/٢.

(٨) المحرر الوجيز ١٠٢/١١.

(مُسّ) ، قال الفراء: "مثل (نزال ونظار)".^(١) وقال أبو عبيدة: مثل نزال ودراك^(٢).

وعلل النحاس البناء على الكسر بقوله: "سمعت محمد بن يزيد يقول: إذا اعتل الشيء من ثلاث جهات وجب أن يبنى وإذا اعتل من جهتين وجب أن لا يصرف؛ لأنه ليس بعد ترك الصرف إلا البناء، فمساس ودراك" اعتل فيها من ثلاث جهات منها: أنه معدول، ومنها أنه مؤنث وأنه معرفة، فلما وجب البناء فيها وكانت الألف قبل السين ساكنة كسرت السين لالتقاء الساكنين، كما يقال: "اضرب الرجل..."^(٣) واستشكل ابن جني دخول (لا) النافية للجنس عليه، ثم أجاب عن ذلك فقال: "في قراءة من قرأ (لا مساس) نظراً؛ وذلك أن (مساس) كتزال ودراك وحذار، وليس هذا الضرب مما تدخل (لا) النافية للنكرة عليه، ... فـ(لا) إذا في قوله: (لا مساس) نفي للفعل، كقولك: لا أمسك، ولا أقرب منك، فكأنه حكاية قول لقائل: مساس كدراك ونزال، فقال لا مساس، أي لا أقول: مساس..."^(٤) وتخريج ابن جني هذا أسلم من تخاريج الذين سبقوه؛ لأنه لا يلتفت إلى معنى الآية، ويعلل كسر (مساس) التي كان الأصل فيها البناء على الفتح على أنها اسم لا النافية للجنس وأن الكسر على الحكاية.

تحويل الفعل إلى اسم فاعل:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أَنْقَلَبْ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ [الحج: ١١]

(١) معاني القرآن ٢/١٩٠.

(٢) مجاز القرآن ٢/٢٧.

(٣) إعراب القرآن ٢/٣٥٨.

(٤) المحتسب ٢/١٠٠.

قرأ العامة (خَسِر)^(١). وتوجيهها على أنهما : فعل ماضٍ موقعه الإعرابي إما الاستئناف وإما الحالية من فاعل (انقلب) وأما البدلية من (انقلب)^(٢).
 وقرأ أبو السَّمال قعنب (خاسر الدنيا) بصيغة اسم الفاعل^(٣). وشاركه مجاهد وحميد بن قيس وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وابن محيصن والجحدري وابن مهران وابن مقسم والزعفراني وابن أبي إسحاق وغيرهم^(٤).
 وتوجيه القراءة على أن (خاسر) حال من (انقلب)، والتقدير: انقلب على وجهه خاسراً^(٥). والحالية أحد التوجيهات التي خرجت عليها قراءة العامة، فالقراءتان تلتقيان في المعنى، مما جعل الفراء يقول: "وذكر عن حميد أنه قرأ (خاسر الدنيا) وكل صواب، والمعنى واحد"^(٦).

رفع الفعل المضارع بعد "إن" ونصبه بعد "أن":

قال تعالى: ﴿وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الحج: ٦٥] يقرأ عامة القراء (أن تقع) بفتح همزة (أن) وفتح العين، ويكون المضارع منصوباً بأن الناصبة، وذكروا في إعرابه ثلاثة أوجه: أحدها: أنه في محل جر بحرف جر

(١) انظر المحتسب ١١٨/٢، التبيان ٩٣٤/٢، البحر المحيط ٣٥٥/٦، الدر المصون ٢٣٧/٨.

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) عزيت له في البحر ٣٥٥/٦، وهامش المحتسب ١١٨/٢.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٢١٧/٢، إعراب القرآن للنحاس ٣٩٢/٢، المحتسب ١١٨/٢، البحر المحيط ٣٥٥/٦، الدر المصون ٢٣٨/٨.

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣٩٢/٢، المحتسب ١١٨/٢، الكشاف ٧/٣، التبيان ٩٣٤/٢، البحر المحيط ٣٥٥/٦، الدر المصون ٢٣٨/٨.

(٦) معاني القرآن ٢١٧/٢.

محذوف ، تقديره: من أن تقع. الثاني: أنها بدل من (السماء) بدل اشتمال، الثالث: أنها مفعول لأجله، والتقدير: كراهة أن تقع^(١).

وقرأ أبو السَّمَّال وحده (إنَّ تَقَعُ) بكسر الهمزة ورفع العين، ولم أجد من ذكر هذه القراءة إلا الكرمانى فقط^(٢).

وكذلك لم يوجهها أحد من المعربين، والذي يظهر لي أن (إنَّ) نافية بمعنى (ما) و(تقع) حينئذٍ مرفوع لتجرده من الناصب والجازم. قال أبو حيان: "وأما الكوفيون فنقل عنهم ابن مالك أن (إنَّ) الداخلة على الجملة الإسمية وعلى الجملة الفعلية من ناسخ وغيره هي (إنَّ) النافية. ونقل غيره عن الكسائي قال: إن دخلت على الأسماء كانت المخففة من الثقيلة - كما قال البصريون - أو على الأفعال كانت بمعنى (ما)"^(٣). و(إنَّ) في الآية مثلها في قوله تعالى: ﴿بَلْ إِنْ يَعْذُبُونَكَ بِبَعْضِ مَا لَمْ يَأْتِكُمْ مِنْ رَبِّكَ فَاعْتَصِمْ بِهِ فَكُنَ صَدَقًا لِلْأُولَىٰ﴾ [فاطر: ٤٠]. وتكون جملة (إنَّ) تقع حينئذٍ جملة مستقلة، وهذا هو الأظهر فيها، وربما جاز حملها على الحالية.

حركة اسم الفعل (هيات):

قال تعالى: ﴿هَيَاتَ هَيَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] قرأ جمهور القراء بفتح التاء في (هيات) غير ممنون^(٤). وهو اسم فعل مبني على الفتح إما في محل نصب،

(١) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤١٠/٢، البحر المحيط ٣٦٧/٦، الدر المصون ٣٠٢/٨، ٣٠٣.

(٢) شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ١٦٥/خ.

(٣) الارتشاف ١٥١/٢، وانظر رصف المباني ص ١٨٩.

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤١٨/٢، احتساب ١٣٤/٢، مشكل إعراب القرآن ٥٠٢/٢، البحر المحيط ٤٠٤/٦.

كأنك قلت: بعداً بعداً، أو في موضع رفع على الابتداء والجملة بعده خبر، وقيل: بمعنى بَعْدَ لا موضع له من الإعراب^(١).

وقرأ عيسى بن عمر (هيهات هيهات) بالكسر منوناً، وخرج على أنه جمع مؤنث كبيضة وبيضات^(٢). وقرأ أبو عمرو في رواية عنه (هيهاتاً). وخرَّج على أنه قصد التنكير^(٣). وقرئت (هيهاتُ هيهاتُ) بالرفع والتنوين، على أنها اسم معرب فيه معنى البعد وليس اسم فعل، فهو مبتدأ و (لما توعدون) خبره. أو أنه ضمه ضممة بناء ثم اعتقد فيه التنكير فلحقه التنوين، أي شبهه بـ (قبلُ وبعدُ)^(٤). وقرأ أبو السَّمال (هيهاتُ هيهاتُ) بالضم بلا تنوين^(٥). وشاركه في هذه القراءة أبو حيوة^(٦).

وتوجيهها: أن الضم ضم بناء تشبيهاً لها بقبلُ وبعدُ^(٧).

ونقل عن أبي السَّمال أيضاً أنه قرأ (هيهاتُ هيهاتُ) بضم التاء الأولى وكسر الثانية^(٨). ولم أجد من وجهها، وهي قراءة مخالفة لإجماع المعربين على

(١) انظر المحتسب ١٣٤/٢، مشكل إعراب القرآن ٥٠٢/٢، التبيان ٩٥٤/٢، الدر المصون ٣٣٨/٨.

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤١٨/٢، المحتسب ١٣٤/٢.

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس ٤١٨/٢، المحتسب ١٣٤/٢، مشكل إعراب القرآن ٥٠٢/٢، البحر الحيط ٤٠٤/٦، الدر المصون ٣٣٨/٨.

(٤) انظر المحتسب ١٣٥/١، إعراب القراءات الشواذ ١٥٦/٢.

(٥) عزيت إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ١٦٧، الدر المصون ٣٣٨/٨.

(٦) انظر الدر المصون ٣٣٨/٨.

(٧) انظر التبيان في إعراب القرآن ٩٥٤/٢، إعراب القراءات الشواذ ١٥٦/٢.

(٨) ذكرت له وحده في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ١٦٧، وعزاها أبو حيان لأبي السماك ٤٠٤/٦ وذكرت سابقاً أنه لا يوجد علم من القراء بهذه الكنية، والمقصود أبو السمال.

أن الثانية تؤكد للأولى^(١). ولعله بنى الاسمين، الأول منهما بني على الضم والثاني على الكسر، لا سيما أن العكبري شبه (هيهات) بـ (نزال)^(٢). وقد وجدت للرضي رأياً مخالفاً لما يذكره العربون في (هيهات) فبعد أن ذكر بعض الأوجه فيها قال: "وهذا كله وهم وتخمين، بل لا مانع أن نقول: التاء والألف فيهما زائدتان، فهي مثل (كوكب)، ولا مَنَعَ أيضاً من كونها في جميع الأحوال مفردة، مع زيادة التاء فقط، وأصلها (هيهية) ونقول: فتح التاء على الأكثر؛ نظراً إلى أصله حين كان مفعولاً مطلقاً، وكسرت للساكين؛ لأن أصل التاء السكون، وأما الضم فللتنبية بقوة الحركة على قوة معنى البعد فيه، إذ معناه: ما أبعد"^(٣). وأبعد عن التكلف والتعسف أن يقال: إن هذه لغات للعرب في هذه الكلمة، وأبو حيان ذكر أن فيها نحواً من أربعين لغة، ويقال: إن العرب تلعبت بها^(٤)، وقال الفيروزابادي أن فيها واحداً وخمسين لغة^(٥). وجلّي هنا أن في بعض قراءات أبي السَّمَال وما ينسب إليه غرابة، يمكن إرجاعها إلى بيئته (نجد) أو أنها لغة قومه بني عدي الذين اشتهروا في كتب اللغة بالغريب، وشعر ذي الرمة خير شاهد على ذلك.

(١) انظر التبيان ٩٥٤/٢، الارتشاف ٢٠٧/٣.

(٢) إعراب القراءات الشواذ ١٥٦/٢.

(٣) شرح الكافية ق ٣١٦/١٢، ٣١٧.

(٤) انظر البحر المحيط ٤٠٥/٦ وقال إنه ذكر ذلك في التكميل لشرح التسهيل.

(٥) القاموس المحيط (مادة: هيه).

نصب الاسم السابق في باب الاشتغال:

قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ...﴾ [النور: ٢] قرأ السبعة بالرفع في (الزانية)^(١). وخرجها سيبويه على أن (الزانية) مبتدأ وخبره محذوف قال: والتقدير: "في الفرائض الزانية والزاني، أو الزانية والزاني في الفرائض"^(٢)، وجعل فاجلدوا مستأنفة. وخرجها آخرون على أن الرفع على الابتداء، والخبر جملة الأمر، ودخلت الفاء لشبه المبتدأ بالشرط^(٣). وهذا التوجيه يصبح مشكلاً بدخول الفاء في خبر المبتدأ، وهي مسألة خلافية بين النحاة^(٤).

وقرأ أبو السَّمال (الزانية والزاني) بالنصب^(٥)، وهو يشارك بهذه القراءة عيسى الثقفي ويحيى بن يعمر وعمرو بن فائد وأبا جعفر وشيبة وأبا رزين العقيلي وأبا الجوزاء وابن أبي عبله^(٦).

وقراءة النصب هي الموافقة لقاعدة النحاة من أن الاسم السابق يترجح نصبه إذا كان الفعل الواقع بعده طلباً^(٧). ولهذا قال سيبويه: "وقد قرأ الناس

(١) انظر الكشاف ٤٧/٣، البحر المحيط ٤٢٧/٦.

(٢) الكتاب ١٤٣/١.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢٤٤/٢، الدر المصون ٣٧٩/٨.

(٤) انظر الخلاف في: المقتضب ١٩٥/٣، الازهية ٢٤٦، الفصل ٢٧، شرح التسهيل ٣٢٨/١،

أوضح المسالك ١٦٣-١٦٥، تعليق الفرائد ١٣٩/٣، المجمع ٥٦-٥٩.

(٥) عزيت له في البحر المحيط ٤٢٧/٦.

(٦) انظر المحتسب ١٤٣/٢، إعراب القراءات الشواذ ١٧٠، ١٧١، البحر المحيط ٤٢٧/٦، الدر

المصون ٣٧٩/٨.

(٧) انظر أوضح المسالك ١٦٣/٢.

(السارقَ والسارقة)^(١) و (الزانية والزاني) وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة، ولكن أبت العامة إلا القراءة بالرفع^(٢).

ويكون الناصب حينئذ لـ (الزانية) فعلاً محذوفاً يفسره الفعل المذكور ، أي: اجلدوا الزانية والزاني^(٣). وجلي أن القراءة الشاذة هنا أرجح من قراءة العامة وفق قواعد النحاة وأقيستهم، وإلا لما جعل سبويه الوجه في كلام العرب النصب ، ولكن القراءة سنة متبعة.

حال المفعول به عند تغير صيغة الفعل:

قال تعالى: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨] قرأ العامة (يُسأل) بالياء ورفع الفعل والبناء للمجهول^(٤). و(المجرمون) نائب فاعل حينئذ. وقرأ أبو جعفر (ولا تُسأل) بالتاء وحزم الفعل والبناء للمجهول^(٥). و(المجرمون) بالرفع.

قال العكبري في توجيه القراءة: "ورفع (المجرمون) على تقدير: هم المجرمون، ولو قال: المجرمين صح في القياس على أنه مجرور بدلاً من ضمير الجماعة"^(٦).

(١) من الآية ٣٨ المائدة.

(٢) الكتاب ١/١٤٤.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢/١٤٤، المحتسب ٢/١٤٣، الكشاف ٣/٤٧، إعراب القراءات الشواذ ٢/١٧٠، التبيان ٢/٩٦٤.

(٤) انظر إعراب القراءات الشواذ ٢/٢٦٧، البحر المحيط ٧/١٣٤، الدر المصون ٦/٦٩٥، ٦٩٦.

(٥) انظر المصادر السابقة إلا أن العكبري لم يعزها وجعل أبو حيان (المجرمين) نصباً ولم يشر إلى قراءة البناء للمجهول.

(٦) إعراب القراءات الشواذ ٢/٢٦٧.

وقرأ أبو السَّمال (ولا تَسأل) بالتاء المفتوحة والجزم، و(المجرمون) بالرفع^(١). وهذه القراءة عزيت أيضاً إلى ابن سيرين و أبي العالية^(٢). وتوجيهها: أن (لا) ناهية، و (تسأل) فعل مضارع مبني للمعلوم مجزوم بـ(لا). ونقل عن ابن أبي إسحاق قوله: "لا يجوز ذلك حتى تنصب (المجرمين)^(٣)". قال صاحب اللوامح: هذا هو الظاهر إلا أنه لم يبلغني فيه شيء، فإن تركاه مرفوعاً - أي المجرمون - فيحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون خبر مبتدأ محذوف - أي هم المجرمون، وثانيهما: بدل من أصل الهاء والميم في (ذنوبهم) لأن أصلها الرفع وإن كانت مجرورة^(٤). قال الكرماني: "ورفع (المجرمون) بعيد".^(٥) قال السمين عن قراءة أبي السَّمال وابن سيرين وأبي العالية وتوجيه صاحب اللوامح: "وهذا تعسف كثير، ولا ينبغي أن يقرأ ابن سيرين وأبو العالية إلا (المجرمين) بالياء فقط، وإنما ترك نقلها لظهوره"^(٦). ولعله يريد بقوله: "وإنما ترك نقلها لظهوره" التنصيص على وجوب نصب المجرمين. أي لم ينقل عن سبق؛ لأنه أمر توجيه القاعدة. والذي أرجحه هو التوجيه الأول وهو حمل (المجرمون) على أنه خبر لمبتدأ محذوف؛ وذلك لأن التخريج على البدلية من الهاء في (ذنوبهم) بعيد جداً؛ لأنه ينظر إلى أن هذا

(١) وردت معزوة إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ١٨٦.

(٢) انظر شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ١٦٨، البحر ١٣٤/٧، الدر المصون ٦٩٥/٨.

(٣) الدر المصون ٦٩٥/٨.

(٤) ورد هذا النقل في إعراب القراءات الشواذ ٢٦٧/٢، البحر المحيط ١٣٤/٧، الدر المصون ٦٩٦/٨.

(٥) شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ١٨٦.

(٦) الدر المصون ٦٩٦/٨.

من إضافة المصدر إلى فاعله ولو صح مثله لفتح باباً كبيراً للحن ، ولن يعدم اللاحن من يحمل لحنه على وجه نحوي، ولم تنضبط للعربية قاعدة حينئذٍ .
وما ذكر هنا من توجيه للقراءة هو محاولة للهروب من تلحينها، وفي كل الأحوال هي تؤيد - إن صحت - ما يمكن أن يقال من أن العامل غير مطرد العمل ، وإنما كان كثيره ، والدليل على ذلك كثرة خروج كلامهم على ما يقتضيه العامل ، ولكن النحويين - لاسيما البصريين - عمدوا إلى كل ما خرج عن مقتضى العامل فحاولوا رده إليه بالتقدير المتمحل ، والتأويل المتكلف ، وربما أخرج تقديرهم الكلام عن سياق المعنى .

ومن نظير هذا مما قرأ به أبو السَّمَّال :

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ [فاطر: ١٨] في هذه الآية تحويل للصيغة الفعلية من المبني للمفعول إلى المبني للفاعل، فقد قرأ العامة (يُحْمَل) بالبناء للمفعول و(شيء) حينئذ نائب عن الفاعل^(١). وقرأ أبو السَّمَّال (تَحْمِلُ) بفتح التاء وكسر الميم مبنياً للفاعل، و(شيئا) بالنصب^(٢). وشاركه طلحة ورويت عن الكسائي^(٣).

أما توجيهها فعلى أن الفعل أصبح مسنداً إلى الفاعل، ويكون الفاعل حينئذٍ ضمير النفس المحذوفة التي جعلت مفعولة للفعل (تدع)، ويكون التقدير: "إن تدع نفس مثقلة بالذنوب نفساً إلى حملها لا تحمل تلك النفس المدعوة منه شيئاً"^(٣). والضمير في رأيي عائدٌ إلى مذكور وهو (مثقلة) فهي صفة قامت مقام

(١) انظر البحر المحيط ٣٠٨/٧، الدر المصون ٢٢٢/٩.

(٢) وردت معزوة إليه في البحر المحيط ٣٠٨/٧، الدر المصون ٢٢٢/٩.

(٣) انظر الدر المصون ٢٢٢/٩.

موصوفها، وهو (نفس).

حذف ما تضاف إليه (قبل وبعد) وعدم نيته :

قال تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم:٤] قرأ العامة بضم (قبل) و(بعْدُ) ^(١).

على أنهما مبنيان على الضم لقطعهما من الإضافة ^(٢).

وقرأ أبو السَّمال (من قبلٍ ومن بعدٍ) بالجر منوناً ^(٣). وشاركه الجحدري وعون العُقيلي ^(٤). ونقل عن بعضهم أنه ليس أبا السَّمال وإنما ابن السماك عثمان بن أحمد بن عبد الله السماك وهو من القراء ^(٥). والاسمان متقاربان والتحريف فيهما ممكن، ولكن الراجح أنه أبو السَّمال لأن الآخر عزيت إليه على أنه أبو السماك - عند بعضهم - ^(٦) ولا يوجد علم يكنى بهذا، على أن التحريف - هنا - يمكن أن يكون قد وقع في رواية من قال: أبو السماك لقرب صورة النون من الواو، كما يقع التحريف في السَّمال لشبهه صورتَي اللام والكاف.

(١) انظر معاني القرآن للفراء/٢/٣٢١، مشكل إعراب القرآن ٥٥٨/٢، الكشف ٢/٢١٤، التبيان ١٠٣٦/٢، الدر المصون ٣١/٩.

(٢) انظر التبيان ١٠٣٦/٢، الدر المصون ٣١/٩.

(٣) وردت معزوة إليه في البحر المحيط ٧/١٦٢.

(٤) المصدر السابق ٧/١٦٢.

(٥) جاء ذلك في كتاب ترشيح العلل في شرح الجمل ص ٧٣، وفعل مثله محقق كتاب شفاء العليل في هامشه ٧١٤/٢.

(٦) هامش شفاء العليل ٧١٤/٢.

وعلى كل حال فالقراءة ترد في كتب النحو كثيراً دون عزو^(١).
وتوجيهها هو أن (قبل وبعد) حذف منهما المضاف إليه ولم ينو لفظه ولا
معناه فأصبحا معربين ، وجاءا منونين لزوال ما يعارض التنوين لفظاً وتقديراً^(٢)،
فهما نظير قول الشاعر:

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات^(٣)
وحذف المضاف إليه وعدم نيته في (قبل وبعد) سمع عن العرب، قال
الفراء: "ولو اطلقتها بالعربية فنونت وفيهما معنى الإضافة فخففت في
الخفض ونونت في النصب والرفع كان صواباً، قد سمع ذلك من العرب وجاء
في أشعارها..."^(٤) ثم ذكر شواهد على ذلك.

قطع النعت:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ
الْغَيْبِ ﴾ [سبأ:٣] قرأ عامة القراء ومنهم ابن كثير وأبو عمرو وعاصم
بجر (عالم)^(٥).

(١) انظر شرح الكافية ق ٢٦٩/١، أوضح المسالك ١٥٦/٣، شفاء العليل ٧١٤/٢، الهمع ١٩٢/٣.

(٢) انظر الكشف ٢١٤/٢، التبيان ١٠٣٦/٢، البحر المحيط ١٦٢/٧، الدر المصون ٣١/٩.

(٣) البيت لعبد الله بن يعرب، ورد ذكره في معاني القرآن ٣٢٠/٢، ترشيح العليل ص ٧٣، شرح
الكافية ق ٦٩/١١، أوضح المسالك ١٥٦/٣، شفاء العليل ٧١٤/٢، شرح التصريح ٥٠/٢، الهمع
١٩٢/٣.

(٤) معاني القرآن ٣٢٠/٢.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٣٥١/٢، السبعة ٥٢٦، إعراب القرآن للنحاس ٦٥٥/٢، الكشف ٢٠١/٢
حجة القراءات ص ٥٨١، البحر المحيط ٢٥٧.

وله ثلاثة أوجه: أحدها: أنه صفة (لله) والمعنى: الحمد لله عالم الغيب. ثانيها: أنه صفة للرب في قوله تعالى (قل بلى وربّي). ثالثها: بدل من الرب في قوله (وربّي)^(١).

وقرأ أبو السَّمال (عالمٌ) بالرفع^(٢). وهو موافق لنافع وابن عامر ورويس وسلام والجدري^(٣). وعزاها الفراء لأهل الحجاز^(٤)، وعزاها النحاس لأهل المدينة^(٥)، ولعل المراد بأهل المدينة هنا نافع.

أما توجيهها: فالرفع على القطع عن الوصفية والاستئناف بالمدح، فيكون خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: هو عالمٌ، أو أنه مبتدأ والخبر ما بعده، أي لا يعزب، أو أنه مبتدأ خبره محذوف والتقدير: عالم هو^(٦). والوجه الأخير نقل عن الحوفي، وقال عنه السمين "فيه بعد"^(٧). ويمكن لي أن أبين البعد من خلال أن الذي يلائم المقام الإخبار عن الرب المذكور صراحة في الآية، فالكلام كله متجه إليه، وليس إلى (عالم)، ولا الإخبار عنه. ثم الأصل في الوصف أن يكون خبراً لا مبتدأ، ثم إن المتبادر من المعنى أن (عالم) صفة للرب، والصفة

(١) انظر حجة القراءات ص ٥٨١، البحر المحيط ٢٥٧/٧.

(٢) عزيت إليه في البحر المحيط ٢٥٧/٧.

(٣) انظر الكشف ٢٠١/٢، حجة القراءات ٥٨١، البحر المحيط ٢٥٧/٧، الدر المصون ١٤٨/٩.

(٤) معاني القرآن ٢٥١/٢.

(٥) إعراب القرآن ٦٥٥/٢.

(٦) انظر معاني القرآن ٢٥١/٢، إعراب القرآن للنحاس ٦٥٥/٢، الكشف ٢٠١/٢، حجة القراءات

٥٨١، البحر المحيط ٢٥٧/٧.

(٧) الدر المصون ١٤٨/٩.

إذا قطعت عن الموصوف كانت خيراً ، والصيرورة إلى خلاف الأصل تحتاج إلى مسوغ .

والتوجيه الثاني هو الأرجح والأقوى من حيث الصناعة النحوية - مع جواز الآخرَيْن - وذلك لأنه لا يحتاج إلى تقدير محذوف، وحسنه تقدم جواب القسم - كما قال النحاس -^(١) ، ثم إنه الرأي الذي عليه النحاة^(٢) . أما من حيث المعنى فالإعراب الأول هو الأرجح؛ لأنه يربط الجملتين إحداهما بالأخرى بخلاف الإعراب الثاني.

كسر الاسم لالتقاء الساكنين أو بحرف قسم مقدر:

قال تعالى: ﴿يَسَّ ۝١ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾ [يس: ١-٢] قرأ العامة بسكون النون في (يس)، ولها توجيهات متعددة^(٣) . وقرأ عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق بفتح النون^(٤) . وفيه أوجه منها: أنه حرك بالفتح لالتقاء الساكنين، وفتح من أجل الياء، أو أنه منصوب على حذف حرف القسم، أو أنه على إضمار فعل أي: اتل ياسين، أو أنه مبني على الفتح تخفيفاً كأين وكيف، أو أنه مجرور بحرف قسم محذوف ممنوع الصرف للعلمية والتأنيث^(٥) . قال سيبويه: "ويجوز أن ويجوز أن يكون ياسين وصاد اسمين غير متمكنين فيلزمان الفتح كما لزم الأسماء غير

(١) إعراب القرآن ٢/٦٥٥ .

(٢) انظر الجمل المنسوب للخليل ص ١١٠ ، معاني القرآن للفراء ٢/٣٥١ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢/٣٧١ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/٧٠٧ ، المحتسب ٢/٢٤٨ ، مشكل إعراب القرآن ٢/٥٩٨ ، إعراب القراءات الشواذ ٢/٣٥٤ ، البحر المحيط ٧/٣٢٣ ، الدر المصون ٩/٢٤٣ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٢/٣٧١ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/٧٠٧ ، المحتسب ٢/٢٤٨ ، مشكل إعراب القرآن ٢/٥٩٨ ، إعراب القراءات الشواذ ٢/٣٥٤ ، البحر المحيط ٧/٣٢٣ ، الدر المصون ٩/٢٤٣ .

المتمكنة الحركات نحو كيف وأين...^(١).

وقرأ الكلبي بضم النون إما لالتقاء الساكنين أو أنه خير لمبتدأ محذوف أي هذه ياسين، أو أن ياسين مأخوذة من إنسان، وهو منادى، كأنه قيل: يا إنسان^(٢).

وقرأ أبو السَّمال (ياسين) بكسر النون^(٣). وشاركه في القراءة ابن أبي إسحاق^(٤). أما توجيهها فقال الفراء: "ولو خفض كما خفض: جبر لا أفعل ذلك، خفضت لمكان الياء في (جبر)..."^(٤) وقال العكبري: "على أصل التقاء الساكنين"^(٥) والكسر هو الأصل في التقاء الساكنين كما ذكر ذلك المبرد وعلله^(٦).

وقال آخرون: إن الكسرة للإعراب وإن الاسم مجرور بحرف قسم مقدر^(٧). وقال العكبري عن هذا التوجيه: "إنه ضعيف جداً؛ إذ لو كان كذلك لنون"^(٧) ونفى السمين جواز الإعراب أيضاً^(٨). وقال أبو حيان: هو جائز عند

(١) الكتاب ٢٥٨/٣.

(٢) انظر المحتسب ٢٤٨/٢، الكشاف ٣١٣/٣، إعراب القراءات الشواذ ٣٥٤/٢، البحر المحيط ٣٢٣/٧، الدر المصون ٢٤٤/٩.

(٣) وردت معزوة إليه في مختصر ابن خالويه ١٢٤، المحتسب ٢٤٨/٢، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ١٢٦ق، الدر المصون ٢٤٥/٩، وعزاها أبو حيان في البحر ٣٢٣/٧ للسماك، وهو مخالف لما عليه المصادر، ويظهر أنه تحريف في النسخة المطبوعة؛ وإلا لنبه عليه السمين الحلبي.

(٤) معاني القرآن ٣٧١/٢.

(٥) إعراب القراءات الشواذ ٣٥٥/٢ وانظر مشكل إعراب القرآن ٥٩٩/٢.

(٦) المقتضب ١٧٤/٣.

(٧) انظر إعراب القراءات الشواذ ٣٥٥/٢.

(٨) انظر إعراب القراءات الشواذ ٣٥٥/٢، الدر المصون ٢٤٥/٩.

الكوفيين^(١).

والذي أرجحه أنه كسر على الأصل في التقاء الساكنين؛ لأنه محل إجماع بين العلماء الذين وجهوا القراءة، ولأن الإعراب يقتضي تقديراً وحذفاً.

حركة ياء المتكلم المقترنة بالفعل:

قال تعالى: ﴿ءَاتَّخِذْ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِن يُرِدِنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِي عَنْكَ شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونَ﴾ [يس:٢٣] قرأ الجمهور بحذف ياء المتكلم من (يردني) التي بعد النون^(٢)، وذلك لالتقاء الساكنين والاكْتفاء بالكسرة، وحذفها هذا خاص بدرج الكلام^(٣).

وقرأ أبو السَّمَّال (يردني) بفتح ياء المتكلم^(٤). وعزيت إلى طلحة بن مصرف وقيل: طلحة السلماني^(٥)، وعزاها بعضهم إلى أبي جعفر^(٦). أما توجيهها فهو على أن الأصل في هذه الياء الفتح فأبقي عليه^(٧). وجعل النحاس فتح ياء المتكلم - هنا - وإسكانها سواء^(٨).

(١) البحر المحيط ٢٢٣/٧ والخلاف في الارتشاف ٤٧٨/٢، الهمع ٢٣٣/٤.

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس ٧١٦/٢، البحر المحيط ٣٢٩/٧.

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس ٧١٦/٢.

(٤) وردت معزوة إليه في إعراب القراءات الشواذ ٣٦٠/٢، ولم تعز إليه في: البحر المحيط ٣٢٩/٧ الكشاف ٣١٩/٣.

(٥) انظر مختصر ابن خالويه ص ١٢٥، البحر المحيط ٣٢٩/٧، الدر المصون ٢٥٥/٩.

(٦) البذور الزاهرة ص ٢٦٥.

(٧) انظر إعراب القراءات الشواذ ٣٦٠/٢.

(٨) إعراب القرآن ٧١٦/٢.

ويرى الزمخشري وأبو السعود أن (إن يردني) بفتح الياء يعني إن يوردي ضراء^(١)، أي يجعله مورداً للضراء. قال أبو حيان: "هذا - والله أعلم - رأي في كتب القراءات بفتح الياء فتوهم أنها ياء المضارعة فجعل الفعل متعدياً بالياء المعدية كاهمزة... ثم قال: والذي في كتب القراءات الشواذ أنها ياء الإضافة المحذوفة خطأ ونطقاً لالتقاء الساكنين"^(٢).

تحويل المتعدي إلى لازم وتغيير إعراب ما بعده:

قال تعالى: ﴿يُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحْيِ الْقَوْلَ عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾ [يس: ٧٠] قرأ نافع وابن عامر (تُنذِرُ) بالتاء على الخطاب، وقرأ الباقون من السبعة (لِيُنذِرَ) بالياء على الغيبة، ويكون الفعل رافعاً لضمير يعود على النبي - صلى الله عليه وسلم - أو يعود على القرآن الكريم^(٣). وفي القراءتين (مَنْ) مفعول به. وقرأ ابن السميع والجدري (لِيُنذِرَ) بالبناء للمجهول^(٤). و(مَنْ) نائب فاعل.

وقرأ أبو السَّمال (لِيُنذِرَ) بفتح الياء والذال^(٥). ووافقه ابن السميع اليماني^(٦) في رواية، أما توجيهها: فعلى أنها من (نَذِرَ) بكسر الذال بمعنى (علم)

(١) الكشاف ٣/٣١٩، تفسير أبي السعود ٧/١٦٤.

(٢) البحر المحيط ٧/٣٢٩.

(٣) انظر القراءة في السبعة ٥٤، إعراب القرآن للنحاس ٢/٧٣٣، حجة القراءات ٦٠٣، التبيان

٢/١٠٨٥، البحر المحيط ٧/٣٤٦، الدر المصون ٩/٢٨٥.

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/٧٣٣، البحر المحيط ٧/٣٤٦، الدر المصون ٩/٢٨٥.

(٥) وردت معزوة إليه في مختصر ابن خالويه ١٢٦، البحر المحيط ٧/٣٤٦، الدر المصون ٩/٢٨٥.

(٦) انظر البحر المحيط ٧/٣٤٦، الدر المصون ٩/٢٨٥، تفسير أبي السعود ٧/١٧٨.

يقال: نَذِرَ به أي علمه^(١). قال النحاس: "نَذِرْتُ بالقوم أنذر، إذا علمت بهم فاستعددت لهم"^(٢).

وهذه القراءة تلتقي مع قراءة العامة ويكون الفعل فيها رافعاً لضمير يعود على الرسول - صلى الله عليه وسلم - و(مَنْ) في محل نصب مفعول به. هذا هو ظاهر التوجيه فيها، لكن الفعل (نَذِرَ) أصبح لازماً ولا يتعدى لمفعوله إلا بحرف الجر، وعلى هذا قد تحمل (مَنْ) على الرفع محلاً على الفاعلية مع أنها مجرورة في التقدير وكأن التقدير: لِيَنْذَرَ بمن كان حياً، أي: يعلم بمن كان حياً. وفيه بعد من حيث المعنى المراد من الآية. والأقرب للصواب - من وجهة نظري - أن نجعل (مَنْ) في محل رفع فاعل، ويكون المعنى: (ليعلم من كان حياً).

إعمال اسم الفاعل المجرد من "أل":

قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ [الصافات: ٣٨]^(٣) قرأ العامة بحذف النون من (ذائقو) وجر (العذاب) بالإضافة^(٤).

وقرأ أبو السَّمَّال (لذائقو العذاب) بحذف النون والنصب^(٥). ووافقته في

(١) انظر البحر المحيط ٣٤٦/٧، الدر المصون ٢٨٥/٩، تفسير أبي السعود ١٧٨/٧.

(٢) إعراب القرآن ٧٣٣/٢، البحر المحيط ٣٤٦/٧.

(٣) جمعت مع هذه الآية نظائرها ولم أذكرها في موضعها بين الأنفال ويوسف عند الحديث عن قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عِزُّ مَعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣]؛ لأن آيات الصافات قرأها أبو السَّمَّال بأكثر من قراءة وأكثر العلماء من الحديث عنها؛ فدفعاً للتكرار جمعت معها نظائرها وإن كان موضعها التقديم، وقد نبهت على ذلك في مقدمة هذا البحث.

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ٧٤٧/٢.

(٥) وردت معزوة إليه في معاني القرآن للأخفش ٢٥٧/١، مختصر ابن خالويه ١٢٧، المحتسب ١٢٣/٢=

هذه القراءة أبان بن تغلب^(١).

أما توجيهها فمعلوم أن النحاة يشترطون لإعمال اسم الفاعل المثني أو المجموع جمع مذكرٍ سالم أن تحذف نونه ويقترن بـ "أل" كقوله تعالى : ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢] الذي تحذف نونه لو قصدت إضافته ، فإن حذفت نونه ولم يقترن بأل وجبت الإضافة نحو : هذان ضاربا زيد وهؤلاء ضاربو عمر^(٢).

أما هنا فقالوا: أجريت النون مجرى التنوين في الحذف لالتقاء

الساكنين ، فهي نظير قوله تعالى : ﴿أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّكْمُ﴾ [الإخلاص: ١-٢] فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلا^(٣) ...^(٤)

ومثل هذه الآية قرأ أبو السَّمال قوله تعالى : ﴿فَاعَلَمُوا أَنكُمْ غَيْرُ مَعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣] ، وقرأ أبو السَّمال بنصب لفظ الجلالة (الله)^(٥) . وتوجه بما ذكر في

= سر صناعة الإعراب ٥٣٩/٢، إعراب القراءات الشواذ ٢٧٨/٢، البسيط في شرح الجمل ١٠٣٧/٢، البحر المحيط ٣٥٨/٧، الدر المصون ٣٠٢/٩.

(١) انظر البحر المحيط ٣٥٨/٧، الدر المصون ٣٠٢/٩.

(٢) انظر الكتاب ١٨٧/١، إصلاح الخلل ٢٠٤، البسيط في شرح الجمل ١٠٣٧/٢، أوضح المسالك ٢٢٥/٣.

(٣) البيت لأبي الأسود في ديوانه ص ١٢٣، معاني القرآن للأخفش ٢٥٧/١، شرح المفصل ٢٣٤/٩، رصف المباني ٤٩.

(٤) انظر التوجيه في معاني القرآن للأخفش ٢٥٧/١، إعراب القرآن للنحاس ٧٤٧/٢، البحر المحيط ٣٥٨/٧، الدر المصون ٣٠٢/٩.

(٥) عزيت إليه في معاني القرآن للأخفش ٢٥٧/١، سر الصناعة ٥٣٨/٢، وبلا عزو في إعراب القرآن للنحاس ٤/٢، البحر المحيط ٥/٥، الدر المصون ٦/٦.

الآية السابقة، إلا أن ابن جني حمل ما جرد من "أل" على ما فيه "أل"، والحمل عليه في نصب ما بعده، وأنه أشبهه في كونه لا يتعرف بالإضافة كما لا يتعرف ذلك بدخول أل؛ لكون الإضافة لفظية، فقال: "فهذا يكاد يكون لحناً، لأنه ليست معه لام التعريف المشابهة للذي ونحوه، غير أنه شبه (معجز) بالمعجز وسوغ له ذلك علمه بأن (معجز) هذه لا تتعرف بإضافتها إلى اسم الله تعالى كما لا يتعرف بها ما فيه الألف واللام وهو (المقيمي الصلاة) فكما جاز النصب في (المقيمي الصلاة) كذلك شبه به (غير معجز الله)..."^(١)

ويروي ابن جني رواية تشير إلى أن الآيتين في قراءة النصب يمكن أن توجهها على إرادة التنوين؛ لأن النون في جمع المذكر السالم - عند النحويين - بمنزلة التنوين في المفرد، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَلَا أَلْتَلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠]. قال: "أحبرنا أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس قال: سمعت عمارة بن عقيل يقرأ: (ولا الليل سابق النهار) بنصب (النهار)، فقلت له: ما تريد؟ فقال: أريد سابق النهار [بالتنوين]، فقلت: فهلا قلته؟ قال: لو قلته لكان أوزن، أي أقوى وأقيس"^(٢). وهذه الرواية لا تبعد عن حذف التنوين لالتقاء الساكنين. وحكم بعض العلماء على أبي السمال باللحن في قراءته، قال أبو زيد: "وكان أبو السمال يقرأ حرفاً يلحن فيه بعد أن كان فصيحاً، وهو قوله: (إنكم لذائقو العذاب الأليم) يقرأ (العذاب) بالنصب."^(٣)

(١) المحتسب ١٢٣/٢.

(٢) انظر المحتسب ١٢٣/٢، سر صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٩، الخصائص ١/ ١٢٥.

(٣) انظر الإيضاح ١/ ١٥٠، وفي إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٧٨ عزى القول لأبي علي الفارسي، والحق أنه ناقل له فقط، البسيط في شرح الجمل ٢/ ١٠٣٧.

وحكم العكبري على أبي السمال بالسهو في هذه القراءة، قال: "وهو سهو من قارئه؛ لأن اسم الفاعل تحذف منه النون وينصب إذا كان فيه الألف واللام"^(١).

وحكمُ أبي زيد والعكبري يخالفه وصف الأَخفش لأبي السمال عند هذه القراءة بأنه فصيح، وأن حذف النون ونصب ما بعد اسم الفاعل جائز إلا أنه في الشعر أمثل^(٢). ورد السمين الحلبي على العكبري بأنه ليس بسهو ثم وجه الآية^(٣). قلت: وأجمع القراء على الجر في قوله تعالى: ﴿كَاشِفُوا الْعَذَابَ﴾ [الدخان: ٣] ﴿فَاكْسُوا رُءُوسِهِمْ﴾ [السجدة: ١٢] ﴿غَيْرَ مُجْلِى الصَّيْدِ﴾ [المائدة: ١] ﴿مُرْسِلُوا النَّاقَةَ﴾ [القمر: ٢٧] ولم أجد من نقل فيها غير ذلك، ولكن لو ورد لحمل على ما ذكر.

وقراءة أبي السَّمال يعضدها غير البيت السابق قول الآخر:

ومساميح بما ضُنَّ به حابسو الأنفسَ عن سود الطمع^(٤)
وكذا قول قيس بن الخطيم:

الحافظو عورة العشيرة لا يأتهم من ورائنا نطف^(٥)

وإن كانت القراءة باقية على مخالفتها لقواعد النحاة مما جعلهم يعدونها

(١) التبيان ١٠٨٩/٢، وانظر الدر المصون ٣٠٢/٩.

(٢) معاني القرآن ٢٥٧/١.

(٣) الدر المصون ٣٠٢/٩.

(٤) القائل سويد بن أبي كاهل البشكري: انظر المفضليات ص ١٩٤ وفيها بالجر على القياس، الختسب

١٢٣/٢، شفاء العليل ١٤٤/١.

(٥) انظر ملحقات الديوان ١٧٢، الكتاب ١٨٦/١، المقتضب ١٤٥/٤، همع الهوامع ١٦٨/١.

لحناً^(١).

وفي كل الأحوال فالشواهد لا ضرورة فيها، إذ يمكن النصب والحفض، وإذا صحت القراءة وصحت الرواية في الشواهد الشعرية بالنصب فإن قواعد النحاة حينئذ إما مبنية على استقراء ناقص وإما أنها مقتصرة على الأفصح دون الصحيح، وإن لم يشتهر.

وجدير أن أشير - هنا - إلى أن أبا السَّمَّالَ قرأ آية الصفات قراءة أخرى وهي (لذائقُ العذاب) بتنوين القاف مفردة ونصب (العذاب)^(٢) وتوجيهها: أن (ذائق) صفة لموصوف محذوف اسم جمع أي: إنكم لفريق، أو لَجَمْعُ ذائق العذاب، ليتطابق الاسم والخبر في الجمعية^(٣). ونصب العذاب جاء على قياس اللغة في اسم الفاعل المنون، قال سيويه: "هذا ضارب زيدا غداً، فمعناه وعمله مثل: هذا يضرب زيدا غداً..."^(٤)

(ص) نوعها وحكمها الإعرابي:

قال تعالى: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١] قرأ الجمهور (صاذاً) بسكون الدال على أنه حرف من حروف التهجي في أوائل السور^(٥). وقرأ ابن أبي إسحاق بكسر الدال مع التنوين، وذلك إما على أنه اسم للسورة وجر بالقسم

(١) صرح بذلك ابن أبي الربيع في البسيط في شرح الجمل ١٠٨٣/٢.

(٢) وردت القراءة معزوة إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ٢٠٥، الدر المصون ٣٠٢/٩.

(٣) انظر الدر المصون ٣٠٢/٩.

(٤) الكتاب ١٦٤/١.

(٥) انظر الكتاب ٢٦٥/٣، معاني القرآن للفراء ٣٩٦/٢، المحتسب ٢٧٦/٢، إعراب القرآن للنحاس

٧٧٩/٢، مشكل إعراب القرآن ٦٢٢/٢، الدر المصون ٣٤٣/٩.

المحذوف وإما أنه نون كما تنون أسماء الفعل مثل صه ومه^(١).
 وقرأ الحسن البصري وابن السميعة وهارون الأعور (صَادُ) بالضم من غير
 تنوين على أنه خير لمبتدأ محذوف، أي هذه صَاد، ومنع الصرف للعلمية
 والتأنيث^(٢).

وقرأ عيسى بن عمر بالفتح على أنها حركة بناء أو على الجر بحرف قسم
 مقدر وهو ممنوع من الصرف أو على أنه مفعول به لفعل مضمّر أي (اتل
 صَادَ)^(٣).

وقرأ أبو السَّمال (صَادِ) بكسر الدال^(٤). وشاركه أبي بن كعب والحسن
 البصري وابن أبي إسحاق ونصر بن عاصم وابن أبي عبلة^(٥).
 أما توجيهها فعلى وجوه، منها: أنه فعل أمر من صَادِ يصادي إذا عارض،
 أي عارض بالقرآن عملك، وتكون الواو على هذا بمعنى الباء^(٦). وقال ابن جني:
 "قال أبو علي هو فاعل من الصدى وهو ما يعارض الصوت في الأماكن الخالية من
 الأجسام الصلبة، وليس فيه أكثر من جعل الواو بمعنى الباء في غير القسم"^(٧).

(١) انظر المصادر السابقة، وتوجيهه على أنه حرف الأصل فيه البناء على السكون، ثم نون بالكسر
 كما نون نظيره في البناء.

(٢) انظر المحتسب ٢/٢٧٦، البحر المحيط ٧/٣٨٣.

(٣) انظر المحتسب ٢/٢٧٦، البحر المحيط ٧/٣٨٣، الدر المصون ٩/٣٤٤.

(٤) عزيت إليه في مختصر ابن خالويه ١٢٩، البحر المحيط ٧/٣٨٣، شواذ القراءة واختلاف المصاحف
 ق ٢١٩، فتح القدير ٤/٤١٩، الدر المصون ٩/٣٤٣.

(٥) انظر المحتسب ٢/٢٧٦، البحر المحيط ٧/٣٨٣، الدر المصون ٩/٣٤٣.

(٦) انظر إعراب القرآن للنحاس ٢/٧٧٩، المحتسب ٢/٢٧٦، مشكل إعراب القرآن ٢/٦٢٢، إعراب

القراءات الشواذ ٢/٣٨٦، البحر المحيط ٧/٣٨٣، الدر المصون ٩/٣٤٣.

(٧) المحتسب ٢/٢٧٦.

ومنها: أن الكسر لالتقاء الساكنين^(١). والمقصود الألف والصاد؛ لأن الأصل (صاد) فكسرت الدال لالتقاء الساكنين في الوصل.

ولهذه الآية نظائر كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ت وَالْقَلَمِ﴾ [القلم :١] و﴿ق وَالْقُرْآنِ﴾ [ق :١] والأولى فيها جميعاً أن تكون حروفاً كسرت لالتقاء الساكنين نطقاً.

حكم الاسم بعد "لات":

قال تعالى: ﴿كُرْهُلِكُنَّ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَ وَأَوْلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣] قرأ الجمهور بنصب (حين)^(٢)، وقرأ أبو السَّمَّال وعيسى بن عمر (حين) بالرفع^(٣).

ووجهت قراءة العامة على حذف اسم (لات) العاملة عمل (ليس)، والتقدير: ولات الحين حين مناص^(٤). وهذا أوضح التوجيهات فيها، وقيل غيره^(٥). أما توجيه قراءة أبي السَّمَّال وعيسى بن عمر، فعلى أن (لات) عاملة

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٣٩٦/٢، إعراب القرآن للنحاس ٧٧٩/٢، المحتسب ٢٧٦/٢، إعراب القراءات الشواذ ٣٨٦/٢، البحر المحيط ٣٨٣/٧، الدر المصون ٣٤٣/٩.

(٢) انظر الدر المصون ٣٤٧/٩.

(٣) وردت معزوة في مختصر ابن خالويه ١١٢، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ٢١٩، البحر المحيط ٣٨٣/٧، وبلا عزو في الكتاب ٥٨/١، معاني القرآن للأخفش ٦٧٠/٢، تأويل مشكل القرآن ٥٢٩، الدر المصون ٣٤٧/٩، ونقل أبو حيان في البحر ٣٨٤/٧ أن قراءة عيسى بن عمر (ولات حين) بكسر التاء وجر النون وذكر توجيهات لها، قال: إن فيها تحللاً.

(٤) انظر الكتاب ٥٨/١، معاني القرآن للفراء ٣٩٧/٢، معاني القرآن للأخفش ٦٧٠/٢، تأويل مشكل القرآن ٥٢٩.

(٥) انظرها مفصلة في الدر المصون ٣٤٧/٩-٣٥٢.

عمل (ليس) فتكون (حين) اسم (لات) والخبر محذوف. قال سيبويه: "وزعموا أن بعضهم قرأ (ولات حين مناص) وهي قليلة كما قال بعضهم في قول سعد بن مالك:

من فرّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح^(١)

جعلها بمتزلة (ليس)، فهي بمتزلة (لات) في هذا الموضع في الرفع." ^(٢)

وهذا التوجيه جرى عليه الأخفش^(٣) وابن قتيبة^(٤) والعكبري^(٥)، وقدر الزمخشري الخبر المحذوف، فقال: "والرفع على: (ولات حين مناص) حاصلًا له"^(٦).

ونقل ابن السراج^(٧) والسيوطي^(٨) عن الأخفش أنها لا تعمل شيئاً،

فتكون (حين) حينئذ مبتدأ محذوف الخبر، أي ولا حين مناص كائن لهم.

قال السيوطي: "بل الاسم الذي بعدها إن كان مرفوعاً فمبتدأ أو منصوباً

فعلى إضمار فعل"^(٩). ويبدو أن للأخفش في المسألة أكثر من رأي، والذي في معاني

القرآن^(٩) موافقة سيبويه، قال: "(ولات حين مناص) فشبهوا (لات) بـ

(١) الكتاب ٥٨/١، الأمل الشجرية ٣٢٣/١، التبيان ١٠٩٧/٢، الدر المصون ٣٤٨/٩، الهمع ١١٩/٢.

(٢) الكتاب ٥٨/١.

(٣) معاني القرآن ٦٧٠/٢.

(٤) تأويل مشكل القرآن ٥٢٩.

(٥) التبيان ١٠٩٧/٢.

(٦) الكشف ٣٥٩/٣، ومثله فعل أبو السعود في تفسيره ٢١٤/٧.

(٧) الأصول ١١٢/١، وكذا أبو حيان في البحر المحيط ٣٨٣/٧.

(٨) الهمع ١٢٣/٢.

(٩) ٦٧٠/٢.

(ليس) وأضمروا فيها اسم الفاعل، ولا تكون (لات) إلا مع (حين) ، ورفع بعضهم (ولات حينٌ مناص) فجعله في قوله مثل (ليس) كأنه قال: ليس أحد، وأضمر الخبر، "أما قوله بعدم العمل فنقل في التعليقات على كتاب سيبويه^(١). ونقل عن أبي السَّمَّال أنه قرأ بضم التاء في (لات)^(٢). ولم أجد من تحدث عن توجيه ضم التاء إلا الرعيني في "تحفة الأقران"^(٣)، قال: "وذهب بعضهم إلى أن (لات) مبنية على الضم مثل منذ و(رُبَّ) في لغة".

احتمال الاسم لأوجه الإعراب الثلاثة :

قال تعالى: ﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ [الذاريات: ٤٦] قرأ الأخوان^(٤) وأبو عمرو بجر الميم في (قوم)، والباقون بنصبها^(٥). وقرأ أبو السَّمَّال وابن مقسم وأبو عمرو في رواية الأصمعي بالرفع^(٦). وقد تحدث العربون عن توجيه قراءتي الجر والنصب، وذكروا للجر أربعة أوجه وللنصب ستة أوجه^(٧). أما الرفع - وهو قراءة أبي السَّمَّال ومن

(١) الكتاب ٥٨/١ حاشية.

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ١١٢، البحر المحيط ٣٨٤/٧.

(٣) ص ٧٠.

(٤) هما حمزة والكسائي.

(٥) انظر السبعة لابن مجاهد ٦٠٩، معاني القرآن للفراء ٨٨/٣ وعزاها للأعمش وأصحابه، الكشف ١٨٩/٢، الإقناع ٧٧٢/٢، الجامع لأحكام القرآن ٥٢/١٧، البحر المحيط ١٤١/٨، الدر المصون ٥٦/١٠.

(٦) وردت معزوة في البحر ١٤١/٨، الدر المصون ٥٦/١٠، تحفة الأقران ص ١٧٧.

(٧) انظرها مفصلة في الكشف ١٨٩/٢، الدر المصون ٥٦/١٠، تحفة الأقران ص ١٧٧.

معه - فلم يتحدث عن توجيهها إلا قلة ، منهم العكبري الذي قال: "بالرفع على الابتداء والخبر ما بعده، أو على تقدير: أهلكوا"^(١).

وقال السمين: "وأما الرفع فعلى الابتداء والخبر مقدر، أي أهلكناهم، وقال أبو البقاء: والخبر ما بعده، يعني قوله: (إنهم كانوا قوماً فاسقين) ولا يجوز أن يكون مراده (من قبل)؛ إذ الظرف ناقص لا يخبر به."^(٢) وما قاله السمين ذكره قبله شيخه أبو حيان^(٣).

وجلي أنها لا يمكن أن تحمل على غير ما ذكر، ولكن تقدير الخبر عند أبي حيان والسمين بـ (أهلكناهم) يدخل (قوم) في باب الاشتغال، ويسلط عليها احتمالات جديدة، ولهذا فتقدير العكبري أولى وأسلم. والواو في قراءة الرفع استثنائية، والكلام منقطع عما قبله. وعلى كل حال فلاحتمالات كلها صحيحة لكن بعضها أقوى من بعض فـ (إنهم) إن في هذا الأسلوب تدل على التعليل، فينبغي أن يكون المعلل محذوفاً؛ لأنه لم يذكر، ومعنى الكلام أهلكناهم لأنهم كانوا...

ترك تنوين الاسم المصروف:

قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: ٣٤] قرأ العامة

بتنوين (حديث)^(٤) ويكون (مثله) حينئذٍ صفة له^(٥).

(١) التبيان في إعراب القرآن ٢/١١٨٢.

(٢) الدر المصون ١٠/٥٧، وانظر تحفة الأقران ص ١٧٧.

(٣) البحر المحيط ٨/١٤١.

(٤) انظر الكشاف ٤/٢٥، الدر المصون ١٠/٧٧.

(٥) البحر المحيط ٨/١٥٢، الدر المصون ١٠/٧٧.

وقرأ أبو السَّمَّال (بجديثٍ مثله) بالإضافة وحذف التنوين^(١). وشاركه في هذه القراءة الجحدري^(٢).

ووجهت القراءة بأن (حديث) مضاف إلى موصوف محذوف قامت الصفة مقامه فأخذت حكمه وهو الجر. والتقدير: بجديث رجل مثله، ويكون الضمير في (مثله) عائداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وأما على قراءة العامة فالضمير عائداً على القرآن الكريم^(٣). واستدل ابن جني^(٤) على عود الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم في قراءة أبي السَّمَّال والجحدري بالآية التي قبل هذه وهي قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُ، بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الطور: ٣٣].

قلت : ويمكن على هذه القراءة أن يعود الضمير على القرآن كما يعود على النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا قدرنا الموصوف المحذوف "بجديث كتاب مثله" أو "ذكر مثله" فهو للقرآن، وإذا قدرنا: رجل مثله فهو النبي - صلى الله عليه وسلم - . والذي أراه أن كل الاحتمالات لا تنساق مع المعنى؛ لأن المتحدى به القرآن الكريم وليس شيئاً آخر، كما قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ [الإسراء: ٨٨]، والتحدي بالإتيان بجديث مثل حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - لا معنى له، ولا معنى

(١) وردت القراءة معزوة إليه في البحر المحيط ١٥٢/٢، الدر المصون ٧٧/١٠، وبلا عزو في الكشف ٢٥/٤.

(٢) عزيت إليه في المحتسب ٣٤٢/٢، البحر المحيط ١٥٢/٢، الدر المصون ٧٧/١٠.

(٣) انظر المحتسب ٣٤٢/٢، الكشف ٢٥/٤، الدر المصون ٧٧/١٠.

(٤) المحتسب ٣٤٢/٢.

أيضاً لتقدير (بجديت كتاب مثله) ؛ لأن المراد الإتيان بمثل الكتاب في نظمه وإعجازه. والأقرب أن تحمل القراءة على أن التنوين ترك لأجل التخفيف، صحيح أن ذلك موضعه الضرورة، ولكن لعله لغة لقوم من العرب قرأ بها القارئان.

فتح همزة (إن) المكسورة :

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ [النجم: ٤٢] قرأ العامة بفتح الهمزة، وكذلك كل الآيات التي لحقت بها^(١).

وقرأ أبو السَّمال (إنّ) بكسر الهمزة^(٢). ووافقه أبان بن تغلب وابن السميعة اليماني، وابن أبي عبيدة^(٣). وتوجيهها على أنها مستأنفة، وهمزة (إنّ) تكسر في الابتداء، قال الفراء: "ولو قرئ (إن) بالكسر على الاستئناف كان صواباً"^(٤) وما قاله هو ما سار عليه من جاء بعده كالزنجشيري والعكبري والسمين الحلبي^(٥).

جواز الوجهين في الاسم المشغول عنه مع رجحان النصب:

قال تعالى: ﴿فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّنَّا وَحَدًّا نَّبِئُهُ﴾ [القمر: ٢٤] قرأ العامة بنصب (بشراً)^(٥).

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١٠١/٢، الكشاف ٣٤/٤، البحر المحيط ١٦٨/٨.

(٢) وردت معزوة في إعراب القراءات الشواذ ٥٢٤/٢، شواذ القراءة ق ١٣١، الدر المصون ١٠٥/١٠.

(٣) معاني القرآن ١٠١/٢.

(٤) الكشاف ٣٤/٤، إعراب القراءات الشواذ ٥٢٤/٢، الدر المصون ١٠٥/١٠.

(٥) معاني القرآن للأخفش ١٨٠/٢، الكشاف ٣٩/٤، التبيان ١١٩٤/٢، الدر المصون ١٨٣/١٠.

وهذا هو الراجح عند النحاة لتقدم أداة هي بالفعل أولى، قال سيبويه:
"تقول: أعبد الله ضربته، وأزیداً مررت به وأعمراً قتلت أخاه... ففي كل هذا
قد أضمرت بين الألف والاسم فعلاً هذا تفسيره.. فإذا أوقعت عليه الفعل أو
على شيء من سببه نصبته"^(١).

وقرأ أبو السَّمَال (أبشُرُّ منَّا واحدٌ) بالرفع لـ(بشر) و (واحد)^(٢).

وعزاها القرطبي إليه وذكر معه أبا الأشهب وابن السميع اليماني^(٣).

أما توجيه الرفع في (بشر) فعلى أمرين:

(١) أنه مبتدأ، وجملة (نتبعه) خبر^(٤).

(٢) أنه مرفوع بفعل محذوف يدل عليه المذكور، قال ابن جني: "(بشر) عندي

مرفوع بفعل يدل عليه قوله ﴿أَلَمْ لَقِيَ الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا﴾ [القم: ٢٥]، فكأنه قال:

أينبأ أو يبعث بشر منا؟"^(٥) وقال العكبري: هو على إضمار فعل، أي: أيتبع

أو يطاع^(٦).

أما (واحدٌ) بالرفع فصفة لـ (بشر) سواء أكان مبتدأ أم كان فاعلاً.

والذي أرجحه في إعراب (بشرٌ) بالرفع الابتدائية، لأنها لا تحتاج إلى

تقدير، ولكن لعل الذي دفع بعض العلماء إلى تقدير فعل هو همزة الاستفهام؛

(١) الكتاب ١/١٠٢، وانظر المقتضب ٢/٧٦، أوضح المسالك ٢/١٦٥.

(٢) وردت معزوة له وحده في مختصر شواذ ابن خالويه ١٤٨، المحتسب ٢/٣٤٨، شواذ القراءة

واختلاف المصاحف ق ٢٣٣، البحر المحيط ٨/١٧٩، الدر المصون ١٠/١٣٩.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٧/١٣٧.

(٤) الكشف ٤/٣٩، الدر المصون ١٠/١٣٩.

(٥) المحتسب ٢/٣٤٨.

(٦) إعراب القراءات الشواذ ٢/٥٣١.

لأن الغالب أن يليها فعل^(١). على أن من العلماء من يوجب الرفع بعد الاستفهام إذا كان الاستفهام عن الاسم^(٢).

ونقل السمين الحلبي قراءة أخرى في (واحد) وهي نصبه مع رفع (بشر) وعزاها إلى أبي السَّمال، قال: "وقرأ أبو السَّمال أيضاً فيما نقل ابن خالويه وأبو الفضل وابن عطية برفع (بشر) ونصب (واحداً)..."^(٣).

قلت: وهي قراءة نص ابن جني على أنها لأبي السَّمال^(٤).

أما توجيهها فلها توجيهان:

أولهما: أنه حال من الضمير في (منا) أي: أينبأ بشر كائن منا؟ والناصب لهذه الحال الظرف، كقولك: زيد في الدار جالساً^(٥).

ثانيهما: أنه حال من الضمير في (نتبعه)، أي نتبعه واحداً منفرداً لا ناصر له^(٦).

رفع الاسم المشغول عنه المترجح نصبه:

قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] قرأ عامة القراء بنصب (كل)^(٧). وتوجيهه بأن النصب بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، ورجح بعضهم هذه

(١) أوضح المسالك ١٦٥/٢.

(٢) هو ابن الطراوة، انظر أوضح المسالك ١٦٥/٢.

(٣) الدر المصون ١٣٩/١٠. وما نقله عن ابن خالويه ليس في مختصر الشواذ، وقد نبه إلى ذلك المحقق وتأكدت مما قال فلم أجد غيره.

(٤) المحتسب ٣٤٨/٢.

(٥) المصدر السابق ٣٤٩/٢.

(٦) انظر المحتسب ٣٤٩/٢، الدر المصون ١٣٩/١٠ وعزي التخريج لأبي الفضل الرازي.

(٧) انظر الكتاب ١٤٨/١، التبيان في إعراب القرآن ١١٩٦/٢، الدر المصون ١٤٦/١٠.

القراءة لأن النصب يرفع توهم الصفة، وذلك لأن الصفة لا تعمل في الموصوف، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً^(١). ويُقَلَّ عن الرماني توجيه غريب لنصب (كل) وهو أنه بدل من اسم (إن)^(٢).

وقرأ أبو السَّمَّال برفع (كل)^(٣). وعزيت إلى أبي رجاء وأبي حيوة وأبي العالية وقتادة وعمرو بن عبيد^(٤).

وتوجيه قراءة الرفع على الابتداء، وجملة (خلقناه) نعت لـ (كل) أو لـ (شيء) و(بقدر) خبر المبتدأ^(٥). وهذا التخريج لا يوافق معنى الآية، ولو صح لكان معناها: كل شيء مخلوق بقدر، وليس (شيء) في حاجة إلى الوصف إذ كل شيء هو مخلوق، والمراد أن كلمة "مخلوق" بعد شيء فضول؛ لأن كل شيء هو مخلوق فلا فائدة في ذكر أنه مخلوق؛ لأنه تحصيل حاصل، إنما الذي يحتاج إلى أن يذكر لأن الكافرين كانوا لا يعرفونه أو ينكرونه هو التقدير. والتخريج الذي يلائم المعنى هو ما ذهب إليه بعضهم من جعل (خلقناه) خبراً، والتقدير: كل مخلوق مخلوق بقدر^(٦).

ويرى سيبويه أن قراءة النصب - مع أنها قراءة العامة - جاءت على غير الراجح، وجعل الآية نظير قولهم: "زيداً ضربته" ولكنه قال: "إلا أن القراءة لا

(١) انظر شرح الكافية ق ٥٥٢/٢١، الارتشاف ١٠٩/٣، أوضح المسالك ١٧٠/٢.

(٢) نقلها الأصفهاني في شرح اللمع ٥٦٦/٢ وقال: "إنه فاسد".

(٣) عزيت له وحده في: المحتسب ٣٥٠/٢، مختصر ابن خالويه ص ١٤٨، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ٢٣٣، البحر ١٨٣/٨، الدر المصون ١٤٦/١٠.

(٤) انظر جامع البيان ٦١/٢٧، الجامع لأحكام القرآن ١٤٧/١٧.

(٥) انظر التبيان في إعراب القرآن ١١٩٦/٢، الدر المصون ١٤٦/١٠.

(٦) انظر شرح الكافية ق ١ ٥٥٣/٢.

تخالف، لأن القراءة السنة." (١)

وقراءة أبي السَّمال - هنا - جاءت على الراجح من قواعد اللغة، ولهذا جعلها ابن جني أقوى من قراءة النصب، وردّ على المبرد الذي اختار النصب (٢).
والذي يتراءى لي أن الذي رجح النصب هو أن الرفع يجعل جملة (خلقناه) صفة في أحد الاحتمالين السابقين - كما نص على ذلك كثيرون (٣) - قال الأخفش: "فجعل (خلقناه) من صفة الشيء" (٤) وجعلها صفة يدل على أن الله لم يخلق كل شيء، وإنما خلق الخير فقط، وهذا مذهب المعتزلة، وأما على احتمال أن الجملة خبر، فيدل على أن الله خلق كل شيء: الخير والشر، وهذا مذهب أهل السنة.

وتلافياً لهذه الاحتمالات ودفعاً لها ترجح النصب مع أنه يحتاج إلى تقدير، ولعل ابن جني حينما قوى القراءة الشاذة نظر إلى الصناعة النحوية ولم ينظر إلى المعنى.

وأبو السَّمال ديدنه الرفع في هذه الآية وفي نظيراتها التي لا يترتب على الرفع فيها فساد للمعنى. فقد قرأ به (٥) في قوله سبحانه: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فُصِّلَتْ لَهُ تَفْصِيلاً﴾ [الإسراء: ١٢] وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُقْبِهِ﴾

(١) الكتاب ١/١٤٨.

(٢) المحتسب ٢/٣٥٠.

(٣) انظر أوضح المسالك ٢/١٦٩، ١٧٠.

(٤) معاني القرآن ٢/٧٠٠.

(٥) عزيت القراءة إليه في مختصر ابن خالويه ص ٧٥، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ١٣٦، الدر المصون ٩/٢٥٠.

[الإسراء: ١٣] وقوله جل ثناؤه: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢] وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ [النبا: ٢٩] مع رجحان النصب في ذلك؛ لأن الاسم معطوف على جملة فعلية غير مسبوقة بـ (أما) فترجح النصب للتناسب بين الجمل^(١). ويدخل تحت هذا العنوان قراءة أبي السَّمَّال لقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِأَيِّدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَدِيدُونَ﴾^(٢) [الذاريات: ٤٧ - ٤٨] ، فالجمهور قرءوا ﴿وَالسَّمَاءَ﴾ و﴿وَالْأَرْضَ﴾ بالنصب وذلك على الاشتغال ، أي بنينا السماء بنيناها، وفرشنا الأرض فرشناها.^(٣) وقرأها أبو السَّمَّال بالرفع، على أنهما مبتدأ وما بعدهما خبر^(٤) والنصب أولى وأرجح ؛ لأن به يتحقق عطف جملة فعلية على أخرى فعلية.

ولعل الأمر الذي يمكن أن نعلل به ظاهرة تغليب الرفع عند أبي السَّمَّال هو أنه الأصل وهو لا يحتاج إلى تقدير. مع أننا مسلمين مسبقاً بأن القارئ يقرأ ما انتهى إليه بالنقل فقط بغض النظر عن التوجيه اللغوي.

مراعاة الجملة ذات الوجهين في الاسم المشغول عنه:

قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾

[الرحمن: ٦-٧] وقال سبحانه: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠] قرأ العامة (السماء) و(الأرض) بالنصب^(٥).

(١) انظر أوضح المسالك ١٦٨/٢.

(٢) الآيتان ٤٧-٤٨ الذاريات ، وأخرتها عن موضعها جمعاً للنظائر.

(٣) انظر الدر المصون ٥٨/١٠.

(٤) وشاركه في القراءة مجاهد وابن مقسم ، انظر البحث المحيط ١٤٢/٨ ، الدر المصون ٥٨/١٠.

(٥) انظر المحتسب ٣٥٢/٢ ، البحر المحيط ١٩٠/٨ ، الدر المصون ١٥٨/١٠.

وقرأ أبو السَّمال وحده برفعهما^(١). والقراءتان متساويتان من حيث الصناعة؛ لأن العطف على جملة ذات وجهين^(٢). فقراءة النصب عطف على جملة (يسجدان) ويقدر بـ (ورفع السماء رفعها) ، نحو قولهم: قام زيد وعمراً ضربته. قال ابن جني: "وفي نصب (السماء) على قراءة العامة رد على أبي الحسن في امتناعه أن يقول: زيد ضربته وعمراً كلمته على أن يكون تقديره: كلمت عمراً، عطفاً على ضربته، قال: لأن قولك (ضربته) جملة ذات موضع من الإعراب لكونها خبر المبتدأ، وقولك: (وكلمت عمراً) لا موضع لها؛ وليست خبراً عن زيد لخلوها من ضميره، قال: فلا يعطف جملة غير ذات موضع على جملة ذات موضع.."^(٣). أما سيبويه فيجوز عنده ما منعه الأخفش، قال: "وذلك قولك: عمرو لقيته وزيد كلمته. إن حملت الكلام على الأول، وإن حملته على الآخر قلت: عمرو لقيته وزيداً كلمته"^(٤)، وهذان الرأيان من أربعة آراء ذكرها أبو حيان، ثالثها: إن كان العطف بالواو أو الفاء جازت وإلا فلا، والرابع: إن كان العطف بثم جاز وإلا فلا^(٥). وجعل العكبري النصب أولى من الرفع، ثم جعل النصب إما على الجملة الصغرى (يسجدان) ، وإما على جملة فعلية كبرى وهي جملة: ﴿خَلَقَ

(١) وردت معزوة إليه في مختصر ابن خالويه ص ١٤٨، المحتسب ٣٥٢/٢، شواذ القراءة واختلاف

المصاحف ق ٢٣٤، البحر المحيط ١٩٠/٨، الدر المصون ١٥٨/١٠.

(٢) انظر الكتاب ٩١/١، شرح الكافية ق ٥٤٤/١١، الارتشاف ١١٠/٣.

(٣) المحتسب ٣٥٢/٢، وانظر شرح الكافية ق ١٠٥٤/١.

(٤) الكتاب ٩١/١.

(٥) انظر الارتشاف ١١٠/٣.

الْإِنْسَانَ ﴿[الرحمن:٣]﴾ في أول السورة^(١).

أما توجيه قراءة أبي السَّمَّال بالرفع فلمراعاة الجملة الكبرى و (السماء) مبتدأ، والجملة بعدها خبر، وإذا كان العكبري جعل النصب أولى من الرفع فقد جعل ابن جني الرفع أظهر من النصب، قال: الرفع هنا أظهر على قراءة الجماعة، وذلك أنه صرفه إلى الابتداء؛ لأنه عطفه على الجملة الكبيرة التي هي قوله تعالى: (والنجم والشجر يسجدان) فكما أن هذه الجملة مركبة من مبتدأ وخبر فكذلك (والسماء رفعها) جملة من مبتدأ وخبر...^(٢).

وجلي أن القراءتين متساويتان من حيث القوة؛ لأن ما علل به ابن جني قوة قراءة أبي السَّمَّال بالرفع يقابله ما علل به العكبري من أن قراءة النصب يمكن حملها على العطف على (خلق الإنسان) كما أن القول بأن الرفع لا يحتاج إلى تقدير فهو أولى يقابله أن الجملة الفعلية أقرب إلى المعطوف فهي أولى^(٣). وحصول التشاكل بين الجملتين يتحقق على القراءتين، مع أن النصب قراءة متواترة، والرفع قراءة شاذة، إلا أنه ينبغي أن أشير إلى وجهة قول أبي الحسن الأخفش - السابق - وانسياقه مع مقتضى المعنى، وموافقة قراءة أبي السَّمَّال لذلك. وما يقال عن (السماء) من إعراب وتقدير واحتمال يقال عن (الأرض) في الآية الثانية.

(١) التبيان في إعراب القرآن ١١٩٧/٢.

(٢) المحتسب ٣٥١/٢.

(٣) انظر شرح الكافية ق ٥٥٤/١١.

إحلال (لما) محل (لم) :

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦] قرأ الجمهور (ألم) ^(١) وتوجيهها ظاهر، وقرأ أبو السَّمال (ألما) ^(٢). وبها قرأ الحسن البصري ^(٣).

أما توجيهها فقال ابن جني: "أصل (لما) (لم) زيد عليها (ما) فصارت نفيًا لقوله: قد كان كذا. و(لم) نفي فعل. تقول: قام زيد، فيقول المجيب بالنفي: لم يقم، فإن قال: قد قام، قلت: لما يقم، لما زاد في الإثبات (قد) زاد في النفي (ما)، إلا أنهم لما ركبوا (لم) مع (ما) حدث لها معنى ولفظ. أما المعنى فإنها صارت في بعض المواضع ظرفًا، فقالوا: لما قمت قام زيد، أي وقت قيامك قام زيد، وأما اللفظ فالأما جاز أن يقف عليها دون مجزومها كقولك: جئت ولما، أي ولما تجيء، ولو قلت: جئت ولم لم يجز" ^(٤)

والنحاة يكثرون من الحديث عن الفرق بين "لم" و"لما" ويفصلون ذلك في كتبهم ^(٥). وهناك قراءة أخرى في الآية أذكرها هنا للمناسبة، فقد قرأ العامة الفعل (يأن) على أنه مجزوم بحذف حرف العلة من أنى يأنى، أي حان وقرب،

(١) انظر المحتسب ٣٦٣/٢، إعراب القراءات الشواذ ٥٦٢/٢، البحر المحيط ٢٢٢/٨، الدر المصون ٢٤٦/١٠.

(٢) عزيت إليه في البحر المحيط ٢٢٢/٨، فتح القدير ١٧٢/٥، الدر المصون ٢٤٦/١٠.

(٣) وردت معزوة إليه في المحتسب ٢٦٣/٢، مختصر ابن خالويه ١٥٢، البحر المحيط ٢٢٢/٨، الدر المصون ٢٤٦/١.

(٤) المحتسب ٢٦٣/٢.

(٥) انظر شرح المفصل ١٠٩/٨، الارتشاف ٥٤٤/٢، ٥٤٥، رصف المياي ٣٥٠، ٣٥١، الجني الداوي ٥٩٢، المغني ٢٧٨/١.

فهي مثل رمى يرمى^(١).

وقرأ أبو السَّمَال (يَثْنُ) بسكون النون^(٢). وشاركه الحسن البصري^(٣).
وتوجيهها: أن (يثن) فعل مضارع من آن بمعنى حان، مثل باع يبيع^(٤).
قال النحاس: "آن يئين وأنى يأني وحن يحين ونال ينال وأنال ينيل بمعنى واحد"^(٥) وقال العكبري: "آن يئين ولم يئن مثل حان يحين ولم يحن"^(٦). فيثن فعل مضارع مجزوم بالسكون وحذف ما قبل آخره لالتقاء الساكنين.

المفعول المطلق المؤكد:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةً وَوَحْدَةً﴾ [الحاقة: ١٣] قرأ العامة برفع (نفخة) و (واحدة)^(٧). وذلك على أن (نفخة) نائب فاعل^(٨)، قال النحاس: "لما نعت المصدر حسن رفعه، ولو كان غير منعوت كان منصوباً لا غير"^(٩). وكل العلماء ينصون على أن إنابة المصدر تصح إذا كان منعوتاً^(١٠).

(١) انظر إعراب القراءات الشواذ ٥٦٣/٢، البحر المحيط ٢٢٢/٨، الدر المصون ٢٤٦/١٠.

(٢) عزيت له في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ٢٣٨.

(٣) عزيت إليه في إعراب القرآن للنحاس ٣٥٩/٣، البحر المحيط ٢٢٢/٨، الدر المصون ٢٤٦/١٠.

(٤) انظر البحر المحيط ٢٢٢/٨، الدر المصون ٢٤٦/١٠.

(٥) إعراب القرآن ٣٥٩/٣.

(٦) إعراب القراءات الشواذ ٥٦٣/٢.

(٧) انظر البحر المحيط ٣٢٢/٨.

(٨) انظر كتاب الجمل للزجاجي ص ٨١، أوضح المسالك ١١٤١/٢، الدر المصون ٤٢٨/١٠.

(٩) إعراب القرآن ٤٩٨/٣.

(١٠) انظر المقتضب ٥٣/٤، الجمل ٨١، أوضح المسالك ١٤١/٢.

وقرأ أبو السَّمال (نفخةً واحدةً) بنصبهما^(١). ووجهها العلماء على أن الجار والمجرور (في الصور) نائب عن الفاعل، ونصب (نفخة) على أنها مفعول مطلق و(واحدة) تابع مبين للعدد^(٢). وهذا النصب مع بناء الفعل للمجهول جائز، قال الزجاجي: "وتقول: ضُربَ يزيد ضرباً شديداً، رفعت الضرب لما حفضت زيدياً، ولو قلت: ضُربَ يزيد ضرباً شديداً على أن تقيم (يزيد) مقام الفاعل جاز لك ما فسرت لك، ولكن الرفع في المصدر إذا نعت أحسن.. والنصب جائز."^(٣)

ونقل عن أبي السَّمال أيضاً أنه قرأ الآية ببناء الفعل (نفخ) للمعلوم ونصب نفخة واحدة^(٤). وتوجيه هذه القراءة على أن الفاعل ضمير مستتر، و (نفخة) مفعول مطلق، و(واحدة) توكيد له^(٥).

حذف عامل المصدر:

قال تعالى: ﴿نَزَّلْنَا مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحاقة: ٤٣]، قرأ عامة القراء (تنزيل)، بالرفع، وذلك على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو تنزيل^(٦).

(١) وردت معزوة إليه وحده في الكشاف ١٥١/٤، الجامع لأحكام القرآن ٢٦٤/١٨، البحر المحيط ٣٢٣/٨، الدر المصون ٤٢٨/١٠.

(٢) انظر الكشاف ١٥١/٤، التبيان ١٢٣٧/٢، البحر ٣٢٣/٨، الدر المصون ٤٢٨/١٠.

(٣) كتاب الجمل ص ٨٠، ٨١.

(٤) وردت معزوة إليه في شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ٢٤٨، وبلا عزو في إعراب القراءات الشواذ ٦١٣/٢.

(٥) انظر إعراب القراءات الشواذ ٦١٣/٢.

(٦) انظر مشكل إعراب القرآن ٧٥٥/٢، الكشاف ١٥٤/٤، الدر المصون ٤٤٢/١٠.

وقرأ أبو السَّمَّال منفرداً (تنزيلاً) بالنصب^(١). ووجهت على أن (تنزيلاً) مصدر لفعل محذوف، والتقدير: نزل تنزيلاً^(٢). ونصب المصدر بعامل محذوف جازئ لقرينة لفظية أو معنوية، فإن كان له فعل انتصب به، وإن لم يكن له فعل قدر من معناه^(٣).

ولم ينقل عن أبي السَّمَّال أنه نصب (تنزيل) في قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَأرَبِّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [السجدة: ٢] ولا في قوله سبحانه ﴿نَزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [يس: ٥] كما نصبها بعض القراء السبعة (ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي)^(٤).

إعراب ضمير الفصل مبتدأ:

قال تعالى: ﴿وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [الزمل: ٢٠] قرأ العامة (خيراً) بالنصب^(٥). على أنه مفعول ثانٍ، و(هو) حينئذٍ إما تأكيد للمفعول الأول وإما ضمير فصل^(٦). وإما بدل كما قال

(١) وردت معزوة إليه في الكشاف ٤/١٥٤، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ق ٢٤٩،

البحر المحيط ٨/٣٢٩، الدر المصون ١٠/٤٤٢.

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) انظر الارتشاف ٢/٢٠٦.

(٤) انظر الكشاف ٢/٢١٤، الدر المصون ٩/٢٤٦.

(٥) انظر معاني القرآن للأخفش ٢/٧١٩، الكشاف ٤/١٧٩، التبيان في إعراب القرآن ٢/١٢٤٨،

البحر المحيط ٨/٣٦٧، فتح القدير ٥/٣٢٢، تفسير أبي السعود ٩/٥٣، الدر المصون ١٠/٥٣١.

(٦) انظر الكشاف ٤/١٧٩، التبيان في إعراب القرآن ٢/١٢٤٨، البحر المحيط ٨/٣٦٧، الدر المصون

١٠/٥٣١.

العكبري^(١)، وإن كان قد خطأه السمين قائلًا: "إنه لا يلزم أن يطابق ما قبله في الإعراب فيقال: إياه."^(٢)

وقرأ أبو السَّمال وابن السميع اليماني (خيرٌ) بالرفع^(٣). ووجهت هذه القراءة على أن (هو) مبتدأ و (خيرٌ) خبر، والجملة حينئذٍ مفعول ثانٍ لـ(تجدوه)^(٤).

وهذا التوجيه للقراءة هو ما نقله سيبويه عن كثير من العرب، بل ذكر المسوغ الذي جعل ما بعد الفصل ليس معرفة صريحة، قال: "واعلم أن (هو) لا يصلح أن يكون فصلاً، حتى يكون ما بعدها معرفة أو ما أشبه المعرفة، مما طال ولم تدخله الألف واللام، فضارع زيداً وعمراً نحو خير منك ومثلك، وأفضل منك وشر منك.. فلا يكون ما بعدها إلا معرفة أو ما ضارعها... ثم قال: وقد جعل ناس كثير من العرب (هو) وأخواتها في هذا الباب بمتزلة اسم مبتدأ وما بعده مبني عليه... فمن ذلك أنه بلغنا أن رؤبة كان يقول: أظن زيداً هو خير منك، وحدثنا عيسى أن ناساً كثيراً يقرءونها ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾^(٥) [الزخرف: ٧٦] وقال الشاعر:

(١) التبيان في إعراب القرآن ١٢٤٨/٢.

(٢) الدر المصون ٥٣١/١٠.

(٣) وردت القراءة معزوة لأبي السمال في مختصر الشواذ لابن خالويه ١٦٤، الكشاف ١٧٩/٤، إعراب القراءات الشواذ ٦٣٧/٢، شواذ القراءة واختلاف المصاحف ٢٥٢، البحر المحيط ٣٦٧/٨، الدر المصون ٥٣١/١٠.

(٤) انظر هذا التوجيه في: معاني القرآن للأخفش ٧١٩/٢، الكشاف ١٧٩/٤، البحر المحيط ٣٦٧/٨، الدر المصون ٥٣١/١٠، تفسير أبي السعود ٥٣/٩، فتح القدير ٣٢٢/٥.

(٥) الآية ٧٦ الزخرف وهي قراءة عبدالله بن أبي إسحاق وأبي زيد الأنصاري، انظر شواذ ابن خالويه ١٣٦، البحر المحيط ٢٧/٨، الدر المصون ٦٠٦/٩.

تبكي على لبني وأنت تركتها وكنت عليها بالملا أنت أقدر^(١)...^(٢).

والناس من العرب الذين عناهم سيبويه هم بنو تميم. والدليل على أن هذه لغة بني تميم ما نقله أبو حيان عن الجرمي في قوله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا أَلْعَمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦] قال: "قرأ الجمهور (الحق) بالنصب مفعولاً ثانياً ليرى و(هو) فصل، وابن أبي عملة بالرفع، جعل (هو) مبتدأ و(الحق) خبره والجملة في موضع المفعول الثاني ليرى، وهي لغة تميم يجعلون ما هو فصل عند غيرهم مبتدأ، قاله الجرمي"^(٣) وجعل ابن هشام لغة تميم هذه أضعف اللغات الجائزة في ضمير الفصل فقال: "يجوز في الضمير المنفصل ثلاثة أوجه: الفصل وهو أرجحها والابتداء وهو أضعفها، ويختص بلغة تميم والتوكيد."^(٤) قلت: والذي يؤيد صحة نسبة هذه اللغة إلى تميم أيضاً قراءة أبي السَّمَّالِ بِهَا، وهو يلتقي بهم نسباً كما أشرنا في التعريف به، وعدي مساكنون لبني تميم في الدار وأبناء عمومة في النسب، وهذا مدعاة للتوافق في اللغة.

فتح همزة (إما):

قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] قرأ العامة بكسر همزة (إما)^(٥).

(١) البيت لقيس بن ذريح، ورد في الكتاب ٣٥٣/٢، المقتضب ١٠٥/٤، شرح المفصل ١١٢/٣، البحر المحيط ٢٧/٨، الدر المصون ٥١٨/٤، ٥٣١/١٠.

(٢) الكتاب ٢٩٢/٢، ٢٩٣.

(٣) البحر المحيط ٢٥٩/٧.

(٤) المغني ٦١٤/٢. وانظر النوادر ص ١٥٤، الدر المصون ٥٣١/١٠، مع الهوامع ٢٤١/١.

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس ٥٧٢/٣، مشكل إعراب القرآن ٧٨٢/٢، البحر المحيط ٣٩٤/٨، الدر المصون ٥٩٥/١٠.

واختلفوا في أصلها وعملها ، فمنهم من قال: إنها عاطفة مرادفة لـ(أو)^(١)، وذهب أبو علي الفارسي وابن كيسان إلى أنها غير عاطفة^(٢). ونقل بعضهم أنها (إن) الشرطية زيدت عليها (ما)، وهو مذهب الكوفيين^(٣)، وما يفهم من كلام سيبويه^(٤). قال النحاس: "وهذا القول ظاهره خطأ، لأن (إن) التي للشرط لا تقع على الأسماء، وليس في الآية إما شكر، إنما فيها شاكراً، فهذان اسمان ولا يجازى بالأسماء عند أحد من النحويين"^(٥).

والراجح أنها العاطفة كما ذهب إلى ذلك الصيمري حينما قال: "وإنما دخلت (إما) الأولى لتؤذن أن الكلام مبني على ما لأجله جيء بها، ودخلت الواو على (إما) الثانية لتنبئ بأنها هي الأولى... ولا يصح أن تكون الواو عاطفة للكلام؛ لأنه فاسد، لأن الواو مُشْرَكَةٌ لفظاً ومعنى و الكلام الذي فيه (إما) ليس كذلك بل على المخالفة من جهة المعنى"^(٦)، وقال المالقي عن هذا القول إنه "الحق وأنه ظاهر مذهب سيبويه، ومذهب الأئمة المتأخرين"^(٧). قلت: ويرجح هذا أن الأصل البساطة لا التركيب، وهذا ما أشار إليه أبو حيان^(٨).

(١) الكتاب ١/٢٦٦، المقتضب ٣/٢٨، رصف المباني ١٨٣، الأزهية ١٤٨، الجني الداني ٥٢٩، المغني ٥٩/١.

(٢) انظر الإيضاح العضدي ٢٨٩، رصف المباني ١٨٣، المغني ٥٩/١.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ١/٣٨٩، ٣/٢١٤، مشكل إعراب القرآن ٢/٧٨٢، الارتشاف ٦٤١/٢.

(٤) الكتاب ١/٢٦٦، ٢٦٧.

(٥) إعراب القرآن ١/٥٧٢.

(٦) التبصرة والتذكرة ١/١٣٩.

(٧) رصف المباني ١٨٣، ١٨٤.

(٨) الارتشاف ٢/٦٤٣.

وقرأ أبو السَّمَّال (أما) بفتح الهمزة في الموضعين^(١). وشاركه في القراءة أبو العجاج كثير بن عبد الله السلمي^(٢).

أما توجيهها فعلى أوجه:

الأول: أنها العاطفة، وفتح همزتها لغة لبعض العرب حكاه أبو زيد^(٣)، ومن شواهد قولها:

تَنفَّحها أما شمالٌ عريّةً وأما صبا جنح الظلام هبوب^(٤)

ويدل على ذلك أيضاً فتحها - أي الهمزة - مع إبدال الميم الأولى ياء

كما في قول الآخر:

يا ليتما أمنا شالت نعامتها أيما إلى جنة أيما إلى نار^(٥)

الثاني: أنها (أما) التفصيلية، وجوابها مقدر، قال الزمخشري: "وهي قراءة حسنة والمعنى: أما شاكرًا فبتوفيقنا وأما كافرًا فبسوء اختياره"^(٦) قال السمين: "ولم يذكر هذا غيره"^(٧).

(١) وردت معزوة إليه في مختصر ابن خالويه ص ١٦٦، الكشف ١٩٥/٤، البحر المحيط ٣٩٤/٨، الدر المصون ٥٩٥/١٠.

(٢) انظر البحر المحيط ٣٩٤/٨، الدر المصون ٥٩٥/١٠.

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ١٦٦، البحر المحيط ٣٩٤/٨، الدر المصون ٥٩٥/١٠.

(٤) القائل أبو القمقام، انظر البيت في: المقرب ٢٣١/١، رصف المباني ١٨٤، البحر المحيط ٣٩٤/٨، الدر المصون ٥٩٥/١٠.

(٥) يعزى لسعد بن قرط وقيل للأحوص، ورد في رصف المباني ١٨٥، الجني الداني ٥٣٣، الدر المصون ٥٩٥/١٠.

(٦) الكشف ١٩٤/٤، ومثله فعل أبو السعود في تفسيره ٧١/٩.

(٧) الدر المصون ٥٩٦/١٠ والحق أن ابن هشام ذكر هذا التوجيه في المغني ٦٠/١.

الثالث: أنها (أما) المستعملة للشرط، فهي نظير قولهم: أما زيد فمنطلق، والتقدير: أما أحدهما فخلق شكورا، وحذف اعتماداً على المعنى^(١). وهذا التوجيه يلتقي مع التوجيه الثاني إلا أن التفصيل قد لا يكون مراداً، قال المرادي: "قال بعض النحويين: إنها قد ترد حيث لا تفصيل فيه كقولك: أما زيد فمنطلق"^(٢).

الرابع: أن تكون (أن) الناصبة للفعل، و(ما) بدل من (كان)، والتقدير: هديناه السبيل لأن كان شاكراً أو لأن كان كفوراً^(٣). ويشهد لها قول الشاعر:

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع^(٤)

وسيبيوه لا يجعل (ما) عوضاً عن (كان) وإنما هي للتوكيد^(٥).

والذي يترجح عندي أنها لغة في (إما)؛ لأنها نقلت عن العرب، ولورود الشواهد التي تعضدها، ولأن التوجيهات الأخرى يترتب عليها إما تقدير محذوف كما في التوجيهين الثاني والثالث، وإما تحويل (إما) من بسيطة إلى مركبة كما في التوجيه الرابع وتقدم معنا أن الأصل هو البساطة ولا يلجأ إلى تقدير التركيب إلا بمسوغ واضح ودليل بين.

حذف اللام من خبر (إن):

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١١] قرأ العامة بكسر الهمزة

(١) انظر هذا التوجيه في إعراب القراءات الشواذ ٦٥٢/٢.

(٢) الجنى الداني ص ٥٢٢.

(٣) انظر إعراب القراءات الشواذ ٦٥٢/٢.

(٤) القائل العباس بن مرداس السلمي، والبيت في ديوانه ١٢٨، الكتاب ٢٩٣/١، الخصائص

٣٨١/٢، إعراب القراءات الشواذ ٦٥٢/٢، شرح المفصل ٩٩/٢، رصف المياني ١٨٣، المغني ٥٩/١.

(٥) الكتاب ٢٩٣/١.

ووجود اللام في خبر (إنّ)^(١).

وقرأ أبو السَّمَل منفرداً (أنّ ربهم بهم يومئذٍ خبر) بفتح همزة (إن) وحذف اللام من الخبر^(٢). وعزاها أبو السعود إلى ابن السّمَاك^(٣)، وهو مخالف للمصادر الأخرى، ولهذا أحسبه من الخطأ الطباعي أو من قبيل التحريف وقد أشرت إليه سابقاً.

وقال ابن خالويه: "وقرأ الحجاج على المنبر - وكان فصيحاً - (أن ربهم) بالفتح، فلما علم أن اللام في خبرها أسقط اللام لئلا يكون لحناً^(٤)، ففر من اللحن عند الناس ولم يبال بتغيير كتاب الله لجرأته على الله وفجوره"^(٥).

وقال السمين الحلبي بعد أن عزا القراءة إلى أبي السَّمَل: "ويحكي عن الخبيث الروح الحجاج أنه لما فتح همزة (إن) استدرك على نفسه فتعمد سقوط اللام وهذا - إن صح - كفر؛ ولا يقال: إنها قراءة ثابتة عن أبي السَّمَل؛ لأنه لو قرأها ناقلاً لها لم يمنع منه، ولكنه أسقط اللام عمداً إصلاحاً للسان... وإنما قلت ذلك لأنني رأيت الشيخ^(٦) قال: "وقرأ أبو السَّمَل والحجاج" ولا يحفظ

(١) انظر إعراب ثلاثين سورة ص ١٥٨، الدر المصون ١١/٩٢.

(٢) عزيت له في مختصر ابن خالويه ١٧٨، الكشف ٤/٢٧٩، إعراب القراءات الشواذ ٢/٧٣٦،

البحر المحيط ٨/٥٠٥ وزاد الحجاج، وسيأتي الرد عليه.

(٣) تفسير أبي السعود ٩/١٩٢.

(٤) نص النحاة على أن اللام لا تدخل إلا بعد (إنّ) المكسورة. انظر المجمع ٢/١٧٢.

(٥) إعراب ثلاثين سورة ص ١٥٨.

(٦) يعني أبا حيان في البحر المحيط ٨/٥٠٥، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك.

عن الحجاج إلا هذا الأثر السوء، والناس ينقلونه عنه كذلك، وهو أقل من أن ينقل عنه" (١).

وما دامت القراءة قد صحت عن أبي السَّمال فلا أرى مسوغاً لما قيل عن الحجاج، وما قاله ابن خالويه - وتناقله من جاء بعده - هو تحامل دفعه إليه تشييعه، إذ هو من أعيان الشيعة، كما نقل ذلك العاملي (٢). لهذا أرى بعداً في أن يتجرأ الحجاج على كلام الله بهذه الصورة. وعلى كل حال ذكرت هذه النقول لأبرهن على ما أثبتته سابقاً من أن أبا السَّمال تفرد بهذه القراءة.

أما توجيهها فعلى أن (أنّ) واسمها وخبرها سدا مسد مفعولي (علم) من قوله تعالى: (أفلا يعلم)، يعضد هذا التوجيه استدلال بعض المعربين بالقراءة على تعليق (علم)، قال السمين: "العامّة على كسر الهمزة لوجود اللام في خبرها، والظاهر أنّها معلقة لـ(يعلم) فهي في محل نصب... ويدل على أنّها معلقة للعلم لا مستأنفة قراءة أبي السَّمال بالفتح وإسقاط اللام" (٣).



(١) الدر المصون ١١/٩٢.

(٢) أعيان الشيعة ٢٥/٤٩.

(٣) الدر المصون ١١/٩٢.

أبرز الملامح في قراءة أبي السَّمَل

من أهم ما يمكن أن يلمح ويدون في قراءة أبي السَّمَل في ختام هذا العمل المتواضع ما يأتي:

أولاً: أن أبا السَّمَل القارئ عربي فصيح اللسان، شهد بفصاحته علماء أجلاء كالهذلي وأخذ عنه أبو زيد الأنصاري، من هنا فإن كل قراءته الشاذة - على شذوذ سندها - لها وجه في العربية لم تخرج قراءة منها عن التوجيه النحوي كما ظهر في البحث، بل إن أكثر قراءاته تمتاز بأن لها وجهاً قوياً في العربية ولها ما يعضدها من منقول الشعراء العربي الفصيح.

ثانياً: أن أبا السَّمَل متأثر في قراءته بلغة تميم، ولا غرابة، فهو يلتقي معها نسباً - كما أشرنا إلى ذلك - في التعريف به - وقد تنبه إلى ذلك الدكتور صاحب أبوجناح، فقال: "والواضح أن الحسن خفف (خطوات) بفتحتين وأضرب عن (خطوات) بضميتين، ونفترض هنا أن الأولى لتميم ونجد، فقد قرأ بها أبو حرام الإعرابي، وأبو السَّمَل العدوي البصري، الذي يميل في قراءته إلى لهجة تميم"^(١).

والذي تبين لي أن ميله إلى لهجة تميم لم يتجلى من خلال التوجيهات النحوية، إذ لم يوافقهم إلا في ضمير الفصل وقد نبهت إليه في موضعه، لكنه يوافقهم في كثير من الظواهر التصريفية - في قراءته التي لم أتطرق لها في هذا البحث - ومنها على سبيل المثال:

قراءته لقوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] فقد قرأها (حَسُنَ)، قال أبو حيان: "وقرأ الجمهور (حَسُنَ) بضم السين، وهي الأصل

(١) الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ص ٣٧.

ولغة الحجاز، وقرأ أبو السَّمال (وَحَسَنَ) بسكون السين وهي لغة تميم^(١).
 وكقراءة (وهنوا) قرأها (وَهُنُوا) بإسكان الهاء^(٢)، قال أبو حيان: "وتميم تسكن
 عين فَعَلَ"^(٣)، وكقراءة ﴿وَتَرَكْتُمْ فِي ظُلْمَةٍ﴾ [البقرة: ١٧] بسكون اللام وهي لهجة
 تميمية^(٤). وكذا قراءته (خطوات) السابقة.

وسوف أفرد قراءاته التصريفية بدراسة مستقلة أبين فيها ظاهرة تأثره
 بلغة تميم - إن شاء الله تعالى -.

ثالثاً: من يطلع على القراءات التي مرت معنا - وفيها بعض صور
 الاشتغال - يستخلص حكماً عاماً لمذهب أبي السَّمال في إعراب الاسم
 المشغول عنه وهو رفعه كثيراً وفي مواضع بعينها، في حين يميل غيره إلى
 النصب، وقد يكون الرفع لغة تميمية، ولكن لم أجد في المصادر التي أطلعت
 عليها ما يشير إلى ذلك.

رابعاً: يلحظ في قراءاته أنه يميل إلى فتح حروف المعاني التي تكسر
 قياساً في اللغة، كـ (لام) التعليل و(لام) الجحود وهمزة (إما)، والقراءات
 السابقة دليل على هذا الميل، وهذا الفتح هو لغة قيس و تميم وأسد وسليم^(٥).
 وأبو السَّمال يميل إلى لغة تميم كما تقدم.

(١) البحر المحيط ٣/٣٨٩.

(٢) الآية ١٤٦ آل عمران. وانظر المحتسب ١/٢٧٣، مختصر ابن خالويه ص ٢٢، شواذ القراءة
 واختلاف المصاحف ق ٥٤.

(٣) البحر المحيط ٣/٧٤ وانظر الكتاب ٢/٣٠٨.

(٤) انظر المحتسب ١/١٣٦.

(٥) انظر الجني الداني ٥٣٥.

خامساً: اشتملت قراءاته على ظواهر غير مشهورة في القواعد المطردة كقراءته (هيهاتُ وهيهات) كما تقدم، وكسكون واو (أو) في (أو) كلما عاهدوا عهداً) وهذا أمر طبعي في القراءات الشاذة ولكنها لم تستعص على توجيهات النحويين.

سادساً: أنه تفرد بقراءات في حين شارك غيره في أخرى. وتفرّد أبي السّمّال بأكثر من تسع عشرة قراءة فيما ذكرت فقط مما فيه ظواهر نحوية فضلاً عن قراءاته ذات الظواهر التصريفية - يعطي صورة لأهمية قراءاته.

سابعاً: أن أبا السّمّال وافق في بعض قراءاته كبار القراء ومنهم أبي بن كعب وعبدالله بن مسعود والكسائي وابن محيصن وكانت متوافقة للحسن البصري أكثر من غيره، مع أن الفارق بينهما (خمسون عاماً)، لكن لا غرابة في ذلك فكلاهما عاش بالبصرة وتأثر ببيئتها، كما تأثرا كلاهما بلهجة تميم وقبائل شرقي الجزيرة العربية.

وفي الختام أترك للقارئ الكريم هذا العمل المتواضع الذي يدور حول التوجيهات النحوية لقراءة أبي السّمّال العدوي أملاً أن يعذرني فيما لحق محاولتي هذه من خلل أو قصور وأن يستنبط ما فاتني استنباطه من توجيهات أو قراءات لم أهدت إليها أو أخذتني غفلة البشر عنها، ملتمساً لي العذر بأي بذلت ما في وسعي للإمام بقراءاته والوقوف على توجيهها، أملاً أن أخرج قريباً بحثاً متمماً لهذا البحث يتناول التوجيهات التصريفية إن لم يسبقني إلى ذلك أحد من الباحثين الذين سيجدون من قراءات أبي السّمّال مادة علمية تغري بالإقبال عليها، سائلاً الله التوفيق والسداد.

المصادر والمراجع

- ١) تحف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي، رواه وصححه علي بن محمد الضباع، دار الندوة بيروت، وطبعة عبد الحميد حنفي.
- ٢) الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي، دار الجيل، بيروت، والدار السودانية، الخرطوم، ١٤٠٨هـ، ط ١.
- ٣) الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٠٥هـ، ط ٣.
- ٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان، تحقيق د. مصطفى النماس، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٨هـ، ط ١.
- ٥) الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي، تحقيق عبدالمعين الملوحي، دمشق، ١٣٩١هـ.
- ٦) إصلاح الخلل الواقع في الجمل، للزجاجي، تأليف ابن السيد البطليوسي، تحقيق د. حمزة عبد الله النشري، دار المريخ، الرياض، ١٣٩٩هـ، ط ١.
- ٧) الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط ١.
- ٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، عالم الكتب، ١٤٠٦هـ.
- ٩) الأعراب الرواة، الدكتور عبد الحميد الشلقاني، دار المعارف بمصر.
- ١٠) إعراب القراءات الشواذ، العكري، دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب.
- ١١) إعراب القرآن، النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ.
- ١٢) الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش، حققه وقدم له د. عبد المجيد قطامش، منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ، ط ١.
- ١٣) أعيان الشيعة، العاملي، مطبعة الاتقان، دمشق، سنحقدار، ١٣٦٧هـ.
- ١٤) ال أمالي، ابن الشجري، ت د. محمود الطناحي، ط ١، مكتبة الخانجي ١٤١٣هـ، ودار المعرفة للطباعة.
- ١٥) الأنساب، السمعاني، تعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ١٤٠٨هـ، ط ١.

- ١٦) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، شرح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- ١٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد دار الجليل، بيروت، ١٣٩٩هـ، ط ٥.
- ١٨) الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق د. حسن الشاذلي فرهود، مطبعة دار التأليف بمصر، ١٣٨٩هـ، ط ١.
- ١٩) البحر الخيط، أبو حيان، دار الفكر، ١٤٠٣هـ، ط ٢.
- ٢٠) البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبي والدرية، تأليف عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ، ط ١.
- ٢١) البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع، تحقيق د. عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط ١.
- ٢٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، طبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤م.
- ٢٣) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
- ٢٤) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الحافظ الذهبي، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ١٤١١هـ، ط ٢.
- ٢٥) التاريخ الكبير، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- ٢٦) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ١٣٩٣هـ، ط ٢.
- ٢٧) التبصرة والتذكرة، للصيمري، من مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٢٨) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، تحقيق علي الجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- ٢٩) تحفة الأقران فيما قرئ بالثلث من حروف القرآن، لأبي جعفر الرعيني، تحقيق د. علي حسين البواب، دار المنارة، جدة، ١٤٠٧هـ، ط ١.

- ٣٠) ترشيح العلل في شرح الجمل، صدر الأفاضل الخوارزمي، إعداد عادل محسن العميري، منشورات معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى بمكة، ١٤١٩هـ، ط ١.
- ٣١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ.
- ٣٢) تعليق الفوائد على تسهيل الفوائد، الدماميني، تحقيق د. محمد بن عبد الرحمن المفدى، ١٤٠٣هـ، ط ١.
- ٣٣) تفسير أبي السعود المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣٤) تقريب التهذيب، الحافظ بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ٣٥) تهذيب التهذيب، الحافظ بن حجر العسقلاني، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ، ط ١.
- ٣٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة.
- ٣٧) الثقات، الحافظ ابن حبان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٤٠٣هـ، ط ١.
- ٣٨) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣٩) جامع البيان عن تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، ودار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- ٤٠) الجرح والتعديل، الرازي، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٣٧٢هـ، ط ١.
- ٤١) الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ، ط ١.
- ٤٢) الجمل في النحو، الزجاجي، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ١٤٠٥هـ، ط ٢.
- ٤٣) جهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

- ٤٤) الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، الأستاذ محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ، ط ٢.
- ٤٥) حاشية الصبان، مع شرح الأثوثي على الألفية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بمصر.
- ٤٦) حجة القراءات، أبو زرعة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ، ط ٥.
- ٤٧) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٤٨) الدرر اللوامع على همع الهوامع، أحمد الأمين الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٣م.
- ٤٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ، ط ١.
- ٥٠) ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق محمد حسين آل ياسين، بغداد، ١٣٨٤هـ.
- ٥١) ديوان العباس بن مرداس، تحقيق يحيى الجبوري، بغداد، ١٣٨٨هـ.
- ٥٢) ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق إبراهيم السامرائي، أحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٦م.
- ٥٣) ديوان الهذليين، طبعة مصر، ١٣٨٤هـ.
- ٥٤) رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد عبد النور المالقي، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤٠٥هـ، ط ٢.
- ٥٥) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٠هـ، ط ٢.
- ٥٦) سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ١٤٠٥هـ، ط ١.
- ٥٧) شرح الأثوثي على ألفية ابن مالك، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بمصر.
- ٥٨) شرح التسهيل، ابن مالك، ت د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، مصر، ١٤١٠هـ، ط ٢.

- ٥٩ شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهرى، وبهامشه حاشية يس العليمى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الباي الحلبي وشركاه.
- ٦٠ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، رتبه وشرح شواهد عبد الغنى الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، ١٤٠٤هـ.
- ٦١ شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربى، بيروت، مطبعة السادة بمصر، ١٣٨٣، ط ١١١.
- ٦٢ شرح الكافية، الرضى، تحقيق د. حسن الحفظى ود. يحيى بشير مصرى، منشورات عمادة البحث العلمى بجامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٣هـ، ط ١.
- ٦٣ شرح الكافية الشافية، ابن مالك، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدى، دار المأمون للتراث، ١٤٠٢هـ، ط ١.
- ٦٤ شرح اللمع، الأصفهاني، تحقيق د. إبراهيم بن محمد أبو عباة، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، ١٤١٠هـ، ط ١.
- ٦٥ شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت.
- ٦٦ شفاء العليل في إيضاح التسهيل، السلسلي، دراسة وتحقيق د. الشريف عبد الله علي الحسينى البركاتى، المكتبة الفيصلية، بمكة، ١٤٠٦هـ، ط ١.
- ٦٧ شواذ القراءة واختلاف المصاحف، الكرمانى، مخطوط مصور عن الأزهرية (٢٤٤)، وبالجامعة الإسلامية برقم ١٨٩ ف.
- ٦٨ الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصرى، تأليف د. صاحب أبو جناح، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ١٤١٩هـ، ط ١.
- ٦٩ غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزرى، عنى بنشره ج. براجستراس، مكتبة الخانجى بمصر، ١٣٥٢هـ، ط ١.
- ٧٠ فتح القدير الجامع بين فى الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠١هـ.
- ٧١ القاموس المحيط، الفيروز آبادى، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.

- ٧٢) القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب، تأليف عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ.
- ٧٣) القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، إعداد محمد عمر بن سالم بازمول، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ، ط ١.
- ٧٤) الكتاب، سيبويه، تحقيق محمد عبد السلام هارون، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ، ط ٣.
- ٧٥) الكشاف، الزمخشري، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٩٢، الأخيرة.
- ٧٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن أبي طالب، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ، ط ٢.
- ٧٧) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت.
- ٧٨) مجاز القرآن، أبو عبيدة، تحقيق فؤاد سزكين، نشر مكتبة الخانجي، بمصر، ١٣٧٤هـ.
- ٧٩) مجموع الفتاوى أو الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، إعداد محمد بن قاسم، بيروت، ١٣٩٨هـ.
- ٨٠) المختص في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ط ١.
- ٨١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية، تحقيق المجلس العلمي بفاس، المغرب، ١٤٠٣هـ، ط ٢.
- ٨٢) مختصر في شواذ القرآن، ابن خالوية، نشر المطبعة الرحمانية، بمصر، ١٩٣٤م.
- ٨٣) مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، تحقيق د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط ٢.
- ٨٤) معاني الحروف، الرماني، حققه وخرج شواهدة وعلق عليه د. عبد الفتاح شلبي، دار الشروق جدة، ١٤٠٤هـ، ط ٣.
- ٨٥) معاني القرآن، الأحفش، تحقيق د. عبد الأمير الورد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط ١.

- ٨٦) معاني القرآن، الفراء، تحقيق أحمد نجاتي ومحمد النجار، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ، ط ٣.
- ٨٧) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الباز، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، درا الفكر، ١٩٦٩، ط ١.
- ٨٨) المفصل في علم العربية، الزمخشري، بذيله كتاب المفصل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، دار الجليل، بيروت، ط ٢.
- ٨٩) المفصليات، المفصل الضبي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط ٦.
- ٩٠) المقتضب، المبرد، ت د. محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.
- ٩١) المقرب، ابن عصفور، تحقيق أحمد عبد السلام الجوارى وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٢هـ، ط ١.
- ٩٢) موقف النحاة من القراءات الشاذة وأثرها في النحو العربي، بحث للدكتور مصطفى صالح جطل والدكتور محمود الصغير، مجلة بحوث جامعة حلب، العدد السابع، ١٩٨٥م.
- ٩٣) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة.
- ٩٤) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، صححه وراجعته علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٩٥) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٩٦) النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تحقيق سعيد الشرتوني، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٩٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٤٠٠هـ، ط ١.
- ٩٨) وفيات الأعيان، ابن خلكان، دار صادر، بيروت.



فهرس الموضوعات

- المخلص ١٣٥
- المقدمة ١٣٦
- أولاً: التعريف بأبي السَّمَل ١٤٠
- ثانياً: القراءات الشاذة وموقف النحاة منها ١٤٥
- ثالثاً: التوجيهات النحوية لقراءات أبي السَّمَل ١٤٨
- تحويل صيغة الفعل من المبني للمعلوم للمبني للمجهول ١٤٩
- "أو" بمعنى "بل" أو الواو ١٥٢
- الإبدال من الاسم الظاهر المعطوف على الضمير المنصوب ١٥٦
- نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة ١٥٦
- حذف عامل المفعول المطلق ١٥٨
- "حاشاً" متزلة متزلة المصدر ١٥٩
- اسم الفعل (أفّ) ١٦١
- ما ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق ١٦٣
- المصدر المؤكد لمضمون الجملة ١٦٤
- منع "طوى" من الصرف ١٦٦
- "مساس" اسم فعل ١٦٨
- تحويل الفعل إلى اسم فاعل ١٦٩
- رفع الفعل المضارع بعد "إن" ونصبه بعد "أن" ١٧٠
- حركة اسم الفعل (هيهات) ١٧١
- نصب الاسم السابق في باب الاشتغال ١٧٤
- حال المفعول به عند تغير صيغة الفعل ١٧٥
- حذف ما تضاف إليه (قبل وبعد) وعدم نيته ١٧٨
- قطع النعت ١٧٩
- كسر الاسم لالتقاء الساكنين أو بحرف قسم مقدر ١٨١

- ١٨٣ حركة ياء المتكلم المقترنة بالفعل
- ١٨٤ تحويل المتعدي إلى لازم وتغير إعراب ما بعده
- ١٨٥ إعمال اسم الفاعل المجرد من "أل"
- ١٨٩ (ص) نوعها وحكمها الإعرابي
- ١٩١ حكم الاسم بعد "لات"
- ١٩٣ احتمال الاسم لأوجه الإعراب الثلاثة
- ١٩٤ ترك تنوين الاسم المصروف
- ١٩٦ فتح همزة (إن) المكسورة
- ١٩٦ جواز الوجهين في الاسم المشغول عنه مع رجحان النصب
- ١٩٨ رفع الاسم المشغول عنه المترجح نصبه
- ٢٠١ مراعاة الجملة ذات الوجهين في الاسم المشغول عنه
- ٢٠٤ إحلال (لما) محل (لم)
- ٢٠٥ المفعول المطلق المؤكد
- ٢٠٦ حذف عامل المصدر
- ٢٠٧ إعراب ضمير الفصل مبتدأ
- ٢٠٩ فتح همزة (إما)
- ٢١٢ حذف اللام من خبر (إن)
- ٢١٥ • أبرز الملامح في قراءة أبي السَّمال
- ٢١٨ المصادر والمراجع





تنزيلُ القرآنِ وعددُ آياتهِ واختلافُ الناسِ فيه

إملاءُ الشيخ

أبي زُرعةَ عبدِ الرحمنِ بنِ محمدِ بنِ زنجلةَ المُقرئ

دراسة وتحقيق

أ. د . غانم قدوري الحمد *

- * غانم قدوري حمد صالح الناصري .
- من مواليد تكريت بالعراق عام ١٩٥٠م .
- نال الماجستير في علم اللغة من جامعة القاهرة عام ١٩٧٦م بأطروحته "رسم المصحف : دراسة لغوية تاريخية". كما حصل على الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة بغداد عام ١٩٨٥م بأطروحته "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد".
- درّس في جامعات بغداد وحضرموت، ويعمل حالياً أستاذاً بكلية التربية بجامعة تكريت.
- له مؤلفات وبحوث وتحقيقات عديدة، منها: تحقيق كتاب "التحديد في الإتيان والتجويد" لأبي عمرو الداني، و " التمهيد في علم التجويد" لابن الجزري.

الملخص

علم العدد القرآني وعلم المكي والمدني من علوم القرآن التي خصَّها عدد من علماء السلف بمؤلفات مستقلة، ومن بينهم عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة المقرئ، الذي عاش في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري والنصف الأول من القرن الخامس، ولم تتحدث كتب التراجم عنه بشيء يُذكر، لكن بقاء عدد من كتبه قد وضَّح بعض جوانب شخصيته، وكان كتابه "حُجَّة القراءات" هو الكتاب الوحيد المعروف من كتبه، وأمکن من خلال هذا الكتاب كشف بعض جوانب نشاطه العلمي والتعرف على بعض مؤلفاته، ويضيف كتاب "تنزيل القرآن" - الذي أقدمه محققاً - أبعاداً جديدة لما كنا نعرفه عن ابن زنجلة .

ولم يبق من كتاب "تنزيل القرآن" سوى نسخة خطية واحدة تحتفظ بها مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد، ولم أجد في المصادر التي اطلعت عليها أي إشارة إلى نسخة أخرى له، ونظراً إلى أهمية موضوع الكتاب، وما يمكن أن يضيفه نشره إلى معرفتنا بمؤلفه، فإني أقدمت على تحقيقه بالاعتماد على نسخته الخطية الوحيدة، على الرغم من المحاذير المحتملة من جراء ذلك .

وقدَّمت للكتاب بدراسة عن مؤلفه، وناقشت بعض القضايا التي تتعلق بشخصيته، وعن موضوع الكتاب، ومنهج ابن زنجلة فيه، ووصف للنسخة الخطية التي اعتمدت عليها، وأمطت اللثام عن خطأ وقع فيه من صنع فهرس مخطوطات المجمع حين ذكر أنها تقع في ١٥١ ورقة، والكتاب يقع في ثلاثة عشر ورقة فقط، وتضم المخطوطة كتاباً آخر في عدد آي القرآن لمؤلف مجهول ويقع في ١٥١ ورقة. وأحمد الله تعالى أن وفقني لإخراج الكتاب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين . أمّا بعد:
فقد كان القرآن الكريم موضع عناية العلماء من جوانبه كافة ، رسماً
وقراءةً وتفسيراً ، وكان من علومه علم عدد آي السور وعدد كلمه وحروفه ،
وعلم معرفة أماكن نزوله ، الذي صار يُعرف بعلم المكي والمدني ، وقد جمع
بعض العلماء بينهما في مؤلف واحد ، على نحو ما فعل أبو زرعة عبد الرحمن
ابن محمد بن زنجلة المقرئ في مجالسه التي دونها أحد تلامذته في كتاب
(تنزيل القرآن ، وعدد آياته ، واختلاف الناس فيه) الذي أكتب له هذه
المقدمة .

ودفعني إلى تحقيق الكتاب أمران :

الأول : مادته العلمية الجيدة عن المكي والمدني في القرآن ، وعدد آي
السور ، والحروف التي جاءت عليها رؤوس الآي ، وهو بحث متميز في
موضوعه ، إلى جانب ذكر نظائر السور في عدد الآي وما لا نظائر له .
والآخر : جلاله قدر مؤلفه ، الذي عاش في النصف الثاني من القرن
الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس ، ومعلومات الدارسين عنه قليلة جداً ،
لكنه اشتهر بكتابه (حجّة القراءات) الذي حققه الأستاذ سعيد الأفغاني .
وكتاب (تنزيل القرآن) يُضيف أبعاداً جديدة إلى شخصيته العلمية .

وكتبتُ دراسةً موجزةً عن المؤلف والكتاب ، حاولتُ فيها جمعَ ما عُرفَ عن حياة ابن زنجلة ومؤلفاته ، مع التعريف بالموضوعات التي تضمنتها الكتاب ، والمخطوطة التي اعتمدتُ عليها في تحقيقه ، أسألُ الله تعالى أن يكون عملي في نشره مقبولاً ، وأن ينفع به طلبة العلم ودراسي القرآن وعلومه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

د . غانم قدوري الحمد

تكريت (العراق)

١٢/٣/١٤٢٧هـ

١٠/٤/٢٠٠٦م



القسم الأول: الدراسة المبحث الأول: تعريف بالمؤلف

(١) مصادر ترجمته :

تكاد المعلومات التي نعرفها عن المؤلف تقتصر على ما ورد في أول مخطوطة كتاب (حُجَّة القراءات) وخاتمته ، وأوَّل كتاب (تنزيل القرآن) ، وهي لا تتجاوز ذكر اسمه ، وفي ما ورد في آخر إحدى مخطوطات كتاب (الصاحبي في فقه اللغة) من أن ابن زنجلة سَمِعَ الكتابَ من مؤلفه أحمد بن فارس سنة ٣٨٢ هـ ^(١) ، ولم يرد لابن زنجلة ذِكْرٌ في كتب التراجم التي اطلعت عليها، ومن ثمَّ فإن خيرالدين الزركلي حين ترجم له في كتابه (الأعلام) أحال على ما ورد من معلومات عنه في مقدمة تحقيق كتابه(حجة القراءات) ^(٢) ، واستند مؤلفو (الموسوعة الميسرة) في ترجمته إلى ما ورد في كتاب (الأعلام) ومقدمة التحقيق ^(٣) .

(٢) اسمه ، ونشأته ، وشيوخه

يَتَحَصَّلُ ممَّا ورد في مخطوطات كتائيه: (حُجَّة القراءات) و (تنزيل القرآن) أنه : أبو زُرْعَةَ عبدُ الرحمن بن محمد بن زنجلة المقرئ ^(٤) . ويؤيد ذلك ما ورد في إحدى مخطوطات كتاب (الصاحبي) لابن فارس ، ونصه: " فَرَعَّ نُوحُ بنُ أحمدَ من قراءة هذا الكتاب وتصحيحه على الشيخ أبي الحسين أحمد

(١) ينظر: ابن فارس : الصاحبي ص ٤٧٢ .

(٢) الأعلام ٣/٣٢٥ .

(٣) وليد بن أحمد الحسين : الموسوعة الميسرة ٢/١١٨٥ .

(٤) حجة القراءات ص ٤٥ و ٤٧ و ٤٩ و ١٥٥ ، وتنزيل القرآن ٢ ظ .

ابن فارس ، في يوم الاثنين تاسع شعبان من شهور سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة، وسمِعَ بقراءته أبو العباس أحمد بن محمد ، المعروف بالغضبان ، وأبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة القارئ " (١) ، " وكتبه أحمد بن فارس بن زكرياء بخطه بالمحمديّة " (٢).

ويمكن أن يُستدلَّ بهذا السماع على عدة أمور تتعلق بحياة المؤلف ، منها تلمذته على ابن فارس ، وأنه كان في الحمديّة ، وهي محلة في مدينة الرّيّ، من أكبر مدن شمال إقليم بلاد فارس، سنة ٣٨٢هـ.

ويبدو أنه كان في تلك السنة في عُمرٍ يؤهله لوصفه في السماع بالقارئ، وهو أمرٌ يدلُّ على شهرته بهذا العلم في تلك المرحلة من عمره.

واستدل الأستاذ سعيد الأفغاني على أن ابن زنجلة ألفَ كتاب (حجة القراءات) قبل سنة ٤٠٣هـ مما ورد في إحدى نسخ الكتاب الخطية من الإشارة إلى أنها منقولة عن نسخة كُتبت في شهور سنة ثلاث وأربع مئة (٣).

وإذا تأكد أن ابن زنجلة قرأ على أبي الحسين أحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥هـ (٤) ، فيبدو أنه قد أخذ عن شيخٍ آخرٍ أيضاً، هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي المتوفى سنة ٤٢٠هـ، مؤلف كتاب (درة التنزيل) ، فقد قال ابن زنجلة في كتابه حجة القراءات : " سألت أبا عبد الله الخطيب عن

(١) الصاحبي ص ٤٧٢ هامش (١) .

(٢) ينظر : حجة القراءات ص ٢٦ .

(٣) حجة القراءات ص ٣٩ .

(٤) ذكر ابن زنجلة في حجة القراءات (ص ٥٤٤) أنه سمع من أبي الحسين.

هذا... " (١) .

(٣) هل كان فقيهاً مالكياً؟

وترجح لديّ أن الذين ترجموا لابن زنجلة قد وقعوا في وهم حين قالوا: إنه كان قاضياً، وفقيهاً مالكياً، وأول من وقع فيه الأستاذ سعيد الأفغاني حين نقل ترجمة ابن فارس من كتاب (الديباج المذهب)، التي جاء فيها: "روى عنه أبو ذر والقاضي أبو زرعة، فقيه مالكي" (٢). واستخلص منها أن مؤلف حجة القراءات "مالكي المذهب، وكان قاضياً" (٣). وقال خير الدين الزركلي متابعاً للأفغاني: "عالم بالقراءات، كان قاضياً مالكياً" (٤).

ويبدو أنّ الذين ترجموا لابن زنجلة وقعوا في خطأين في فهم النص المنقول من كتاب (الديباج المذهب)، وهو: "روى عنه أبو ذر، والقاضي أبو زرعة، فقيه مالكي"، وهما:

١. القاضي أبو زرعة ليس عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة مؤلف كتاب (حجة القراءات)، وإنما هو رُوْحُ بن محمد بن أحمد، القاضي أبو زرعة الرازي، الفقيه الشافعي المتوفى سنة ٤٢٣ هـ، الذي نص أهل التراجم

(١) حجة القراءات ص ١٥٥، وينظر: الخطيب الإسكافي: كتاب المجالس ص ١١.

(٢) ابن فرحون: الديباج المذهب ص ٣٥.

(٣) حجة القراءات ص ٢٧.

(٤) الأعلام ٣/٣٢٥، وينظر: وليد بن أحمد الحسين: الموسوعة الميسرة ٢/١١٨٥، حيث نقلوا ما ورد في الأعلام.

على أنه سمع من أحمد بن فارس اللغوي^(١)، وهذا لا ينفي جلوس ابن زنجلة في مجلس ابن فارس وسماع كتاب الصاحي بقراءة نوح بن أحمد الأديب عليه .

٢. عبارة (فقيه مالكي) المقصود بها ابن فارس وليس ابن زنجلة ، فابن فرحون لم يذكر ابن فارس في كتابه (الديباج المذهب) إلا لأنه فقيه مالكي^٢ ، وقراءة ترجمة ابن فارس الموجزة فيه تشير إلى ذلك ، فقد ورد فيها: " أحمد بن زكريا بن فارس اللغوي ، أبو الحسين ، كان إماماً ... روى عنه أبو ذر والقاضي أبو زرعة ، فقيه مالكي، وله شرح مختصر المزني ... " (٢) .

وتنازع أصحاب تراجم الفقهاء ابن فارس ، فترجم له السبكي في طبقات الشافعية ، وترجم له ابن فرحون في فقهاء المالكية .

وسر ذلك أن ابن فارس كان فقيهاً شافعيًا ، ثم تحوّل مالكيًا ، قال القفطي: " كان ... فقيهاً شافعيًا ، وكان يناظر في الفقه ، وكان ينصر مذهب مالك بن أنس " (٣) . ثم تحوّل في سنواته الأخيرة إلى مذهب الإمام مالك ، وكان يقول: دخلتني الحمية لهذا الإمام أن يخلو مثل هذا البلد ، يعني مدينة الرّي، عن مذهبه^(٤) ، وقد وُصِفَ لذلك بالمالكي^(٥) .

وقد يكون الشيخ أبو زرعة بن زنجلة فقيهاً ، لكن لا يمكن الاستدلال

(١) ينظر: الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٤١٠/٨ ، والذهبي : سير أعلام النبلاء ٥١/١٧ ، والسبكي : طبقات الشافعية الكبرى ٣٧٩/٤ .

(٢) الديباج المذهب ص ٣٥ .

(٣) إنباه الرواة ٩٤/١ .

(٤) ينظر: ابن الأثير: نزهة الألباء ص ٢٣٦ ، وياقوت: معجم الأدباء ٨٣/٤ ، والسيوطي: بغية الوعاة ٣٥٢/١ .

(٥) ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠٣/١٧ ، وحاجي خليفة: كشف الظنون ١٢٧٩/٢ .

بالنص الذي أشرت إليه على ذلك، وقد اتضح ما فيه ، وإذا كان فقيهاً فأن يكون شافعياً أرجح من أن يكون مالكياً، فقد ذكر رأي الإمام الشافعي في حكم الآية ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] واحتج له، وأشار إلى رأي الإمام أبي حنيفة ، ولكنه لم يذكر الإمام مالكا في هذه المسألة ولا في غيرها^(١).

(٤) مؤلفاته:

وإذا كانت المعلومات شحيحة عن أكثر جوانب حياة أبي زرعة، سواء في ذلك نشأته وشيوخه وتلامذته ووفاته، فإن معرفتنا بمؤلفاته أحسن حالاً، بل إن ما عرفناه منها، على قلته، هو الذي كشف لنا عن شخصيته هذا العالم الكبير، وهذه أسماء كتبه :

١. حجة القراءات ، حققه الأستاذ سعيد الأفغاني .
٢. تنزيل القرآن وعدد آياته ، وهو الكتاب الذي نكتب له هذا التقديم.
٣. تفسير القرآن ، ذكره أبو زرعة في (حجة القراءات)، فقال في احتجاجه لقوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ [المائدة:٦]: "والأخبار كثيرة في هذا المعنى، وقد ذكرناها في تفسير القرآن " (٢) .
٤. شرف القراء في الوقف والابتداء في الكلام المنزل على خاتم الأنبياء^(٣).

(١) حجة القراءات ص ٢٣٥-٢٣٦ .

(٢) حجة القراءات ص ٢٢٢ ، وينظر أيضاً ص ٢٨٢ .

(٣) ذكره الأستاذ سعيد الأفغاني ، وأشار إلى أنه تلقى رسالة من الدكتور كوركيس عواد الباحث العراقي، مؤرخة في ١٤/٢/١٩٥٧م ، ذكر فيها أن السيد عاكف العاني الموظف في المكتبة العامة في بغداد في ذلك الوقت يحتفظ بنسخة من الكتاب تقع في جزأين ، وذكر أن أبا زرعة نوه فيه بكتاب حجة القراءات (ينظر : حجة القراءات ص ٢٨-٢٩) .

ويمكن القول من خلال النظر في ما وصل إلينا من كتب أبي زرعة: إنه من العلماء بالقرآن وعلومه، فهو عالم بالقراءات، والتفسير، وعلم العدد، والمكي والمدني، إلى جانب معرفته الواسعة بعلوم اللغة العربية التي استند إليها في الاحتجاج للقراءات، وكذلك معرفته بالحديث النبوي الشريف، فقد استشهد بعشرات الأحاديث في كتابة (حجة القراءات)^(١). كما أنه ذكر مذاهب الفقهاء في عدد من مسائل القراءات^(٢).

(٥) وفاته

إذا كانت كتب التاريخ والتراجم قد سكتت عن ذكر أبي زرعة بن زنجلة؛ فإننا يمكن أن نستنتج أنه عاش معظم سني حياته في القرن الرابع الهجري، وأنه أدرك صدرًا من القرن الخامس، فإنه في سنة ٣٨٢ هـ كان في مجلس أحمد بن فارس يسمع قراءة كتاب (الصاحي) على مؤلفه، وأحسب أن حياته امتدت إلى ما وراء تاريخ وفاته شيخه أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي التي كانت سنة ٤٢٠ هـ، على نحو ما أشرت من قبل، بناءً على امتداد حياة الطلبة إلى ما بعد وفاة شيوخهم، في الغالب .

وقد يصعب إعطاء تاريخ تقريبي لسنة وفاته لفقدان القرائن الدالة على ذلك، وغاية ما يمكن قوله في الوقت الحاضر إنه عاش في النصف الثاني من القرن الرابع وسنين من أوائل القرن الخامس، وأنه عاصر اثنين من خلفاء بني العباس في الأقل، وهما : الطائع لله الذي امتدت خلافته بين سنتي (٣٦٣ -

(١) ينظر : فهرس الأحاديث الواردة في الكتاب ص ٨٠٠ من حجة القراءات .

(٢) ينظر : حجة القراءات ص ٢٢١-٢٢٣ ، وص ٢٣٥-٢٣٧ .

٣٨١ هـ)^(١)، والقادر بالله الذي امتدت خلافته بين سنتي (٣٨١ - ٤٢٢ هـ)^(٢)، وكانت مدينة الرِّيِّ التي عاش فيها أبو زرعة مدة من حياته خاضعة لسلطان البويهيين إلى أن دخلها يمين الدولة محمود بن سُبكتكين العزَنوي سنة ٤٢٠ هـ^(٣).

المبحث الثاني: تعريف بالكتاب وتحقيقه

أولاً: موضوع الكتاب ومنهجه

(١) موضوع الكتاب:

يتناول الكتاب موضوعين من موضوعات علوم القرآن ، هما: البحث في تنزيل القرآن الذي يُعبَّرُ عنه بالمكي والمدني ، والآخر بيان عدد آيات السور وفواصل الآي.

ومن العلماء مَنْ جَمَعَ بين الموضوعين في كتاب واحد، ومنهم من أفرد المكي والمدني عن علم العدَدِ، وهناك عشرات الكتب في الموضوعين ، لا يتسع المقام لذكرها^(٤)، ولكن يمكن القول: إن كتاب ابن زنجلة من أقدم النصوص التي وصلت إلينا في موضوعه، ولا يخلو من تَميِّزٍ في بعض جوانبه ،

(١) ينظر : ابن الأثير : الكامل ٦٣٧/٨ ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤٠٥ .

(٢) ينظر : ابن الأثير : الكامل ٧٩/٩ ، والسيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٤١١ .

(٣) ينظر : ابن الأثير : الكامل ٣٧١/٩ ، والزركلي : الأعلام ١٧١/٧ .

(٤) في مقدمة تحقيق كتاب (البيان في عدَّ آي القرآن) للداني (ص ٤-٧) قائمة بمؤلفات العدد ، وفي كتاب (المكي والمدني في القرآن الكريم) لعبد الرزاق حسين أحمد (ص ٦٥ وما بعدها) قائمة بالكتب المؤلفة في المكي والمدني .

مثل حديثه عن حروف فواصل الآي ، فمن تعرض لذكر حروف الفواصل اكتفى بتحديد حروف أواخر آيات كل سورة، لكن أبا زرعة حدّد عدد كل حرف ، وما ورد منه في كل سورة ، وهو ما لانجده في كتاب آخر .

ويتألف الكتاب من مقدمة موجزة، وستة أبواب هذه عناوينها:

١. باب في ذكر ما اختلفوا في نزوله من السور .
٢. باب ما اتفقوا على نزوله من السور.
٣. باب في ذكر عدد آيات كل سورة.
٤. باب في ذكر جُمَلِ السور والآيات والكلمات والحروف.
٥. باب في ذكر أواخر الآي على عدد الكوفيين.
٦. باب في ذكر نظائر السور ، وما لا نظائر لها في العدد.

والسمة الغالبة على الكتاب الاختصار، ففي الباب الثاني لم يبيّن المؤلف الآيات التي استُثِنَتْ من السور المكية والمدنية، وكذلك لم يبيّن الآيات التي اختلفَ في عدّها في الباب الثالث ، واكتفى بذكر الأعداد، وقد فصّلتِ الكتبُ الأخرى ذلك .

ومما يلاحظ على المؤلف اعتماده على مذهب الكوفيين في عدد الآي، كما صرّح بذلك في عنوان الباب الخامس، ويبدو أن هذا المذهب قد انتشر في بلدان المشرق الإسلامي أكثر من غيره ، فالأندراي (ت ٤٧٠ هـ) يقول في كتابه (الإيضاح في القراءات): " اعلم أن عدد أهل الكوفة أعلى الأعداد إسناداً، وأصحها في القياس تأويلاً... " (١) .

(١) الإيضاح ص ٢١٩ .

- ولعل من المفيد التذكير أن هناك خمسة مذاهب في عدد آي القرآن تُنسبُ إلى عدد من الصحابة والتابعين وإلى الأمصار التي كانوا فيها، وهي:
١. المدني الأول: منسوب إلى أبي جعفر يزيد بن القعقاع القارئ (ت ١٣٢هـ) وشيبة بن نصاح (ت ١٣٠هـ).
 ٢. المدني الأخير: هو ما رواه إسماعيل بن جعفر المدني (ت: ١٨٠هـ).
 ٣. المكي: هو ما رواه عبدالله بن كثير (ت ١٢٠هـ) عن مجاهد بن جبر (ت ١٠٣هـ).
 ٤. البصري: مروى عن عاصم الجحدري (ت ١٢٨هـ).
 ٥. الكوفي: وهو ما رواه حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ)، عن أبي عبد الرحمن السلمي (ت ٧٤هـ) عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه (١).
- وتلزم الإشارة إلى أن الاختلاف في عدد آيات السور هو خلاف شكلي لا يؤثر على نص القرآن شيئاً، قال الأندراي: " ولقد عني صدر هذه الأمة بالقرآن عناية أكيدة ، حتى عدّوا آيه وكلماته وحروفه ، وقد وقع لهم في ذلك اختلاف ليس باختلاف على الحقيقة، وإن كان اختلافاً في اللفظ، وذلك أن أهل الكوفة عدّوا: ﴿وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ آية... وغيرهم يعدّ تمام الآية ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾... من غير أن يكون أحدٌ منهم ادّعى في القرآن زيادةً يُنكرها الآخر " (٢).

(١) ينظر: الداني: البيان ص ٧٩، الأندراي: الإيضاح ص ٢١٩، وابن الجوزي: فنون الألفان ص ٩٨،

والسخاوي: جمال القراء ١/١٨٩، وابن وثيق: الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ص ٨٥.

(٢) الإيضاح ص ٢١٤.

(٢) منهج المؤلف في فواصل الآي:

لابن زنجلة منهج تميّز به في ذكر الفواصل، فقد ذكر أولاً في الباب الخامس الحروف التي انبنت عليها الفواصل، وهي الحروف الواقعة في آخر الآيات، فقال: " اعلم أن أواخر الآيات نزلت على خمس وعشرين حرفاً، وهي الألف، والباء ... ولم يتزل على الخاء والغين والواو ... " .

ثم ذكر أعداد كل حرف، فقال: " على الألف تسع مئة وتسع وخمسون آية، على الباء مئة واثنان وستون آية ... " وذكر بعد ذلك تفاصيل كل حرف على السور، فقال مثلاً: " وأما الباء ففي البقرة تسع، وفي آل عمران عشر، وفي المائدة أربع ... وفي الفلق آية " .

ولم أطلع على مثل صنيع ابن زنجلة في المصادر التي عالجت الموضوع مما وقفت عليه، ومن ذكر من المؤلفين حروف الفواصل سلك مسلكاً آخر، فالأندرابي ذكر فواصل كل سورة على حدة من غير ذكر أعداد كل حرف، فقال في الباب الثامن عشر من كتابه (الإيضاح): " في ذكر معرفة الفواصل، أعني بالفواصل رؤوس الآيات: الفاتحة فواصلها على (من)، البقرة فواصلها على (قم لندبر) ... " ^(١)، ولا شك في منهج ابن زنجلة أكثر فائدة، ولو أنه ذكر فواصل كل سورة على حدة، مع ذكره أعداد كل حرف لبلغ الغاية في تناول هذا الموضوع، واستوفى جميع عناصره .

واعتمد ابن زنجلة في ذكر حروف فواصل الآي على اصطلاح خاص به في حروف الألف والتاء والواو يستند على الرسم والنظر، لا على النطق

(١) الإيضاح ص ٢٣٩.

والسمع، وهو اصطلاح خاص به، جعل الناس يدون اعتراضه عليه في حاشية الكتاب.

فقد جمع ابن زنجلة في باب الألف: الهمزة المدودة في مثال يشاء، والسماء، ودعاء ونحوها، والألف القائمة في مثل الدنيا، وزكريا، والرسولا، وألف التنوين المنصوب في مثل: حسناً، وحكيماً، وخبيراً، وأخرج من الباب ما كان مرسوماً من الألفات بالياء في مثل: يخشى، والحسنى، وموسى، ونحوها، وجعلها مع فواصل الياءات، وحقها أن تكون مع الألفات، لأنها ألفت على الحقيقة .

وأدرج مع الألفات ثلاث آيات فواصلها انبنت على واو ضمير الجماعة، وهي ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣] ، و﴿صَلُّوا﴾ [طه: ٩٢] ، و﴿وَأَعْبُدُوا﴾ [النجم: ٦٢] ، ومن ثم قال: لم يتزل على الواو شيء من فواصل القرآن ، واستند المؤلف في هذا المذهب على الرسم دون النطق، فما دامت الألف مرسومة في رأس الآيات الثلاث عدّها من باب الألفات !

وعدّ المؤلف في فواصل التاء: تاء التأنيث الساكنة في الفعل في مثل: انفطرت، وانتشرت، وفجرت وتاء التأنيث في آخر الأسماء التي تصير في الوقف هاء، في مثل: الراحفة، والرادفة، وخاسرة، وهي تحتمل أن تكون في باب التاء، وأن تكون في باب الهاء، لكن المؤلف جعلها في التاءات، واقتصر في باب الهاء على ما كان ضميراً أو هاء سكت في مثل: حسبي، وكتبي، وفعلوه، وفأسلوه .

وهذه القضية في منهج المؤلف تحتمل المناقشة، لكنها اصطلاح جرى عليه، ولا مشاحةً في الاصطلاح، لا سيما إذا كان يعتمد على وجهة نظر معينة وفهم خاص للظاهرة، التزم بما وسار عليها .

ثانياً: تحقيق الكتاب

(١) وصف النسخة المخطوطة:

لكتاب (تنزيل القرآن وعدد آياته) لابن زنجلة المقرئ نسخة خطية واحدة محفوظة في مكتبة المجمع العلمي العراقي برقم (١٣)^(١). ولم يشر الأستاذ عبد الرزاق حسين أحمد في كتابه (المكي والمدني في القرآن الكريم) إلى مخطوطة أخرى للكتاب^(٢).

وهذا وصف المخطوطة كما ورد في فهرس مخطوطات المجمع: [في ذكر تنزيل القرآن . المؤلف .. ؟ ، أوله: " ... هذا كتاب جمعت فيه ما استفدته من مجلس الشيخ أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة المقرئ ، من ذكر تنزيل القرآن وعدد آياته و اختلاف الناس فيه ... " . آخره : (يظهر أن الورقة الأخيرة التي فيها اسم جامعه قد سقطت ، والورقة الأخيرة من الموجود جاء في آخرها: تم الكتاب).

نسخة خطية بقلم النسخ ، ورقها ترمذي ، كتبت الآيات بلون بني غامق ، وبعض كلماتها وعنوانات السور كتبت بالحمرة ، وعلى كثير من حواشيتها تعليقات مختلفة بخط التعليق.

(١) فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي ٢٤/١ ، علماً أنه مكتوب على المخطوطة رقم (١٤) .

(٢) المكي والمدني في القرآن الكريم ص ٦٩ .

١٥١ق، ٥، ١٧ × ١٣سم، ٤س (١٣/علوم القرآن)].

هذا وصف المخطوطة كما جاء في فهرس مخطوطات الجمع العلمي العراقي (٢٤/١) ، ويثير هذا الوصف قضيتين ، الأولى: حول مؤلف الكتاب ، والأخرى : حول حجم الكتاب، وسوف أبدأ بالقضية الثانية، لأنها تصحح خطأ ورد في وصف المخطوطة .

ويتلخص الخطأ في أن المخطوطة تضم كتابين، وليس كتاباً واحداً ، وأن ماورد من إشارة إلى أن حجم المخطوطة هو (١٥١ ورقة) يشير إلى حجم الكتاب الثاني، وليس كتاب ابن زنجلة (تنزيل القرآن)، وهذا وصف للكتابين اللذين تضمهما المخطوطة:

١. كتاب تنزيل القرآن وعدد آياته ، لابن زنجلة:

يبدأ الكتاب بظهر الورقة (٢ظ) ، وأوله: " بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ... هذا كتاب جمعت فيه ما استفدته من مجلس الشيخ أبي زرعة ... " ، وفي وجه هذه الورقة عنوان بخط حديث مستعجل: " في ذكر تنزيل القرآن للشيخ أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة المقرئ " وعليها ختمُ المَجْمَع ، ويبدو أن مُفَهَّرِسَ المخطوطة أخذ هذا العنوان من مقدمة الكتاب، لأنه بخط حديث مغاير لخط الكتاب .

ويتهيء الكتاب بظهر الورقة (١٣) بعبارة: " ...على ثلاث آيات: والعصر، والكوثر، والنصر " ، وليس هناك عبارة تم الكتاب ، أو تاريخ للنسخ. ويتوقع الناظر في الكتاب أن تأتي الورقة بعدها تحمل رقم (١٤)؛ لكن جاءت تحمل رقم (١)، ويستمر الترقيم حتى نهاية المخطوطة التي تنتهي بالورقة

(١٥١ظ)، وسبب إعادة الترقيم هو أن المخطوطة تضم كتابين الأول: كتاب تنزيل القرآن ، والثاني كتاب في عدد آي القرآن، فات مَنْ فَهَرَسَ المخطوطة التَّنْبُهُ له، لأنه نظر في أول المخطوطة وآخرها، وقد يحصل مثل هذا في فهرسة المخطوطات .

٢. كتاب في عدد آي القرآن، لمجهول:

ليس في وجه الورقة الأولى منه عنوان للكتاب ، وفيها عدد من آيات القرآن ، مع بعض الأسماء في حواشي الصفحة ، منها (مير محمد ، مقيم ولد مير عقيل) ولعلها تشير إلى مالك النسخة .

ويبدأ نص الكتاب بظهر الورقة الأولى على هذا النحو: " بسم الله الرحمن الرحيم ، سورة الفاتحة: مدنية، وقيل مكية، ولها عشرة أسماء ... وكلامها: خمس وعشرون كلمة، وحروفها مئة وخمسة وعشرون حرفاً، وهي سبع آيات بالإجماع ... فواصلها (من) . وأعني بالفاصل أواخر الآيات: بسم الله الرحمن: الرحيم ، الحمد: العالمين ، الرحمن: الرحيم ، مالك: الدين ، إياك: نستعين ... ولا الضالين . سورة البقرة: مدنية ... "

ويستمر الكتاب يعرض سور القرآن سورة سورة ، يذكر اسمها ، ومكان نزولها ، وعدد كلماتها ، وحروفها ، وعدد آياتها ، واختلاف العاديين فيها ، ثم يذكر حروف فواصلها ، ويعرض بعد ذلك رؤوس الآيات مع ذكر الكلمة الأولى من الآية ، وهو أمر لم يلتزم به الداني في كتابه (البيان في عدد آي القرآن) لكن ابن عبد الكافي (عمر بن محمد) التزم به في كتابه في عدد آي القرآن.

وينتهي الكتاب بظهر الورقة (١٥١)، وآخره بيان آيات سورة الناس، وفي آخر الصحيفة عبارة (تم الكتاب).

وقد يتبادر إلى الذهن أن يكون هذا الكتاب هو تنمة كتاب ابن زنجلة، وفيه تفصيل ما أوجزه في كتابه (تنزيل القرآن) عن عدد آي السور، ويمنع من هذا الاحتمال أمران:

الأول: ورود أسماء عدد من الكتب في الكتاب لعلماء عاشوا بعد عصر ابن زنجلة، وفي مقدمتها كتاب (مبهبج الأسرار في معرفة اختلاف العدد) لأبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني المتوفى سنة ٥٦٩هـ ، وقد تكرر ذكر هذا الكتاب والنقل منه عشرات المرات .

الثاني: يختلف منهج الكتاب عن الأسس التي اعتمدها ابن زنجلة في كتابه في إحصاء حروف الفواصل ، فالواو تعد في فواصل الآي في هذا الكتاب ، فجعل فواصل: ﴿تَعُولُوا﴾ و﴿ضَلُّوا﴾ و﴿وَأَعْبُدُوا﴾ في حرف الواو (ينظر: ورقة ١١ ظ ، ٥٣ و ، ١٠٩ ظ) ، وقد جعلها ابن زنجلة في فواصل الألف ، كما مرَّ .

والحديث عن هذا الكتاب يحتاج إلى مساحة أوسع مما تسمح به هذه المقدمة ، ويكفي هنا التأكيد على أنه كتاب آخر لا يمت إلى كتاب ابن زنجلة بصلة .

(٢) تحقيق نسبة الكتاب إلى ابن زنجلة:

إن النظر في تبويب الكتاب وموضوعاته يُبين أنه كتاب قد اعْتُنِيَ بتأليفه، ومن ثمَّ فإن العبارة الواردة في مقدمة الكتاب، وهي: " هذا كتاب

جمعتُ فيه ما استفدتهُ من مجلس الشيخ أبي زرعة... من ذكر تنزيل القرآن... " يجب ألاَّ تحملنا على الاعتقاد أن كاتبه استفاد مادته من أحاديث عامة أو عابرة كانت تدور في مجلس الشيخ أبي زرعة، فالتبويب والمادة وما فيها من أرقام، لا تتأتى إلا من خلال تخطيط ونظر مسبق، ومن ثم يمكن القول إن أبا زرعة كان يملئ كتابه إملاءً، وأن أحد تلامذته كان يدوّن ما يملئ الشيخ ولذلك نسبه إليه. ويمكن القول إن الكتاب الذي بين أيدينا اشترك في إخراجه اثنان، هما: المؤلّفُ أو المملّي، وهو الشيخ أبو زرعة ابن زنجلة، والثاني الكاتب أو الجامع، وهو شخص لم يُصرّح باسمه، ولا يُعْضُ ذلك من قيمة الكتاب أو نسبته إلى أبي زرعة .

وعلى الرغم من أن النسخة الخطية للكتاب غير مؤرخة فإن الكتاب كانت نُسخُهُ معروفة في القرن السابع الهجري، فقد نقل منه أبو القاسم علي ابن موسى بن طاووس الحسيني المتوفى سنة ٦٦٤هـ، في كتابه (سعد السعود) حيث قال: " فصل: فيما نذكره في كتاب مجلد ، يقول مصنفه في خطبته: هذا الكتاب جمعت فيه ما (استفدت) في مجلس الشيخ أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن (بجلة) المقرئ ... " (١).

وقد تردّدتُ في اختيار العبارة التي أنسبُ بها الكتاب إلى أبي زرعة ، وربما تكون عبارة (تأليف أبي زرعة) غير ملائمة ، وتردّدتُ بين عبارة (مستفاد من مجلس أبي زرعة) وعبارة (إملاء إبي زرعة)، والعبارة الأولى

(١) سعد السعود ص ٢٨١ .

مُصَرَّحٌ بها في مقدمة الكتاب ، لكنني آثرت عبارة (إملأ) لأنها أدلُّ في بيان علاقة الكتاب بأبي زرعة ابن زنجلة، والله أعلم .

(٣) عملي في تحقيق الكتاب:

يتلخص عملي في تحقيق الكتاب بما يأتي:

١. نَسَخُ الكتاب على وفق أصول النشر المعاصرة، وتقسيمه على فقرات، مراعيًا تبويب المؤلف للكتاب ، مع الأخذ بعلامات الترقيم ، وراجعت الباب الثاني على النص الذي نقله ابن طاووس في كتابه سعد السعود.

٢. مراجعة مادة أبواب الكتاب على مصادر الموضوع المتيسرة عندي، وفي مقدمتها: كتاب البيان في عد آي القرآن للداني، والإيضاح في القراءات للأندرابي، وفنون الأفنان لابن الجوزي، وجمال القراء للسخاوي، وغيرها من الكتب التي اهتمت بموضوعه، وقد أشرت في الهوامش إلى ما خالف فيه ابن زنجلة في الكتاب ما ورد في المصادر المذكورة ، خاصة في الأبواب الثلاثة الأولى، من غير ذكر التفاصيل.

٣. التدقيق في الأعداد التي وردت في الكتاب، خاصة في الباب الخامس ، فراجعت مجموع آيات كل حرف من حروف الفواصل، مستعينا بما ذكره الداني في كتابه البيان، وبالرجوع إلى المصحف، ووجدت دقة الأرقام التي وردت في الكتاب، وأشرت في الهوامش إلى بعض المواضع التي لم تكن أرقامها مطابقة لما في المصحف.

٤. لم أفصّل في هوامش النص ما أوجزه المؤلف في ذكر عدد آيات كل حرف من حروف الفواصل، لأن ذلك يقتضي ذكر جميع الفواصل، وسوف يضاعف حجم الكتاب، ويخرج به عن الغرض الذي قصده المؤلف فيه من إعطاء خلاصة لموضوع المكي والمدني، وعدد آي القرآن، واختلاف الناس فيه، وما أوجزه المؤلف مفصّل في مصادر الموضوع.

٥. ليس هناك ما يشير إلى اسم الكتاب سوى قول جامعه في المقدمة: " هذا كتاب جمعت فيه ما استفدته من مجلس الشيخ أبي زرعة ... من ذكر تنزيل القرآن وعدد آياته و (اختلاف) الناس فيه "، وقد جعلت هذه الإشارة إلى موضوع الكتاب عنواناً له، على نحو ما فعل م فهرس المخطوطة حين كتب على وجه الورقة الأولى " في ذكر تنزيل القرآن " .

٦. أوردتُ صورة للصفحة الأولى من كتاب "تنزيل القرآن" لابن زنجلة والصفحة الأخيرة منه، والصفحة الأولى من كتاب العدد لمجهول والصفحة الأخيرة منه، وهو الكتاب الثاني في المخطوطة، ليقف القارئ على حقيقة هذا الكتاب بنفسه .

خاتمة الدراسة

تمخضت هذه الدراسة عن إضافات جديدة عن حياة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة مؤلف كتاب (حجة القراءات) ، تتمثل في عدم ثبوت اشتغاله بالقضاء ، وأنه لم يكن فقيهاً مالكياً ، كما ذكر ذلك من قبل الأستاذ سعيد الأفغاني في مقدمة تحقيقه كتاب (حجة القراءات) ، وكشف البحث عن أبعاد علمية جديدة تتعلق بحياته العلمية ، وكذلك الكشف عن حقيقة حجم مخطوطة كتاب " تنزيل القرآن " وأنها في ثلاث عشرة ورقة ، وليس في إحدى وخمسين ومئة ورقة ، كما شاع عند من أشار إلى الكتاب .

ولعل الأهم من ذلك تقديم نص جديد في علم المكي والمدني وعلم العدد القرآني ، وهو من أقدم النصوص المعروفة في هذين العلمين ، مع ما في هذا النص من تميز في بعض جوانبه ، مثل حصر حروف فواصل الآي ، وعدد مرات وروده في كل سورة ، كما أن هذا النص يذكرنا بالجهد الكبير الذي بذله علماء السلف في خدمة القرآن الكريم وعلومه ، حتى إنهم عدّوا حروف القرآن وكلماته وآياته .

هذا والله تعالى أعلم ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحابه ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، وآخر دعوانا أن: الحمد لله رب العالمين .

جدول بحروف الفواصل مرتب حسب مرات الورود
التي ذكرها المؤلف

عدد مرات الورود	الحرف	ت	عدد مرات الورود	الحرف	ت
١٢	الطاء	١٤	٣١٢٧	النون	١
١١	السين	١٥	٩٥٩	الألف	٢
١٠	الزاي	١٦	٦٦٠	الميم	٣
١٠	الصاد	١٧	٤٤٩	الراء	٤
٩	الجيم	١٨	٢٧٠	الياء	٥
٨	الكاف	١٩	١٩٩	الذال	٦
٣	الفاء	٢٠	١٦٢	الباء	٧
٢	الثاء	٢١	١٥٧	التاء	٨
٢	الذال	٢٢	٦٧	اللام	٩
٢	الشين	٢٣	٤٨	الهاء	١٠
١	الحاء	٢٤	٤١	القاف	١١
١	الضاد	٢٥	١٣	الظاء	١٢
			١٣	العين	١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وآله آتوه على نبيه محمد وآله أجمعين
 حمد الله ابدي وإياه استهدى وبه استنمى انه خير معين
 هذا كتاب جمعت فيه ما استفدته من مجلس الشيخ العلامة
 عبد الرحمن بن زنجلة المقرئ من ذكر تنزيل القرآن وعدده
 واختلاف الناس فيه متحيا به مرضات الله تعالى وقاصدا
 وافادة من ينظر فيه ومستمينا بالله تعالى في جميع الامور
 انه خير معين فأول ذلك الكلام في ذكر نزول الآيات
 اعلم ان الكلام في نزول القرآن يقع في موضعين احدهما
 الكلام في موضع نزوله والثاني الكلام في كيفية نزوله
 موضع فاما الكلام في موضع نزوله فلا خلاف ان جميع
 نزول آياته والمدنيه وحوايلها الا في تلك آيات تنزلها الله
 على من يشاء لا يشيئ تنزلت تحت العرش وقوله في يونس
 فان كنت في شك الآيات تنزلت في السماء واما الكلام في كيفية

الصفحة الأولى من مخطوطة كتاب تنزيل القرآن لابن زنجلة

على خمس وسبعين الأنفال والزمر على اثنين الزوم والآيات
 على اربع وخمسين سبا وحم السجدة على وخمسين ابراهيم
 والقلم والحاقة على خمس واربعين قافر وقاف على
 اربعين القمامة والتساؤل على اثنين السجدة والملك
 والقمع على تسع وعشرين الفتح والحديد والانشاء
 على اثني وعشرين المجادلة والبروج على عشرين المزمل
 على تسع عشرة الانفطار والاعلى والعلق على ثمان
 آيات والنفاين على اثنتي عشرة الطلاق والتخريم
 على احدى عشر الجمعة والمنافقون والضحى على ثمان
 آيات الانشراح والتين والقيظ والزلزلة والكافرون
 على سبع آيات ونحو الكتاب والمعون على اثنا عشر
 الكافرون والناس على خمس آيات القدر والفضل
 والعلق على اربع آيات قريش والاخلاص على ثلث
 آيات والعصر والكوش والتصر

الصفحة الأخيرة من مخطوطة كتاب تنزيل القرآن لابن زنجلة

من شراً ومن شرّاً ومن شرّاً ومن شرّاً
 رَبِّ الْعَلَمَاتِ مَا خَلَقَ إِذَا وَقَّتْ فِي الْعَقَلِ
 ومن شرّاً
 إِذَا حَسَدَ سُورَةُ النَّاسِ مَدَنِيَّةٌ وَيُقَالُ لَهَا
 وَلِلْفَلَقِ الْمُعَوِّذَاتَيْنِ وَكَلَامُهَُا عَشْرُونَ كَلِمَةً
 وَحُرُوفُهَا تِسْعَةٌ وَسَبْعُونَ حُرُفًا وَهِيَ
 سَبْعُ آيَاتٍ فِي الْمَكِّيِّ وَالشَّامِيِّ وَسِتُّ فِي الْبَلَدِيِّ
 اخْتَلَفَ فِيهَا آيَةٌ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْمَكِّيِّ شَامِيٍّ
 وَفِي كِتَابِ عَدَدِ آيِ الْقُرْآنِ وَسِتُّ آيَاتٍ كَوْنِيَّةٌ وَمَكِّيَّةٌ
 وَمَكِّيَّةٌ وَبَصْرِيَّةٌ وَعَطَاءُ الْمَكِّيِّ فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي بَرَّةَ
 وَسَبْعُ مَكِّيَّةٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَشَامِيَّةٌ فَوَاصِلُهَا
 عَلَى سَبْعِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَلِكِ النَّاسِينَ إِلَهِ النَّاسِينَ
 الَّذِي يُوسُوُّ مِنَ الْجَنَّةِ
 مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِينَ فِي صَدُورِ النَّاسِ وَالنَّاسِينَ

الغسوق
 من شراً
 النفث
 من شرّاً
 ٢٠
 كلم
 م

ع
 ك
 ب

الصفحة الأخيرة من مخطوطة كتاب في عدد آي القرآن لمجهول

القسم الثاني
[النصُّ المحقق]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على نبيه محمد وآله أجمعين ، بحمد
الله أبتدي ، وإياه أستهدي ، وبه أستعين ، إنه خير معين .

هذا كتاب جمعت^(١) فيه ما استفدته من مجلس الشيخ أبي زرعة ،
عبد الرحمن بن زنجلة المقرئ ، من ذكر تنزيل القرآن وعدد آياته
واختلاف^(٢) الناس فيه ، متحريراً به مرضاة^(٣) الله تعالى ، وقاصداً إفادة^(٤) من
ينظر فيه ، ومستعيناً بالله تعالى في جميع الأمور ، إنه خير معين .
فأول ذلك الكلام في ذكر نزول الآي^(٥):

اعلم أن الكلام في نزول القرآن يقع في موضعين: أحدهما الكلام في
نزوله ، والثاني الكلام في كمية نزوله في كل موضع .

(١) الضمير في الفعل يعود إلى أحد تلامذة الشيخ أبي زرعة بن زنجلة الذين كانوا يحضرون مجالسه ، ولم
أف على اسمه .

(٢) في الأصل: اختلاف .

(٣) في الأصل: مرضات ، ورسم الكلمة بالتاء المدورة أولى ، لأنها أحد مصادر الفعل (رَضِيَ) ، وحتى
لا يُظنَّ أنه جمع مؤنث سالم ، قال ابن منظور: (اللسان ٩٣/١٩ رضي) : " المرُضاة والرُضوان:
مصدران " .

(٤) في الأصل: وإفادة .

(٥) في الأصل: الآية .

فَأَمَّا الْكَلَامُ فِي مَوْضِعِ نَزُولِهِ فَلَا خِلَافَ أَنَّ جَمِيعَهُ نَزَلَ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَحَوَالِيَهُمَا، إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ، قَوْلُهُ: ﴿ءَاْمَنَ الرَّسُولُ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَتَيْنِ^(١)، نَزَلَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ^(٢)، وَقَوْلُهُ فِي يُونُسَ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّكَ﴾ الْآيَةَ [٩٤] نَزَلَتْ فِي السَّمَاءِ^(٣).

وَأَمَّا الْكَلَامُ فِي كَمِّيَّةِ [٣و] نَزُولِهِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِي بَعْضِ السُّورِ أَنَّهَا مَدَنِيَّةٌ أَوْ مَكِّيَّةٌ، وَتُفَقَّ فِي الْبَاقِي، وَأَنَا أَذْكَرُ ذَلِكَ مَشْرُوحاً، بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ.

(١) سورة البقرة ٢٨٥-٢٨٦.

(٢) أخرج الإمام أحمد في مسنده (ص ١٥٧٣) عن أبي ذر قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: أُعْطِيَتْ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ...، وذكر السيوطي في الإتيان (١/٦٧) أنه يمكن أن يُسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِمَا أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (ص ٩٦) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ أَنَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - انْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٣) لم أقف على هذا القول، ووجدت في المصادر ما يشير إلى أن هذه الآية والتي تليها مدينتان، استثناءً من السور التي نزلت في مكة (ينظر: الداوي: البيان ص ١٦٣، والاندراي: الإيضاح ص ١٨٥، والسخاوي: جمال القراءة (١/١٢)، اللهم إلا أن يكون المؤلف يشير إلى رواية رواها الطبري في تفسيره (٢٥/٧٨)، عن عبد الرحمن بن زيد أن الأنبياء جُمِعُوا لَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَمَّهُمْ، وَصَلَّى بِهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَهُ: سَلُّهُمْ، قَالَ: فَكَانَ أَشَدَّ إِيمَانًا وَيَقِينًا بِاللَّهِ وَبِمَا جَاءَهُ بِهِ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَسْأَلَهُ، وَقَرَأَ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّكَ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَلِ الَّذِينَ يَقرءُونَ

الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ فِي شَكِّ، وَلَمْ يَسْأَلِ الْأَنْبِيَاءَ، وَلَا الَّذِينَ يَقْرءُونَ الْكِتَابَ.

[١] باب في ذكر ما اختلفوا في [موضع] نزوله

من السور

اختلفوا في خمس عشرة سورة^(١) فقال بعضهم: إنها مكية، وقال آخرون: إنها مدنية، على شرح يأتي في كل سورة عند ذكر عدها وتفصيل نزولها^(٢).

وهي: فاتحة الكتاب، سورة الرعد، سورة الحج، [سورة]^(٣) العنكبوت، سورة الرحمن، سورة الحديد، سورة الصف، سورة المزمل، سورة الإنسان، سورة البلد، سورة القيمة، سورة الزلزلة، سورة الإخلاص، سورة الفلق، سورة الناس.

[٢] باب في ذكر ما اتفقوا في [موضع] نزوله

من السور

اتفقوا على أن سورة الماعون ثلاث آيات منها نزلت بمكة، وأربع

(١) لم تتفق كلمة العلماء في عدد السور المختلف في نزولها، فذكر بعضهم أقل مما ذكره ابن زنجلة، وزاد بعضهم عليه (ينظر: ابن حبيب: كتاب التنبيه ص ٣٠٨ ، والداني: البيان ص ٨٣ ، والأندرابي: الإيضاح ص ١٨٤ ، والسخاوي جمال القراء ١١/١ - ٢٠ ، والزرركشي: البرهان ١/١٩٤ ، والسيوطي: الإتقان ١/٣٠).

(٢) لعله يشير إلى ما ذكره في الباب الثالث .

(٣) سورة: زيادة يقتضيها السياق .

آيات ، نَزَلَتْ فِي الْمَدِينَةِ^(١) .

وَأَتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ ثَمَانِيَةً وَسَبْعِينَ سُورَةً نَزَلَتْ بِمَكَّةَ^(٢) ، ثُمَّ ذَلِكَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا: نَزَلَتْ السُّورَةُ كُلُّهَا فِي مَكَّةَ ، وَالثَّانِي: أَنَّ السُّورَةَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ إِلَّا أَنَّ آيَاتٍ مِنْهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ [٣ ظ] .
وَأَتَّفَقُوا أَيْضًا عَلَى أَنَّ عَشْرِينَ^(٣) سُورَةً مِنْهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَنَّ آيَاتٍ مِنْهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ^(٤) .

فَأَمَّا السُّورَةُ^(٥) الَّتِي نَزَلَتْ كُلُّهَا بِمَكَّةَ فَهِيَ تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ سُورَةً^(٦) :
يُوسُفُ ، وَالْأَنْبِيَاءُ ، وَالنَّمْلُ ، وَالرُّومُ ، وَسَبَأٌ ، وَفَاطِرٌ ، وَالصَّافَّاتُ ، وَصَادٌ ،

(١) هذا قول مقاتل بن سليمان ، وتشير المصادر إلى أنها قد اختلفت فيها ، فقال فريقٌ مكِّيَّةٌ ، وقال آخرون: مَدِينِيَّةٌ (ينظر: ابن حبيب: كتاب التنبيه ص ٣١٢ ، والأندراي: الإيضاح ص ١٩٧ ، والزرکشني: البرهان ٢٠٣/١) .

(٢) نزلت: غير واضحة في الأصل ، والنص في كتاب سعد السعود ص ٢٨١ .

(٣) يكون مجموع السور المذكورة في هذا الباب والذي قبله مئة وأربع عشرة سورة ، وهو مجموع سور القرآن ، وجاء في عدد من الروايات أن مجموع السور المكية خمس وثمانون سورة ، والمدنية تسع وعشرون مع الفاتحة ، من غير اعتبار للاختلاف فيها (ينظر: الداني: البيان ص ١٣٦ ، وابن الجوزي: فنون الألفان ص ١٨٤) .

(٤) النص في كتاب سعد السعود لابن طاووس (ص ٢٨١) لا يخلو من اضطراب ، لكن فيه: " ثم ذلك أيضاً [على] ضربين: أحدهما السورة كلها نزلت بالمدينة ، والثاني آيات منها ، نزلت بمكة " وما جاء من تفصيل عن السور المكية في كتاب ابن زنجلة يؤيد صحة هذا التقسيم ، ولعله سقط من مخطوطة الكتاب التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب .

(٥) كذا في الأصل ، في هذا الموضع والمواضع الآتية ، وكذلك هي في كتاب سعد السعود لابن طاووس ص ٢٨١ ، والمناسب للسياق: السور .

(٦) وُضِعَتْ فِي الْأَصْلِ أَرْقَامٌ فَوْقَ أَسْمَاءِ السُّورِ .

وحم السجدة^(١) ، والدخان ، والذاريات ، والطور ، والملك ، والقلم ،
والحاقة ، والمعارج ، ونوح ، والجن ، والمدثر ، والقيامة^(٢) ، والمرسلات ،
والمعصرات^(٣) ، والنازعات ، وعَبَسَ ، والعشائر^(٤) ، والانفطار ، والانشقاق ،
والبروج ، والطارق ، والأعلى ، والغاشية ، والفجر ، والشمس ، والليل ،
والضحى ، والانشراح ، والتين ، والعلق ، والقدر ، والعاديات ، والقارعة ،
والتكاثر ، والعصر ، والهزلة ، والفيل ، وقريش ، والكوثر ، والكافرون ،
وتَبَّتْ^(٥) .

وأما السورة التي نزلت بمكة إلا أن آيات منها نزلن بالمدينة فهي تسع
وعشرون سورة : الأنعام إلا ست آيات^(٦) ، الأعراف إلا أربع

(١) هي سورة فصلت .

(٢) في الأصل: القيمة ، ويبدو أن هذا الرسم جاء على حذف الألف منها ، لأن سورة القيمة ﴿ لُر

يَكُنْ ﴾ مدنية (ينظر: الداني البيان ص ٢٨٢) .

(٣) هي سورة النبأ .

(٤) هي سورة التكوير .

(٥) هي سورة المسد .

(٦) قال ابن حبيب (كتاب التنبية ص ٣١١) : "وهي مكية غير ست آيات فإنهن مدنيات " ، وذكر :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الأنعام: ٩١] ، و ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [٩٣] ،

و ﴿ أَوْ قَالَ أُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَلَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ [٩٣] ، و ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَنزَلْ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ

عَلَيْكُمْ... تَتَّقُونَ ﴾ [١٥١ - ١٥٣] ونقل ذلك الزركشي في البرهان (٢٠٠/١) ، ويكون

عدد الآيات حسب قول ابن حبيب خمسا ، لورود نصين من الآية (٩٣) ، وقد عددهما الأندراي في
الإيضاح (ص ١٨٤) موضعاً واحداً ، وهو الصواب ، وفي نزول السورة أقاويل أخر ، منها أنها =

آيات^(١)، يونسُ إِلَّا آيَتَيْنِ^(٢)، هُودُ إِلَّا آيَةً^(٣)، إبراهيمُ إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ^(٤)، الْحِجْرُ إِلَّا آيَةً^(٥)، النحلُ إِلَّا خَمْسَ آيَاتٍ^(٦)، [٤ و]

=نزلت كلها في مكة جملة واحدة (ينظر: الداني: البيان ص ١٥١ ، وينظر: السيوطي: الإتيان ٣٨/١).

(١) قيل: إلا ثلاث آيات: ﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ ﴾ إلى آخرهن [١٦٣ - ١٦٥] وقيل: ﴿ وَسَأَلَهُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ ... ﴾ [١٧٢] (ينظر: ابن حبيب: كتاب التنبيه ص ٣١١ ، والأندراي: الإيضاح ص ١٨٥ ، والزركشي ، البرهان ٢٠٠/١ ، والسيوطي: الإتيان ٣٩/١).
(٢) هما قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ .. ﴾ [٩٤] والآية التي تليها ، وفيها أقوال أخرى (ينظر: الأندراي: الإيضاح ص ١٨٥ ، وعلم الدين السخاوي: جمال القراء ١٢/١ ، والسيوطي: الإتيان ٤٠/١).
(٣) في الأصل: إلاية ، وهي: ﴿ وَأَقْرَبَ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ ... ﴾ [١١٤] . (ينظر: الأندراي: الإيضاح ص ١٨٥ ، والسيوطي: الإتيان ٤٠/١).

(٤) هي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ... ﴾ [٢٨] إلى آخر الآيات (ينظر: ابن حبيب: كتاب التنبيه ص ٣١١ ، والداني: البيان ص ١٧١ ، والأندراي: الإيضاح ص ١٨٦ ، وعلم الدين السخاوي: جمال القراء ١٢/١ ، والزركشي: البرهان ٢٠٠/١ ، والسيوطي: الإتيان ٤٠/١).
(٥) في الأصل: إلاية ، وهي: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا ... ﴾ [٨٧] (ينظر: الأندراي: الإيضاح ص ١٨٦ ، والسيوطي: الإتيان ٤١/١).

(٦) قال السخاوي (جمال القراء ١٢/١ - ١٣) : " وقال الكلبي: غير أربع آيات: ﴿ تُرَابِكِ رَبِّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا ﴾ [١١٠] ، والثانية : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ ... ﴾ [١٢٦] وما يليها إلى آخر السورة ، ووافقه مقاتل وزاد خامسة ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً ... ﴾ [١١٢] ، وفي قول الثلاث الآيات في آخر السورة ، وقيل من أولها إلى قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ... ﴾ [٤١] مكية ، وبقيتها مدنية (ينظر: ابن حبيب: كتاب التنبيه ص ٣١١ ، والداني ، البيان ص ١٧٥ ، والأندراي: الإيضاح ص ١٨٦ ، والزركشي: البرهان ٢٠٠/١ ، والسيوطي: الإتيان ٤١/١).

بني إسرائيل إلا خمس آيات^(١) ، الكهف إلا آية^(٢) ، مريم إلا آية^(٣) ، طه إلا آية^(٤) ، المؤمنون إلا أربع عشرة آية^(٥) ، الفرقان إلا ثلاث آيات^(٦) ، الشعراء إلا أربع آيات^(٧) ، القصص إلا آية^(٨) ، لقمان إلا

(١) هي سورة الإسراء ، وهي مكية إلا خمس آيات في قول الحسن : ﴿ وَلَا نَقْتُلُوا النَّفْسَ ﴾ [٣٣] ، ﴿ وَلَا نَقْرَبُوا الزَّيْفَ ﴾ [٣٢] ، ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ [٥٧] ، ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ [٧٨] ، ﴿ وَعَاتِذَا الْقُرْآنِ ﴾ [٢٦] (ينظر: الأندراي: الإيضاح ص ١٨٧) ، وفيها أقوال أخر (ينظر: السيوطي: الإتيان ٤١/١) .

(٢) هي قوله تعالى: ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ [٢٨] (ينظر: ابن حبيب: كتاب التنبيه ص ٣١١ ، والزر كشي: البرهان ٢٠١/١) .

(٣) وهي قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ... ﴾ [٥٨] (ينظر: السخاوي: جمال القراء ١٤/١ ، والسيوطي: الإتيان ٤٢/١) .

(٤) هي قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ... ﴾ [١٣٠] وقيل أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ ﴾ [١٣٢] (الأندراي: الإيضاح ص ١٨٧ ، والسيوطي: الإتيان ص ٤٢/١) .

(٥) هي من قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ ﴾ [٦٤] إلى قوله: ﴿ مُبْلِسُونَ ﴾ [٧٧] ، (ينظر: السيوطي: الإتيان ٤٢/١) .

(٦) هي من قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ [٦٨] إلى ﴿ رَحِيمًا ﴾ [٧٠] ، (ينظر الأندراي: الإيضاح ص ١٨٨ ، والسيوطي: الإتيان ٤٢/١) .

(٧) هي من قوله تعالى: ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [٢٢٤] إلى آخر السورة (ينظر: الداني: البيان ص ١٩٦ ، والأندراي: الإيضاح ص ١٨٩ ، والسخاوي: جمال القراء ١٥/١) .

(٨) هي قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٥٢] (ينظر: ابن حبيب: كتاب التنبيه ص ٣١١ ، والأندراي: الإيضاح ص ١٨٩) .

آيَتَيْنَ^(١) ، السجدة إلا ثلاث آيات^(٢) ، يس إلا آية^(٣) ، الزمر إلا ثلاث آيات^(٤) ، حم المؤمن إلا آيتين^(٥) ، عسق إلا تسع^(٦) آيات^(٧) ، الزخرف إلا آية^(٨) ، الجاثية إلا

(١) هي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾ [٢٧] إلى آخر الآيتين (ينظر: الداني: البيان ص ٢٠٦) وقيل: تمام ثلاث آيات (ينظر: الأندراي: الإيضاح ص ١٨٩، والسخاوي: جمال القراء ١/١٥٠).

(٢) هي قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ [١٨] إلى آخر الآيات الثلاث (ينظر: الداني: البيان ص ٢٠٧ ، والأندراي: الإيضاح ص ١٨٩).

(٣) هي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ أَنْفِقُوا﴾ [٤٧] (ينظر: الأندراي: الإيضاح ص ١٩٠، والسيوطي: الإتقان ١/٤٤).

(٤) هي قوله تعالى: ﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا...﴾ [٥٣] إلى آخر الآيات الثلاث (ينظر: الداني: البيان ص ٢١٦ ، والأندراي: الإيضاح ص ١٩٠).

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحْكِدُونَ فِي عَآيَاتِ اللَّهِ...﴾ [٥٦] إلى آخر الآيتين. (ينظر: الأندراي: الإيضاح ص ١٩٠ ، والسخاوي: جمال القراء ١/١٦).

(٦) في الأصل: عسق إلا تسع إلا آيات ، وهو سهو من الناسخ .

(٧) يتحصل من الروايات الواردة في المصادر التي اطلعت عليها أن عدد الآيات المدنية في الشورى سبع

آيات ، وهي من قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا...﴾ [٢٣] إلى قوله : ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾

[٢٦]، ومن قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ...﴾ [٣٨] إلى قوله : ﴿...إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

الظَّالِمِينَ﴾ [٤٠] (ينظر: الأندراي: الإيضاح ص ١٩١ ، والسخاوي: جمال القراء ١/١٦-١٧ ،

والسيوطي: الإتقان ١/٤٤) ، وبناء على هذا قد تكون كلمة (تسع) تصحفت عن (سبع) ، وفي

كتاب سعد السعود لابن طاووس (ص ٢٨٢) : سبع .

(٨) وهي قوله تعالى: ﴿وَسَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٤٥] (ينظر: الأندراي: الإيضاح ص ١٩١ ،

والسيوطي: الإتقان ١/٤٤).

آية^(١)، الأحقاف إلا ست عشرة آية^(٢) قاف إلا آية^(٣)، والنجم إلا تسع آيات^(٤)، القمر إلا آيتين^(٥)، الواقعة إلا أربع آيات^(٦)، المطففين إلا ست آيات^(٧).

(١) وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا...﴾ [١٤] (ينظر: الأندراي: الإيضاح ص ١٩١ ، والسخاوي: جمال القراء ١٧/١) .

(٢) أكثر المصادر التي اطلعت عليها لا تذكر إلا قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [١٠] (ينظر: ابن حبيب: كتاب التنبيه ص ٣١٢ ، والأندراي: الإيضاح ص ١٩١) وأضاف السخاوي في جمال القراء (١٧/١) قوله تعالى: ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ﴾ [٣٥] ، وقال السيوطي في الإتيان (٤٥/١) : "واستثنى بعضهم: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ...﴾ [١٥] الآيات الأربع" ، ومجموع ذلك ست آيات! (٣) هي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾ [٣٨] (ينظر: الأندراي: الإيضاح ص ١٩٢ ، والسخاوي: جمال القراء ١٧/١) .

(٤) ذكر أكثر المصادر التي اطلعت عليها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كَثِيرٌ أَكْثَرٌ﴾ [٣٢] (ينظر: الأندراي: الإيضاح ص ١٩٢ ، والسخاوي: جمال القراء ١٧/١) ، وقال السيوطي: في الإتيان (٤٥/١) : " وقيل: ﴿أَفْرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ [٣٣] الآيات التسع " .

(٥) ذكر السيوطي: في الإتيان (٤٥/١) : " وقيل: ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ﴾ [٥٤] الآيتين " .

(٦) ذكر بعض المصادر قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [٨٢] (ينظر: الأندراي: الإيضاح ص ١٩٣ ، والسخاوي: جمال القراء ١٨/١) ، وقال السيوطي في الإتيان (٤٥/١) " استثنى منها: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٣] وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [١٤ و ١٣] ، وقوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ﴾ [٧٥] إلى ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ [٨٢] ... " ومجموع ذلك ثمان آيات .

(٧) قال السيوطي: في الإتيان (٤٧/١) : " قيل مكية إلا ست آيات من أولها " ، وهي من السور المختلف فيها ، فقيل: مكية ، وقيل: مدنية ، وقيل بعضها مكي وبعضها مدني (ينظر: السدائي: البيان ص ٢٦٧ ، والأندراي: الإيضاح ص ١٩٥ ، والسخاوي: جمال القراء ١٩/١) .

فَأَمَّا السُّورَةُ الَّتِي نَزَلَتْ كُلُّهَا بِالْمَدِينَةِ فَهِيَ اثْنَتَا عَشْرَةَ سُورَةً ، وَهِيَ :
آل عمران ، والتوبة ، والنور ، والأحزاب ، والقتال ، والحجرات ، والجمعة ،
والمنافقون ، والطلاق ، والتحريم ، والنصر^(١) .

وَأَمَّا السُّورَةُ الَّتِي نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَنَّ آيَاتَ نَزَلْنَ بِمَكَّةَ
فَهِيَ ثَمَانِ سُورٍ : البقرة إلا خمس آيات^(٢) ، النساء إلا آيتين^(٣) ،
المائدة إلا آية^(٤) ، الأنفال إلا آيتين^(٥) ، الفتح إلا ثلاث آيات^(٦) ،

(١) المشهور أن ما نزل في مكة خمس وثمانون سورة ، وأن ما نزل في المدينة ثمان وعشرون سورة ،
واختلف في سورة الفاتحة ، وذكر المؤلف عشرين سورة مما نزل في المدينة كاملة أو استثنيت منها آيات ،
والسور المدنية الثمانية التي لم يذكرها: الزلزلة والحديد والرعد والرحمن والإنسان والبنية والحج والصف .
وفي بعضها اختلاف (ينظر: أبو عبيد: فضائل القرآن ص ٣٦٥ ، وابن الضريس: فضائل القرآن ص
١٣٦ ، والسيوطي: الإتقان ١/٢٥ - ٢٩) .

(٢) قال الأندراي في الإيضاح (ص ١٨٤): "البقرة والنساء والمائدة مدنيات لا خلاف فيهن".

(٣) نقل السيوطي في الإتقان (٣١/١) عن النحاس أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ...﴾ [٥٨] نزلت
بمكة، ورد عليه ذلك.

(٤) قال الداني في كتابه البيان (١٤٩): "مدنية إلا آية نزلت بعرفة ، وهي قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ
أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...﴾ [٣] ... " ، لكنَّ وَصْفَ الآيَةِ بِأَنَّهَا مَكِّيَّةٌ يَنبَغِي عَلَى أَسَاسِ أَنَّ الْمَكِّيَّ مَا نَزَلَ
بِمَكَّةَ وَلَوْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ ، أَمَا عَلَى الْقَوْلِ الْمَشْهُورِ فَالآيَةُ مَدِينِيَّةٌ ، لِأَنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ .

(٥) قيل إن قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ...﴾ [٣٣] مكية (ينظر: ابن
حبيب: كتاب التنبيه ص ٣١٢) ، وقيل إن قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ [٣٠] إلى آخر
سبع آيات مكية (ينظر: الأندراي: الإيضاح ص ١٨٥) .

(٦) أشار محمد الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير (١١٩/٢٦) إلى أن الآيات الأولى من سورة الفتح
نزلت مرجع النبي - صلى الله عليه وسلم - من الحديبية ، إي أنها نزلت قرب مكة ، لكن بعد الهجرة .

المجادلة إلا آية^(١) المودّة^(٢) إلا آية [٤ ظ] التغابن إلا ثلاث آيات^(٣) .
فجُملة الآيات التي اختلفَ فيها أنها مكية أو مدنية أربع مئة
وعشرون آية^(٤) .

وجُملة الآيات المكية على خلافٍ يُذكرُ في كلِّ سورةٍ أربعة آلاف^(٥)
وثلاث مئة وست وتسعون آية .

وجُملة المدنية على خلافٍ يُذكرُ في كلِّ سورةٍ ألف وأربع مئة وسبع
عشرة آية^(٦) .

-
- (١) هي قوله تعالى: ﴿ مَا يَكْفُوتُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ... ﴾ [٧] (ينظر: السخاوي : جمال القراء ١/١٨) .
(٢) هي سورة الممتحنة، وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير (١١٧/٢٨): "قال بعضهم: إن أول السورة نزل
بمكة بعد الفتح"، وما ذكره المؤلف إنما يصح على رأي من يقول إن المكي ما نزل في مكة ولو بعد الهجرة .
(٣) هي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا لَمَنَّا مِنْ أَرْوَاحِكُمْ ... ﴾ [١٤] إلى آخر الآيات الثلاث،
وهي آخر السورة (ينظر: الأندراي: الإيضاح ص ١٩٣) ، وقيل السورة مكية إلا الآيات الثلاث في آخرها
(ينظر: السيوطي: الإتقان ١/٣٤) .
(٤) يبدو أن هذا العدد هو مجموع عدد آيات السور الخمس عشرة المختلف في كونها مكية أو مدنية التي
ذكرها المؤلف في باب (في ذكر ما اختلفوا في نزوله من السور) في صدر الكتاب ، فقد بلغ عدد آياتها
(٤١١) آية في العدد الكوفي المأخوذ به في المصاحف في زماننا، ويبدو أن وصول العدد إلى (٤٢٠) بناء على
مذهب غير الكوفيين ، أو نتيجة خطأ في العد .
(٥) في الأصل: الألف ، وهو تحريف .
(٦) إن مجموع الآيات المكية والمدنية التي ذكرها المؤلف هو (٦٢٣٣) وهو لا يتطابق مع أي من مذاهب
أهل العدد ، قال ابن الجوزي في كتابه فنون الألفان (ص ٩٩): "وقد وقع إجماع العاديين على أن القرآن ستة
آلاف ومئتا آية، ثم اختلفوا في الكسر الزائد على ذلك " . وأقصى ما يصل إليه العدد هو (٦٢٣٦) في عدد
أهل الكوفة (ينظر: الداني: البيان ص ٧٣ ، والأندراي: الإيضاح ص ٢١٤) ، وقد ذكر المؤلف مجموع أعداد
الآيات في باب يأتي في الكتاب .

وَجُمْلَةُ الْآيَاتِ الَّتِي نَزَلَتْ فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُ آيَاتٍ^(١) .

[٣] بَابُ فِي ذِكْرِ عَدَدِ آيَاتِ كُلِّ سُورَةٍ وَالْاِخْتِلَافِ^(٢) فِيهَا

اعلم أن الكلام فيها يقع في ثلاثة مواضع^(٣) :

أحدها: الكلام في ذكر ما اتفقوا في جملة آياتها واختلفوا في تفصيلها.

والثاني: الكلام في ما اتفقوا في جملتها وتفصيلها .

والثالث: الكلام في ذكر ما اختلفوا في جملة آياتها وتفصيلها .

أما التي اتفقوا في جملة آياتها واختلفوا في تفصيلها فهي سورتان^(٤)،

وهما: الفاتحة^(٥) والعصر^(٦) .

(١) ذكرها المؤلف في الباب الأول من الكتاب .

(٢) في الأصل: الاختلاف ، بحذف واو العطف.

(٣) ذكر السيوطي مثل هذا التقسيم نقلاً عن الموصلي (ينظر: الإتقان ١/١٩٠) ، والموصلي المذكور هو: محمد بن أحمد بن محمد المعروف بشُعَلَّة ، توفي سنة ٦٥٦هـ ، له شرح على الشاطبية ، وله منظومة: ذات الرشد في الخلاف بين أهل العَدَدِ ، وشرُّحُهَا . (ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/٨٠) ، وهو أحد مصادر السيوطي التي أشار إليها في مقدمة الإتقان (١/٢٠) .

(٤) ذكر السيوطي في الإتقان (١/١٩٠-١٩١) نقلاً عن شعلة الموصلي أنها أربع سور: القصص، والعنكبوت، والجن، والعصر. وما ورد في المصادر يؤيد ما ذكره السيوطي عن القصص والعنكبوت والعصر، وفي سورة الجن خلاف (ينظر: الداوي: البيان ص ٢٠١ و٢٠٣ و٢٥٦ ، والأندراي: الإيضاح ص ٢٢٦ و٢٣١ ، وابن الجوزي: فنون الأفتان ص ١٤٧ و١١٦ ، والسخاوي: جمال القراء ١/٢١٠ و٢١١ و٢٢٣) .

(٥) الفاتحة سبع آيات في جميع العدد، واختلفوا في البسمة، فعدها المكي والكوفي، ولم يعدها الباقون . اختلفوا في: ﴿أَفَمَنْ عَلَيْهِمْ﴾ فلم يعدها الكوفي والمكي وعدها الباقون (ينظر: الداوي: البيان ص ١٣٩) .

(٦) العصر ثلاث آيات في جميع العدد ، اختلفوا في: ﴿وَأَلْعَصْرِ﴾ لم يعدها المدني الأخير وعدها الباقون .

واختلفوا في: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ عدها المدني الأخير ولم يعدها الباقون (ينظر: الداوي: البيان ص ٢٨٧) .

وأما السُّورُ التي اتفقوا في حُملةِ آياتِها وتفصيلِها فهي تسعٌ وثلاثونَ

سورة^(١) :

يوسفُ ، والحجرُ ، والنحلُ ، والفرقانُ ، والأحزابُ ، والفتحُ ،
والحجراتُ ، وقافُ [٥٥] ، والذارياتُ ، والقمرُ ، والحشرُ ، والمؤدَّةُ^(٢) ،
والصَّفُّ ، والجمعةُ ، والمنافقونَ ، والتغابنُ ، والتحريمُ ، والقلمُ ، والإنسانُ ،
والمرسلاتُ ، والانفطارُ ، والمطففينَ ، والبروجُ ، والأعلى ، والغاشيةُ ، والبلدُ ،
والليلُ ، والضحى ، والانشراحُ ، والتينُ ، والعادياتُ ، والتكاثرُ ، والهمزةُ ،
والفيلُ ، والكوثرُ ، والكافرينَ ، والنصرُ ، وتبتُّ ، والفلقُ .

وأما السُّورُ التي اختلفوا في حُملةِ آياتِها وتفصيلِها فهي ثلاثٌ وسبعونَ

سورة^(٣) :

(١) نقل السيوطي في الإتقان (١/١٩٠) أنها أربعون سورة ، وأضاف سورة التكوير إلى ما ذكره المؤلف ، قال السخاوي في جمال القراء (١/٢٢٥) : " وهي عشرون وتسع آيات باتفاق " ، لكن الأندرابي قال : (الإيضاح ص ٢٣٣) : " تسع وعشرون في الأعداد كلها ، وثمان وعشرون في عدد أبي جعفر ، أسقط أبو جعفر : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [٢٦] " ، وما ذكره الداني (البيان ص ٢٦٥) وابن الجوزي (فنون الألفان ص ١٧٠) يؤيد ما قاله الأندرابي .

(٢) المؤدَّة هي سورة الممتحنة .

(٣) نقل السيوطي في الإتقان (١/١٩١) أنها سبعون سورة ، وأسقط منها القصص والعنكبوت والجن التي أدرجها ضمن السور المتفق على حملتها وتفصيلها ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في ص (٢٦٩) الهامش (٤) .

البقرة ثلاث عشرة آية^(١) ، آل عمران سبع آيات ، النساء آيتان ،
المائدة ثلاث آيات ، الأنعام خمس آيات^(٢) ، الأعراف ست آيات^(٣) ، الأنفال
ثلاث آيات ، التوبة خمس آيات^(٤) ، يونس ثلاث آيات ، هود سبع آيات ،
الرعد ست آيات^(٥) ، إبراهيم سبع آيات ، بني إسرائيل آية ، الكهف اثنتا
عشرة آية^(٦) ، مريم ثلاث آيات ، طه إحدى وعشرون آية ، الأنبياء آيتان^(٧) ،
الحج خمس آيات ، المؤمنون آية ، النور آيتان ، الشعراء أربع آيات ، النمل

(١) قال الداني (البيان ص ١٤٠) ، والأندراي (الإيضاح ص ٢٢١) وابن الجوزي (فنون ص ١٣٠) :

اختلافها إحدى عشرة، وأشار الداني إلى أن بعضهم نسب إلى المكّي عَدًّا ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ الأول [٢١٥] ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ [٢٨٢] ، قال الداني: وليس بصحيح ، فلعل المؤلف عدّد هذين الموضوعين ، فصار اختلاف السورة عنده ثلاث عشرة آية .

(٢) ما ورد في المصادر يشير إلى أن عدد الآيات المختلف فيها في سورة الأنعام أربعة (ينظر: الداني: البيان ص ١٥١ ، والأندراي: الإيضاح ص ٢٢٢ ، وابن الجوزي : فنون الأفتان ص ١٣٣ ، والسخاوي: جمال القراء ٢٠٢/١) .

(٣) في المصادر التي رجعت إليها خمس آيات (ينظر: البيان ص ١٥٥ ، والإيضاح ص ٢٢٢ ، وفنون الأفتان ص ١٣٤ ، وجمال القراء ٢٠٢/١) ، ولما كان المؤلف لم يذكر الآيات فإن من غير المتيسر تحديد الآية التي زادها .

(٤) في المصادر ثلاث آيات (ينظر: البيان ص ١٦٠ ، والإيضاح ص ٢٢٢ ، وفنون الأفتان ص ١٣٥ ، وجمال القراء ٢٠٣/١) .

(٥) في (البيان ص ١٦٩ ، والإيضاح ص ٢٢٣ ، وفنون الأفتان ص ١٣٧) : خمس آيات ، وفي (جمال القراء ٢٠٤/١) : أربع آيات .

(٦) في (البيان ص ١٧٩ ، والإيضاح ص ٢٢٤ ، وفنون الأفتان ص ١٤٠) : إحدى عشرة آية ، وفي جمال القراء ٢٠٦/١) : عشر آيات .

(٧) في المصادر: آية واحدة (ينظر: البيان ص ١٧٨ ، والإيضاح ص ٢٢٥ ، وفنون الأفتان ص ١٤٤ ، وجمال القراء ٢٠٨/١) .

آيتان ، القصصُ أربعُ آياتٍ^(١) العنكبوتُ أربعُ آياتٍ^(٢) ، [٥ظ] ، الرومُ خمسُ آياتٍ^(٣) ، لقمانُ آيتان ، السجدةُ آيتان ، سبأُ آيةٌ ، فاطرٌ ثمانِ آياتٍ^(٤) يسُ آيةٌ ، والصفاتُ آيتان ، صَادُ خمسُ آياتٍ^(٥) ، الزمرُ سبعُ آياتٍ ، حم المؤمن تسعُ آياتٍ ، حم السجدةُ آيتان ، عسق ثلاثُ آياتٍ ، الزحرفُ آيتان ، الدُّخانُ أربعُ آياتٍ ، الجاثيةُ آيةٌ ، الأحقافُ آيةٌ ، القتالُ خمسُ آياتٍ^(٦) ، والطورُ آيتان ، والنجمُ ثلاثُ آياتٍ ، سورةُ الرحمنِ - عَزَّ وَجَلَّ - خمسُ آياتٍ ، الواقعةُ أربعُ عشرةَ آيةً ، الحديدُ آيتان ، المجادلةُ آيةٌ ، الطلاقُ ثلاثُ آياتٍ ، الملكُ آيةٌ ، الحاقةُ ثلاثُ آياتٍ^(٧) ، المعارجُ آيةٌ ، نوحُ خمسُ

-
- (١) في المصادر: آيتان (ينظر: البيان ص ٢٠١ ، والإيضاح ص ٢٢٦ ، وفنون الأفتان ص ١٤٧ ، وجمال القراء ٢١١/١).
- (٢) في المصادر: ثلاث آيات (ينظر: البيان ص ٢٠٣ ، والإيضاح ص ٢٢٦ ، وفنون الأفتان ص ١٤٧ ، وجمال القراء ٢١١/١).
- (٣) في المصادر: أربع آيات (ينظر: البيان ص ٢٠٥ ، والإيضاح ص ٢٢٦ ، وفنون الأفتان ص ١٤٨ ، وجمال القراء ٢١١/١).
- (٤) في المصادر: سبع آيات (ينظر: البيان ص ٢١٠ ، والإيضاح ص ٢٢٧ ، وفنون الأفتان ص ١٥٠ ، وجمال القراء ٢١٢/١).
- (٥) في المصادر: ثلاث آيات (ينظر: البيان ص ٢١٤ ، والإيضاح ص ٢٢٧ ، وفنون الأفتان ص ١٥٢ ، وجمال القراء ٢١٣/١).
- (٦) في المصادر: آيتان (ينظر: البيان ص ٢٢٨ ، والإيضاح ص ٢٢٩ ، وفنون الأفتان ص ١٥٧ ، وجمال القراء ٢١٧/١) ، وقال الداني في البيان (ص ٢٢٨): " وفيها مما يشبه الفواصل وليس معدوداً بإجماع سبعة مواضع ... " ولعل المؤلف عدَّ بعض هذه المواضع .
- (٧) في المصادر: آيتان (ينظر: البيان ص ٢٥٣ ، والإيضاح ص ٢٣١ ، وفنون الأفتان ص ١٦٤ ، وجمال القراء ٢٢٢/١).

آيات^(١)، الجنُّ آيتان ، المزمَّلُ ثلاثُ آيات^(٢)، المدثرُ آيتان ، القيامة^(٣) آيةٌ ،
 المعصراتُ^(٤) آيةٌ ، والنازعاتُ آيتان ، عَبَسَ ثلاثُ آياتٍ ، العنَّابُ^(٥) آيةٌ ،
 الانشقاقُ خمسُ آيات^(٦) ، الطارقُ سبعُ آيات^(٧) والفجرُ أربعُ آياتٍ ،
 والشمسُ آيةٌ ، العلقُ آيتان ، القدرُ آيةٌ ، القيمةُ آيةٌ ، الزلزلةُ آيةٌ ، القارعةُ
 ثلاثُ آياتٍ ، قريشُ آيةٌ ، الماعونُ آيةٌ ، الإخلاصُ آيةٌ ، والناسُ آية^(٨) .

(١) في المصادر: أربع آيات (ينظر: البيان ص ٢٥٥ ، والإيضاح ص ٢٣١ ، وفنون الأفتان ص ١٦٥ ،
 وجمال القراء ٢٢٢/١).

(٢) قال اللداني في البيان(ص ٢٥٧): أربع آيات، وذكر أن بعضهم عدَّ للمكي: ﴿إِنِّي فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾
 [١٥] ولم يعدّها الباقون ، لكن المصادر الأخرى اتفقت مع ما ذكره المؤلف (ينظر: الإيضاح ص
 ٢٣٢ ، وفنون الأفتان ص ١٦٧ ، وجمال القراء ٢٢٣/١) .

(٣) في الأصل: القيمة.

(٤) هي سورة النبأ.

(٥) هي سورة التكوير .

(٦) في المصادر: آيتان (ينظر: البيان ص ٢٦٨ ، الإيضاح ص ٢٣٣ ، وفنون الأفتان ص ١٧٠ ، وجمال
 القراء ٢٢٥/١).

(٧) في المصادر: آية واحدة ، وهي: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ [١٥] (ينظر: البيان ص ٢٧٠ ، والإيضاح
 ص ٢٣٣ ، وفنون الأفتان ص ١٧١ ، وجمال القراء ٢٢٦/١).

(٨) راجعت الأعداد التي ذكرها المؤلف في هذا الباب على عدد من المصادر ، وهي البيان لللداني ،
 والإيضاح للاندراي ، وفنون الأفتان لابن الجوزي ، وجمال القراء للسخاوي ، وقد أشرت إلى ما خالف
 فيه المؤلف هذه المصادر دون ما وافقها فيه .

[٤] باب في ذكر جمل السور والآيات والكلمات والحروف

جُمَلَةُ السُّورِ مِئَةٌ وَأَرْبَعٌ [٦و] عَشْرَةَ سُورَةٌ .
وَجُمَلَةُ الْآيَاتِ عَلَى عَدَدِ الْكُوفِيِّينَ سِتَّةُ آلَافٍ^(١) وَمِئَتَانِ وَسِتُّ^ت
وِثَلَاثُونَ آيَةً^(٢) ، وَهُوَ الْعَدَدُ الَّذِي رَوَاهُ الْكِسَائِيُّ^(٣) عَنْ حَمْزَةَ^(٤) ، وَأَسْنَدُهُ
حَمْزَةٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥) .
وَعَلَى عَدَدِ الْبَصْرِيِّينَ سِتَّةُ آلَافٍ^(٦) وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعُ آيَاتٍ^(٧) ، وَهُوَ الْعَدَدُ
الَّذِي عَلَيْهِ مَصَاحِفُهُمْ .

(١) في الأصل: ألف .

(٢) ينظر: الداوي: البيان ص ٨٠ ، والأندراي: الإيضاح ص ٢١٤ .

(٣) أبو الحسن علي بن حمزة ، الكوفي ، ثم البغدادي ، إمام في القراءة واللغة ، وهو أحد القراء السبعة ،
توفي سنة ١٨٩هـ (ينظر: الذهبي : معرفة القراء ٢٩٦/١ ، وابن الجزري: غاية النهاية ٥٣٥/١) .

(٤) أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات ، الكوفي ، أحد القراء السبعة ، توفي سنة ١٥٦هـ (ينظر: الذهبي:
معرفة القراء ٢٥٠/١ ، وابن الجزري : غاية النهاية ٢٦١/١) .

(٥) أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد السابقين الأولين ، فضائله أكثر من أن تُحصى ،
ومناقبه أعظم من أن تستقصى ، استشهد صبيحة سابع عشر شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة
بالكوفة ، رضي الله عنه وأرضاه (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١٠٥/١ ، وابن الجزري: غاية النهاية
٥٤٦/١) .

(٦) في الأصل: ألف ، وكذلك في المواضيع الآتية ، وتمييز العدد من ثلاثة إلى عشرة يكون جمعاً .

(٧) ينظر: الداوي: البيان ص ٨٠ ، والأندراي: الإيضاح ص ٢١٦ .

وعلى عَدَدِ الْمَدِينِ سِتَّةُ آلَافٍ وَمِئَتَانِ وَسَبْعَ عَشْرَةَ آيَةً^(١) ، وعلى عَدَدِ إِسْمَاعِيلَ - وَهُوَ الْمَدَنِيُّ الْأَخِيرُ - بَنُ جَعْفَرَ^(٢) ، سِتَّةُ آلَافٍ وَمِئَتَانِ وَأَرْبَعَةَ عَشْرَةَ آيَةً^(٣) .

وعلى عَدَدِ أَهْلِ مَكَّةَ سِتَّةُ آلَافٍ وَمِئَتَانِ وَتِسْعَ عَشْرَةَ آيَةً^(٤) .
وعلى عَدَدِ أَهْلِ الشَّامِ سِتَّةُ آلَافٍ وَمِئَتَانِ وَسِتُّ وَعِشْرُونَ آيَةً^(٥) .
وَجُمْلَةُ كَلِمَاتِهَا سَبْعٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ وَثَلَاثُونَ كَلِمَةً .
وَجُمْلَةُ حُرُوفِهَا ثَلَاثُ مِئَةٍ أَلْفٍ وَثَلَاثُ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ، وَخَمْسَةَ عَشْرَ^(٦) حَرْفًا^(٧) .

[٥] بَابٌ فِي ذِكْرِ أَوَاخِرِ الْآيِ عَلَى عَدَدِ الْكُوفِيِّينَ

وهي ستة آلاف ومئتان وست وثلاثون آية

اعلم أن أواخر الآيات نزلت على خمس وعشرين^(٨) حرفاً ، وهي:

(١) ويسمى: المدني الأول (ينظر: الداني: البيان ص ٧٩) .

(٢) كذا في الأصل ، وهو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المقرئ الحافظ ، كان أحد الأثبات والنبلاء ، توفي ببغداد سنة ١٨٠هـ (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢٩٤/١ ، وابن الجزري: غاية النهاية ١٦٣/١) .

(٣) ينظر: الداني: البيان ص ٧٩ ، والسخاوي: جمال القراء ٢٣١/١ .

(٤) ينظر: الداني: البيان ص ٧٩ .

(٥) ينظر: الداني: البيان ص ٨١ .

(٦) في الأصل: خمس عشرة ، وهو تحريف .

(٧) عدَّ علماء السلف من الصحابة والتابعين كلمات القرآن وحروفه ولم يتفقوا على عدد معين لاختلافهم في الأسس التي يقوم عليها العدُّ (ينظر: الداني: البيان ص ٧٣-٧٨ ، الأندراي: الإيضاح ص ٢١٤-٢١٨ ، وابن الجوزي: فنون الأفتان ص ١٠١-١٠٤) .

(٨) في هامش الأصل: " الصواب: ستة وعشرون ، وإدخال الواو في العدد " .

الألفُ ، والباءُ ، والتاءُ ، والثاءُ ، والجيمُ ، والحاءُ ، والذالُ ،
والذالُ، [٦ظ] والراءُ ، والزايُ ، والسينُ ، والشينُ ، والصادُ ، والضادُ ،
والطاءُ ، والظاءُ ، والعينُ ، والفاءُ ، والقافُ ، والكافُ ، واللامُ ، والميمُ ،
والنونُ ، والهاءُ ، والياءُ .

ولم ينزل على الحاءِ ، والغينِ ، والواوِ^(١) ، ثم نزل على النونِ وحدهما
ثلاثة آلاف^(٢) ومئةٌ وسبعٌ وعشرون آيةً ، ونزل باقي القرآن على سائرِ
الحروفِ المذكورة .

وقد سُقَّتْهَا على حروفِ المعجمِ ، وذَكَرْتُ مِنْ بَعْدِ جُمْلَةٍ مَا نَزَلَ على
كُلِّ حرفٍ منها وتفصيلِها ، ليكونَ أسهلَ على مَنْ أَرَادَ حِفْظَهَا ، وهي:
على الألفِ: تسعُ مئةً وتسعٌ^(٣) وخمسونَ آيةً.
على الباءِ: مئةٌ واثنانِ وستونَ آيةً.
على التاءِ: مئةٌ وسبعٌ وخمسونَ آيةً.
على الثاءِ: آيتانِ.

(١) في هامش الأصل: " هكذا قال ، وفيه نظر ، لأن الواو أيضا نزلت عليه آيات ثلاث ، واحدة
بالاختلاف، واثنان بالاتفاق، فلا وجه لإسقاطه " ، والآيات المشار إليها هي: ﴿أَلَا نَعْبُدُكَ﴾ في النساء
[٣] ، و﴿صَلُّوا﴾ في طه [٩٢] ، و﴿وَأَعْبُدُوا﴾ في النجم [٦٢] ، لكن هذا الاعتراض على المؤلف
مدفوع لأنه أدخل الآيات المذكورة في ما آخره ألف من الآيات ، اعتماداً على الرسم دون النطق ،
حسب المنهج الذي سار عليه في الكتاب .

(٢) في الأصل: ألف .

(٣) كذا في الأصل، ولعل الصواب (وسبع)، لأن مجموع الآيات التي فواصلها الألف حسب منهج
المؤلف هو (٩٥٧).

على الجيم: تسع آيات.
 على الحاء: آية.
 على الدال: مئة وتسع وتسعون آية.
 على الذال: آيتان.
 على الراء: أربع مئة وتسع وأربعون آية.
 على الزاي: عشر آيات ، كُلُّهَا ﴿عَزِيزٌ﴾.
 على السين: إحدى عشرة آية.
 على الشين: آيتان.
 على الصاد: عشر آيات.
 على الضاد: آية.
 على الطاء: اثنتا عشرة آية.
 على الظاء: [ثلاث]^(١) عشرة آية .
 على العين: [٧و] ثلاث عشرة آية.
 على الفاء: ثلاث آيات.
 على القاف: إحدى وأربعون آية.
 على الكاف: ثمان آيات.
 على اللام: سبع وستون آية .
 على الميم: ست مئة وستون آية.
 على النون: ثلاثة آلاف^(٢) ومئة وسبع وعشرون آية.

(١) في الأصل: عشرة آية ، وما ذكره المؤلف في بيان فواصل حرف الظاء يدل على أنها ثلاث عشرة آية.

(٢) في الأصل: ألف.

على الهاء: ثمان وأربعون آية.

على الياء: ممتان وسبعون آية^(١).

فأما الألف^(٢): ففي^(٣) آل عمران ثلاث آيات ، وفي النساء مئة وتسع^(٤) وستون آية ، وفي إبراهيم ست آيات ، وفي بني إسرائيل^(٥) مئة وعشرون آيات ، وفي الكهف مئة وتسع آيات ، وفي مريم تسعون آية ، وفي طه ست وعشرون آية ، وفي الحج آية ، وفي الفرقان ست وسبعون آية ، وفي الأحزاب اثنتان وسبعون آية ، وفي فاطر سبع آيات ، وفي الصافات ثلاث آيات ، وفي القتال آيتان ، وفي الفتح تسع وعشرون ، كلها ، وفي الذاريات أربع آيات ، وفي الطور ثلاث آيات ، وفي النجم ثلاث آيات^(٦) وفي الواقعة ثمان آيات ، وفي الطلاق إحدى عشرة آية ، وفي التحريم آية ، وفي المعارج سبع آيات

(١) بلغ مجموع أرقام حروف أواخر الآيات التي ذكرها المؤلف (٦٢٣٣) بنقص ثلاثة أرقام على عدد أهل الكوفة البالغ (٦٢٣٦).

(٢) في هامش الأصل: "أراد بالألف الهمزة نحو: ﴿سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ و﴿يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ و﴿وَأَقْبَدَتْهُمُ هَوَاءَ﴾ والألف المبدلة من التنوين وقفاً ، وألف التأنيث أو غيرها المكتوبة في المصحف على صورة الألف نحو: ﴿الدُّنْيَا﴾ و﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ ، وكذا أراد الألفات الواقعة بعد الهاء .
(٣) في الأصل : في ، والسياق يقتضي: ففي.

(٤) عدّ المؤلف ﴿أَلَا تَعُولُوا﴾ [٣] مع الآيات التي أواخرها الألف.

(٥) هي سورة الإسراء.

(٦) في النجم ثلاث آيات أواخرها ألف ، هي: ﴿شَيْئًا﴾ [٢٧] و﴿الدُّنْيَا﴾ [٢٨] و﴿وَأَحْيَا﴾ [٤٤] ، وعدّ المؤلف البيئات في السورة (٥٤) ياء ، وهي (٥٣) ، فلعله عدّ ﴿وَأَحْيَا﴾ معها ، وجعل قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا﴾ في آخر السورة مع الألفات ، لأنه لم يعتبر الواو ضمن حروف الفواصل.

[٧ظ] ، وفي نوحٍ أربعٌ وعشرونَ آيةً ، وفي الجنِّ ثمانٍ وعشرونَ ، وفي المزملِ ثمانِي عشرةَ ، وفي المدثرِ ستٌ^(١) ، وفي الإنسانِ إحدى وثلاثونَ ، وفي المرسلاتِ تسعٌ ، وفي المعصراتِ خمسٌ وثلاثونَ ، وفي الراجفةِ سبعَ عشرةَ ، وفي عبسَ سبعٌ^(٢) ، وفي الانشقاقِ ستٌ ، وفي الطارقِ ثلاثٌ ، وفي الأعلى آيةً ، وفي الفجرِ أربعٌ ، وفي البلدِ آيةً ، وفي الشمسِ خمسَ عشرةَ ، وفي الانشراحِ آيتانِ ، وفي الزلزلةِ خمسٌ ، وفي العادياتِ خمسٌ ، وفي النصرِ آيتانِ .
 وأما الباءُ: ففي البقرةِ تسعٌ ، وفي آلِ عمرانَ عشرٌ ، وفي المائدةِ أربعٌ ، وفي الأنفالِ أربعٌ ، وفي التوبةِ آيةً ، وفي هودٍ ثلاثَ عشرةَ ، وفي الرعدِ خمسَ عشرةَ ، وفي إبراهيمَ أربعٌ ، وفي الحجِّ آيتانِ ، وفي النورِ آيتانِ ، وفي سبأِ خمسٌ ، وفي فاطرٍ آيةً ، وفي الصافاتِ خمسٌ ، وفي صادٍ خمسٌ وثلاثونَ ، وفي الزمرِ أربعٌ ، وفي حمِ المؤمنِ^(٤) سبعَ عشرةَ ، وفي حمِ السجدةِ^(٥) ، وفي عسقٍ^(٦) خمسٌ [و٨] وفي قافٍ سبعٌ ، وفي الواقعةِ آيةً ، وفي الحديدِ آيةً ، وفي الحشرِ آيتانِ ،

(١) جاء في هامش الأصل: " ولم يذكر في القيامة عشر آيات على الألف " ، والمؤلف في الواقع قد ذكرها مع الباءات ، لأنها مرسومة بياءً .

(٢) هي سورة النبأ .

(٣) جاء في هامش الأصل: " والصواب أنها سبع عشرة " ، وهذا القول مبني على عدم التفريق بين الألفات المرسومة بالألف ، وتلك المرسومة بالياء ، وهو عكس مذهب المؤلف ، ومن ثم لا وجه للاعتراض على العدد المذكور هنا .

(٤) وتسمى أيضاً: سورة غافر .

(٥) هي سورة فصلت .

(٦) هي سورة الشورى .

وفي المرسلات آيتان ، وفي البروج آية ، وفي الطارق آيتان ، وفي الفجر آية ، وفي الانشراح آيتان ، وفي العلق آية ، وفي تبت أربع ، وفي الفلق آية .
 وأما التاء^(١) ففي النجم آيتان ، [وفي الواقعة عشر^(٢)] ، وفي الحاقة ثلاث وعشرون ، وفي المعارج آية ، وفي المدثر ثمان^(٣) ، وفي القيامة عشر ، وفي المرسلات خمس ، وفي النازعات تسع ، وفي عبس إحدى عشرة ، وفي التكويد أربع عشرة ، وفي الانفطار خمس ، [وفي الانشقاق خمس^(٤)] ، وفي العاشية ثمان^(٥) عشرة ، وفي الفجر آيتان ، وفي البلد عشر ، وفي العلق ثلاث ، وفي القيمة سبع ، وفي القارعة ست ، وفي الهمزة سبع ، وفي قريش آية .
 وأما التاء: ففي الضحى آية ، وفي المعارج آية .
 وأما الجيم: ففي الحج آية ، وفي صاد آية ، وفي قاف خمس ، وفي المعارج آية ، وفي البروج آية .
 وأما الحاء: ففي النصر آية .

(١) جاء في هامش الأصل: " إدخال الهاءات التي هي في الوقف وفي التاء (كذا) ، وخالفه الجمهور ، وعددها في الهاء ، وهو الصحيح " يريد الكاتب أن المؤلف عدتاء التانيث في الاسماء في مثل: (الحاقة ، بالقارعة ، بالطاغية ، عاتية ...) التي تصير في الوقف هاء ، ضمن الآيات التي أواخرها التاء .
 (٢) ما بين المعقوفين مرسوم بهامش الأصل .
 (٣) في المدثر سبع آيات آخرها تاء التانيث ، لكن المؤلف عدتاء التانيث في الاسماء في مثل: (الحاقة ، بالقاءة ، بالطاغية ، عاتية ...) التي تصير في الوقف هاء ، ضمن الآيات التي أواخرها التاء .
 (٤) زيادة لازمة غفل عنها الناسخ ، وبها يكمل مجموع الآيات التي فواصلها التاء .
 (٥) في الأصل: ثمان .

وأما الدال: ففي البقرة سبع^١ ، وفي آل عمران تسع^٢ ، وفي المائدة آيتان [٨ظ] وفي الأنفال آية ، وفي هود إحدى وعشرون^(١) ، وفي الرعد أربع^٣ ، وفي إبراهيم عشرة^(٢) ، وفي مريم واحدة^(٣) ، وفي الحج خمس عشرة^٤ ، وفي لقمان آيتان ، وفي سبأ تسع^٥ ، وفي فاطر ثلاث^٦ ، وفي الصافات آيتان ، وفي صاد ست^٧ ، وفي الزمر ثلاث^(٤) ، وفي حم المؤمن عشر^٨ ، وفي حم السجدة سبع^٩ ، وفي عسق أربع^{١٠} ، وفي قاف تسع^{١١} وعشرون^(٥) ، وفي الطور آية^(٦) ، وفي الواقعة ثلاث^{١٢} ، وفي الحديد آية^{١٣} ، وفي المجادلة آية^{١٤} ، وفي المودّة آية^{١٥} ، وفي التغابن آية^{١٦} ، وفي المدثر آية^{١٧} ، وفي البروج ست عشرة^{١٨} ، وفي الفجر عشر^{١٩} ، وفي البلد ست^{٢٠} ، وفي العاديات ثلاث^{٢١} ، وفي الكافرون آيتان ، وفي تبت آية^{٢٢} ، وفي الإخلاص أربع^{٢٣} ، وفي الفلق آيتان^(٧) .

وأما الذال: ففي هود آيتان .

وأما الراء: ففي البقرة إحدى وعشرون ، وفي آل عمران ثلاث^{٢٤} وعشرون ، وفي المائدة سبع^{٢٥} ، وفي الأنعام أربع^{٢٦} ، وفي الأنفال عشر^{٢٧} ، وفي التوبة

(١) في هود ثلاثة وعشرون آية آخرها دال .

(٢) في إبراهيم إحدى عشرة آية فواصلها تنتهي بدال .

(٣) كذا في الأصل ، ويبدو أنه يقصد ﴿كَهَيْعَصَ﴾ ، بناء على لفظ (صاد) .

(٤) يبدو أن المؤلف عدّ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [١٧] مع الباء ، فجعل في السورة ثلاث دالات ، وياءين .

(٥) في سورة ق سبع وعشرون آية آخرها دال ، ولعل (سبع) تحرفت إلى (تسع) .

(٦) ليس في الطور آية آخرها دال .

(٧) مجموع الآيات التي فواصلها الدال كما ذكر المؤلف ثمان وتسعون ومئة آية ، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار ما ورد في سورة هود من زيادة آيتين ، وفي سورة إبراهيم آية ، وحذف آيتين من سورة قاف فإن المجموع يصبح تسعاً وتسعين ومئة آية ، وهو المجموع الذي ذكره المؤلف في أول الباب .

أربعٌ ، وفي هودٍ إحدى عشرة ، وفي يوسفَ آيتانٍ ، وفي الرعدِ ثمانٍ [٩٠] وفي إبراهيمٍ إحدى عشرة ، وفي النحلِ آيتانٍ ، وفي بني إسرائيل^(١) آيةٌ ، وفي الحَجِّ خمسٌ وعشرون ، وفي النورِ سبعٌ ، وفي القصصِ آيتانٍ ، وفي العنكبوتِ ثلاثٌ ، وفي الرومِ آيتانٍ ، وفي لقمانَ ستَّ عشرة ، وفي سبأ اثنتا عشرة ، وفي فاطرٍ تسعٌ وعشرون ، وفي صاَدَ خمسَ عشرة ، وفي الزمرِ ستٌّ ، وفي حم المؤمن خمسَ عشرة ، وفي حم السجدة آيتانٍ ، وفي سورة عسق عشرون ، وفي الأحقافِ آيةٌ ، وفي الحجراتِ آيةٌ ، وفي قافِ آيتانٍ ، وفي الطورِ خمسٌ ، وفي القمرِ خمسٌ وخمسون ، وفي الرحمنِ آيتانٍ ، وفي الحديدِ إحدى عشرة ، وفي المجادلةِ خمسٌ ، وفي الحشرِ ثلاثٌ ، وفي المودَّةِ^(٢) ثلاثٌ ، وفي التغابنِ سبعٌ ، وفي التحريمِ أربعٌ ، وفي الملِكِ إحدى وعشرون ، وفي المدثرِ إحدى وثلاثون ، وفي القيامةِ سبعٌ ، وفي المرسلاتِ آيتانٍ ، وفي الانشقاقِ آيةٌ ، وفي البروجِ آيةٌ ، وفي الطارقِ ثلاثُ آياتٍ^(٣) ، وفي الغاشيةِ أربعٌ ، وفي الفجرِ خمسٌ ، وفي الضحى آيتانٍ ، وفي القدرِ خمسٌ ، وفي العادياتِ ثلاثٌ ، وفي التكاثرِ آيتانٍ ، وفي العصرِ آيةٌ^(٤) ، وفي الكوثرِ ثلاثٌ^(٥).

(١) هي سورة الإسراء .

(٢) هي سورة المنتحنة .

(٣) في الأصل: آية .

(٤) في سورة العصر ثلاث راءات .

(٥) مجموع ما ذكره المؤلف من الآيات التي آخرها راء (٤٤٨) وهو ينقص عن المجموع الذي ذكره في أول الباب برقم واحد ، وإذا عددنا سورة العصر ثلاثاً كان المجموع (٤٥٠) بزيادة رقم واحد.

وأما الزاء^(١) : ففي هود آيتان [٩ظ] وفي إبراهيم آية ، وفي الحج آيتان ، وفي فاطر آية ، وفي حم السجدة آية ، وفي عسق آية^(٢) . وفي المجادلة آية^٣.

وأما السين: ففي يس آية^(٣) ، وفي التكويد أربع ، وفي الناس ست .
وأما الشين: ففي القارعة آية ، وفي قريش آية .
وأما الصاد: ففي الأعراف آية^(٤) ، وفي هود آية ، وفي إبراهيم آية، وفي مريم آية^(٥) ، وفي صاد آيتان ، وفي حم السجدة آية ، وفي عسق آية،
وفي قاف آية ، وفي الصنف آية .

وأما الضاد: ففي حم السجدة آية .

وأما الطاء: ففي آل عمران آية ، وفي الأنفال آية ، وفي هود أربع ، وفي الحج آية ، وفي صاد آية ، وفي حم السجدة آيتان ، وفي قاف آية ، وفي البروج آية .

(١) يجوز فيه الزاي ، والزاء .

(٢) في سورة الحديد آية (عزير) [٢٥] ، وبذلك يكتمل مجموع آيات الزاء عشر آيات ، كما نص المؤلف في أول الباب .

(٣) هي ﴿يَس﴾ [١] ، لأن المؤلف يعتبر الرسم هنا دون النطق .

(٤) هي ﴿الْمَصَّ﴾ [١] في أول السورة .

(٥) سبق أن عدَّ المؤلف ﴿كَهَيْعَصَ﴾ في الدال بناء على النطق، ويبدو هنا كأنه يعدها بناء على الرسم.

وأما الظاء: ففي الأنعام آية ، وفي هود ثلاث ، وفي إبراهيم آية ، وفي الحج آية ، وفي لقمان آية ، وفي سبأ آية ، وفي حم السجدة آية ، وفي قاف آيتان ، وفي البروج آية ، وفي الطارق آية .

وأما العين: ففي الرعد آية ، وفي حم المؤمن آية ، وفي الذاريات آية ، وفي الطور ثلاث ، وفي المعارج آيتان [١٠] ، وفي المرسلات آية ، وفي الطارق آيتان ، وفي الغاشية آيتان .

وأما الفاء: ففي الذاريات آية ، وفي قريش آيتان .

وأما القاف: ففي البقرة آية ، وفي آل عمران آية ، وفي الأنفال آية ، وفي هود آية ، وفي الرعد ثلاث ، وفي الحج ست ، وفي الصافات آية ، وفي صاد ست ، وفي حم المؤمن آيتان ، وفي عسق آية ، وفي الذاريات آية ، وفي القيامة أربع ، وفي الانشقاق أربع ، وفي البروج آية ، وفي الطارق أربع ، وفي العلق آيتان ، وفي الفلق آيتان .

وأما الكاف: ففي الذاريات آيتان ، وفي الانفطار آيتان ، وفي الانشراح أربع .
وأما اللام : ففي البقرة آية ، وفي آل عمران ثلاث ، وفي النساء آية ،
والمائدة ثلاث ، وفي الأنعام ثلاث ، وفي الأعراف آيتان ، وفي التوبة آية ،
وفي يونس آية ، وفي هود آيتان ، وفي يوسف آية ، وفي الرعد سبع ، وفي
إبراهيم أربع ، وفي الحجر آيتان ، وفي النور آية ، وفي الفرقان آية ، وفي
الشعراء أربع ، وفي القصص آيتان ، وفي السجدة آية [١٠] ، وفي
الأحزاب آية ، وفي سبأ آية ، وفي صاد آية ، وفي الزمر آيتان ، وفي حم
المؤمن ثلاث ، وفي عسق أربع ، وفي الزخرف آية ، وفي الواقعة آية ، وفي

المودّة آية ، وفي الحاقّة آية ، وفي المعارج آية ، وفي المزمّل آية ، وفي
 الرسائل آيتان ، وفي الطارق آيتان ، وفي الفيل خمس .
 وأمّا الميم: ففي فاتحة الكتاب ثلاث ، وفي البقرة أربع وخمسون ، وفي
 آل عمران ثلاثون ، وفي النساء خمس ، وفي المائدة أربع وعشرون ، وفي
 الأنعام ثلاث عشرة ، وفي الأعراف عشر ، وفي الأنفال تسع عشرة ، وفي
 التوبة سبع وثلاثون ، وفي يونس عشر ، وفي هود خمس ، وفي يوسف خمس
 عشرة ، وفي إبراهيم سبع ، وفي الحجر ست عشرة ، وفي النحل خمس عشرة ،
 وفي مريم آيتان ، وفي طه آية ، وفي الأنبياء ست ، وفي الحج اثنتا عشرة ، وفي
 المؤمنون أربع ، وفي النور ثلاث وعشرون ، وفي الشعراء تسع وعشرون^(١) ،
 وفي النمل تسع ، وفي القصص ثلاث ، وفي العنكبوت سبع ، وفي الروم أربع ،
 وفي لقمان ثمان [١١ و] ، وفي السجدة آيتان ، وفي الأحزاب آية^(٢) ، وفي
 سبأ أربع ، وفي فاطر آية ، وفي يس اثنتا عشرة ، وفي الصافات ست
 وعشرون ، وفي صاد ثلاث ، وفي الزمر خمس ، وفي المؤمن خمس ، وفي حم
 السجدة ثمان ، وفي عسق إحدى عشرة ، وفي الزخرف عشر ، وفي الدخان
 خمس عشرة ، وفي الجاثية سبع ، وفي الأحقاف ثمان ، وفي القتال ست
 وثلاثون ، وفي الحجرات سبع ، وفي الذاريات تسع ، وفي الطور سبع^(٣) ، وفي

(١) في الشعراء ثلاثون آية فواصلها على حرف الميم .

(٢) ليس في سورة الأحزاب آية فاصلتها ميم ، فكل فواصلها على الألف إلا آية واحدة جاءت على اللام .

(٣) في الطور ثمان آيات فواصلها على حرف الميم .

سورة الرحمن - عَزَّ وَجَلَّ - سبْعٌ ، وفي الواقعة ثمان^(١) عشرة ، وفي الحديد عشرٌ ، وفي المجادلة ثلاثٌ ، وفي الحشر خمسٌ ، وفي المودة أربعٌ ، وفي الصَّفِّ ثلاثٌ ، وفي الجمعة ثلاثٌ ، وفي التغابن سبعٌ ، وفي التحريم اثنتان ، وفي الملك آيتان ، وفي القلم عشرٌ ، وفي الحاقة أربعٌ ، وفي المعارج ثلاثٌ ، وفي نوح آيةٌ ، وفي الزمِّلِ آيةٌ ، وفي الرسائل آيةٌ ، وفي المعصرات آيةٌ ، وفي النازعات آيةٌ ، وفي عبس آيةٌ ، وفي التكويد ثلاثٌ ، وفي الانفطار ثلاثٌ ، وفي المطففين تسعٌ ، وفي الانشقاق آيةٌ ، وفي الغاشية آيتان [١١ ظ] ، وفي الفجر آيةٌ ، وفي السنين آيةٌ ، وفي العلق ثلاثٌ ، وفي الزلزلة آيةٌ ، وفي التكاثر آيتان ، وفي الماعون آيةٌ ، وفي الكافرون آية^(٢) .

وأما النون: ففي فاتحة الكتاب أربعٌ ، وفي البقرة مئة وثلاث وتسعون ، وفي آل عمران مئة وعشرون ، وفي النساء آيةٌ ، وفي المائدة ثمانون ، وفي الأنعام مئة وأربع وأربعون ، وفي الأعراف مئة وثلاث وتسعون ، وفي الأنفال تسع وثلاثون ، وفي التوبة ست وثمانون ، وفي يونس ثمان وتسعون ، وفي هود ست وخمسون ، وفي يوسف تسعون^(٣) ، وفي الرعد خمسٌ ، وفي إبراهيم ستٌ ، وفي الحجر إحدى وثمانون ، وفي النحل مئة وإحدى عشرة ، وفي مريم

(١) في الأصل: ثمان.

(٢) ذكر المؤلف في أول الباب أن فواصل حرف الميم (٦٦٠) فاصلة ، لكن مجموع ما ذكره هنا (٦٦٣) ، وإذا حذفنا فاصلة سورة الأحزاب التي ذكرها وهي ليست موجودة ، وأضفنا فاصلة على فواصل سورة الشعراء وأخرى على فواصل سورة الطور اللتين لم تذكرنا فإن مجموع فواصل الميم يكون (٦٦٤) وليس (٦٦٠) .

(٣) في المصحف ثلاث وتسعون آية فواصلها على حرف النون في سورة يوسف .

خمس^١ ، وفي الأنبياء مئة وست^٢ ، وفي الحج اثنتا عشرة ، وفي المؤمنون مئة وأربع عشرة ، وفي النور إحدى وثلاثون ، وفي الشعراء مئة وأربع وتسعون ، وفي النمل أربع وثمانون ، وفي القصص إحدى وثمانون ، وفي العنكبوت [١٢ و] تسع وخمسون ، وفي الروم أربع وخمسون ، وفي لقمان ثمان^(١) ، وفي السجدة سبع وعشرون ، وفي سبأ اثنتان وعشرون ، وفي فاطر ثلاث^٣ ، وفي يس سبعون ، وفي الصافات مئة وخمس وأربعون ، وفي صاد ثمان^(٢) عشرة ، وفي الزمر ثلاث وخمسون^(٣) ، وفي حم المؤمن اثنتان وثلاثون ، وفي حم السجدة ثلاثون ، وفي عسق ست^٤ ، وفي الزخرف ثمان وسبعون ، وفي الدخان أربع وأربعون ، وفي الجاثية ثلاثون ، وفي الأحقاف ست وعشرون ، وفي الحجرات عشر^٥ ، وفي الذاريات اثنتان وأربعون ، وفي الطور ثلاثون ، وفي النجم ثلاث ، وفي [سورة] الرحمن - عز وجل - تسع وستون ، وفي الواقعة خمس وخمسون ، وفي الحديد خمس ، وفي المجادلة اثنتا عشرة^(٤) ، وفي الحشر أربع عشرة ، وفي المودّة أربع ، وفي الصف عشر^٦ ، وفي الجمعة ثمان ، وفي المنافقون إحدى عشرة ، وفي التغابن ثلاث^٧ ، وفي التحريم خمس ، وفي الملك سبع^٨ ، وفي القلم اثنتان وأربعون [١٢ ظ] ، وفي الحاقة خمس عشرة ، وفي المعارج إحدى وعشرون ، وفي نوح ثلاث^٩ ، وفي المدثر عشر^{١٠} ، وفي المرسلات

(١) في المصحف سبع فواصل للنون في سورة لقمان .

(٢) في الأصل: ثمان.

(٣) في المصحف اثنتان وخمسون فاصلة للنون في سورة الزمر ، إذا لم نعد ﴿يَبْنِي﴾ [١٤] التي عدها

المؤلف في فواصل الباء .

(٤) في الأصل: اثنتان.

ثمان وعشرون ، وفي المعصرات أربع ، وفي التكوير ثمان ، وفي الانفطار ثمان ، وفي المطففين سبع وعشرون ، وفي الانشقاق خمس ، وفي الفجر ثلاث ، وفي البلد ثلاث ، وفي التين سبع ، وفي التكاثر أربع ، وفي الماعون ست ، وفي الكافرون ثلاث^(١) .

وأما الهاء: ففي طه آية ، وفي الحاقة تسع^(٢) ، وفي المعارج أربع^(٣) ، وفي القيامة ثمان ، وفي عبس ثلاث عشرة ، وفي الانفطار آية ، وفي الانشقاق ثلاث ، وفي الزلزلة آيتان ، وفي القارعة ثلاث ، وفي العلق آية ، وفي القيمة آية^(٤) ، وفي همزة آيتان .

وأما الياء^(٥) : ففي الكهف آية ، وفي طه مئة وسبع ، وفي الزمر آيتان^(٦) ، وفي الطلاق آية ، وفي النجم^(٧) أربع وخمسون^(٨) ، وفي المعارج أربع ،

(١) ذكر المؤلف في أول الباب أن مجموع فواصل النون (٣١٢٧) فاصلة ، لكن مجموع ما ذكره هنا تفصيلاً هو (٣١٢٤) ، فإذا أضفنا ثلاث فواصل على سورة يوسف ، وحذفنا فاصلة من سورتي لقمان والزمر كان مجموع فواصل النون هو (٣١٢٥) ، والله أعلم .

(٢) في الأصل: تسعة .

(٣) في المدثر ﴿ذَكَرَهُ﴾ [٥٥] ، ولم يذكرها المؤلف ، وقد جعل مجموع الآيات التي آخرها هاء ثمانياً وأربعين آية ، كما تقدّم في أول الباب .

(٤) موقع العلق والقيمة قبل الزلزلة في المصحف .

(٥) في هامش الأصل: " أدخل الألفات المكتوبة في المصاحف ياء في حرف الياء ، وفيه نظر ، لأنها ألفات حقيقية " وهذه ملاحظة صحيحة ، لكن المؤلف اعتمد على هذا المنهج في كتابه وطبقه فيه .

(٦) يبدو أن المؤلف عد ﴿فَبَيَّرَ عِبَادَ﴾ [١٧] في فواصل الياء ، مع قوله تعالى : ﴿دِينِي﴾ [١٤] .

(٧) سورة النجم قبل سورة الطلاق في المصحف .

(٨) في سورة النجم ثلاث وخمسون آية آخرها مرسوم بالياء، ولعل المؤلف عدَّ ﴿وَأَحْيَا﴾ [٤٤] معها ينظر ص (٢٧٨) الهامش (٦) .

وفي القيامة إحدى عشرة ، وفي النازعات تسع عشرة ، وفي عبس عشر ، وفي الأعلى ثمان عشرة ، وفي الفجر أربع ، وفي الليل إحدى وعشرون ، وفي الضحى ثمان ، وفي العلق تسع^(١). [١٣ و]

[٦] باب في ذكر نظائر^(٢) السور

وما [لا]^(٣) نظائر لها في العدد

اعلم أن عدد آيات السور على ضربين ، إحداهما لها نظير في جملة العدد ، والثاني: لا نظير لها.

فالتي ليس لها نظير في العدد فهي ثلاث وخمسون سورة^(٤) :
البقرة [٢٨٦]^(٥) ، وآل عمران [٢٠٠] ، والنساء [١٧٦] ، والمائدة [١٢٠] ، والأنعام [١٦٥] ، والأعراف [٢٠٦] ، والتوبة [١٢٩] ، ويونس [١٠٩] ، وهود [١٢٣] ، والرعد [٤٣] ، والحجر [٩٩] ، والنحل [١٢٨] ، والكهف [١١٠] ، ومريم [٩٨] ، وطه [١٣٥] ، والأنبياء [١١٢] ، والمؤمنون [١١٨] ، والنور [٦٤] ، والفرقان [٧٧] ، والشعراء [٢٢٧] ، والنمل [٩٣] ، والعنكبوت [٦٩] ، ولقمان [٣٤] ، والأحزاب [٧٣] ، ويس [٨٣] ، والصفات [١٨٢] ، وحم المؤمن [٨٥] ، وعسق

(١) ذكر المؤلف في أول الباب أن فواصل الباء (٢٧٠) فاصلة ، لكن مجموع ما ذكره هنا هو (٢٦٩).

(٢) المراد بالنظائر من السور هنا المتفقة في عدد آياتها ، وهو واضح في عنوان الباب.

(٣) في الأصل: وما النظائر.

(٤) هذا عدد أهل الكوفة خاصة ، فهذا العدد يكمل مع السور التي لها نظير في عدد آياتها: مئة وأربع عشرة سورة.

(٥) زدت بعد اسم السورة عدد آياتها بين قوسين مربعين .

[٥٣]، والزحرف [٨٩]، والدخان [٥٩]، والجاثية [٣٧]، والأحقاف [٣٥]، والقتال [٣٨]، والطور [٤٩]، والنجم [٦٢]، والقمر [٥٥]، الواقعة [٩٦]، والحشر [٢٤]، والمودّة [١٣]، والصف [١٤]، والمعارج [٤٤]، والمدثر [٥٦]، والإنسان [٣١]، والمرسلات [٥٠]، والنازعات [٤٦]، وعبس [٤٢]، والمطففين [٣٦]، والانشقاق [٢٥]، والطارق [١٧]، والغاشية [٢٦]، والشمس [١٥]، والليل [٢١]، وهززة [٩].

والتي لها نظير في جملة العَدَدِ فهي إحدى وستون^(١):

فأكثر الآيات من السور على مئة وإحدى عشرة: يوسف وبنو إسرائيل.

على ثمان وثمانين: القصص، وصاد.

على ثمان وسبعين: الحج، وسورة الرحمن [١٣ ظ].

على خمس وسبعين: الأنفال، والزمر.

على ستين: الروم، والذاريات.

على أربع وخمسين: سبأ، وحم السجدة.

على [اثنتين] ^(٢) وخمسين: إبراهيم، والقلم، والحاقة.

على خمس وأربعين: فاطر، وقاف.

على أربعين: القيامة، والتساؤل^(٣).

(١) هذا على عدد أهل الكوفة، لأن النظائر تختلف باختلاف مذاهب العاديين، قال الدانسي (البيان ص ٨٥): "ذَكَرُ نَظَائِرِ الْكُوفِيِّ: جَمَلَتِهَا إِحْدَى وَسِتُونَ سُورَةً..."، وجملة ما ذكره المؤلف هنا ست وخمسون سورة، وسوف أشير إلى ما سقط منها في مواضعه في الهامش.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) سورة النبأ.

- على ثلاثين: السجدة ، والملئك ، والفجر .
- على تسع وعشرين: الفتح ، والحديد ، والعشار^(١) .
- على^(٢) اثنتين^(٣) وعشرين: المجادلة ، والبروج .
- على عشرين: المزمل ، والبلد .
- على تسع عشرة: الانفطار ، والأعلى ، والعلق .
- على ثمان عشرة: الحجرات ، والتغابن .
- على اثنتي عشرة: الطلاق ، والتحريم .
- على إحدى عشرة: الجمعة ، والمنافقون ، والضحي^(٤) .
- على ثمان آيات: الانشراح ، والتين ، والقيامة ، والزلزلة ، والتكاثر .
- على سبع آيات: فاتحة الكتاب ، والماعون .
- على ست آيات: الكافرون ، والناس .
- على خمس آيات: القدر ، والفيل ، والعلق^(٥) .
- على أربع آيات: قريش ، والإخلاص .
- على ثلاث آيات: والعصر ، والكوثر ، والنصر^(٦) .

(١) سورة التكوير .

(٢) سقط في هذا الموضوع سهواً: " على ثمانية وعشرين: نوح والجن " ، وهي تنمة المجموع البالغ إحدى وستين سورة (ينظر: الداوي: البيان ص ٨٥) .

(٣) في الأصل: اثني .

(٤) وسورة العاديات والقارعة ، كلتاها إحدى عشرة آية ، ويبدو أنها سقطت سهواً من الناسخ ، لأنها داخلة في مجموع العدد البالغ إحدى وستين سورة ، (ينظر: الداوي: البيان ص ٨٥) .

(٥) معها سورة المسد ، فعدد آياتها خمس ، وهي تنمة مجموع إحدى وستين سورة مما له نظير من السور (ينظر: الداوي: البيان ص ٨٥) .

(٦) هكذا نهاية نص الكتاب في المخطوطة، من غير إشارة إلى تمام الكتاب ، أو الناسخ وتاريخ النسخ.

مصادر الدراسة والتحقيق

١. الإتيان في علوم القرآن / السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر)؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م.
٢. الأعلام / الزركلي (خير الدين) ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٠ م .
٣. إنباه الرواة على أنباه النحاة / القفطي (علي بن يوسف) ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م.
٤. الإيضاح في القراءات / الأندراي (أحمد بن أبي عمر)؛ تحقيق منى عدنان غني ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات- جامعة تكريت ٢٠٠٢ م.
٥. البرهان في علوم القرآن / الزركشي (محمد بن عبدالله)؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٩٧٢ م.
٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر) ؛ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
٧. البيان في عدد آي القرآن / الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد) ؛ تحقيق غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م.
٨. تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي (أحمد بن علي) ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٤٩ هـ = ١٩٣١ م.
٩. التحرير والتنوير / ابن عاشور (محمد الطاهر) ؛ مؤسسة التاريخ ، بيروت ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م .
١٠. كتاب التنبيه على فضل علوم القرآن / ابن حبيب (أبو القاسم الحسن بن محمد)؛ تحقيق محمد عبدالكريم الراضي ، مجلة المورد ، مج ١٧ ، ٤٤ ، بغداد ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م .

١١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن / الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، ط٣، مصطفى الباوي الحلبي. مصر ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م.
١٢. الجامع لما يُحتَاج إليه من رسم المصحف / ابن وثيق (إبراهيم بن محمد) ؛ تحقيق غانم قدوري الحمد ، مطبعة العاني ، بغداد ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
١٣. جمال القراء وكمال الإقراء / السخاوي (علم الدين علي بن محمد) ؛ تحقيق د. علي حسين البواب ، مكتبة مكة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م.
١٤. حجة القراءات / ابن زنجلة (أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد) ؛ تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م.
١٥. الديباج المذهب في معرفة المذهب / ابن فرحون (إبراهيم بن علي) ؛ تحقيق محمد الأحمد أبو النور ، دار التراث ، القاهرة.
١٦. سعد السعود / ابن طاووس (علي بن موسى) ؛ المطبعة الحيدرية ، النجف ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م.
١٧. سير أعلام النبلاء / الذهبي (محمد بن أحمد) ؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٣ هـ .
١٨. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / ابن فارس (أحمد) ؛ تحقيق السيد أحمد صقر ، عيسى الباوي الحلبي ، القاهرة ١٩٧٧ م.
١٩. صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج (أبو الحسين القشيري) ، بيت الأفكار الدولية ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م.
٢٠. طبقات الشافعية الكبرى / السبكي (عبد الوهاب بن علي) ، ط٢؛ تحقيق د. عبدالفتاح محمد الحلو ، ود. محمود محمد الطناحي ، هجر للطباعة ١٩٩٢ م.
٢١. غاية النهاية في طبقات القراء / ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد) ؛ تحقيق برجستراسر، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٣٢ م.
٢٢. فضائل القرآن / أبو عبيد (القاسم بن سلام) ؛ تحقيق مروان العطية وزميليه ، ط٢ ، دمشق - بيروت ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م.

٢٣. فضائل القرآن / ابن الضريس (محمد بن أيوب) ؛ تحقيق غزوة بدير، دار الفكر ، دمشق ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
٢٤. فنون الأفتان في عجائب علوم القرآن / ابن الجوزي (أبو الفرج عبدالرحمن بن علي)؛ تحقيق د. رشيد عبدالرحمن العبيدي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
٢٥. فهرس مخطوطات المجمع العلمي / المجمع العلمي العراقي ، الجزء الأول.
٢٦. الكامل في التاريخ / ابن الأثير (عز الدين علي بن محمد) ، دار صادر ، بيروت ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م.
٢٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله) ، استانبول ١٩٤١ م.
٢٨. لسان العرب / ابن منظور (محمد بن مكرم) ، طبعة بولاق .
٢٩. كتاب المجالس / الخطيب الإسكافي (محمد بن عبدالله) ؛ تحقيق غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠٢ م.
٣٠. مسند أحمد بن حنبل / أحمد بن حنبل (الإمام) ، بيت الأفكار الدولية ٢٠٠٤ م .
٣١. معجم الأدباء / ياقوت بن عبدالله الحموي ، طبعة دار المأمون ، القاهرة.
٣٢. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار / الذهبي (محمد بن أحمد) ، تحقيق د. طيار آلي قولاچ ، إستانبول ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م.
٣٣. المكي والمدني في القرآن الكريم / عبد الرزاق حسين أحمد ، ط ١ ، دار ابن عفان ، القاهرة ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م.
٣٤. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة / وليد بن أحمد الحسين الزبيري وزملاؤه ، منشورات مجلة الحكمة ، المدينة المنورة ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م.
٣٥. نزهة الألباء في طبقات الأدباء / ابن الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن محمد)؛ تحقيق د. إبراهيم السامرائي ، ط ٣ ، مكتبة المنار ، الزرقاء ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

فهرس الموضوعات

الملخص ٢٣١

المقدمة ٢٣٢

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول : تعريف بالمؤلف ٢٣٤

المبحث الثاني: تعريف بالكتاب وتحقيقه ٢٤٠

أولاً : موضوع الكتاب ومنهجه ٢٤٠

ثانياً : تحقيق الكتاب ٢٤٥

خاتمة الدراسة ٢٥٢

جدول بحروف الفواصل مرتب حسب مرات الورد التي ذكرها المؤلف ٢٥٣

القسم الثاني: النصُّ المحقَّقُ

مقدمة الكتاب المحقق ٢٥٨

١- بابٌ في ذِكْرِ ما اختلفوا في موضع نزوله مِنَ السُّورِ ٢٦٠

٢- بابٌ في ذِكْرِ ما اختلفوا في موضع نزوله مِنَ السُّورِ ٢٦٠

٣- بابٌ في ذِكْرِ عَدَدِ آيَاتِ كُلِّ سُورَةٍ والاختلافِ فيها ٢٦٩

٤- بابٌ في ذِكْرِ جُمَلِ السُّورِ والآياتِ والكلماتِ والحروفِ ٢٧٤

٥- بابٌ في ذِكْرِ أواخرِ الآيِ على عَدَدِ الكوفيينَ ٢٧٥

٦- بابٌ في ذِكْرِ نظائرِ السُّورِ وما لا نظائرَ لها في العَدَدِ ٢٨٩

مصادر الدراسة والتحقيق ٢٩٢



دليل

كتب علوم القرآن المسندة المطبوعة

حتى عام ١٤٢٧ هـ

إعداد

فؤاد بن عبده أبو الغيث

مسؤول وحدة المعلومات بمركز الدراسات والمعلومات القرآنية

المقدمة

الحمد لله الذي لا إله إلا هو، أرسل إلى الناس رسولاً، وأوحى إليه قرآنًا يقرأه عليهم، وقال له عن هذا القرآن: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة ص: ٢٩]، وصلى الله وسلم على نبيه ورسوله محمد الأمين الذي بلغ البلاغ المبين، وعلى آله وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

فهذه أسماء ما طبع من كتب علوم القرآن التي تشتمل على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو آثار صحابته أو من بعدهم ممن كان على مثل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى نهاية القرن الثالث من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، بشرط أن تورث هذه الأحاديث والآثار مسندة إسناداً متسلسلاً من أصحاب هذه الكتب إلى أصحاب تلك الآثار .

ويذكر الكتاب وإن لم يُر فيه إلا أثر واحد على هذا الشرط ، وقد وقفت تسمية الكتب عند الحد المذكور؛ لقرب العهد في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته : « خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ، ويمينه شهادته » ؛ فأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعوهم وتابعو تابعيهم خير الناس - بعد الأنبياء - علمًا وعملاً .

وبجمع مذاهبهم من خلال هذه الكتب تبيين الأصول العلمية التي كانوا عليها، والقواعد الشرعية التي لا تصح مخالفتها، والحدود التي يجب الوقوف عندها ولا يجوز تعديها.

أما علة اشتراط الإسناد المتسلسل فهي التثبت من صحة الأثر، والترجيح عند الاختلاف في سياقه بتقديم الأوثق إسناداً على ما هو دونه ، وهذا على الأصل في الإسناد ، وإلا فإن أسانيد بعض المتأخرين لا تساق من أجل ذلك . وقد ذكرت كتب يغلب على الظن أن إسنادها لا يفيد ، ولكن الجزم بذلك يحتاج إلى دراسة ، وهي ما لم يتم عمله في هذا الدليل ؛ فبقيت هذه الكتب على حالها .

وقد صنفت الكتب المذكورة تصنيفاً موضوعياً، حسب تصنيف مقترح، من أبرز معالمه ما يلي :

- علوم القرآن، ويُذكر تحته الكتب التي لا تخص علماً معيناً من علوم القرآن بالقول والبيان، بل تتناول علوم القرآن بصفة عامة.
- وتحت علوم القرآن خمسة موضوعات فرعية، وهي:
 - ١- جمع القرآن.
 - ٢- القراءات والتجويد.
 - ٣- لغة القرآن.
 - ٤- تفسير القرآن.
 - ٥- مباحث قرآنية متنوعة.

- وتحت **جمع القرآن** الموضوعات التالية:
- نزول القرآن، ومن الموضوعات التي تصنف تحته أسباب النزول وظرف النزول.
- أسماء القرآن وتجزئته، ومما يصنف تحته الآيات.
- المصاحف، ومما يصنف تحته رسم المصحف.
- وتحت **القراءات والتجويد** الموضوعات التالية :
- القراءات، ومما يصنف تحتها الأحرف السبعة، وأصول القراءات، وفرشها.
- التجويد، ومما يصنف تحته مخارج الحروف وصفاتها، والوقف والابتداء.
- وتحت **لغة القرآن** الموضوعات التالية:
- كلمات القرآن ، ومما يصنف تحته الوجوه والنظائر .
- لغات القرآن .
- نحو القرآن وصرفه، ومما يصنف تحته إعراب القرآن .
- معاني القرآن، ومما يصنف تحته المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ ، والمشكل .
- بلاغة القرآن .
- وتحت **تفسير القرآن** الموضوعات التالية :
- أصول التفسير .
- التفاسير .

- تاريخ التفسير وتراجم المفسرين .
- وتحت المباحث القرآنية المتنوعة ترد الموضوعات التالية:
- إعجاز القرآن .
- خصائص القرآن .
- فضائل القرآن .
- أحكام وآداب قراءة القرآن والاستماع إليه .
- تعليم القرآن .
- القرآن والعلوم الأخرى.
- دفع المطاعن عن القرآن.
- فهارس القرآن.

ثم رتبت الكتب الواردة في موضوع واحد ترتيباً زمنياً حسب تواريخ وفيات أصحابها؛ فيقدم الكتاب الذي كانت وفاة صاحبه أقدم على الكتاب الذي كانت وفاة صاحبه أحدث ...

ورتبت بيانات كل كتاب على هذه الصورة :

رقم الكتاب الذي يدل على مكانه في هذه التسمية - اسم الكتاب /
اسم مؤلف الكتاب (تاريخ وفاة المؤلف)؛ نوع المساهمة التي لحقت بالكتاب
بعد تأليفه واسم المساهم .- اسم الناشر: بلد الناشر، رقم الطبعة أحياناً،
تاريخ النشر أو الطبعة بالهجري = تاريخ النشر بالميلادي .- عدد الأجزاء أو
الصفحات إذا لم يكن الكتاب متعدد الأجزاء. (ذكر سلسلة الكتب التي يعد
الكتاب فيها - إن وجدت- أو إيراد ملاحظات عليه أو على بيانات طبعته) .

وقد نقلت بيانات طبعة كل كتاب منه مباشرة إلا الطبعات القديمة فنقلت بياناتها بواسطة أدلة الكتب كالمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع لمحمد عيسى صالحية ، ولم يكن استقصاء طبعات كل كتاب غرضاً في هذا الدليل ، وإنما الغرض من ذلك ذكر أبرز الطبعات ولا سيما الطبعات التي حققها متخصصون عرفوا بسعة الثقافة والمعرفة باللغة العربية - ألفاظها وأساليبها - وبقواعد الكتابة والتوثيق ، أو كانت مادتها من قبل خاضعة للنقد والتقويم كالرسائل الجامعية .

ولما كانت جميع كتب القراءات تؤكد أصل التلقي والرواية والسماع في القراءات بإيراد مصنفها أسانيدهم في القراءات في مقدمات كتبهم ؛ وقفت تسميتها عند كتاب " النشر في القراءات العشر " للإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ؛ لأنه جمع القراءات والروايات والطرق الصحيحة المعتمدة في الكتب المتقدمة بأسانيد إلهية حتى أصبح مرجعاً اعتمد عليه كل مصنف في القراءات بعده .

وهذه التسمية جزء من مشروع كبير لتسمية ما طبع من الكتب المسندة في شتى العلوم ، وقد سبق نشر جزء من هذا المشروع عام ١٤٢٢هـ في صفحات التراث التي كانت تلحق كل جمعة بصحيفة البلاد (السعودية) ، وكان موضوعه " كتب العقيدة المطبوعة المشتملة على أحاديث مسندة مرفوعة من أصحابها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بداية الطباعة حتى عام ١٤٢١هـ " .

وكل جزء مقيد بسنة نشره ، والله الموفق .

فؤاد بن عبد الله أبو الغيث
مَسئُولُ وَحَدَّةُ المَعْلُومَاتِ
مَكْرَزُ المَدْرَاسَاتِ وَالمَعْلُومَاتِ القُرْآنِيَةِ
بمَعهَدِ الإِمَامِ الشَّاطِئِي

جدة

في ٢ / ١٢ / ١٤٢٧ هـ

دليل كتب علوم القرآن المسندة المطبوعة حتى عام ١٤٢٧ هـ علوم القرآن

- ١- كتاب العقل وفهم القرآن / الحارث بن أسد المحاسبي (ت ٢٤٣ هـ) .
 - نشر أحمد أتش . _ مطبعة برييل: ليدن ، ١٩٦٨ م .
 - تحقيق حسين القوتلي . _ دار الفكر: بيروت، ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م .
 - _ ٥٣١ ص .
 - دار الكندي : بيروت، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م، عن السابقة .
- ٢- فنون الأفيان في عيون علوم القرآن / عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ؛ تحقيق حسن ضياء الدين عتر . _ دار البشائر الإسلامية: بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ . _ ٥٦٧ ص . (فيه إسناد كما في أوله) .

١- جمع القرآن / نزول القرآن / أسباب النزول

- ٣- أسباب النزول / علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) .
 - تحقيق السيد أحمد صقر . _ دار الكتاب الجديد: القاهرة، ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م . _ ٥٧٤ ص .

- تحقيق عصام عبد المحسن الحميدان . دار الإصلاح: الدمام (السعودية)، ١٤١١ هـ . ٤٨٨ ص .
- رواية بدر الدين أبي نصر محمد بن عبد الله الأريغاني (ت ٥٢٩ هـ) ؛ حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه ماهر بن ياسين الفحل . دار الميمان: الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥ م . ٨٤٨ ص .

١- جمع القرآن / نزول القرآن / ظرف التزول

- ٤- تنزيل القرآن / محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ) .
- تحقيق صلاح الدين المنجد . دار الكتاب الجديد : بيروت ، ١٩٦٣ م . ١٦ ص .
- تحقيق حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة : بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٨ هـ . ٦ ص (عقب كتاب منسوخ القرآن للزهري الذي سيأتي ذكره في موضعه) .

١- جمع القرآن / أسماء القرآن وتجزئته / الآيات / عد الآي

- ٥- البيان في عدد آي القرآن / أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)؛ تحقيق غانم قدوري الحمد . منشورات مركز

المخطوطات والتراث والوثائق : الكويت، ط ١، ١٤١٤ هـ =
١٩٩٤ م. _ ٣٧٨ ص.

١- جمع القرآن / المصاحف

- ٦- **المصاحف / أبو بكر عبد الله بن أبي داود (ت ٣١٦ هـ).**
 ○ تحقيق آرثر جفري . _ تصوير دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٠٦ هـ،
 عن طبعة ليدن مع حذف مقدمة المحقق .
 ○ تحقيق محب الدين عبد السبحان واعظ . _ دار البشائر الإسلامية:
 بيروت، ١٤٢٢ هـ . _ ٢ ج، ٩٤٨ ص .
- ٧- **المحكم في نقط المصحف / أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ).**
 ○ تحقيق عزة حسن . _ وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المطبعة الهاشمية:
 دمشق، ١٣٧٩ هـ . _ ٣٠٦ ص .
 ○ تحقيق عزة حسن . _ دار الفكر، المطبعة العلمية: دمشق، ط ٢،
 ١٤٠٧ هـ . _ ٣٤٥ ص .
 ○ تحقيق عزة حسن . _ دار الفكر: بيروت، دار الفكر المعاصر: دمشق ،
 ط ٢، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م . _ ٣٠٥ ص .
- ٨- **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار / أبو عمرو عثمان
 ابن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) .**

- عناية برتزل . _ جمعية المستشرقين الألمان: استانبول وبيروت.
- تحقيق محمد أحمد دهمان . _ مكتبة النجاح: طرابلس الغرب،
١٣٥٩ هـ . _ ١٥٦ ص .
- تحقيق محمد أحمد دهمان . _ دار الفكر: دمشق، ط ٢، ١٤٠٣ هـ . _
١٩٠ ص .

٢ - أ - القراءات

- ٩ - جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم / أبو عمر حفص بن عمر الدوري (ت ٢٤٦ هـ) ؛ تحقيق حكمت بشير ياسين . _ مكتبة الدار : المدينة المنورة ، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م . _ ٢٢٢ ص .
- ١٠ - السبعة في القراءات / أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت ٣٢٤ هـ) ؛ تحقيق شوقي ضيف . _ دار المعارف: القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م . _ ٧٨٦ ص .
- ١١ - القراءات وعلل النحويين فيها المسمى (علل القراءات) / أبو منصور محمد ابن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) ؛ تحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة . _ السعودية، ١٤١٢ هـ . _ ٢ ج .
- ١٢ - معاني القراءات / أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) ؛ تحقيق عيد مصطفى درويش وعوض بن أحمد القوزي . _ نشر المحققين وطبع بمطابع دار المعارف : مصر ، ١٤١٧ هـ . _ ٣ ج .

١٣- الحجة في علل القراءات السبع / أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ؛ تحقيق علي نجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي . _ دار الكتاب العربي: القاهرة، ١٩٦٦م . ج ٣ .

○ بعنوان : الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد ؛ تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي ؛ راجعه ودققه عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق . _ دار المأمون للتراث: دمشق، ١٤٠٤هـ . ج ٧ .

١٤- الغاية في القراءات العشر يليه باب الاستعاذة والتسمية وإمالات قتيبة عن الكسائي / أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣٨١هـ) ؛ تقديم أحمد علم الدين رمضان الجندي ومصطفى مسلم؛ دراسة وتحقيق محمد غياث الجنباز . _ دار الشواف: الرياض، ط ٢، ١٤١١هـ . ٤٩٣ص .

١٥- المبسوط في القراءات العشر / أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣٨١هـ) ؛ تحقيق سبيع حمزة حاكمي . _ دار القبلة للثقافة الإسلامية : جدة ، مؤسسة علوم القرآن : بيروت، ط ٢، ١٤٠٨هـ . ٥١٤ص .

١٦- المحتسب في بيان وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / عثمان بن جني أبو الفتح الموصلبي (ت ٣٩٢هـ) .

- تحقيق علي النجدي وعبد الحلیم النجار وعبد الفتاح إسماعيل .
 لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية : القاهرة، ٢ ج .
- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٢٩ م. — ١٦٩ ص .
- ١٧- **التذكرة في القراءات الثمان / أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحنفي (ت ٣٩٩ هـ)؛ دراسة وتحقيق أيمن رشدي سويد** .
 الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة: السعودية، ١٤١٢ هـ .
 ٢ ج . (سلسلة أصول النشر) أي الكتب التي اعتمد عليها ابن الجزري في كتابه : النشر في القراءات العشر) ؛ (١) .
- ١٨- **بيان الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات / أحمد ابن عمار أبو العباس المهدي (ت ٤٣٠ هـ) ؛ شرح وتحقيق أحمد فارس السلوم .** دار ابن حزم : بيروت، ١٤٢٧ هـ . ٥٧ ص .
- ١٩- **التبصرة فيما اختلف فيه القراء السبعة المشهورين / مكّي بن أبي طالب حموش القيسي (ت ٤٣٧ هـ) ؛ محي الدين رمضان .** معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الكويت، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م . ٤٥٣ ص .
- ٢٠- **الروضة في القراءات الإحدى عشرة / أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي (ت ٤٣٨ هـ) ؛ دراسة وتحقيق مصطفى عدنان محمد سلمان .** مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٤ م . ٢ ج .

- الأحراف السبعة للقرآن / أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)؛ تحقيق عبد المهيمن الطحان. _ مكتبة المنارة: مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ. _ ٨٠ص. (أفرده المحقق، وهو جزء من كتاب أبي عمرو الداني جامع البيان في القراءات السبع الآتي ذكره).
- ٢١- كتاب الإدغام الكبير في القرآن / أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)؛ حققه وقدم له زهير غازي زاهد. _ عالم الكتب: بيروت، ١٤١٤هـ. _ ١٥٢ص.
- ٢٢- التعريف في اختلاف الرواة عن نافع / أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)؛ تحقيق التهامي الراجحي الهاشمي؛ طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر إحياء التراث الإسلامي بين المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة، مطبعة الحمديّة: المغرب، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م.
- ٢٣- التيسير في القراءات السبع / أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ).
- تصحيح أوتو يرتزل. _ مطبعة الدولة: اسطانبول، ط١، ١٣٤٩هـ = ١٩٣٠م. _ ١مج، ١ج، ٢٤٠ص.
- مكتبة المثني: بغداد، ١٩٦٥م بالأوفست.
- ٢٤- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة / أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ).

- تحقيق محمد كمال العتيك . _ مطابع مديرية النشر والطباعة والتجارة التابعة لوقف الديانة التركية : أنقرة ، ١٤٢٠ هـ . _ ٢ مج .
- تحقيق محمد صدوق الجزائري . _ دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٦ م . _ ٨٠٧ ص .
- **المنع في القراءات والتجويد (؟)** / أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)؛ تحقيق محمد أحمد دهمان . _ مطبعة جامعة دمشق: دمشق، ١٣٥٩ هـ . (لعله الكتاب السابق برقم ٨ ؛ فلم يرد له ذكر في فهرسة تصانيف أبي عمرو الداني ، وإنما وقع ذكره هكذا في المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع !) .
- ٢٥- **مفردة الحسن البصري / أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي المقرئ (ت ٤٤٦ هـ) ؛ دراسة وتحقيق عمر يوسف عبد الغني حمدان . _ دار ابن كثير للنشر: عمان؛ توزيع المكتب الإسلامي، ١٤٢٧ هـ . _ ٦١٧ ص .**
- ٢٦- **الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة / أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي المقرئ (ت ٤٤٦ هـ)؛ حققه وعلّق عليه دريد حسن أحمد ؛ قدّم له وراجعته بشار عواد معروف . _ دار الغرب الإسلامي: بيروت، ٢٠٠٢ م . _ ٤٤٨ ص .**
- ٢٧- **الكافي في القراءات السبع / أبو عبد الله محمد بن شريح (ت ٤٧٦ هـ)؛ تحقيق وتعليق جمال الدين محمد شرف . _ دار الصحابة للتراث: طنطا، ٢٠٠٤ م . _ ٢٢٤ ص .**

- ٢٨- التلخيص في القراءات الثمان / أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت ٤٧٨هـ)؛ دراسة وتحقيق محمد حسن عقيل موسى . - الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة: السعودية، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م . - ٥٢٧ص .
- ٢٩- قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين / أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت بعد ٤٩٣هـ)؛ تحقيق أحمد نصيف الجنابي، مؤسسة الرسالة: دمشق بيروت، ١٤٠٥هـ . - ١٦٧ص .
- ٣٠- المستنير في القراءات العشر / أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر ابن سوار البغدادي (ت ٤٩٦هـ) .
 ○ اعتنى به وعلق عليه جمال الدين محمد شرف . - دار الصحابة للتراث: طنطا (مصر) ، ٢٠٠٢م . - ٤٦٤ص .
 ○ تحقيق عمار أمين الددو . - دار البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث : دبي ، ط ١ ، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م . - ٢ ج ، ٧٦٧ص .
- ٣١- كتاب التجريد لبغية المرید في القراءات السبع / عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي المقرئ (ت ٥١٦هـ)؛ دراسة وتحقيق ضاري إبراهيم العاصي الدوري . - دار عمار: عمان، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م . - ٣٨٧ص .
- ٣٢- إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي (في القراءات العشر) / أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي (ت ٥٢١هـ)؛ تحقيق

- عمر حمدان الكبيسي . _ جامعة أم القرى والمكتبة الفيصلية: مكة المكرمة، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م . _ ٦٩١ ص .
- ٣٣- كتاب الكفاية الكبرى في القراءات العشر / أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي (ت ٥٢١ هـ)؛ مراجعة وتعليق جمال الدين محمد شرف . _ دار الصحابة: طنطا (مصر)، ٢٠٠٣ م . _ ٣٣٥ ص .
- ٣٤- كتاب الإقناع في القراءات السبع / أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد ابن خلف الأنصاري المعروف بابن الباذش (ت ٥٤٠ هـ)؛ حققه وقدم له عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى: مكة المكرمة ، دار الفكر: دمشق، ١٤٠٣ هـ . _ ٢ ج .
- ٣٥- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار / الحسن بن أحمد ابن الحسن الهمداني العطار (ت ٥٦٩ هـ)؛ دراسة وتحقيق أشرف فؤاد طلعت . _ الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة: المملكة العربية السعودية، ١٤١٤ هـ . _ ٢ ج .
- ٣٦- الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) / عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي (ت ٧٠٥ هـ) .
- تحقيق ودراسة أحمد بن عبد الله المقري . _ دار الفنون للطباعة والنشر والتغليف: جدة، ١٤١١ هـ = ١٩٩٠ م . _ ٤ ج .

○ تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ؛ شارك في التحقيق أحمد عيسى المعصراوي . دار الكتب العلمية : بيروت ؛ توزيع مكتبة عباس أحمد الباز : مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م . ٧١٢ص .

٣٧- خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث / إبراهيم بن عمر ابن إبراهيم بن خليل المعروف بالجعبري (ت ٧٣٣هـ) ؛ دراسة وتحقيق إبراهيم بن نجم الدين بن محمود بن أحمد المراغي . دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر: القاهرة، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م . ٤١١ص .

٣٨- الكثر في القراءات العشر / عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (ت ٧٤٠هـ) ؛ دراسة وتحقيق خالد أحمد المشهداني . مكتبة الثقافة الدينية: القاهرة، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م . ٢ج .

٣٩- النشر في القراءات العشر / محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) .

○ تحقيق علي محمد الضباع . المكتبة التجارية الكبرى : القاهرة ، ١٩٤٠م . ٢ج .

○ قدم له وحقق نصوصه وعلق عليه محمد سالم محيسن . مكتبة القاهرة: مصر . د.ت . ٣ج .

٢- ب - التجويد

- ٤٠- **التحديد في الإتقان والتجويد / أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) ؛ دراسة وتحقيق غانم قدوري الحمد . _ دار عمار: عمان، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م . _ ٢٠١ ص .**
- ٤١- **التمهيد في معرفة التجويد / أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت ٥٦٩ هـ) ؛ تحقيق غانم قدوري الحمد . _ دار عمار: عمان، ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م . _ ٣١٩ ص .**
- ٤٢- **التمهيد في علم التجويد / محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣ هـ) .**
- **تحقيق علي حسين البواب . _ مكتبة المعارف: الرياض، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م . _ ٢٤٧ ص .**
- **تحقيق غانم قدوري الحمد . _ مؤسسة الرسالة : بيروت ، ١٤٠٧ هـ . _ ٢٥٦ ص .**

٢- ب - التجويد / الوقف والابتداء

- ٤٣- **الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل / أبو جعفر محمد بن سعدان الكوفي الضرير (ت ٢٣١ هـ) ؛ تحقيق وشرح محمد خليل الزروق ؛ راجعه وقدم له عز الدين بن زغبية . _ مركز جمعة الماجد للثقافة**

- والتراث: دبي (الإمارات العربية المتحدة) ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ =
٢٠٠٢ م . _ ٢٦٠ ص .
- ٤٤ - إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل / أبو بكر محمد بن القاسم ابن محمد الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ؛ تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان . _ مطبوعات مجمع اللغة العربية ، مطبعة الترقى التعاونية : دمشق ، ١٣٩٠ هـ = ١٩٧١ م . _ ٢ ج .
- ٤٥ - القطع والائتلاف أو الوقف والابتداء / أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ) .
- تحقيق ودراسة أحمد خطاب عمر . _ وزارة الأوقاف والشؤون الدينية: بغداد ، ١٩٧٨ م . _ ٩٤٠ ص .
- تحقيق أحمد فريد المزيدي . _ مكتبة عباس أحمد الباز: مكة المكرمة ، ١٤٢٣ هـ . _ ٦٠٠ ص .
- ٤٦ - المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل / أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) .
- تحقيق جايد زيدان مخلف . _ مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية: بغداد ، ١٩٨٣ م . _ ٤٧٥ ص .
- تحقيق يوسف بن عبد الرحمن مرعشلي . _ مؤسسة الرسالة: بيروت ، مؤسسة أبجد جغرافيكس : دمشق ، ١٤٠٤ هـ ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ . _ ٧٠٤ ص .

- حقق نصوصه وعلق حواشيه محي الدين عبد الرحمن رمضان . _ دار
عمار: عمّان ، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م . _ ٢٦٨ ص .

٣- لغة القرآن / كلمات القرآن / الوجوه والنظائر

- ٤٧- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم / مقاتل بن سليمان البلخي
(ت ١٥٠ هـ) ؛ عبد الله محمود شحاته . _ وزارة الثقافة ، مطابع الهيئة
المصرية العامة للكتاب : القاهرة ، ١٣٥٩ هـ = ١٩٧٥ م . _ ٢ ج ،
٣٦٠ ص .
- ٤٨- التصارييف (تفسير القرآن مما أشبهت أسماؤه وتفرقت معانيه) /
يحيى بن سلام (ت ٢٠٠ هـ) ؛ تحقيق هند شلي . _ الشركة التونسية
للتوزيع : قرطاج ، ١٤٠٠ هـ = ١٩٧٩ م . _ ٤١٠ ص .

٣- لغة القرآن / لغات القرآن

- ٤٩- كتاب اللغات في القرآن (رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن
عباس) / عبد الله بن الحسين بن حسنون (ت ٣٨٦ هـ) ؛ تحقيق صلاح
الدين المنجد . _ مطبعة الرسالة: القاهرة، ١٩٦٤ م .
- دار الكتاب الجديد: القاهرة، ط٢، ١٩٧٢ م .
- ط٣، ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م . _ ٧٥ ص .

٣- لغة القرآن / نحو القرآن و صرفه / إعراب القرآن

- ٥٠- إعراب القرآن / أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ) ؛ تحقيق زهير غازي زاهد ._ عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية : بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م ._ ج ٥ .
- ٥١- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم / الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ؛ تصحيح عبد الرحيم محمود ._ المكتبة الثقافية: بيروت، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م ._ ٢٤٩ ص .
- ٥٢- إعراب القراءات السبع وعللها / أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي (ت ٣٧٠هـ) ؛ حققه وقدم له عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين ._ مكتبة الخانجي : القاهرة ، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م ._ ج ٢ .
- ٥٣- إعراب القرآن ؟ / أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ) ؟ ؛ قدمت له ووثقت نصوصه ووضعت فهارسه فائزة بنت عمر علي المؤيد ._ السعودية ، ١٤١٥ هـ ._ ٦١٦ ص . (في اسم الكتاب ونسبته لقوام السنة نظر كما بين عبد الهادي حميتو في مقال نشر في مجلة الحكمة ، العدد ١٦ ، جمادى الآخرة ١٤١٩ هـ ، ص ٤٨١ - ٥٦١) .

٣- لغة القرآن / معاني القرآن

- ٥٤- ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد / أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) .
- نشر عبد العزيز الميمني الراجكوتي . المطبعة السلفية : القاهرة ، ١٣٥٠هـ = ١٩٣١م . ٤٣ ص .
- دراسة وتحقيق أحمد محمد سليمان أبو رعد . وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، مطبعة الموسوعة الفقهية : الكويت . ١١٠ ص .

٣- لغة القرآن / معاني القرآن / المحكم والمتشابه

- ٥٥- متشابه القرآن العظيم / أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله ابن أبي داود المنادي (ت ٣٣٦هـ)؛ تحقيق عبد الله بن محمد الغنيمان . كلية القرآن بالجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ . ٢٤٦ ص .

٣- لغة القرآن / معاني القرآن / الناسخ المنسوخ

- ٥٦- كتاب الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى / قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧هـ)؛ تحقيق حاتم الضامن . مؤسسة الرسالة:

- بيروت، ط٢، ١٩٩٨ م. _ ٦٨ ص. ضمن أربعة كتب في النسخ والمنسوخ؛ وهي بالإضافة إلى كتاب قتادة - حسب ترتيب ورودها في المجموع - :
- ٢- المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لعبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ). _ ٧٢ ص.
- ٣- ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لهبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم المعروف بشرف الدين ابن البارزي (ت ٧٣٨هـ). _ ٦٧ ص.
- ٤- الناسخ والمنسوخ لمحمد بن مسلم ابن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ). _ ٣٦ ص.
- ٥٧- الناسخ والمنسوخ / أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)؛ تحقيق محمد بن صالح المديفر. _ مكتبة الرشد : الرياض ، ط١، ١٤١١هـ. _ ٤١٢ ص.
- ٥٨- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك/ أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨هـ) .
- تصحيح محمد أمين الخانجي. _ مطبعة السعادة : القاهرة ، ١٣٢٣هـ = ١٩٠٥ م. _ ٢٧٦ ص.
- تحقيق سليمان بن عبد الله اللاحم. _ مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، ١٤١٢هـ. _ ٣ ج.

- ٥٩- نواسخ القرآن / عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)؛ تحقيق محمد أشرف علي المليباري . _ الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٤ هـ . _ ٥٧١ ص .
- ٦٠- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم / أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري (ت ٥٤٣ هـ) ؛ تحقيق عبد الكبير العلوي المدغري . _ مكتبة الثقافة الدينية : القاهرة ، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م . _ ج ٢ ؛ ٢٨ سم . (فيه إسناد كما في ٢ / ١٠٧ - ١٠٨) .

٣- لغة القرآن / معاني القرآن / مشكل القرآن

- ٦١- تأويل مشكل القرآن / محمد بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ؛ شرحه ونشره السيد أحمد صقر . _ دار إحياء الكتب العربية: القاهرة، ١٩٥٤ م . _ ٧٠٥ ص . (قد يسند كما في ص ١٠٠) .

٤- تفسير القرآن

- ٦٢- تفسير القرآن (تفسير مجاهد) / مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي (ت ١٠٤ هـ) ؛ تحقيق عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي . _ إدارة الشؤون الدينية: الدوحة، مطبعة المنشورات العلمية: بيروت، ١٩٧٦ م . _ ج ٢ ، ٧٩٨ ص . (توصل أ.د حكمت بشير ياسين إلى

- أن التفسير المطبوع بعنوان " تفسير الإمام مجاهد بن جبر " هو تفسير آدم بن أبي إياس) .
- ٦٣- تفسير مقاتل بن سليمان / مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)؛ تحقيق عبد الله محمود شحاتة . _ دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م، ج٥ .
- ٦٤- تفسير سفيان الثوري / سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت ١٦١هـ) رواية أبي جعفر محمد عن أبي حذيفة النهدي عنه .
- تصحيح امتياز علي عرشي . _ المكتبة الرضوية بإعانة وزارة المعارف، مطبعة هندوستان : راضارامبور ، ١٣٨٥هـ . _ ٥٢٦ ص .
- راجعه لجنة من العلماء بإشراف الناشر . _ دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م . _ ٤٨٢ ص .
- ٦٥- تفسير يحيى بن يمان (ت ١٨٩هـ) ونافع بن أبي نعيم القاري (ت ١٦٩هـ) ومسلم بن خالد الزنجي (ت ١٧٩هـ) وعطاء الخراساني (ت ١٣٥هـ) ، رواية أبي جعفر محمد بن أحمد الرملي (؟)؛ تحقيق حكمت بشير ياسين . _ مكتبة الدار: المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ . _ ١٩٠ ص .
- ٦٦- تفسير القرآن (وبعض ما يتعلق بعلوم القرآن من الجامع في الحديث) / عبد الله بن وهب بن مسلم المصري (ت ١٩٧هـ) ؛ رواية سحنون بن سعيد (ت ٢٤٠هـ) ؛ تحقيق وتعليق ميكلوش موراني . _ دار الغرب الإسلامي : بيروت ، ط١، ٢٠٠٣م . _ ج٣ . (فيه

تفسير آيات غير مرتبة ، وقد عرض المحقق الآيات المفسرة في فهرس خاص حسب ترتيب القرآن مشيراً إلى رقم الفقرات أو الأثار المفسرة في الكتاب ، وقد جاء في الجزء الأخير وهو الجزء الثالث من المطبوع أبواب في علوم القرآن ؛ مثل : ترغيب القرآن ، واختلاف حروف القرآن ، والناسخ والمنسوخ وغيرها .

٦٧- تفسير يحيى بن سلام [من سورة النحل إلى سورة الصافات] / يحيى ابن سلام التيمي البصري القيرواني (ت ٢٠٠ هـ)؛ تحقيق هند شلبي . دار الكتب العلمية: بيروت، ٢٠٠٤ م. ٢ ج .

٦٨- معاني القرآن / أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ)؛ تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي وعبد الفتاح إسماعيل شلبي . عالم الكتب : بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م. ٣ ج . (فيه إسناد كما في ١ / ٣٠٢) .

٦٩- تفسير القرآن / عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)؛ تحقيق مصطفى مسلم محمد . مكتبة الرشد: الرياض، ط ١، ١٤١٠ هـ . ٤ ج في ٣ مج ؛ أحدها فهارس .

٧٠- قطعة من تفسير عبد بن حميد / عبد بن حميد بن نصر الكشي (ت ٢٤٩ هـ) ؛ اعتنى به مخلف بنيه العرف . دار ابن حزم : بيروت، ط ١، ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤ م. ١٣٧ ص .

- ٧١- أحكام القرآن / إسماعيل بن إسحاق المالكي (ت ٢٨٢هـ)؛ تحقيق
عامر حسن صبري . دار ابن حزم: بيروت، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م
.. ٢٩٠ص . (سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية؛ ٣٤).
- ٧٢- تفسير القرآن العظيم / سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن
عبد الله بن رفيع التستري أبو محمد (ت ٢٨٣هـ) .
○ تصحيح محمد بدر الدين النعساني . مطبعة السعادة: القاهرة،
١٣٢٦هـ = ١٩٠٨م . ٢٠٤ص .
○ المطبعة الميمنية: القاهرة، ١٣٢٩هـ = ١٩١١م . ١٣٦ص .
○ تصحيح لجنة في المطبعة . على نفقة مصطفى الباي الحلبي وأخويه
بكري وعيسى، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى : القاهرة ،
١٣٢٩هـ = ١٩١١م . ١٣٦ص .
○ حققه وضبطه طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن محمد علي . دار
الحرم للتراث : القاهرة ، ٢٠٠٤م . ٣٤٧ص .
- تفسير النسائي / أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)؛
تحقيق سيد الحلبي وصبري الشافعي . مكتبة السنة : القاهرة ،
١٤١٠هـ . ٢ ج . (هذا التفسير جزء من السنن الكبرى للنسائي؛
فلا يعد من كتب علوم القرآن؛ لأنه لم يخصها بالتصنيف) .
- ٧٣- جامع البيان في تفسير القرآن / محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) .
○ تحقيق لجنة من العلماء ومحمد الزهري الغمراوي . المطبعة الميمنية:
القاهرة، ط ٢، ١٣١٨هـ = ١٩٠٠م . ٣٠ ج .

- تصحيح لجنة من العلماء . _ على نفقة عمر الخشاب المكتبي ونجله ،
المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق : القاهرة ، ١٣٢٥ هـ = ١٩٠٤ م . _
٣٠ مج .
- تصحيح مصطفى السقا ولجنة من العلماء . _ مطبعة مصطفى البابي
الحلبي : القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م . _ ٣٠ ج .
- تحقيق محمود محمد شاكر ، مراجعة أحمد محمد شاكر . _ دار المعارف :
مصر ، ١٩٦١ - ١٩٦٩ م . _ ١٦ ج . (وصل التحقيق إلى الآية ٢٧
من سورة إبراهيم ، ولم يكمل) .
- تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي . _ دار عالم الكتب : الرياض ،
١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م . _ ٢٦ ج .
- ٧٤ - معاني القرآن وإعراجه / إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ) .
- تحقيق إبراهيم الأبياري . _ وزارة الثقافة والإرشاد القومي والمؤسسة
المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، الهيئة العامة لشؤون
المطابع : القاهرة ، ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م . _ ٣ ج .
- دار الكتب الإسلامية ودار الكتاب المصري : القاهرة ، دار الكتاب
اللبناني : بيروت ، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م . (بالتصوير بالأوفست عن
الطبعة السابقة) .
- تحقيق عبد الجليل عبده شلبي . _ عالم الكتب : بيروت ، ١٩٨٨ م . _
٥ ج .

- ٧٥- تفسير القرآن / محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت ٣١٩هـ)؛ تحقيق سعد بن محمد السعد. دار المآثر: المدينة النبوية، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م. ٢ ج. (القطعة التي وصلتنا منه، من الآية (٢٧٢) من سورة البقرة إلى الآية (٩٢) من سورة النساء) .
- ٧٦- أحكام القرآن الكريم / أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١هـ)؛ تحقيق سعد الدين أونال. منشورات مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي: استانبول، ط ١، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م. ٢ ج .
- ٧٧- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين / أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ) .
- حققه وخرج أحاديثه أحمد عبد الله العماري الزهراني (ج ١)، حكمت بشير ياسين (ج ٢). مكتبة الدار : المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ .
- ٢ ج ؛ ٢٨ سم . (ج ١ : القسم الأول من سورة البقرة ، ج ٢ : القسم الأول من سورة آل عمران) .
- تحقيق أسعد محمد الطيب . مكتبة نزار مصطفى الباز : مكة المكرمة ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م . ١٤ ج .
- ٧٨- معاني القرآن الكريم / أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)؛ تحقيق محمد علي الصابوني . معهد البحوث

الإسلامية وإحياء التراث بجامعة أم القرى: مكة المكرمة، ط ١،
١٤٠٨ هـ - ٦ ج.

٧٩- نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام / محمد

ابن علي الكرجي القصاب (ت في حدود ٣٦٠ هـ) ؛ تحقيق علي
ابن غازي التويجري . - دار ابن القيم : الدمام (السعودية) ، دار ابن
عنان : القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م ، ٤ ج . (ذكر المحقق
في بيان منهج المؤلف فيه أنه قد يروي بعض الأحاديث والآثار
بإسناده مع ملاحظة اختصار كلمة " حدثنا " بحرف " د " ، وأشار
في الهامش إلى أرقام سبع صفحات تحوي أمثلة لذلك ، وليس في
الصفحات المحال إليها رواية بالإسناد ؛ فكأن الكتاب كان على
صورة من الصور ثم نقل عنها دون أن تعدل الإحالات بحسب
الصورة التي نقل إليها ، كما يقع كثيراً ، ويبدو أن أول الأمثلة لرواية
المؤلف بالإسناد بحسب هذه الطبعة في ١ / ١٨١) .

٨٠- أحكام القرآن / أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص

(ت ٣٧٠ هـ) ؛ تحقيق محمد الصادق قمحاوي . - دار إحياء التراث
العربي : بيروت ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م . - ٥ ج .

٨١- تفسير القرآن العزيز (مختصر تفسير يحيى بن سلام) / أبو عبد الله

محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (ت ٣٩٩ هـ) ؛ تحقيق حسين عكاشة ،
محمد بن مصطفى الكنز . - الفاروق الحديثة للطباعة والنشر:
القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م . - ٥ ج .

٨٢- تفسير السمرقندي المسمى (بحر العلوم) / نصر بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم أبو الليث السمرقندي (ت حوالي ٣٧٣ هـ) ؛ حققه وعلق عليه عمر غرامة العمروي ؟ . دار الفكر : بيروت ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ = ١٩٩٦ م . ج ٣ .

٨٣- حقائق التفسير / أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (ت ٤١٢ هـ) ؛ تحقيق سيد عمران . دار الكتب العلمية : بيروت ، ٢٠٠١ م . ج ٢ ، ٨٩٦ ص . (وهذا التفسير غير محمود حيث سُلك فيه اتجاه منحرف ، وما ينقل فيه عن جعفر الصادق عامته كذب على جعفر ، كما قال ابن تيمية في منهاج السنة) .

• زيادات حقائق التفسير / أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (ت ٤١٢ هـ) ؛ تحقيق جيرهارد بوورينغ . دار المشرق : بيروت ، ١٩٩٧ م . ٢٨٨ ص .

٨٤- الكشف والبيان في تفسير القرآن / أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) ؛ دراسة وتحقيق أبي محمد ابن عاشور؛ مراجعة وتدقيق نظير الساعدي . دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠٢ م . ج ٩ .

٨٥- أحكام القرآن للإمام الشافعي / جمعها أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ؛ تقديم محمد زاهد الكوثري، كتب هوامشه عبد الغني عبد الخالق . دار الكتب العلمية: بيروت ، ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م . ج ٢ .

- ٨٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد / علي بن أحمد بن محمد بن علي
الواحدي (ت ٥٤٦٨ هـ)؛ تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد
الموجود. _ دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م. _
ج ٤ ، ٢٣٨٤ ص .
- ٨٧- باب التأويل في معالم التنزيل / أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء
البعوي (ت ٥١٦ هـ) .
- تصحيح محمد رشيد رضا. _ على نفقة الإمام عبد العزيز بن
عبد الرحمن الفيصل ، مطبعة المنار: القاهرة ، ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٤ م. _
ج ٨ .
- إعداد وتحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار. _ دار المعرفة :
بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م. _ ج ٤ ؛ ٢٨ سم .
- تحقيق محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان الحرش. _
دار طيبة: الرياض، ١٤١٢ هـ. _ ج ٨ .
- ٨٨- تفسير القرآن / أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني
(٤٨٩ هـ)؛ تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم وأبي بلال غنيم بن عباس
ابن غنيم. _ دار الوطن: الرياض، ط ١ ، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م ،
ج ٥ . (قد يسند ، كما في ١٤٩/٣ ، ٢١٠/٤ ، ٣٠٩/٦) .
- ٨٩- زاد المسير في علم التفسير / عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي
(ت ٥٩٧ هـ)؛ قدّم له زهير الشاويش. _ المكتب الإسلامي: بيروت،
ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م. _ ج ٩ . (فيه إسناد في ١ / ١٤٨) .

٩٠- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز / عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي (ت ٦٦١هـ)؛ دراسة وتحقيق محمد بن صالح البراك. _ دار ابن الجوزي: السعودية، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م _ ٦٥٢ص .

٩١- مجالس من تدرسه في آية: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ / ابن ناصر الدين الدمشقي محمد بن عبد الله القيسي (٧٧٧-٨٤٢هـ)؛ تحقيق محمد عوامة. _ مؤسسة الريان: بيروت، ١٤٢١هـ. _ ٥٤٩ص . (الآية ١٦٤ من سورة آل عمران) .

٥- مباحث قرآنية متنوعة / إعجاز القرآن

٩٢- بيان إعجاز القرآن / أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ) ؛ تحقيق محمد زغلول سلام ومحمد خلف الله. _ دار المعارف : القاهرة ، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٨م. (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي والجرجاني ، في ٢٣٠ص ، وكتاب الخطابي فيه أسانيد ، كما في ص ٣٣ ، ٣٤ ، ٥١ ، وغيرها) .

٥- مباحث قرآنية متنوعة / فضائل القرآن

- ٩٣- فضائل القرآن / أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) .
- تحقيق مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين . دار ابن كثير: دمشق وبيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ . ٤٧٨ ص .
- باسم: فضائل القرآن ومعالمه وآدابه . تحقيق أحمد بن عبد الواحد الخياطي . وزارة الأوقاف المغربية، ١٩٩٥ م . ٢ ج .
- ٩٤- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة / أبو عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي الرازي (ت ٢٩٥ هـ) ؛ تحقيق مسفر سعيد دماس الغامدي . دار حافظ: جدة، ١٤٠٨ هـ . ٢٢٠ ص .
- ٩٥- فضائل القرآن / أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت ٣٠١ هـ) ؛ تحقيق يوسف عثمان فضل الله . مكتبة الرشد: الرياض، ١٤٠٩ هـ . ٣١١ ص .
- فضائل القرآن / أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ؛ تحقيق فاروق حمادة . دار الثقافة: الدار البيضاء، ١٤٠٠ هـ . ٤٣ ص . (هذا الكتاب جزء من السنن الكبرى للنسائي) .
- ٩٦- فضائل القرآن / أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر المستغفري (ت ٤٣٢ هـ) ؛ تحقيق وتخريج أحمد بن فارس

السلوم . دار ابن حزم : بيروت، ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م . ٢ ج،
٩٥٣ ص .

٩٧- من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها / الحسن بن محمد الخلال
(ت ٤٣٩ هـ)؛ تحقيق محمد بن رزق الطرهوني . مكتبة لينة:
دمنهور، مصر، ١٤١٢ هـ . ١٣٢ ص .

٩٨- فضائل القرآن وتلاوته وخصائص تلاوته وحملته / عبد الرحمن بن
أحمد بن الحسن الرازي (ت ٤٥٤ هـ)؛ تحقيق عامر بن حسن صبري
. دار البشائر الإسلامية: بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ .

٩٩- جزء فيه حديث الستة من التابعين وذكر طرقه ووجوهه / الخطيب
أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)؛ تحقيق محمد بن رزق
الطرهوني . دار فواز : الأحساء ، ١٤١٢ هـ . ٧٧ ص . (وهو
تخريج لحديث " أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ") .

١٠٠- فضائل القرآن وثواب من تعلمه وعلمه / أبو عبد الله محمد بن
عبد الواحد ابن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصلحي (ت
٦٤٣ هـ)؛ تحقيق صلاح بن عايض الشلاحي . دار ابن حزم:
بيروت، ١٤٢١ هـ . ١٣١ ص .

٥- مباحث قرآنية متنوعة / أحكام قراءة القرآن والاستماع إليه

١٠١- أخلاق حملة القرآن / أبو بكر محمد بن الحسين الآجري

(ت ٣٦٠ هـ) ؛ تحقيق عبد العزيز القاري . _ مكتبة الدار: المدينة

المنورة ، ١٤٠٨ هـ . _ ١٨٧ ص .



الكشافات

كشاف بأسماء الكتب وأصحابها

حسب تواريخ وفيات أصحابها بدءاً بالأقدم فالذي يليه وانتهاءً بأحدثها :

- ١- تفسير القرآن (تفسير مجاهد) /
مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي (ت ١٠٤ هـ) .
- ٢- كتاب الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى / قتادة بن دعامة
السدوسي (ت ١١٧ هـ) .
- ٣- تنزيل القرآن /
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ) .
- ٤- تفسير يحيى بن يمان (ت ١٨٩ هـ) ونافع بن أبي نعيم القاري
(ت ١٦٩ هـ) ومسلم بن خالد الزنجي (ت ١٧٩ هـ) وعطاء
الخراساني (ت ١٣٥ هـ)، رواية أبي جعفر محمد بن أحمد الرملي (؟) .
- ٥- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم /
مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠ هـ) .
- ٦- تفسير سفيان الثوري / سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
(ت ١٦١ هـ) رواية أبي جعفر محمد بن أبي حذيفة النهدي عنه .
- ٧- تفسير مقاتل بن سليمان / مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ هـ) .
- ٨- تفسير القرآن (وبعض ما يتعلق بعلم القرآن من الجامع في
الحديث) / عبد الله بن وهب بن مسلم المصري (ت ١٩٧ هـ) ؛ رواية
سحنون بن سعيد (ت ٢٤٠ هـ) .

- ٩- التصاريف (تفسير القرآن مما أشبهت أسماؤه وتفرقت معانيه) / يحيى بن سلام (ت ٢٠٠ هـ) .
- ١٠- تفسير يحيى بن سلام [من سورة النحل إلى سورة الصافات] / يحيى ابن سلام التيمي البصري القيرواني (ت ٢٠٠ هـ) .
- ١١- معاني القرآن / أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) .
- ١٢- تفسير القرآن / عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) .
- ١٣- فضائل القرآن ... / أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) .
- ١٤- الناسخ والمنسوخ / أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) .
- ١٥- الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل / أبو جعفر محمد بن سعدان الكوفي الضرير (ت ٢٣١ هـ) .
- ١٦- كتاب العقل وفهم القرآن / الحارث بن أسد المحاسبي (ت ٢٤٣ هـ) .
- ١٧- جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم / أبو عمر حفص بن عمر الدوري (ت ٢٤٦ هـ) .
- ١٨- قطعة من تفسير عبد بن حميد / عبد بن حميد بن نصر الكشي (ت ٢٤٩ هـ) .
- ١٩- تأويل مشكل القرآن / محمد بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) .
- ٢٠- أحكام القرآن / إسماعيل بن إسحاق المالكي (ت ٢٨٢ هـ) .
- ٢١- تفسير القرآن العظيم / سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري أبو محمد (ت ٢٨٣ هـ) .

- ٢٢- ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد / أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) .
- ٢٣- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة / أبو عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي (ت ٢٩٥هـ) .
- ٢٤- فضائل القرآن / أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت ٣٠١هـ) .
- ٢٥- جامع البيان في تفسير القرآن / محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ) .
- ٢٦- معاني القرآن وإعرابه / إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ) .
- ٢٧- المصاحف / أبو بكر عبد الله بن أبي داود (ت ٣١٦هـ) .
- ٢٨- تفسير القرآن / محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت ٣١٩هـ) .
- ٢٩- أحكام القرآن الكريم / أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١هـ) .
- ٣٠- السبعة في القراءات / أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت ٣٢٤هـ) .
- ٣١- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين / أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ) .
- ٣٢- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل / أبو بكر محمد بن القاسم ابن محمد الأنباري (ت ٣٢٨هـ) .
- ٣٣- متشابه القرآن العظيم / أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله ابن أبي داود المنادي (ت ٣٣٦هـ) .

- ٣٤ - إعراب القرآن / أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ) .
- ٣٥ - القطع والائتناف أو الوقف والابتداء / أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ) .
- ٣٦ - معاني القرآن الكريم / أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ) .
- ٣٧ - الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك / أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨ هـ) .
- ٣٨ - أخلاق حملة القرآن / أبو بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠ هـ) .
- ٣٩ - نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام / محمد ابن علي الكرجي القصاب (ت في حدود ٣٦٠ هـ) .
- ٤٠ - أحكام القرآن / أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠ هـ) .
- ٤١ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم / الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) .
- ٤٢ - إعراب القراءات السبع وعللها / أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي (ت ٣٧٠ هـ) .
- ٤٣ - القراءات وعلل النحويين فيها المسمى (علل القراءات) / أبو منصور محمد ابن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) .

- ٤٤ - معاني القراءات / أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ).
- ٤٥ - تفسير السمرقندي المسمى (بحر العلوم) / نصر بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم أبو الليث السمرقندي (ت حوالي ٣٧٣هـ).
- ٤٦ - الحجة في علل القراءات السبع أو الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد / أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ).
- ٤٧ - الغاية في القراءات العشر يليه باب الاستعاذة والتسمية وإمالات قتيبة عن الكسائي / أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣٨١هـ).
- ٤٨ - المبسوط في القراءات العشر / أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣٨١هـ).
- ٤٩ - كتاب اللغات في القرآن (رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس) / عبد الله بن الحسين بن حسنون (ت ٣٨٦هـ).
- ٥٠ - بيان إعجاز القرآن / أبو سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي البستي (ت ٣٨٨هـ).
- ٥١ - المحتسب في بيان وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / عثمان بن جني أبو الفتح الموصلبي (ت ٣٩٢هـ).
- ٥٢ - التذكرة في القراءات الثمان / أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحنفي (ت ٣٩٩هـ).

- ٥٣- تفسير القرآن العزيز (مختصر تفسير يحيى بن سلام) / أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (ت ٣٩٩ هـ) .
- ٥٤- حقائق التفسير / أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (ت ٤١٢ هـ) .
- زيادات حقائق التفسير / أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (ت ٤١٢ هـ) .
- ٥٥- الكشف والبيان في تفسير القرآن / أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) .
- ٥٦- بيان الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات / أحمد ابن عمار أبو العباس المهدي (ت ٤٣٠ هـ) .
- ٥٧- فضائل القرآن / أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر المستغفري (ت ٤٣٢ هـ) .
- ٥٨- التبصرة فيما اختلف فيه القراء السبعة المشهورين / مكّي بن أبي طالب حموش القيسي (ت ٤٣٧ هـ) .
- ٥٩- الروضة في القراءات الإحدى عشرة / أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي (ت ٤٣٨ هـ) .
- ٦٠- من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها / الحسن بن محمد الخلال (ت ٤٣٩ هـ) .
- ٦١- كتاب الإدغام الكبير في القرآن / أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) .

- ٦٢- البيان في عدّ آي القرآن /
 أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) .
- ٦٣- التحديد في الإتقان والتجويد /
 أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) .
- ٦٤- التعريف في اختلاف الرواة عن نافع /
 أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) .
- ٦٥- التيسير في القراءات السبع /
 أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) .
- ٦٦- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة /
 أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) .
- ٦٧- المحكم في نقط المصحف /
 أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) .
- ٦٨- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار /
 أبو عمرو عثمان ابن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) .
- ٦٩- المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل /
 أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) .
- ٧٠- مفردة الحسن البصري / أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم
 الأهوازي المقرئ (ت ٤٤٦ هـ) .
- ٧١- الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة /
 أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي المقرئ (ت ٤٤٦ هـ) .

- ٧٢- فضائل القرآن وتلاوته وخصائص تلاوته وحملته / عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي (ت ٤٥٤ هـ) .
- ٧٣- أحكام القرآن للإمام الشافعي / جمعها أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) .
- ٧٤- جزء فيه حديث الستة من التابعين وذكر طرقه ووجوهه / الخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) .
- ٧٥- أسباب النزول / علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) .
- ٧٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد / علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت ٤٦٨ هـ) .
- ٧٧- الكافي في القراءات السبع / أبو عبد الله محمد بن شريح (ت ٤٧٦ هـ) .
- ٧٨- التلخيص في القراءات الثمان / أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت ٤٧٨ هـ) .
- ٧٩- تفسير القرآن / أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (٤٨٩ هـ) .
- ٨٠- قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين / أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت بعد ٤٩٣ هـ) .
- ٨١- المستنير في القراءات العشر / أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر ابن سوار البغدادي (ت ٤٩٦ هـ) .

- ٨٢- كتاب التجريد لبغية المرید في القراءات السبع / عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي المقرئ (ت ٥١٦هـ) .
- ٨٣- باب التأويل في معالم التنزيل / أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ) .
- ٨٤- إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي (في القراءات العشر) / أبو العز محمد ابن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي (ت ٥٢١هـ) .
- ٨٥- كتاب الكفاية الكبرى في القراءات العشر / أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي (ت ٥٢١هـ)
- ٨٦- إعراب القرآن ؟ / أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ) ؟
- ٨٧- كتاب الإقناع في القراءات السبع / أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد ابن خلف الأنصاري المعروف بابن الباذش (ت ٥٤٠هـ) .
- ٨٨- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم / أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري (ت ٥٤٣هـ) .
- ٨٩- التمهيد في معرفة التجويد / أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (ت ٥٦٩هـ) .
- ٩٠- غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار / الحسن بن أحمد ابن الحسن الهمذاني العطار (ت ٥٦٩هـ) .
- ٩١- زاد المسير في علم التفسير / عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) .

- ٩٢- فنون الأفتان في عيون علوم القرآن / عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) .
- ٩٣- نواسخ القرآن / عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) .
- ٩٤- فضائل القرآن وثواب من تعلمه وعلمه / أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصالحي (ت ٦٤٣ هـ) .
- ٩٥- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز / عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي (ت ٦٦١ هـ) .
- ٩٦- الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) /
- عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي (ت ٧٠٥ هـ) .
- ٩٧- خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث / إبراهيم بن عمر ابن إبراهيم بن خليل المعروف بالجعبري (ت ٧٣٣ هـ) .
- ٩٨- الكثر في القراءات العشر / عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (ت ٧٤٠ هـ) .
- ٩٩- التمهيد في علم التجويد / محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣ هـ) .
- ١٠٠- النشر في القراءات العشر / محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) .

١٠١- مجالس من تدرسه في آية: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ / ابن ناصر الدين الدمشقي محمد بن عبد الله القيسي (٧٧٧-٨٤٢هـ).



كشاف الموضوعات

- ٢-١ علوم القرآن
- ٣ ١- جمع القرآن / نزول القرآن / أسباب النزول
- ٤ ١- جمع القرآن / نزول القرآن / ظرف النزول
- ٥ ١- جمع القرآن / أسماء القرآن وتجزئته / الآيات / عد الآي
- ٨-٦ ١- جمع القرآن / المصاحف
- ٣٩-٩ ٢- أ - القراءات
- ٤٢-٤٠ ٢- ب - التجويد
- ٤٦-٤٣ ٢- ب - التجويد / الوقف والابتداء
- ٤٨-٤٧ ٣- لغة القرآن / كلمات القرآن / الوجوه والنظائر
- ٤٩ ٣- لغة القرآن / لغات القرآن
- ٥٣-٥٠ ٣- لغة القرآن / نحو القرآن وصرفه / إعراب القرآن
- ٥٤ ٣- لغة القرآن / معاني القرآن
- ٥٥ ٣- لغة القرآن / معاني القرآن / المحكم والمتشابه
- ٦٠-٥٦ ٣- لغة القرآن / معاني القرآن / الناسخ المنسوخ
- ٦١ ٣- لغة القرآن / معاني القرآن / مشكل القرآن
- ٩١-٦٢ ٤- تفسير القرآن
- ٩٢ ٥- مباحث قرآنية متنوعة / إعجاز القرآن
- ١٠٠-٩٣ ٥- مباحث قرآنية متنوعة / فضائل القرآن
- ١٠١ ٥- مباحث قرآنية متنوعة / أحكام قراءة القرآن والاستماع إليه

- إعراب القراءات السبع وعللها / أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه
 ٥٢ الهمذاني النحوي (ت ٣٧٠ هـ)
- إعراب القرآن / أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل
 ٥٠ النحاس (ت ٣٣٨ هـ)
- إعراب القرآن ؟ / أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الملقب
 ٥٣ بقوام السنة (ت ٥٣٥ هـ)
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم / الحسين بن أحمد
 ٥١ ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ)
- الإقناع في القراءات السبع / أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف
 ٣٤ الأنصاري المعروف بابن الباذش (ت ٥٤٠ هـ)
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل / أبو بكر محمد بن القاسم
 ٤٤ ابن محمد الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)

ب

- بيان إعجاز القرآن / أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب
 ٩٢ الخطابي البستي (ت ٣٨٨ هـ)
- بيان الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات / أحمد بن عمار
 ١٨ أبو العباس المهدي (ت ٤٣٠ هـ)
- البيان في عدّ آي القرآن / أبو عمرو عثمان بن سعيد
 ٥ الداني (ت ٤٤٤ هـ)

ت

- ٦١ تأويل مشكل القرآن / محمد بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)
- التبصرة فيما اختلف فيه القراء السبعة المشهورين / مكّي بن أبي طالب
- ١٩ حموش القيسي (ت ٤٣٧هـ)
- التجريد لبغية المرید في القراءات السبع / عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن
- ٣١ الفحام الصقلي المقرئ (ت ٥١٦هـ)
- ٤٠ التحديد في الإتيان والتجويد / عثمان بن سعيد الدايني (ت ٤٤٤هـ)
- التذكرة في القراءات الثمان / أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون
- ١٧ المقرئ الحنفي (ت ٣٩٩هـ)
- التصارييف (تفسير القرآن مما أشبهت اسماءه وتفرقت معانيه) / يحيى بن
- ٤٨ سلام (ت ٢٠٠هـ)
- التعريف في اختلاف الرواة عن نافع / أبو عمرو عثمان بن سعيد
- ٢٢ الدايني (ت ٤٤٤هـ)
- تفسير سفيان الثوري / سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت ١٦١هـ)
- ٦٤ رواية أبي حذيفة النهدي عنه
- تفسير السمرقندي المسمى (بحر العلوم) / نصر بن محمد بن أحمد بن
- ٨٢ إبراهيم أبو الليث السمرقندي (ت حوالي ٣٧٣هـ)
- ٧٠ تفسير عبد بن حميد / عبد بن حميد بن نصر الكشي (ت ٢٤٩هـ)
- ٦٩ تفسير القرآن / عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)

- تفسير القرآن (وبعض ما يتعلق بعلوم القرآن من الجامع في الحديث) /
عبدالله بن وهب بن مسلم (ت ١٩٧ هـ)
- ٦٦ رواية سحنون بن سعيد (ت ٢٤٠ هـ)
- ٦٢ تفسير القرآن (تفسير مجاهد) / مجاهد بن جبر (ت ١٠٤ هـ)
- ٧٥ تفسير القرآن / محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت ٣١٩ هـ)
- ٨٨ تفسير القرآن / منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (٤٨٩ هـ)
- تفسير القرآن العزيز (مختصر تفسير يحيى بن سلام) / أبو عبد الله محمد بن
عبد الله بن أبي زمنين (ت ٣٩٩ هـ)
- ٨١ تفسير القرآن العظيم / سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن
رفيع التستري أبو محمد (ت ٢٨٣ هـ)
- ٧٢ تفسير القرآن العظيم مسندًا عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة
والتابعين /
- ٧٧ عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧ هـ)
- ٦٣ تفسير مقاتل بن سليمان / مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ هـ)
- ٧٣ تفسير النسائي / أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)
- تفسير يحيى بن سلام [من سورة النحل إلى سورة الصافات] /
يحيى بن سلام التيمي البصري القيرواني (ت ٢٠٠ هـ)
- ٦٧ تفسير يحيى بن يمان ونافع بن أبي نعيم القاري ومسلم بن خالد الزنجي
وعطاء الخراساني ، رواية أبي جعفر محمد بن أحمد الرملي (؟)
- ٦٥

التلخيص في القراءات الثمان /

- ٢٨ أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت ٤٧٨هـ)
- ٤٢ التمهيد في علم التجويد / محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣هـ)
- التمهيد في معرفة التجويد /
- ٤١ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار (ت ٥٦٩هـ)
- تنزيل القرآن /
- ٤ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ)
- ٢٣ التيسير في القراءات السبع / عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)

ج

جامع البيان في القراءات السبع المشهورة /

- ٢٤ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)
- ٧٣ جامع البيان في تفسير القرآن / محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)
- جزء فيه حديث الستة من التابعين وذكر طرقه ووجوهه / الخطيب أحمد بن
- ٩٩ علي ابن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ)
- جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم / أبو عمر حفص بن عمر
- ٩ الدوري (ت ٢٤٦هـ)

ح

الحجة في علل القراءات السبع / أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار

- ١٣ الفارسي (ت ٣٧٧هـ)

الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم
أبو بكر بن مجاهد/

أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ١٣
حقائق التفسير/ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (ت ٤١٢ هـ) ٨٣

خ

خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث / إبراهيم بن عمر بن
إبراهيم بن خليل المعروف بالجعبري (ت ٧٣٣ هـ) ٣٧

د

الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها
كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) /
عبد الواحد ابن محمد بن أبي السداد المالقي (ت ٧٠٥ هـ) ٣٦

ر

رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز / عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله
الرسعني الحنبلي (ت ٦٦١ هـ) ٩٠
الروضة في القراءات الإحدى عشرة / أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم
البغدادي المالكي (ت ٤٣٨ هـ) ٢٠

ز

زاد المسير في علم التفسير /
عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ٨٩

زيادات حقائق التفسير /

٨٣ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (ت ٤١٢هـ)

س

السبعة في القراءات /

١٠ أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت ٣٢٤هـ)

ع

١ العقل وفهم القرآن / الحارث بن أسد المحاسبي (ت ٢٤٣هـ)

غ

غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار / الحسن بن أحمد بن

٣٥ الحسن الهمداني العطار (ت ٥٦٩هـ)

الغاية في القراءات العشر يليه باب الاستعاذة والتسمية وإمالات قتيبة عن

١٤ الكسائي / أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣٨١هـ)

ف

٩٦ فضائل القرآن / أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)

٩٥ فضائل القرآن / أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت ٣٠١هـ)

فضائل القرآن / أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر

٩٦ المستغفري (ت ٤٣٢هـ)

٩٣ فضائل القرآن / أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)

فضائل القرآن وتلاوته وخصائص تلاوته وحملته / عبد الرحمن بن أحمد بن

٩٨ الحسن الرازي (ت ٤٥٤هـ)

- فضائل القرآن وثواب من تعلمه وعلمه / أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد
ابن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصالحي (ت ٦٤٣ هـ) ١٠٠
- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة /
أبو عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي الرازي (ت ٢٩٥ هـ) ٩٤
- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه / أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ٩٣
- فنون الأفتان في عيون علوم القرآن /
عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ٢

ق

- قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين / أحمد بن أبي عمر
الأندرابي (ت بعد ٤٩٣ هـ) ٢٩
- القراءات وعلل النحويين فيها المسمى (علل القراءات) / أبو منصور محمد
ابن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ١١
- القطع والائتناف أو الوقف والابتداء / أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل
النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ٤٥

ك

- الكافي في القراءات السبع / أبو عبد الله محمد بن شريح (ت ٤٧٦ هـ) ٢٧
- الكشف والبيان في تفسير القرآن / أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم
النيسابوري الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) ٨٤
- الكفاية الكبرى في القراءات العشر / أبو العز محمد بن الحسين بن بندار
الواسطي القلانسي (ت ٥٢١ هـ) ٣٣

الكتر في القراءات العشر /

٣٨ عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (ت ٥٧٤٠ هـ)

ل

لباب التأويل في معالم التنزيل /

٨٧ أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦ هـ)

اللغات في القرآن (رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس) /

٤٩ عبد الله بن الحسين بن حسنون (ت ٣٨٦ هـ)

م

ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد / أبو العباس محمد بن يزيد

٥٤ المبرد (ت ٢٨٥ هـ)

المبسوط في القراءات العشر /

١٥ أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣٨١ هـ)

متشابه القرآن العظيم / أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله ابن

٥٥ أبي داود المنادي (ت ٣٣٦ هـ)

مجالس من تدريسه في آية: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ

أَنْفُسِهِمْ﴾ /

٩١ ابن ناصر الدين الدمشقي محمد بن عبد الله القيسي (ت ٨٤٢ هـ)

المحتسب في بيان وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها /

١٦ عثمان بن جني أبو الفتح الموصلبي (ت ٣٩٢ هـ)

٧ المحكم في نقط المصحف / أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ)

- المستنير في القراءات العشر / أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر
ابن سوار البغدادي (ت ٤٩٦ هـ) ٣٠
- المصاحف / أبو بكر عبد الله بن أبي داود (ت ٣١٦ هـ) ٦
- المصنفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لعبدالرحمن بن علي ابن
الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ٥٦
- معاني القراءات / أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ١٢
- معاني القرآن / أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ٦٨
- معاني القرآن الكريم /
- أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ٧٨
- معاني القرآن وإعرابه / إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ) ٧٤
- مفردة الحسن البصري /
- أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي المقرئ (ت ٤٤٦ هـ) ٢٥
- المقنع في القراءات والتجويد (؟) / أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ٢٥
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار / أبو عمرو عثمان بن سعيد
الداني (ت ٤٤٤ هـ) ٨
- المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل /
- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) ٤٦
- من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها /
- الحسن بن محمد الخلال (ت ٤٣٩ هـ) ٩٧

ن

- ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه لهبة الله بن عبدالرحيم بن إبراهيم المعروف
بشرف الدين ابن البارزي (ت ٧٣٨هـ) ٥٦
- الناسخ والمنسوخ / أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ٥٦
- الناسخ والمنسوخ لمحمد بن مسلم ابن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ) ٥٦
- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم / أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي
المعافري (ت ٥٤٣هـ) ٦٠
- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى / قتادة بن دعامة (ت ١١٧هـ) ٥٦
- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك /
أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨هـ) ٥٨
- النشر في القراءات العشر / محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف
ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ٣٩
- نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام /
محمد بن علي الكرجي القصاب (ت في حدود ٣٦٠هـ) ٧٩
- نواسخ القرآن / عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ٥٩

و

- الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة /
أبو علي الحسن ابن علي بن إبراهيم الأهوازي المقرئ (ت ٤٤٦هـ) ٢٦
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد / علي بن أحمد بن محمد بن علي
الواحدي (ت ٤٦٨هـ) ٨٦

الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل /

٤٣

أبو جعفر محمد بن سعدان الكوفي الضريير (ت ٢٣١ هـ)



كشاف المؤلفين

أ

- الآجري = محمد بن الحسين (ت ٣٦٠هـ)
- ٧٤ إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)
- ٣٧ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل المعروف بالجعبري (ت ٧٣٣هـ)
- ٥٥ أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله ابن أبي داود المنادي (ت ٣٣٦هـ)
- ٨٥ أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)
- ١٥ ، ١٤ أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣٨١هـ)
- ٣٤ أحمد بن علي بن أحمد بن خلف ابن الباذش (ت ٥٤٠هـ)
- ٩٩ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)
- ٨٠ أحمد بن علي الرازي ، أبو بكر الجصاص (ت ٣٧٠هـ)
- ٩٦ ، ٧٣ أحمد بن علي بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)
- ٣٠ أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر ابن سوار البغدادي (ت ٤٩٦هـ)
- ١٨ أحمد بن عمار أبو العباس المهدي (ت ٤٣٠هـ)
- ٢٩ أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت بعد ٤٩٣هـ)
- ٨٤ أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)
- ٧٨ ، ٥٨ ، ٥٠ ، ٤٥ أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨هـ)
- ٧٦ أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١هـ)

- ١٠ أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت ٣٢٤ هـ)
الأزهري = محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ)
- ٧١ إسماعيل بن إسحاق المالكي (ت ٢٨٢ هـ)
إسماعيل بن محمد بن الفضل أبو القاسم التيمي الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥ هـ)
- ٥٣

الأنباري = محمد بن القاسم ابن محمد (ت ٣٢٨ هـ)

الأندرابي = أحمد بن أبي عمر (ت بعد ٤٩٣ هـ)

الأهوازي المقرئ = الحسن بن علي بن إبراهيم (ت ٤٤٦ هـ)

ب

ابن الباذش = أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري (ت ٥٤٠ هـ)

ابن البارزي = هبة الله بن عبد الرحيم شرف الدين (ت ٧٣٨ هـ)

البغوي = الحسين بن مسعود الفراء (ت ٥١٦ هـ)

ابن بندار = محمد بن الحسين الواسطي القلانسي (ت ٥٢١ هـ)

البيهقي = أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ)

ث

الثعلبي = أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٤٢٧ هـ)

الثوري = سفيان بن سعيد بن مسروق (ت ١٦١ هـ)

ج

ابن جرير الطبري = محمد (٣١٠ هـ)

ابن الجزري = محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)

- الخصاص = أحمد بن علي ، أبو بكر الرازي (ت ٣٧٠هـ)
- الجعبري = إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل (ت ٧٣٣هـ)
- ٩٥ جعفر بن محمد الفريابي (ت ٣٠١هـ)
- ٩٦ جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر المستغفري (ت ٤٣٢هـ)
- ابن جني = عثمان أبو الفتح الموصلي (ت ٣٩٢هـ)
- ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)

ح

- ابن أبي حاتم = عبد الرحمن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ)
- ١ الحارث بن أسد المحاسبي (ت ٢٤٣هـ)
- أبو حذيفة النهدي = موسى بن مسعود البصري
- ٤١ ، ٣٥ الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني العطار (ت ٥٦٩هـ)
- ١٣ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)
- ٢٦ ، ٢٥ الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي المقرئ (ت ٤٤٦هـ)
- ٩٧ الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي (ت ٤٣٨هـ)
- ٩٧ الحسن بن محمد الخلال (ت ٤٣٩هـ)
- ابن حسنون = عبد الله بن الحسين (ت ٣٨٦هـ)
- ٥٢ ، ٥١ الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي (ت ٣٧٠هـ)
- ٨٧ الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ)
- ٩ حفص بن عمر ، أبو عمر الدوري (ت ٢٤٦هـ)
- ٩٢ حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب ، أبو سليمان الخطابي (ت ٣٨٨هـ)

خ

- ابن خالويه = الحسين بن أحمد الهمذاني النحوي (ت ٣٧٠ هـ)
الخطابي = حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب ، أبو سليمان (ت ٣٨٨ هـ)
الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ)
الخلال = الحسن بن محمد (ت ٤٣٩ هـ)

د

- الدايني = عثمان بن سعيد أبو عمرو (ت ٤٤٤ هـ)
ابن أبي داود المنادي = أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله (ت ٣٣٦ هـ)
ابن أبي داود = أبو بكر عبد الله (ت ٣١٦ هـ)
الدوري = حفص بن عمر (ت ٢٤٦ هـ)

ر

- الرسعي = عبد الرزاق بن رزق الله الحنبلي (ت ٦٦١ هـ)
الرملي = محمد بن أحمد

ز

- الزجاج = إبراهيم بن السري (ت ٣١١ هـ)
ابن أبي زمنين = محمد بن عبد الله (ت ٣٩٩ هـ)
الزهري = محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب (ت ١٢٤ هـ)

س

- سحنون بن سعيد (ت ٢٤٠ هـ)

- ابن أبي السداد المالقي = عبد الواحد بن محمد (ت ٧٠٥هـ)
- ابن سعدان = محمد الكوفي الضرير (ت ٢٣١هـ)
- ٦٤ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت ١٦١هـ)
- السمرقندي = نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث (ت حوالي ٣٧٣هـ)
- السلمي = محمد بن الحسين أبو عبد الرحمن (ت ٤١٢هـ)
- ٧٢ سهل بن عبد الله التستري (ت ٢٨٣هـ)
- ابن سوار البغدادي = أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر (ت ٤٩٦هـ)

ش

ابن شريح = محمد (ت ٤٧٦هـ)

ض

ابن الضريس = محمد بن أيوب البجلي الرازي (ت ٢٩٥هـ)

ط

- ١٧ طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحنفي (ت ٣٩٩هـ)
- الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي (ت ٣٢١هـ)

ع

- ٧٠ عبد بن حميد بن نصر الكشي (ت ٢٤٩هـ)
- ٧٧ عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ)
- ٩٨ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي (ت ٤٥٤هـ)
- ٣١ عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي المقرئ (ت ٥١٦هـ)
- ٨٩ ، ٥٩ ، ٥٦ ، ٢ عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)

- ٩٠ عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي (ت ٥٦٦١ هـ)
- ٦٩ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٥٢١١ هـ)
- ٢٨ عبد الكريم بن عبد الصمد أبو معشر الطبري (ت ٥٤٧٨ هـ)
- ٤٩ عبد الله بن الحسين بن حسنون (ت ٥٣٨٦ هـ)
- ٦ عبد الله بن أبي داود (ت ٥٣١٦ هـ)
- ٣٨ عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (ت ٥٧٤٠ هـ)
- ٦٦ عبد الله بن وهب بن مسلم (ت ٥١٩٧ هـ)
- ابن عبد المؤمن = عبد الله الواسطي (ت ٥٧٤٠ هـ)
- ٣٦ عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي (ت ٥٧٠٥ هـ)
- ١٦ عثمان بن جني أبو الفتح الموصلبي (ت ٥٣٩٢ هـ)
- عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (ت ٥٤٤٤ هـ) ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٠ ، ٤٦
- ابن العربي = محمد بن عبد الله ، أبو بكر المعافري (ت ٥٥٤٣ هـ)
- ٦٣ عطاء الخراساني (ت ٥١٣٥ هـ)
- العطار الهمداني = الحسن بن أحمد بن الحسن (ت ٥٥٦٩ هـ)
- ٨٦ ، ٣ علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت ٥٤٦٨ هـ)
- غ
- ابن غلبون = طاهر بن عبد المنعم المقرئ الحنفي (ت ٥٣٩٩ هـ)

ف

الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، أبو علي (ت ٣٧٧ هـ)

ابن الفحام = عبد الرحمن بن عتيق الصقلي المقرئ (ت ٥١٦ هـ)

الفراء = يحيى بن زياد ، أبو زكريا (ت ٢٠٧ هـ)

الفريابي = جعفر بن محمد (ت ٣٠١ هـ)

ق

القاسم بن سلام أبو عبيد (ت ٢٢٤ هـ) ٩٣ ، ٥٧

قتادة بن دعامة (ت ١١٧ هـ) ٥٦

ابن قتيبة = محمد بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ)

القصاب = محمد بن علي الكرجي (ت في حدود ٣٦٠ هـ)

قوام السنة = إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (ت ٥٣٥ هـ)

ل

أبو الليث السمرقندي = نصر بن محمد بن أحمد (ت حوالي ٣٧٣ هـ)

م

المبرد = محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ)

مجاهد بن جبر (ت ١٠٤ هـ) ٦٢

ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي (ت ٣٢٤ هـ)

المحاسبي = الحارث بن أسد (ت ٢٤٣ هـ)

محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت ٣١٩ هـ) ٧٥

محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ١٢ ، ١١

- ٦٥ محمد بن أحمد الرملي
- ٩٤ محمد بن أيوب بن الضريس البجلي الرازي (ت ٢٩٥ هـ)
- ٧٣ محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ)
- ١٠١ محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠ هـ)
- ٨٣ محمد بن الحسين أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢ هـ)
- ٣٣ ، ٣٢ محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي (ت ٥٢١ هـ)
- ٤٣ محمد بن سعدان الكوفي الضرير (ت ٢٣١ هـ)
- ٢٧ محمد بن شريح (ت ٤٧٦ هـ)
- ٤٤ محمد بن القاسم ابن محمد الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)
- ٨١ محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (ت ٣٩٩ هـ)
- ٦٠ محمد بن عبد الله ، أبو بكر ابن العربي المعافري (ت ٥٤٣ هـ)
- ٩١ محمد بن عبد الله القيسي ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢ هـ)
- ١٠٠ محمد بن عبد الواحد ابن أحمد المقدسي الصالحي (ت ٦٤٣ هـ)
- ٧٩ محمد بن علي الكرجي القصاب (ت في حدود ٣٦٠ هـ)
- ٤٢ ، ٣٩ محمد بن محمد ابن علي بن يوسف بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)
- ٥٦ ، ٤ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ)
- ٦١ محمد بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)
- ٥٤ محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)
- ٦٣ مسلم بن خالد الزنجي (ت ١٩٧ هـ)

- المستغفري = جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر (ت ٤٣٢ هـ)
- أبو المظفر السمعاني = منصور بن محمد بن عبد الجبار (٤٨٩ هـ)
- أبو معشر الطبري = عبد الكريم بن عبد الصمد (ت ٤٧٨ هـ)
- مقاتل بن سليمان البلخي (ت ١٥٠ هـ) ٤٧ ، ٦٣
- مكي بن أبي طالب حموش القيسي (ت ٤٣٧ هـ) ١٩
- ابن المنذر = محمد بن إبراهيم (ت ٣١٩ هـ)
- منصور بن محمد بن عبد الجبار أبو المظفر السمعاني (٤٨٩ هـ) ٨٨
- المهدوي = أحمد بن عمار أبو العباس (ت ٤٣٠ هـ)
- ابن مهران الأصبهاني = أحمد بن الحسين (ت ٣٨١ هـ)
- موسى بن مسعود ، أبو حذيفة النهدي ٦٤
- ن
- ابن ناصر الدين الدمشقي = محمد بن عبد الله القيسي (ت ٨٤٢ هـ)
- نافع بن أبي نعيم القاري ٦٥
- النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل (٣٣٨ هـ)
- النسائي = أحمد بن علي بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ)
- نصر بن محمد أبو الليث السمرقندي (ت حوالي ٣٧٣ هـ) ٨٢
- هـ
- هبة الله بن عبد الرحيم شرف الدين ابن البارزي (ت ٧٣٨ هـ) ٥٦

و

الواحدي = علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت ٤٦٨ هـ)

ابن وهب = عبد الله بن مسلم (ت ١٩٧ هـ)

ي

٦٨ يحيى بن زياد ، أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ)

٦٧ ، ٤٨ يحيى بن سلام التيمي البصري القيرواني (ت ٢٠٠ هـ)

٦٥ يحيى بن يمان العجلي (ت ١٨٩ هـ)



كشاف المساهمين

أ

٦	آرثر جفري
٧٤	إبراهيم الأبياري
٣٧	إبراهيم بن نجم الدين بن محمود بن أحمد المراغي
١	أحمد أتش
٤٥	أحمد خطاب عمر
٧٧	أحمد عبد الله العماري الزهراني
٣٦	أحمد بن عبد الله المقري
٩٣	أحمد بن عبد الواحد الخياطي
١٤	أحمد علم الدين رمضان الجندي
٣٦	أحمد عيسى المعصراوي
٩٦ ، ١٨	أحمد بن فارس السلوم
٤٥	أحمد فريد المزيدي
٥٤	أحمد محمد سليمان أبو رعد
٧٣	أحمد محمد شاكر
٢٩	أحمد نصيف الجنابي
١٣	أحمد يوسف الدقاق

٦٨	أحمد يوسف نجاتي
٧٧	أسعد محمد الطيب
٣٥	أشرف فؤاد طلعت
٦٤	امتياز علي عرشي
٢٣	أوتو يرتزل ؟
١٧	أيمن رشدي سويد
ب	
١٣	بدر الدين قهوجي
٨	برتزل ؟
٢٦	بشار عواد معروف
١٣	بشير حويجاتي
ت	
٢٢	التهامي الراجي الهاشمي
ج	
٤٦	جايد زيدان مخلف
٣٣ ، ٣٠ ، ٢٧	جمال الدين محمد شرف
٨٣	جيرهارد بوورينغ
ح	
٥٦ ، ٤	حاتم صالح الضامن
٢	حسن ضياء الدين عتر

٨١	حسين عكاشة
١	حسين القوتلي
٧٧ ، ٦٥ ، ٩	حكمت بشير ياسين
خ	
٣٨	خالد أحمد المشهداني
٨٧	خالد عبد الرحمن العك
د	
٢٦	دريد حسن أحمد
ز	
٨٩	زهير الشاويش
٥٠ ، ٢١	زهير غازي زاهد
س	
١٥	سبيع حمزة حاكمي
٧٦	سعد الدين أونال
٧٢	سعد حسن محمد علي
٧٥	سعد بن محمد السعد
٨٧	سليمان الحرش
٥٨	سليمان بن عبد الله اللاحم
٦١ ، ٣	السيد أحمد صقر
٧٣	سيد الحلبي

٨٣	سيد عمران
	ش
١٠	شوقي ضيف
	ص
٧٣	صبري الشافعي
١٠٠	صلاح بن عايض الشلاحي
٤٩ ، ٤	صلاح الدين المنجد
	ض
٣١	ضاري إبراهيم العاصي الدوري
	ط
٧٢	طه عبد الرؤوف سعد
	ع
٨٦ ، ٣٦	عادل أحمد عبد الموجود
٨٤	أبو محمد بن عاشور
٩٨ ، ٧١	عامر بن حسن صبري
٧٤	عبد الجليل عبده شلبي
١٦ ، ١٣	عبد الحلیم النجار
٥٢	عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
٦٢	عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي
٥١	عبد الرحيم محمود

١٣	عبد العزيز رباح
١٠١	عبد العزيز القاري
٥٤	عبد العزيز الميمني الراجكوتي
٨٥	عبد الغني عبد الخالق
١٣ ،	عبد الفتاح إسماعيل شلبي = عبد الفتاح إسماعيل = عبد الفتاح شلبي
١٦ ، ٦٨	
٦٠	عبد الكبير العلوي المدغري
٧٣	عبد الله بن عبد المحسن التركي
٥٥	عبد الله بن محمد الغنيمان
٦٣ ، ٤٧	عبد الله محمود شحاتة
٣٤	عبد المجيد قطامش
٢١	عبد المهيمن الطحان
٨٧	عثمان جمعة ضميرية
٤٣	عز الدين بن زغبية
٧	عزة حسن
٣	عصام عبد المحسن الحميدان
٤٢	علي حسين البواب
٧٩	علي بن غازي التويجري
٣٩	علي محمد الضباع
٨٦ ، ٣٦	علي محمد معوض

١٦ ، ١٣	علي النجدي = علي نجدي ناصف
٣٠	عمار أمين الددو
٣٢	عمر حمدان الكبيسي
٨٢	عمر غرامة العمروي
٢٥	عمر يوسف عبد الغني حمدان
١٢	عوض بن أحمد القوزي
١٢	عيد مصطفى درويش

غ

٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٥	غانم قدوري الحمد
٨٨	غنيم بن عباس بن غنيم ، أبو بلال

ف

٥٣	فائزة بنت عمر علي المؤيد
٩٦	فاروق حمادة

ل

٧٢	لجنة في مطبعة دار الكتب العربية الكبرى : القاهرة
٧٣	لجنة من العلماء
٦٤	لجنة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية ببيروت

م

٣	ماهر بن ياسين الفحل
٦	محب الدين عبد السبحان واعظ

٩٣	محسن خرابة
٢٥ ، ٨	محمد أحمد دهمان
٥٩	محمد أشرف علي المليباري
٥٨	محمد أمين الخانجي
٧٢	محمد بدر الدين النعساني
٢٨	محمد حسن عقيل موسى
٩٢	محمد خلف الله
٤٣	محمد خليل الزروق
٩٩ ، ٩٧	محمد بن رزق الطرهوني
٨٧	محمد رشيد رضا
٨٥	محمد زاهد الكوثري
٩٢	محمد زغلول سلام
٧٣	محمد الزهري الغمراوي
٣٩	محمد سالم محيسن
٨٠	محمد الصادق قمحاوي
٩٠	محمد بن صالح البراك
٥٧	محمد بن صالح المديفر
٢٤	محمد صدوق الجزائري
٣	محمد بن عبد الله الأرعيني (ت ٥٢٩هـ)
٨٧	محمد عبد الله النمر

٧٨	محمد علي الصابوني
٦٨	محمد علي النجار
٩١	محمد عوامة
١٤	محمد غياث الجنباز
٢٤	محمد كمال العتيك
٨١	محمد بن مصطفى الكنز
٧٣	محمود محمد شاكر
٤٦ ، ٤٤ ، ١٩	محي الدين عبد الرحمن رمضان
٧٠	مخلف بنيه العرف
٨٧	مروان سوار
٩٣	مروان العطية
٩٤	مسفر سعيد دماس الغامدي
٧٣	مصطفى السقا
٢٠	مصطفى عدنان محمد سلمان
٦٩ ، ١٤	مصطفى مسلم محمد
٦٦	ميكلوش موراني

ن

٨٤	نظير الساعدي
١١	نوال بنت إبراهيم الحلوة

هـ

٦٧ ، ٤٨

هند شلي

و

٩٣

وفاء تقي الدين

ي

٨٨

ياسر بن إبراهيم ، أبو تميم

٤٦

يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي

٩٥

يوسف عثمان فضل الله



محتويات الدليل

٣٠١	مقدمة الدليل
٣٠٧	أسماء الكتب مرتبة بحسب موضوعاتها، مع بيان أصحابها وأوصافها المادية
الكشافات		
٣٣٧	كشاف بأسماء الكتب وأصحابها مرتب بحسب تواريخ وفياتهم
٣٤٨	كشاف الموضوعات
٣٤٩	كشاف العناوين
٣٦١	كشاف المؤلفين
٣٧١	كشاف المساهمين



مؤتمر

مناهج تفسير القرآن وشرح الحديث الشريف

المنعقد في ماليزيا يومي ٢١ - ٢٢ / جمادى الآخرة / ١٤٢٧ هـ

الموافق ١٧ - ١٨ / أغسطس / ٢٠٠٦ م

عقد في رحاب الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا مؤتمر ((مناهج تفسير القرآن وشرح الحديث الشريف))، وقد نظمه قسم دراسات القرآن والسنة بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة.

وقد كانت أهداف المؤتمر كالتالي:

- ١- إبراز جهود العلماء - المفسرين والمحدثين - في خدمة كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
 - ٢- السعي للوصول إلى أفضل المناهج وأقومها في تفسير كتاب الله وشرح الحديث الشريف.
 - ٣- المقارنة بين المناهج المتعددة في تفسير كتاب الله وشرح الحديث الشريف قديماً وحديثاً.
 - ٤- تحفيز الباحثين والعلماء على وضع مناهج مبتكرة في تفسير القرآن الكريم ودراسة الحديث الشريف تُلبّي حاجات العصر ومتطلباته.
- وقد بلغت الأعمال المقدمة إلى المؤتمر مائة وعشرون بحثاً، تسعون منها باللغة العربية، وثلاثون باللغة الإنجليزية، قبل منها اثنان وستون بحثاً، أُلقيت على مدى يومين خلال اثني عشرة جلسة.

شارك في فعاليات المؤتمر عدد من الباحثين وأساتذة الجامعات من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين وعمان واليمن والأردن وفلسطين وسوريا ومصر والجزائر والمغرب وتركيا وباكستان وإيران وبريطانيا، بالإضافة إلى المشاركين من الجامعات الماليزية، حيث جاءت مشاركاتهم بالبحوث التالية :

١. آثار تعدد الروايات في شرح الحديث ، د.سيوطي عبد المنان .
٢. أضواء على المنهج الفقهي في شرح الحديث الشريف ، د . عمر عبد العزيز العاني.
٣. الاتجاه الاجتماعي في تفسير القرآن عند علماء الألبان في العصر الحديث (الشيخ المفكر الحاج شريف أحمددي - رحمه الله - نموذجاً): دراسة تحليلية نقدية لمنهجه في التفسير، د. خير الدين خوجة.
٤. الاتجاه العقائدي في مناهج التفسير العلمي الحديث (دراسة نقدية في ضوء تفسير آيات القران الكريم العلمي للدكتور زغلول النجار)، أ.د. أحلام محمد سعيد باحمدان .
٥. الأثيوبي ومنهجه في شرح مقدمة صحيح مسلم، د. سعد الدين منصور.
٦. التفسير الثقافي للإشارات القرآنية للأثوية- نظرة تحليلية، د. أحمد شيخ عبد السلام.
٧. الجهود المبذولة في مناهج المفسرين قديماً وحديثاً: دراسة إحصائية ونظرة تقويمية، د. عبد الله محمد الجيوسي.
٨. الركائز العامة لمنهج الطبري في تفسيره جامع البيان، د. أحمد فريد.

٩. الفهم الجديد للقرآن بين القبول والرفض، أ. هيثم بن جواد الحداد.
١٠. الفهم الحدائي للنص القرآني، د. الجيلاني بن التوهامي مفتاح.
١١. المفسر والنص القرآني - التفسير العلمي أمودجاً، د. علي أسعد.
١٢. المناهج الأسلوبية والنص القرآني: دراسة وتحليل، د. نجيب علي عبد الله السوداني.
١٣. المنهج الدعوي في تفسير قصص القرآن حديثاً، الاستفادة من قصص القرآن للدعوة والدعاة نموذجاً، د. عفاف عبد الغفور حميد.
١٤. أهمية الشروح الحديثية وقواعدها، د. فتح الدين بيانوني.
١٥. تفسير القرآن الكريم وثوابته المنهجية، د. محمد بهاء الدين حسين.
١٦. تفسير القرآن بالقرآن - تجديد المفهوم والمنهج، سعاد كوريم.
١٧. تفسير هاربان القرآن الكريم (التفسير المعاصر للقرآن الكريم) للحاج عبد الله عباس ناسوتيون: دراسة وتحليل، د. ذو الكفل حاج محمد يوسف ، ومزلن إبراهيم.
١٨. جهود العلماء المسلمين في شرح كتب الحديث من القرن الرابع عشر الهجري حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري: عرض تاريخي، محمد حافظ بن سوروني.
١٩. رصد منهج التفسير المعاصر في الإعجاز العلمي للقرآن وبيان علل التهافت فيه، عز الدين عزت أبو الخير ياسين كزابر.
٢٠. شرح الأحاديث النبوية: تأسيس وتطبيق، د. محمد أبو الليث الخير آبادي.

٢١. شرح الحديث النبوي بواسطة مهارات التفكير كورت ١، د. علي إبراهيم عجين.
٢٢. طبيعة النظم القرآني وأثرها في التفسير، د. نجم الدين قادر كريم الزنكي.
٢٣. علم اللغة النصي ودوره في شرح الحديث وفهمه - تحليل أحاديث الجهاد والسير في صحيح البخاري نموذجاً تطبيقياً، د. عاصم شحادة علي.
٢٤. علم شرح الحديث ومراحل التاريخة بين التعميد والتطبيق، د. أحمد بن محمد بن عبد الله بن حميد.
٢٥. فوائد معرفة سبب ورود الحديث في شرح الحديث النبوي، د. محمد عصري بن زين العابدين.
٢٦. قواعد في تفسير النص الشرعي عند الإمام الشاطبي، د. صالح قادر زنكي.
٢٧. نحات من منهج الإمام النووي في شرح صحيح مسلم، د. عبد الكريم مستور القرني.
٢٨. مداخلات بين ظلال القرآن وتفسير الأزهر، د. وان صبري وان يوسف، والدكتور إبراهيم محمد زين.
٢٩. معالم التيسير في منهج تفسير السلف، د. عيسى بن ناصر الدريري.
٣٠. مقدمة التفسير وأهميتها في فهم معالم التفسير، د. ياسر إسماعيل راضي.
٣١. مناهج المحدثين في شروح الحديث، أحمد بن عبد القادر عَزَّي.
٣٢. مناهج المفسرين بين الأثر والتجديد: عرض ونقد، أ.د. عيادة بن أيوب الكبيسي.

٣٣. مناهج المفسرين في ذكر القراءات والاستعانة بها في التفسير، أ. د. أحمد خالد شكري.
٣٤. منهج ابن كمال باشا في شرح الحديث الشريف، د. عواد الخلف.
٣٥. منهج الإمام الحافظ علاء الدين مغلطي الحنفي في شرحه لسنن ابن ماجه، د. يوسف بن عبد الله الباحث.
٣٦. منهج الإمام النورسي في تفسير القرآن الكريم ، للأستاذ إحسان قاسم الصالحي.
٣٧. منهج التفسير الموضوعي والحاجة إليه ، د. صونيا وافق.
٣٨. منهج الحافظ ابن رجب في شرح الحديث الشريف من خلال كتابه جامع العلوم والحكم ، د. عيسى بن محمد مسلمي.
٣٩. منهج الزمخشري في تفسير القرآن الكريم، د. أبو سعيد محمد عبد المجيد.
٤٠. منهج الشيخ ابن سعدي في تفسير القرآن الكريم، د. عبد الله بن مقبل القرني.
٤١. منهج الشيخ الكاندهلوي في شرحه لكتاب مشكاة المصابيح ، د. محمد سعد صديقي.
٤٢. منهج الغزالي في فهم القرآن وتفسيره، د. رضوان جمال الأطرش.
٤٣. منهج القاضي عياض في كتابه إكمال المعلم بفوائد مسلم ، د. فائزة أحمد سالم بافرج.
٤٤. منهج تجديدي في التفسير- "أهل الكهف في قُمران على شاطئ البحر الميت" نموذجًا تطبيقيًا، عطية زاهدة.

٤٥. منهج شرح الأحاديث المتعلقة بالمرأة - حديث "فتنة النساء نموذجاً" ،
د. رامي ليلي.

٤٦. منهج علماء التفسير المحدثين بمصر في دراسة الإعجاز البلاغي: أبو زهرة
وبنت الشاطئ وشوقي ضيف، د. مجاهد مصطفى بجحت.

٤٧. نحو منهج أمثل لتفسير القرآن، د. أحمد بن محمد الشرقاوي.

٤٨. نظرية النظم و تفسير القرآن الكريم عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ،
د. نصر الدين إبراهيم أحمد حسين.

٤٩. قواعد في تفسير النص الشرعيّ عند الإمام الشاطبي، د. صالح قادر زنكي.
أما البحوث المقدمة باللغة الإنجليزية فهي كما يلي:

١. Tafsir Surah al-Jumu'ah: Application of Nazm al-Qur'un by Israr Ahmad Khan.
٢. A Study on the Methodology of hadÊth Criticism and its Impact on hadÊth Exposition between AbË hanËfah and al-ShËfiÑË Dr. Ismail Abdullah
٣. Al-Ghazzólô's PHILOSOPHICAL APPROACH TO THE VERSES OF THE QUR'ÓN. Sr. Alwani Ghazali
٤. Interpretation of Quranic Verse ٣٦:٣٦ and Human Genome Project (HGP) Data: An Analysis from Qur'an and Science Morshed Khandoker
٥. Methods of Interpretation In Ahl al-bayt Hadiths Dr. Mohammad Kazem Shaker
٦. "Methodology of "Tafseer-e-Muhammadi" and Contemporary Trends of Qur'anic Interpretations" By: Dr Muhammad Hammad Lakhvi

٧. Socio-Political Orientation in Quranic Exegesis Methodological Approach of Dr. Mohammad Natsir By Dr. Shah Jani and Dr. S.M. Solihin
٨. The Meaning and Scope of al-Tafsár al-Mawãâ'á: A Comparative Historical Analysis by: Mohamed El-Tahir El-Mesawi
٩. Sayyid Quïb's Methodology of Qur'Énic Exegesis by Thameem Ushama
١٠. The role of context (syaq) in Interpretatio of jurisprudential verses of holly Quran. By: Dr. Abbas Ali Soltani
١١. An Evaluation of Interpretation of Taqdeer in Traditional and Contemporary Tafseer through the Qur'an and Physical Sciences by: Prof. Dr. Waqar Asrar (IIUM) & Dr. Waleed F. Faris (IIUM)
١٢. The role of Time and Place in the interpretation of Jurisprudential Verses of the Qur'an By:Dr. Zahra GovahiInDr. Mohammad Kazem Shakir

وفي ضوء ما تضمنته البحوث وأوراق العمل المقدمة للمؤتمر، إضافة
مداخلات الحضور ومناقشتهم التي جرت خلال جلسات المؤتمر انتهى المؤتمر
إلى التوصيات الآتية:

١- الدعوة إلى الاستمسك بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم، بصفتهما وحياً من عند الله سبحانه، متزهاً عن نقد البشر، وعدم

إخضاعهما إلى المناهج المادية الحديثة المتعامل بها مع النصوص الأدبية الإنسانية، والاستفادة من تلك المناهج بما لا يتعارض مع الأصول والقواعد الشرعية في فهم النصوص الشرعية.

٢- التأكيد على احترام جهود الأئمة السابقين في مجال تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف، وتقديرها من خلال الاعتراف بفضلهم، والاستفادة مما قدموه في هذا المجال، والعمل على استنباط قواعد تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف من خلاله، مع البعد عن التقديس، أو اعتقاد العصمة.

٣- ضرورة الرجوع في تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف إلى المتخصصين في ذلك من علماء الشريعة، واللغة العربية، وغير ذلك من التخصصات العلمية المساعدة، والتأكيد على الربط بين تلك التخصصات في خدمة تفسير نصوص الوحي.

٤- ينبغي أن تفهم النصوص الشرعية في ضوء قواعد اللغة العربية وأساليب العرب في البيان، من غير تكلف ولا تعسف، وفي إطار الأصول والقواعد الشرعية في فهم نصوص الوحي، كما ينبغي أن تفهم تلك النصوص في ضوء القواعد العقلية والحقائق العلمية، وأن لا يُضرب بعضها ببعض، فالحقيقة العلمية الثابتة، والقاعدة العقلية القطعية، لا يمكن أن تتعارض مع نص شرعي قطعي.

٥- العناية بوضع مناهج تجديدية في تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف، تجمع محاسن مناهج السابقين، وتتجنب سلبياتها، وتطورها بما

يتناسب مع احتياجات العصر ومتطلباته، وذلك وفق مراجعة نقدية تحافظ على الثوابت وتراعي المتغيرات.

٦- العناية بالتفسير العلمي للقرآن الكريم والحديث الشريف، وفق الضوابط الشرعية في فهم النصوص وفقهها.

٧- مراعاة الاختلاف في فهم نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف ذات الدلالة الظنية، فدراسة هذا النوع من النصوص وفقهه يُعد من ميادين الاجتهاد الواسعة، التي تتعدد فيها آراء المجتهدين وتختلف، فلا ضير أن تختلف جهات نظر الباحثين في فهم هذا النوع من النصوص، بل يعتبر قولهم في ذلك جميعاً ما داموا أهلاً للاجتهاد والنظر، وملتزمين بمنهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع النصوص الشرعية وفهمها.

٨- الاستفادة من التطور التكنولوجي لأنظمة الحاسوب وبرامجه في خدمة الكتاب والسنة وشرحها، وبخاصة في مجال تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف، والاستفادة من تقنيات شبكة الاتصالات العالمية "الإنترنت"، لإيصال القرآن الكريم وتفسيره، والحديث الشريف وشرحه إلى كل بقعة في هذه الأرض.

٩- دعوة الجامعات الإسلامية إلى إنشاء مركز بحث علمي متخصص في العناية بمنهجية تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف، يمثل حلقة وصل بين المتخصصين في علم الكتاب والسنة، ويعمل على تحرير منهج شامل مقترح لتفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف، ويصدر الأبحاث والمؤلفات المتخصصة في ذلك.

١٠- الدعوة إلى عقد مؤتمر خاص لخدمة القرآن الكريم والحديث الشريف بصفة دورية، تستضيفه إحدى الجامعات الإسلامية، بحيث يكون ميداناً للقاء المتخصصين في هذين المجالين، ومناقشة الأمور المستجدة المتعلقة بهما.



المؤتمر القرآني الأول

نحو جيل قرآني

المنعقد في عمّان يومي ١٥-١٦/رجب/١٤٢٧ هـ

الموافق ٩-١٠/آب/٢٠٠٦ م

بدعوة من جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالمملكة الأردنية الهاشمية عقد بعمّان المؤتمر القرآني الأول يومي ١٥-١٦/رجب/١٤٢٧ هـ والموافق ٩-١٠/آب/٢٠٠٦ م ، وذلك عبر أربعة محاور رئيسية هي:

المحور الأول : معالم الجيل القرآني الأول.

المحور الثاني : حاجة الأمة إلى جيل قرآني.

المحور الثالث: تجربة المؤسسات القرآنية المعاصرة في إعداد الجيل القرآني.

المحور الرابع : معوقات إعداد الجيل القرآني والحلول المقترحة.

اندرج تحت كل منها عدة محاور تفصيلية، أُلقيت عبرها إحدى وعشرون ورقة عمل ، أعدها مجموعة من العلماء الأفاضل من سورية ومصر والسعودية والعراق وفلسطين والإمارات واليمن والأردن والسودان، في سبع جلسات، تبع كلا منها حوار ونقاش من الحضور، وذلك على النحو التالي:

اليوم الأول: الأربعاء (١٦/٧/١٤٢٧ هـ الموافق ٩/٨/٢٠٠٦ م)

عقدت فيه ثلاث جلسات:

● الجلسة الأولى: بإدارة أ.د. أحمد فرحات، وقد تناولت:

المحور الأول (تأثير الجيل الأول بالقرآن، جهود السابقين في إعداد الجيل القرآني)

وقدمت فيه الأوراق التالية:

– أبو عبد الرحمن السلمي وجهوده في الإقراء وتعليم القرآن ، أ.د. غانم قدوري
الحمد – العراق .

– تأثير القرآن في نفوس سامعيه، د. محسن الخالدي – فلسطين.

– مشروع المصاحف العثمانية، د. عمر حمدان – فلسطين

● الجلسة الثانية : بإدارة أ.د. عدنان زرزور، وقد تناولت:

المحور الأول (تأثير الجيل الأول بالقرآن، جهود السابقين في إعداد الجيل القرآني)

وقدمت فيه الأوراق التالية:

– دور علماء القراءات في تزكية النفوس وتنمية العقول، د. الجيلي بلال –
الإمارات.

– غياب تأثير القرآن في نفوس سامعيه الأسباب والعلاج، د. محسن الخالدي –
فلسطين.

● الجلسة الثالثة : بإدارة أ.د. غانم قدوري حمد، وقد تناولت:

المحور الأول (نماذج من الجيل القرآني الأول)

وقدمت فيه الأوراق التالية:

– المؤسسة القرآنية في العهد النبوي، د. عبد السلام المجيدي – اليمن.

– نماذج من الجيل القرآني الأول، أ. نجوى قراقيش – الأردن.

اليوم الثاني: الخميس (١٧/٧/١٤٢٧ هـ الموافق ١٠/٨/٢٠٠٦ م)

عقدت فيه ثلاث جلسات:

● الجلسة الرابعة: بإدارة د. عبد الله بصفر، وقد تناولت:

المحور الثاني(مواصفات الجيل القرآني،الدور الريادي لحملة القرآن الكريم)

وقدمت فيه الأوراق التالية:

- القرآن والشباب، أ.د. أحمد فرحات _ الإمارات.
- الدور الريادي لحملة القرآن الكريم، د. أحمد القضاة _ الأردن.
- لطائف التعبير في حديث القرآن عن جيل التغيير(آيات سورة الفرقان نموذجاً)، د. أحمد الرقب _ الأردن.
- مواصفات حملة القرآن الكريم ، أ. أمل حريز _ الأردن.

● الجلسة الخامسة: . بإدارة د. عبد السلام المجيدي، وقد تناولت:

المحور الثاني (الدور الريادي لحملة القرآن الكريم)

وقدمت فيه الأوراق التالية:

- دور القرآن في التنشئة الاجتماعية للفرد والمجتمع، د. أحمد الفريح -السعودية.
- دور القرآن الكريم في ترسيخ البناء الروحي للأمة، د.محمد المجالي _ الأردن.

● الجلسة السادسة : بإدارة أ.د. علي الصوا، وقد تناولت:

المحور الثالث (تجارب المؤسسات القرآنية في إعداد الجيل القرآني)

وقدمت فيه الأوراق التالية:

- تجربة الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم _ جدة ، د. عبد الله بصفر _ السعودية.
- طرق تحفيظ القرآن في الأردن ووسائل تطويرها _ أ. د. أحمد شكري _ الأردن.
- تجربة جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن في إعداد جيل قرآني، أ. محمود حسين - الأردن.
- تجربة جمعية جودي لتحفيظ القرآن الكريم، أ. عبد الخالق كريم - كردستان (العراق).

● الجلسة السابعة : بإدارة د. أحمد نوفل، وقد تناولت:

المحور الرابع (معوقات إعداد الجيل القرآني)

وقدمت فيه الأوراق التالية:

- معوقات إعداد الجيل القرآني، أ.د. زغلول النجار _ مصر.
- معوقات إعداد الجيل القرآني، د. جمال حشاش _ فلسطين.
- معوقات إعداد الجيل القرآني، أ. زيرك خالد _ كردستان (العراق).
- قيادة المعلم للحلقة وأثره على المتعلمين (علاج المعوقات)، أ. لينة مياس _ الأردن.
- إشراقة لتدريس مبدع (علاج المعوقات)، أ. حمزة حماد _ الأردن.
- وفي نهاية جلسات المؤتمر أوصى المشاركون بما يلي :-

- ١- دعوة أهل القرآن في العالم الإسلامي إلى إنشاء رابطة علمية تعنى بشؤون القرآن وعلومه والتنسيق بين أهله ومحبيه ، وترشيد المسيرة المباركة المتنامية في جميع أرجاء العالم والمقبلة على كتاب الله تعلماً وتعليماً.
- ٢- دعوة جمعية المحافظة على القرآن الكريم وغيرها من الجمعيات المشابهة في الغاية والمنهج إلى مواصلة إقامة مثل هذا المؤتمر ، واختيار موضوعات حيوية تهم الناس في تعاملهم مع القرآن الكريم وتعلمهم له، ويكون لها أثر إيجابي في مناحي الحياة المتعددة ، ودعوة أهل القرآن والمتخصصين في الدراسات القرآنية إلى المشاركة في هذه المنتديات وإثرائها بالآراء النافعة والمقترحات البناءة .
- ٣- دعوة معلمي القرآن ومتعلميه أفراداً ومؤسسات وجمعيات إلى التعاون فيما بينهم في خدمة القرآن الكريم ، وإلى عدم الاكتفاء في المناهج التعليمية بالحفظ والجوانب النظرية ، والاعتناء بعناية بالغة بفهم المعنى والتفسير بما يتناسب مع مراحلهم التعليمية وبالجوانب العملية السلوكية .
- ٤- دعوة المؤلفين في علوم القرآن والتفسير وعلومه إلى التحقيق والتدقيق في التأليف، والبعد عن الأوجه الضعيفة والأقوال المنكرة، واجتناب ذكرها، والاختصار على ما ينفع القارئ علمياً وعملياً. مع التأكيد على كل من يرغب بالتأليف في علوم القرآن والتفسير من غير المتخصصين وحملة العلم الشرعي إلى عرض ما يرغبون تأليفه ونشره على أحد العلماء الثقات في هذا العلم أو إحدى

الكليات أو الجمعيات أو المؤسسات المتخصصة؛ لئلا يقع في محذور شرعي أو خطأ علمي يسيء إليه وإلى عمله .

٥- دعوة الجامعات الحكومية والخاصة إلى تخصيص منح لحفظ القرآن الكريم وتفسيره في التخصصات كافة .

٦- دعوة المؤسسات القرآنية إلى إقامة مدارس قرآنية تحتوي مع المنهاج الرسمي المقرر على منهاج مرافق من أهم بنوده إتمام حفظ القرآن الكريم كاملاً مع الفهم والتثبيت ، ويمكن الاستئناس بالتجارب السابقة في هذا المجال .

٧- دعوة المتخصصين والباحثين في القرآن الكريم وعلومه إلى التصدي للهجمات الشرسة، والتحريفات المتعمدة، والتأويلات المنحرفة لكتاب الله تعالى . وحبذا أن يتم التنسيق والتعاون بينهم في هذا الجانب؛ لما يؤدي إليه ذلك من تجميع القوى، وتقوية الآراء وشمولية الطرح.



الملتقى العلمي الثالث

حافظ القرآن الكريم بين الواقع والمرتجى

المنعقد في جدة خلال المدة ٤ - ٥ رمضان ١٤٢٧ هـ

أقامت الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم الملتقى العلمي الثالث في مدينة جدة في المدة من ٤ - ٥ رمضان ١٤٢٧ هـ، بعنوان: " حافظ القرآن الكريم بين الواقع والمرتجى"، ضمن فعاليات الحفل السنوي لتكريم وفود الحفاظ ومسابقة الماهر بالقرآن، وقد تناول المحاور الأربعة التالية:

١- المؤسسات والجمعيات القرآنية ودورها في إعداد وتأهيل الحفاظ.

٢- دور المدرس في إعداد حملة القرآن الكريم.

٣- حافظ القرآن الكريم واستكمال بنائه العلمي والتربوي .

٤- برامج وأساليب مراجعة القرآن الكريم للحفاظ .

وقد قدم الباحثون المشاركون في هذا الملتقى مجموعة من البحوث وأوراق العمل القيمة بالإضافة إلى ورش العمل التي كان لها دور بالغ في إثراء موضوعات الملتقى ومحاوره.

وبلغ عدد الباحثين الذين شاركوا في فعاليات الملتقى الثالث ثلاثة عشر

باحثاً تنوعت موضوعاتهم على المحاور الأربعة، فجاءت كالتالي:

المحور الأول: المؤسسات والجمعيات القرآنية ودورها في إعداد وتأهيل الحفاظ:

١- الجامعة القرآنية في العهد النبوي، د. عبد السلام المجيدي - اليمن.

٢- دور المؤسسات القرآنية في تأهيل الحفاظ، أ. صالح الظفيري -
الإمارات.

٣- العمل القرآني المؤسسي في اليمن، أ. نبيل السنفي - اليمن.

٤- دور المؤسسات القرآنية في إعداد وتأهيل الحفاظ، أ. علي مبارك
العازمي - الكويت.

٥- دور المؤسسات والجمعيات في إعداد وتأهيل الحفاظ، أ. محمود حسين
محمد - الأردن.

المحور الثاني: دور المدرس في إعداد حملة القرآن الكريم:

٦- دور المدرس في إعداد حملة القرآن الكريم، أ. محمود حسين محمد -
الأردن.

المحور الثالث: حافظ القرآن الكريم واستكمال بنائه العلمي والتربوي:

٧- حافظ القرآن الكريم واستكمال بنائه العلمي والتربوي (د. زغلول
النجار - مصر).

٨- حافظ القرآن الكريم واستكمال بنائه العلمي والتربوي، د. محمد عصام
القضاة - الأردن.

٩- حافظ القرآن الكريم واستكمال بنائه العلمي والتربوي، د. عبد الرحمن
الماحي - تشاد.

١٠ - حافظ القرآن الكريم واستكمال بنائه العلمي والتربوي، د.أحسن

سخا محمد - إندونيسيا.

١١ - حافظ القرآن الكريم واستكمال بنائه العلمي والتربوي، أ.محمد

الحسن بوضو - السنغال.

المحور الرابع: برامج وأساليب مراجعه القرآن الكريم للحفاظ:

١٢ - أهمية مساعدات التذکر في حفظ القرآن العظيم، د. عبد الوهاب

المصباحي - اليمن.

وفي نهاية الجلسة الأخيرة أُعلنت توصيات الملتقى، وهي:

١- تشكيل لجنة لإعداد بحث إجمالي يضم ملخص لأبرز الموضوعات

والتوصيات التفصيلية التي نوقشت في الملتقى وورش العمل التابعة له ،

وتعميم هذا البحث على المراكز والمؤسسات القرآنية ، والمواقع

الإلكترونية المتخصصة، ومتابعة تطبيقها عملياً .

٢- الاهتمام بإعداد خطط وبرامج لمتابعة الحفاظ علمياً وتربوياً بعد تخرجهم

من المراكز والحلقات القرآنية، وربط هذه البرامج بدور الأسرة في المتابعة.

٣- التركيز على إقامة دورات لتأهيل الحفاظ للحصول على الإجازة القرآنية

بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بضوابطها وشروطها.

٤- توسيع مجال عمل المراكز ودور القرآن الكريم للاهتمام بالحفاظ من

مختلف الأعمار بما فيهم كبار السن حسب الأوقات المتاحة لهم .

- ٥- التنسيق بين جهود المؤسسات والجمعيات القرآنية لإقامة ديوان للحفظ والاهتمام بهم .
- ٦- دعوة الجمعيات القرآنية لأجراء اختبار سنوي في حفظ القرآن الكريم، ودورات لمدرسي الحلقات والمراكز للتأكد من تثبيت حفظهم، وإتقان تلاوتهم، واستمرار عطائهم على الوجه المطلوب، لإعداد الجيل القرآني المرتبجى.
- ٧- ترغيب الحفاظ بالاستمرار في الدراسة الأكاديمية إلى أعلى المستويات ومختلف التخصصات.
- ٨- دعوة المؤسسات الإعلامية، والقنوات الفضائية الهادفة، إلى العناية بالحفاظ، وإبراز مكانتهم، وتشويق الناس وترغيبهم الإقبال على تعلم القرآن الكريم وحفظه والعمل به.
- ٩- التأكيد على أهمية التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات والجمعيات والمراكز القرآنية، وتحديد الرؤيا والرسالة، والتقويم المستمر لعمل هذه المؤسسات .



ندوة

القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية

المنعقدة بالمدينة النبوية في المدة ١٦ - ١٩ / ١٠ / ١٤٢٧ هـ

الموافق ٧ - ٩ / ١١ / ٢٠٠٦ م

عقد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية ندوة تتناول موضوع القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية خلال الأيام من الثلاثاء إلى الخميس ١٦ - ١٩ / ١٠ / ١٤٢٧ هـ ، الموافق ٧ - ٩ / ١١ / ٢٠٠٦ م، حضرها جمع من المشاركين من مختلف الدول العربية والإسلامية والغربية.

وقد سعت الندوة لتحقيق الأهداف التالية:

- ١) دراسة آراء المستشرقين حول القرآن الكريم دراسة تقييمية.
- ٢) بيان مناهج المستشرقين في دراساتهم للقرآن الكريم وعلومه.
- ٣) دراسة النظريات الغربية المعاصرة، والاتجاهات الحديثة في دراسة القرآن الكريم وتقييمها.
- ٤) حصر دراسات المستشرقين وجهودهم حول القرآن الكريم وعلومه، قديماً وحديثاً.
- ٥) التعريف بجهود علماء المسلمين في تقويم كتابات المستشرقين المعنية بالقرآن الكريم.
- ٦) إزالة العوائق الفكرية التي تحول بين دارسي الإسلام، والفهم السليم للقرآن الكريم.

- ٧) التنبيه على أخطار تحريف مقاصد القرآن الكريم في تشويه صورة الإسلام.
- ٨) خدمة كتاب الله تعالى من خلال دراسات علمية منهجية.
- ٩) إثراء الساحة العلمية بكتابات نقدية جادة تتصل بالدراسات الاستشراقية.
- ١٠) تشجيع البحث العلمي في مجال الدراسات القرآنية، وتنمية الوعي العلمي الناقد للاستشراق ومدارسه.
- ١١) تنمية أوجه التعاون المثمر بين المعنيين والمهتمين بالدراسات الاستشراقية. وقد جاءت محاور الندوة على النحو التالي:
- ١) تاريخ الدراسات القرآنية عند المستشرقين.
- ٢) مناهج المستشرقين في دراسة القرآن الكريم.
- ٣) الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم.
- ٤) دراسة آراء المستشرقين حول القرآن الكريم.
- ٥) القرآن الكريم في دوائر المعارف الاستشراقية.
- ٦) الاتجاهات الحديثة في الدراسات القرآنية عند المستشرقين.
- ٧) المستشرقون ونتائجهم حول القرآن الكريم: ترجمة وتأليفاً وتحقيقاً (عرض بيليوغرافي).
- ٨) جهود علماء المسلمين في دراسة الكتابات الاستشراقية حول القرآن الكريم وعلومه وتقويمها.
- ألقي في الندوة عدد من البحوث والدراسات خلال تسع جلسات كما يلي:

اليوم الأول

الثلاثاء ١٦/١٠/١٤٢٧هـ، الموافق ٧/١١/٢٠٠٦م

الجلسة الأولى (١)

- ١- مصادر القرآن الكريم عند المستشرقين ، أ.د. صدر الدين بن عمر كوش. السيد راضي جبريل.
- ٢- مصدر القرآن الكريم في رأي المستشرقين: (عرض ونقد)، أ.د. محمد ابن السيد راضي جبريل.
- ٣- مصدر القرآن الكريم، د. عبد الودود بن مقبول حنيف.

الجلسة الثانية (٢)

- ١- مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم، أ.د. حسن بن إدريس عزوزي.
- ٢- مناهج المستشرقين الألمان في ترجمات معاني القرآن الكريم في ضوء نظريات الترجمة الحديثة، أ. محمود بن محمد حجاج رشيد.
- ٣- منهج الإسقاط في الدراسات القرآنية عند المستشرقين (دراسة تحليلية منهجية)، د. محمد عامر بن عبد الحميد مظاهري.
- ٤- الخطاب الاستشراقي والقرآن الكريم: التشريعات المالية في القرآن الكريم نموذجاً: د. عبد الرزاق بن عبد المجيد أارو.

اليوم الثاني

الأربعاء ١٧/١٠/١٤٢٧هـ الموافق ٨/١١/٢٠٠٦م

الجلسة الثالثة (٣)

- ١- آراء المستشرقين حول مفهوم الوحي (عرض ونقد)، د. إدريس بن حامد محمد.

- ٢- الوحي القرآني في الفكر اللاهوتي (دراسة تحليلية نقدية)،
د. عبد الراضي بن محمد عبد المحسن.
- ٣- كتاب القرآن وعالمه للمستشرق الروسي يفيم ريزفان، د. إليمر بن رفائيل
كوليف.

الجلسة الرابعة (٤)

- ١- علم المكي والمدني في عيون المستشرقين (عرض ونقد)، أ.د. زيد بن عمر
العيص.
- ٢- مواقف المستشرقين من جمع القرآن ورسمه وترتيبه، د. أبو بكر بن الطيب
كافي.
- ٣- الرؤية الاستشراقية للأحرف السبعة والقراءات القرآنية (عرض ونقد)،
د. رجب بن عبد المرضي عامر.
- ٤- الدخيل من اللغات القديمة على القرآن الكريم من خلال كتابات بعض
المستشرقين، د. مساعد بن سليمان الطيار.

الجلسة الخامسة (٥)

- ١- موقف المستشرقين من القرآن الكريم، دراسة في بعض دوائر المعارف
الغربية، أ.د. عدنان بن محمد الوزان.
- ٢- القرآن الكريم في دائرة المعارف الإسلامية، د. حميد بن ناصر الحميد.
- ٣- الدراسات الاستشراقية للقرآن الكريم في رؤية إسلامية، د. إدريس بن
مقبول.
- ٤- شعبة الاستشراق في قسم العلوم الاجتماعية بجامعة طيبة (جهود

وتطلعات)، د.مصطفى بن عمر حليبي.

الجلسة السادسة (٦)

- ١- أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم (دراسة أسلوبية لترجمتي سيل وآربري لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية)، أ.د. حسن ابن سعيد غزالة.
- ٢- أهداف الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم ودوافعها، د. محمد أشرف بن علي المليباري.
- ٣- الإحداثيات المبتدعة في قراءة جاك بيرك الاستشراقية للقرآن الكريم: د. بوشعيب بن راغين.
- ٤- دراسة نقدية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية للمستشرق ج.م. رودويل: د. عبد الله بن عبدالرحمن الخطيب.

اليوم الثالث:

الخميس ١٨/١٠/١٤٢٧هـ الموافق ٩/١١/٢٠٠٦م

الجلسة السابعة (٧)

- ١- دراسات القرآن الكريم الاستشراقية (مسح تاريخي)، أ.د. محمد بن مهر علي.
- ٢- جهود العلماء المسلمين في دراسة الكتابات الاستشراقية حول القرآن الكريم رصد وراقي (ببليوجرافي)، أ.د. علي بن إبراهيم النملة.
- ٣- ثبّت مراجع حول ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة في إسبانيا (حصيلة ستة قرون)، د. سيف الإسلام بن عبد النور الهلالي.

٤- ملاحظات على مساهمات المستشرقين في الدراسات القرآنية ، أ.د. شتيفان فيلد.

الجلسة الثامنة (٨)

- ١- إشكالية تأثير القرآن الكريم بالأناجيل في الفكر الاستشراقي الحديث، د. عبد الحكيم بن فرحات.
- ٢- الأثر الاستشراقي في موقف محمد أركون من القرآن الكريم، د. محمد ابن سعيد السرحاني.
- ٣- دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدس، أ.د. محمد بن خليفة حسن.
- ٤- نقض دعوى المستشرقين بتحريف القرآن الكريم (من خلال المقارنة مع كتب أهل الكتاب)، د. أحمد بن معاذ علوان حقي.

الجلسة التاسعة (٩)

- ١- ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم بالعبرية (عرض وتقويم)، أ.د. محمد بن محمود أبو غدير.
- ٢- سورة طه في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم (دراسة نقدية)، د. عامر ابن الزناتي الجابري.
- ٣- المستشرق القسيس إيليجا كولا أكناادي ومنهجه في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اليوربا، د. عبد الغني بن أكوريدي عبد الحميد.

ثم ختمت الندوة بالتوصيات التالية:

أولاً : يتقدم المشاركون في الندوة ولجانها بالشكر الجزيل لحكومة المملكة العربية السعودية؛ لتهيئة الإمكانيات العلمية والتقنية والبشرية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، للنهوض برسالته المنوطة به.

ثانياً : تشيد الندوة بجهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية في خدمة القرآن الكريم وعلومه ؛ وتشجيع الدراسات العلمية المعنية به .ومن هذه الجهود المباركة الإشراف على هذا الصرح العظيم: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ودعمه.

ثالثاً : يوصي المشاركون في الندوة بإنشاء مشروع " دائرة معارف القرآن الكريم وعلومه" باللغة العربية واللغات العالمية الأخرى ، يجرها علماء مختصون بلغة البحث العلمي الموثقة؛ لتكون مرجعاً أصيلاً للدارسين في الشرق والغرب.

رابعاً : يؤكد المشاركون في الندوة أن لغة البحث العلمي المستندة إلى المنهج العلمي السليم والأدلة الصحيحة الموثقة، البعيدة عن العاطفة والإثارة، هي اللغة التي ينبغي أن يعتمد عليها الباحثون في الدراسات القرآنية عموماً، والذين يتصدون لمناقشة شبهات المستشرقين عن القرآن الكريم خصوصاً، فالكلمة السواء والمجادلة بالحسنى، والدعوة إلى الله بالحكمة ، كل ذلك يسهم في تثبيت نصاب الحق ومناهج الوصول إليه.

خامساً : توصي الندوة بالعناية بنشر اللغة العربية بين المسلمين من غير الناطقين بها ؛ ليتسنى لهم الوصول إلى الموارد الصحيحة التي تفسر القرآن الكريم، وتتيح لهم دراسة علومه ومعارفه بطرق بحثية صحيحة.

سادساً : حث طلبة العلم والمتخصصين في الجامعات ومراكز البحث العلمي على أن يستقوا مواردهم وبخاصة عن القرآن الكريم وعلومه من المصادر الأصلية الموثوقة، فلا يعتمدوا على مصادر تنتقد المنهج الصحيح.

سابعاً : تؤكد الندوة أهمية فهم القرآن الكريم والتعامل معه من خلال المنهج الإسلامي الصحيح، والمنهجية العلمية المنصفة التي تحترم الدليل الصحيح، كما تؤكد خطأ من يحاول فهم القرآن الكريم في ضوء الأديان والمعتقدات والفلسفات المختلفة.

ثامناً : يؤكد المشاركون أهمية تشجيع الدراسات الأصلية الموثوقة، المتصلة بتاريخ القرآن الكريم وعلومه ومعارفه؛ وذلك للرد على الشبهات التي يثيرها بعض المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم وبحوثهم المختلفة.

تاسعاً : يؤكد المشاركون في الندوة أن بعض ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة تشوبها الأخطاء والأوهام؛ لذلك يرون أهمية مواصلة العمل العلمي الجاد في ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم، ونظراً للدور الفاعل الذي ينهض به مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في هذا المجال، تؤكد الندوة مرجعيته في مجال اختيار الترجمات الصحيحة والقيام بطباعتها ونشرها. وتوصي الندوة بمراعاة ما أقره مجلس الترجمات في الجمع من ضوابط وقواعد للترجمة، ويرى المشاركون في الندوة أهمية أن تتضمن كل

ترجمة لمعاني القرآن الكريم مقدمة تحتوي على أهم علوم القرآن الكريم التي يحتاج إليها دارسه، وتشير إلى رسالة القرآن العالمية، وأهم مقاصده في العقيدة والتشريع والآداب .

عاشراً : تحت الندوة على متابعة ما يصدر عن مراكز البحث العلمي والجامعات الغربية من مؤلفات ودراسات وبحوث تتصل بالقرآن الكريم، وبيان ما فيها من شبهات ونشر ذلك في الأوساط العلمية المتعددة، كما يدعو المشاركون في الندوة الباحثين والمراكز العلمية إلى مواصلة الجهد الذي يرصد جهود علماء المسلمين في دراسة الكتابات الاستشراقية حول القرآن الكريم.

حادي عشر : تحت الندوة على العناية بإنشاء المزيد من المعاهد والمراكز المهمة بعلوم الشريعة واللغة العربية في الغرب؛ بغية التعريف بالمصادر الصحيحة للإسلام، وتصحيح مفاهيم الغربيين عن الإسلام ومصادره، وتوصي الندوة بأهمية إنشاء كراس متخصصة في الدراسات القرآنية في أهم الجامعات الغربية، ودعم هذه الكراسي بالأساتذة الأكفاء المتخصصين في الدراسات القرآنية.

ثاني عشر : يرى المشاركون في الندوة أهمية بناء قاعدة بيانات إحصائية لحصر الدراسات والبحوث والمصنفات التي كتبها المستشرقون في مجال القرآن الكريم وعلومه، وذلك لتبويبها وتقويمها وبيان ما فيها من حق وباطل.

ثالث عشر : يرى المشاركون في الندوة أهمية ترجمة نتاج المستشرقين المتعلق بالقرآن الكريم إلى اللغة العربية ؛ للوقوف على الشبهات المثارة ، والرد عليها رداً علمياً مناسباً.

رابع عشر : يرى المشاركون في الندوة أن بعض المستشرقين طبقوا مناهج وطرائق بحثية على القرآن الكريم بوجهات نظر سابقة وتوجهوا إلى الفرض والتخمين، واعتماد بعضهم على بعض في النتائج، واستندوا إلى روايات ضعيفة من كتب التراث؛ ولذلك أخفقوا في تكوين رؤية علمية موضوعية عن معارف القرآن الكريم، وتوجه الندوة النظر إلى ضرورة التعامل مع هذه المناهج على نحو يقظ.

خامس عشر : يؤكد المشاركون في الندوة أهمية نشر الدراسات العلمية التي حررها المنصفون من المستشرقين عن القرآن الكريم وعلومه.

سادس عشر : يؤكد المشاركون في الندوة أهمية دراسة الاتجاهات الحديثة للاستشراق المعاصر في مجال الدراسات القرآنية؛ لكشف اللثام عن طبيعتها ومدى التزامها بالمنهج العلمي السليم ، وأوجه الشبه والاختلاف بينها وبين الدراسات الاستشراقية السابقة.

سابع عشر : توصي الندوة بأهمية دراسة دائرة المعارف الإسلامية التي أنشأها المستشرقون ، ودراسة ما جاء في دوائر المعارف العالمية الأخرى بشئ لغاتها عن القرآن الكريم دراسة علمية شاملة؛ لدفع الشبهات التي أثارها هذه الدوائر، مع العناية بنشر ذلك باللغات المختلفة في كتب ودوريات علمية

متخصصة، وتوصي بأن يتواصل المجمع مع هذه الموسوعات لتصحيح ما كتب عن القرآن الكريم.

ثامن عشر : توصي الندوة باختيار طائفة من المصنفات العلمية التي ألفت في علوم القرآن باللغة العربية وتتضمن ردوداً تأصيلية محكمة على شبهات المستشرقين ؛ وذلك لترجمتها إلى اللغات الأوربية.

تاسع عشر : يرى المشاركون في الندوة ضرورة الإفادة من وسائل الاتصال التي وفرتها التقنية المعاصرة ومنها القنوات الفضائية والشبكة العالمية - الانترنت - وذلك لنشر المعلومات الصحيحة عن القرآن الكريم بلغات مختلفة.

عشرين : يؤكد المشاركون في الندوة أهمية العناية بالدراسات القرآنية المتخصصة التي تساعد غير المسلمين على فهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً.

حادي عشر وعشرين : يرى المشاركون في الندوة ضرورة تتبع المواقع الاستشراقية المعنية بالدراسات القرآنية على الشبكة العالمية ، ودراسة ما تنشره من مواقف وآراء وشبهات حول القرآن الكريم بغية الرد عليها.

ثانياً وعشرين : يوصي المشاركون في الندوة بأهمية إنشاء كليات أو أقسام علمية متخصصة بالدراسات الاستشراقية ، كما يوصون بدعم هذه الكليات والأقسام بالإمكانات العلمية والبحثية ؛ للنهوض بالمهمة المنوطة بها على نحو واف.

ثالثاً وعشرين: تؤكد الندوة أهمية إنشاء مراكز بحوث متخصصة لمتابعة ما يصدره المستشرقون ، وما يتمخض عنها من دراسات ومواقف حول القرآن الكريم.

رابعاً وعشرين: يرى المشاركون أهمية فتح باب الحوار وتنظيم اللقاءات العلمية والمؤتمرات والندوات بين مراكز البحث العلمي الموثوقة عند المسلمين ومراكز البحث العلمي عند المستشرقين ؛ لدراسة الظاهرة الاستشراقية بدقة وموضوعية لتصحيح المفاهيم عن القرآن الكريم ومعارفه، ويرى المشاركون أهمية التواصل العلمي بين المتخصصين والمهتمين بالدراسات القرآنية من المسلمين وغير المسلمين ، وضرورة إيجاد وسائل وآليات تحقق ذلك.

خامساً وعشرين: اطلع المشاركون على العددين الأول والثاني من مجلة "البحوث والدراسات القرآنية" الصادرة عن المجمع ، ويوصي المشاركون الإخوة الباحثين بالمشاركة في دعم المجلة بالدراسات العلمية الرصينة ؛ لأنها ستسد ثغرة مهمة في مجال البحث العلمي المتصل بالقرآن الكريم وعلومه.

سادساً وعشرين: يفوض المشاركون في هذه الندوة إلى معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المشرف العام على المجمع، الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ رفع برقية شكر إلى خادام الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ، وإلى سمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ، لدعمهم المتواصل في سبيل خدمة القرآن الكريم وعلومه ونشره وترجمة معانيه.



المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

المنعقد بالكويت في ٥-٨ / ١١ / ١٤٢٧ هـ

الموافق ٢٦ - ٢٩ / ١١ / ٢٠٠٦ م

نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت والهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة التابعة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في الفترة من ٥ - ٨ من ذي القعدة ١٤٢٧ هـ / ٢٦ - ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٦ م المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة .

وقد كانت أهداف المؤتمر على النحو التالي :

- ١- إثراء البحوث في مجال الإعجاز العلمي واستنهاض همم علماء الأمة ليقوموا بهذا الواجب.
 - ٢- اكتشاف تطبيقات علمية جديدة لدلالات النصوص في القرآن والسنة في مجال الطب النبوي والمجالات العلمية الأخرى.
 - ٣- تنسيق الجهود العالمية المبذولة في مجالات الإعجاز العلمي والتواصل بين الباحثين ومراكز البحث العلمي.
 - ٤- إظهار نتائج بحوث الإعجاز العلمي لكافة الناس بالوسائل الإعلامية المختلفة كباب جديد من أبواب الدعوة إلى الله.
 - ٥- توثيق العلاقة مع الجهات المهمة بقضية الإعجاز العلمي.
- وبعد الافتتاح تتابعت جلسات المؤتمر والتي بلغت إحدى وعشرون جلسة علمية، استعرض المشاركون خلالها تسعين بحثاً في مجالات الإعجاز العلمي شملت المحاور الآتية :

- ١- الإعجاز التشريعي والبياني. ٢- العلوم الإنسانية والاجتماعية.
 ٣- البشارات بالنبي ﷺ. ٤- علوم الأرض والبحار.
 ٥- علوم الفلك. ٦- العلوم الطبية.
 ٧- علوم الحياة. ٨- علوم النبات والحيوان.

وأثنى المشاركون على الجهود التي تبذلها الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وأكدوا أن عمل الهيئة تتجلى أهميته من خلال ما يلي :

- ١- تقديم البراهين العملية التي تدحض فرية الذين يزعمون أن الإسلام لا يتفق مع المنهج العلمي.
 ٢- إبراز شواهد الحق من واقع الحقائق العلمية المستقرة ونشرها، وذلك بالوسائل المناسبة للعصر.
 ٣- ضبط هذه المسيرة وفق المنهج الذي قرره علماء المسلمين في تفسير كلام الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتأصيل خطوات العمل بهما.
 ٤- محاورة غير المسلمين بالأسلوب المناسب ، تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل].

وقد جاءت البحوث على النحو التالي :

أولاً: البحوث الطبية:

- أثر بحوث الإعجاز العلمي في بعض القضايا الفقهية، قدمه كل من الدكتور عبد الله المصلح والدكتور عبد الجواد الصاوي.

- الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿فَكَسُونَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾ ، قدمه الدكتور محمد الديب.
- الإعجاز العلمي في الإهلاك بالصيحة، قدمه الدكتور محمود محمد الشوري.
- أسرار مسواك عود الأراك وتأثيره على صحة الفم ومناعة الخلايا البشرية، قدمه الدكتور مشاري العتيبي.
- تأثير العسل على الدهون البروتينية منخفضة الكثافة في الدم، قدمه الدكتور أحمد حجازي.
- الحبة السوداء ، قدمه الدكتور عبد الله باموسى.
- دواء طبيعي يهاجم الخلايا السرطانية الرئوية ، قدمه كل من الدكتور ياسر جمال والدكتور فاتن خورشيد والدكتور صباح مشرف.
- وجه الإعجاز في الحديث الشريف ((عليكم بقيام الليل))، قدمه الدكتور عطية البقري.
- سر الحياة قبل الولادة وبعد الموت ، قدمه الدكتور نعمة الله خان.
- تأثير العسل على عوامل التجلط في القرآن، قدمه الدكتور صالح الصالح.
- الإعجاز العلمي في سنة الرسول ﷺ في الماء الراكد، قدمه الدكتور مجدي إبراهيم السيد.
- تمييز بول الغلام من دلائل النبوة الخاتمة ، قدمه الدكتور أصيل محمد علي.

- الإعجاز في قوله تعالى : ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾، قدمته الدكتورة منال جلال.
- الإعجاز في قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ الماء القلوي، قدمته الدكتورة هند أحمدوه.
- الإعجاز في قوله تعالى: ﴿سَرَّيْلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾، قدمته الدكتورة سميحة علي مراد.
- استخدام المسك كمضاد حيوي للفطريات، قدمته الدكتورة آمنة علي ناصر.
- دقائق مبهرة في قصة الخلق ، قدمه الدكتور مصطفى عبد المنعم.
- دور التلبية في علاج ارتشاح الشبكية ، قدمه الدكتور طارق مصطفى والدكتورة هيام كامل.
- الحبة السوداء ، قدمه الدكتور عبد العزيز الجفري.
- الإعجاز العلمي في مسمى الجنابة ، قدمه الدكتور عبد البديع زللي.
- إعجاز القرآن في مدة الرضاعة ونوعيتها، قدمه الدكتور فهمي مصطفى محمود.
- ﴿فَضْرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ ، قدمه الدكتور عبد الله العلي.
- العكبر أسرار وإعجاز، قدمه الدكتور حسان شمسي باشا.
- تركيبة الجلد بينة علمية ، قدمه الدكتور محمد دودح.

- الداء والدواء في جناحي الذبابة ، قدمه الدكتور مصطفى إبراهيم.
- الإعجاز العلمي في تميز الإبل في خلقها عن باقي الحيوانات ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ ، قدمه الدكتور حامد عطية حامد.
- خلق الإنسان من عجب الذنب ، قدمه ثلاثة من الباحثين هم : رمزي محمد، بين تشين ، وأنتون سكوت.
- الإعجاز في قوله تعالى : ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ آية الحدائق وعلاج الاكتئاب ، قدمه الدكتور زهير قرامي.
- المسؤولية المشتركة للرجل والمرأة في تحديد نوع الجنين، قدمه الدكتور جمال حامد.
- دراسة أثر الحجامة على البيولوجيا الجزيئية في مرض فيروس C الكبدي، قدمه الأستاذ الدكتور محمود إسماعيل.
- إشارات التباين البشري في القرآن الكريم، قدمه الدكتور مبارك المجذوب.
- غض البصر ، قدمه الدكتور مصباح كامل.
- علاج الصدفية بعسل النحل والصابر، قدمته الدكتورة أغاريد الجمال.
- علاج الصدفية بعسل النحل وسمه، قدمته الدكتورة فاتن عبد الهادي.
- الفرق بين الرجل والمرأة ، قدمته الدكتورة نورهان إبراهيم عبد الله.
- إعجاز الشفاء بالريق والتراب، قدمته الدكتورة أروى عبد الرحمن أحمد.
- تأثير الحبة السوداء على حساسية الأنف (بحث تطبيقي)، قدمته الدكتورة وديعة بكر.

- العلاج النبوي لالتهاب الجيوب الأنفية ، قدمه الدكتور هشام المشد.
- الخلق والتصوير في الأمشاج ، قدمه الدكتور محمود أبو النجا.
- الحطام والهشيم إعجاز علمي في عالم النبات، قدمه الدكتور محمد طاهر موسى.
- أساسيات طرق البحث العلمي في القرآن الكريم، قدمه الدكتور مصطفى نعمة الله.
- ألبان الإبل كعلاج بديل للنوع الأول من مرض السكري، قدمته الدكتورة رجاء محمد.
- المساواة بين الرجل والمرأة أكذوبة بيولوجية، قدمته الدكتورة عنايات عزت.

ثانياً: حكم تشريعية وبشارات:

- الإعجاز البياني، قدمه الدكتور عصام البشير.
- الهداية إلى الصراط المستقيم ، قدمه الدكتور بركات دويدار.
- الإعجاز التشريعي في الزكاة (أوجهه ومعايره ودلالاته الاجتماعية)، قدمه الدكتور رفعت العوضي.
- إعجاز تشريع الزكاة في قواعد قياس الطاقة المالية وفي النصاب النقدي، قدمتها الدكتورة كوثر الأبيجي.
- إعجاز القرآن في دلالة الفطرة على الإيمان، قدمه الدكتور سعد الشهراني.

- الإعجاز التشريعي في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا..﴾، قدمه الدكتور محمد نبيل غنيم.
- الإعجاز السنني ، قدمه الدكتور محمد أمخزون.
- الإعجاز القرآني في القانون الدولي، قدمه الدكتور عبد الرحمن قصاص.
- الإعجاز التاريخي والأدبي والتربوي في سورة يوسف، قدمه الدكتور عبد الحلیم عويس.
- الإعجاز التشريعي لنظام الميراث في القرآن الكريم، قدمه الدكتور أحمد يوسف سليمان.
- نماذج من القيم الأخلاقية في السياسة المالية، قدمه الدكتور السيد عطية عبد الواحد.
- البشارة بالقرآن الكريم وهيمنته على كتب السابقين ، قدمه الدكتور هشام طلبة.

ثالثاً: علوم الحياة:

- النوم الحالم ، قدمه الدكتور حسن مظفر.
- الإعجاز في التفريق بين بول الجارية وبول الغلام الرضيع، قدمه الدكتور صلاح الدين جمال الدين.
- التغيرات الحيوية والفسولوجية خلال الصيام، قدمه الدكتور معز الإسلام عزت فارس.
- الإعجاز في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾، قدمه الدكتور ظافر القرني.

- الإعجاز في قوله تعالى: ﴿فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ ، قدمه الدكتور عبد المجيد بلعابد.
- الخطر في تغيير الفطر بين جنون البشر و جنون البقر، قدمه الدكتور حنفي مدبولي.
- علاج أسفل الظهر بالأدعية وتفوقها على علاج الليزر، قدمه الدكتور ضياء تاج الدين.
- لحة من الإعجاز العلمي في الحديث النبوي الشريف والاستشفاء بالخل، قدمه الدكتور عبد الله نصرت.
- ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾ معجزة قرآنية ، قدمه الدكتور محمود يوسف.

رابعاً: علوم الأرض والبحار والفلك والفيزيا:

- الكائنات البحرية العجيبة ودور البكتيريا في التمثيل الكيميائي، قدمه الدكتور محمد الحريري.
- الإعجاز في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خُبْتُ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ ، قدمه الدكتور أحمد عبد العزيز المليجي.
- الزمان والمكان (من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم)، قدمه الدكتور سامي محمد الدلال.
- الإعجاز في قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ ، قدمه الدكتور زكريا طاحون.
- الإعجاز في قوله تعالى: ﴿فَسَأَلَتْ أَوْدِيَةَ بِقَدَرِهَا﴾ ، قدمه الدكتور أحمد الدليمي.

- تقطيع الأرض ووصف الجبال وظواهر الأرض في القرآن وعلم الجيولوجيا، قدمه الدكتور حسني حمدان.
- مروج وأثمار أرض العرب في الماضي والمستقبل، قدمه الدكتور علي صادق.
- استعراض موسوعة القرآن الكريم ، قدمه الدكتور عبد الله الغنيم.
- أسرار حركة الجبال بين أخبار الوحي وكشوفات العلم، قدمه الدكتور عبد الإله مصباح.
- سيلان المياه وتكون المعادن في القشرة الخارجية للأرض، قدمه الدكتور مصطفى موكينا.
- دلالة الإعجاز العلمي في إثبات حقيقة تنفس الصبح، قدمته الدكتورة هدى عبد الله العباد.
- الخشوع والتصنع في الجبال ، قدمه الأستاذ خلاف الغالي.
- جوانب من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في مجالي التطهير والتعدين، قدمه الدكتور محمد بن الهادي الشيخ.
- نار تخرج من قعر عدن ، قدمه الدكتور محمد علي البار.
- النسيج الكوني ، قدمه المهندس عبد الدائم كحيل.
- معجزة إنزال الحديد وبأسه الشديد ، قدمه الدكتور عبد الله البلتاجي.
- إعجاز القرآن في وصف حركة الظلال (الظل الساكن)، قدمه الدكتور يحيى وزيري.

وقد اتفق المشاركون في المؤتمر على توصيات في المحاور الآتية :

المنهجية العلمية :

- ١- دعوة العلماء والباحثين والمهتمين بالإعجاز العلمي في العالم إلى التزام منهاج الهيئة العلمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- ٢- تشجيع العلماء والمختصين في مجالات الصحة والعلوم الطبية والصيدلة إلى دراسة الطب النبوي ، مع إجراء التجارب حوله لصالح الإنسانية.

الإعلام :

- ٣- توجيه الإعلاميين إلى الاهتمام بمجالات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ونشرها عبر الوسائط المتعددة.
- ٤- إنشاء قناة فضائية متخصصة في مجالات الإعجاز العلمي تبث برامجها باللغة العربية وغيرها.

الدعوة :

- ٥- الاستفادة من بحوث الإعجاز العلمي في ربط العلوم والتقنيات الحديثة بحقائق الإيمان.
- ٦- الاستفادة من إنجازات الهيئة في خطاب غير المسلمين لتعريفهم بحقيقة الإسلام ودوره الحضاري.

الترجمة والنشر :

- ٧- الاهتمام بترجمة ونشر وتوزيع بحوث الإعجاز العلمي إلى أهم اللغات العالمية، وذلك للتعريف بها، وتعميم الاستفادة منها.
- ٨- إنشاء مركز معلومات بالهيئة يتضمن قاعدة بيانات عن العلماء والمراكز البحثية ذات العلاقة بالإعجاز العلمي لتحقيق التنسيق والتعاون.

٩- تزويد مراكز البحث العلمي والجامعات بـ (كشاف الآيات والأحاديث) في بحوث الإعجاز العلمي الصادرة عن الهيئة، بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت ليكون مرشداً للباحثين في هذا المجال.

التدريس والتدريب:

١٠- حث الجامعات والمعاهد على تدريس كتاب الإعجاز العلمي الصادر عن الهيئة وتقديم منح للطلاب المتميزين المهتمين بهذا الشأن.

١١- عقد دورات متخصصة في الإعجاز العلمي للأئمة والخطباء والدعاة والمشتغلين في مجال الإعلام.

المسابقات والجوائز:

١٢- إقامة مسابقة عالمية سنوية عن الإعجاز العلمي لإثراء البحوث ، وكذلك إنشاء جائزة علمية سنوية تقديراً للمتميزين في هذا المجال.

التعاون والشراكة:

١٣- التنسيق بين الهيئات والمؤسسات العاملة في أنشطة الإعجاز العلمي وبرامجه على مستوى العالم الإسلامي.

١٤- عقد اتفاقية تعاون بين الوزارات والهيئات المعنية في مجال الإعجاز العلمي.

الدعم المالي :

١٥- العمل على إنشاء أوقاف لدعم برامج الإعجاز العلمي.

وتفعيلاً للتوصيات الصادرة اقترح المشاركون في المؤتمر المشاريع الآتية:

١- مشروع وقفية الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

٢- مراكز بحوث للإعجاز العلمي.

٣- مشروع إنشاء قناة فضائية للإعجاز العلمي.

٤- مشروع جائزة الإعجاز العلمي.

٥- مشروع مركز للترجمة والنشر والتوزيع.



Exegesis of The Quran with The Quran
Foundation study
Dr. Ahmed Al-Buraidy

I talked about the foundation aspect of explaining The Quran with The Quran from two pivots:

The First : To talk about the important introductions about the subject which represents foundation to the theoretical field which includes the : importance of the subject , its definition it, how to reach it, its evidence , its sources and what is requested from the explainer to do when he explains The Quran with The Quran.

The second : I talked about the practical field foundation of explaining The Quran : which The Quran that includes : sections of Quran which based on (**rhetoric science**),the connection between verses , phases of explaining The Quran with The Quran which reached to nineteen phases.

I have reached to some deductions and comments:

- The definition of Exegesis of The Quran with The Quran is limited only in it.
- The Exegesis of The Quran with The Quran has many kinds .They range between force and weakness, nearness and farness , appearance and disappearance, identity and approach , and all are estimated by its value . When we understand the meaning of the verse from another verse , it means that is kind of explanation is the same as that which explainers used .
- There are some who misused this method to verify a bad belief or to deny the Sona.

-The appeal to work with the practical term and completion the rest of its fields by research and writing which I pointed to some of it in the conclusion of the research.

Correction of processing method of ancestors exegesis in scientific prodigy researches.

Dr. Mosaed Al-Tyyar

This research addresses those who go to say that The Holy Quran Prodigy is due to the precedence of Holy Quran to tell about universal scientific matters that hadn't been known among people at that time and they are very clear now.

The research also shows how it is necessary to follow the explaining of the ancestors Prophet's companion and the followers, those who go side by side with Holy Quran and Sona in their researches and explanations .

The research shows the regulations of accepting the contemporary explanation to Holy Quran verses.

These regulations are : The explanation should be correct within the Arabic Language , should not oppose the Sona and must not differ from what the ancestors said.

The research also points to what recent explainers added related to meanings aspects, this addition doesn't mean a defect in ancestors' understanding to Holy Quran.

Grammatical guide-Lines of
Abou As-sammal Al-Adwe recitation
Dr. Abdullah Al-Solami

This research deals with grammatical guide-lines of Abou As-Sammal Al-Adwe (died in 160AH) in one of the Quranic recitation who was described to be very fluent. In spite of uncommonness of his recitation, scholars of Quranic recitation, exegeses and grammar found that it is closely related to Arabic. It is even more distinctive in some aspects than the seven common recitations. His Quran recitation was selected because it includes features that sometimes differ from the long – established rules of grammarians and refer to the marginalized nouns.

Abou As-Sammal's Quran recitation was of great benefit to grammarians, linguists and morphologists. It was even quoted to prove a grammatical rule or one of the dialects of Arabic.

This research is only concerned with tracing the features that are closely related to grammar or the semantic particles. If the researcher was to trace all the recitation, he would end up with a huge volume. What really encouraged the researcher to study this recitation is that it matched the common Quranic recitations of Oubai Ibn Kaab, Abdullah Ibn Masoud, Elkasy, Al Hassan Al Basry, Ibn Mahisn and Al Aamash.

The researcher tried to discover the relationship between Abou As-Sammal and his people's dialect and its relationship with the dialect of Tamim, ending up with features that represent the core of the research.

In conclusion, this research is after all a human work liable to deficits. What really counts is the researcher's sincere efforts to discover this Quranic recitation in

exegeses books of grammar, dictionaries, and books of recitations (whether printed or in the form of manuscripts). At the end, we pray to Allah to always guide us to the right path.

**Quran Revelation and the Number of Its Verses : Abdul
Rahman bin Zangalah
Dr. Ghanim Q. Al-Hamad**

The study of Qura`an number, and the science of the Meccan and the Madinian are fields that ancestors' researchers have enriched with separate studies, One of those writers was Abu Zura`a Abdul Rahman bin Muhammad bin Zangalah AL muqri (died in 403 A.H, 1012 A.D) who wrote the book (**Qura`an Revelation and the Number of Its verses**) which is still a hand manuscript.

Only one copy of above book is still found in the Iraqi Scientific Assembly in Baghdad, and I did not find a reference to another copy in any of the books which I read.

Due to the Importance of the material of the book and the knowledge which we can acquire about its author, if his book is published, since we only know a little about him through his one published book" The Argument of Readings". Therefore, I decided to investigate the book depending on the one manuscript available which I mentioned earlier.

I introduced the book by a study of its author, and I discussed some of the issues related to his character, his approach in the book, a description of the hand manuscript which I studied, and my approach in investigating the book.